١٣٢٥

مجموع فيه ١١ (كتاب رسالة)



مجموع

1 شرح المعرفة الوغليسية للشيخ زروق

2 ألف كلمة ومائتي كلمة للألفاظ الفقهاء عثمان رضي الله عنه

3 الكلام على حديث المعراج لأبي جمرة

4 خمسون وجها عن الالفاظ ان يعرفها قبل الجماع الكلامي

5 اربعون حديثا بالإسناد واحد تسمى الذهب الإبريز

6 تسعة اوراق دينية مواعظ تبرك

7 فوائد في علم الأسماء

8 بيان الخلاف والتشهير والاستحسان لابن الغازي في علم القراءات

9 سؤال وجواب للقراء

10 كتاب النهج القويم في فضل ~~المجد~~ المسجد النبوي العظيم

11 التحبير زعاق الهوى عن غراد الحديث للسلطان مولاي سليمان

12 تحذير الأبرار من موالاة الكفار للسيد محمد كنون الفاسي رحمه الله

13 اختصار السيرة الحلبية للغار الحلبي

14 شرح نظم الخصال المكفرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة

شرح المقدمة الوغليسية للامام ابي العباس
احمد بن احمد زروق البرنوسي
الفاسي الصوفي العارف
رحمه الله ورضي
عنه
امين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

فهذا شرح شيخ الأشياخ وعمدة المفسرين الأخيار سيدنا ومولانا أحمد بن سودة المعروف بزروق على الوغليسية نفعنا الله وجميع المسلمين بالشرح والمشروح

الحمد لله حمد عاجز عن حمده إلا بحمده والشكر له على عميم نعمه وعظيم رفده واستعينه بجميل الأمور وفضله واستغفره من زلل القول وجده والصلاة والتسليم على محمد نبيه وعبده وعلى آله وأصحابه وكافة أهل وده أما بعد فهذا إن شاء الله تقييد على المقدمة الوغليسية نذكر فيه ما تيسر من معانيها ومناهجها التعريبية حسب الوسع والتيسير وقدر ما انتهى إليه جهد القاصر وعلم المقصر ملتزما ما يحتاج إليه الفقير الناصح وعاملا ما لا بد منه من الأمر الواضح وللفقير العزروي بفضله القبول وعلى الفقير تحقيق ما تحويه من معقول ومنقول وبما حبي ابتدي وعلى الله اعتمد وإلى الله استند ومن فضله استمد وبه حسبنا ونعم الوكيل قوله بسم روي أن عيسى عليه السلام قال معناه الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم ملك الله ويقال الباء من بصير والسين من سميع والميم من ملك ويقال أيضا الباء من بر والسين من سلام والميم من مومن وقيل غير ذلك من [illegible] العلم لا من منشئ ما فيه قوله الله اسم للذات المعبود بالحق الغني عن العلة والفاعل الموصوف بصفات الألوهية وإن شئت قلت الظاهر الربوبية بالأدلة المحتجب عن الكيفية والأوهام وإن شئت قلت الموصوف بصفات الكمال المنزه عن النقص والمثال قوله الرحمان اسم من أسمائه تعالى مختص بإيجاد الخلق فلذلك لا يسمى به غير الحق ومن تسمى به هلك قوله الرحيم اسم من أسمائه تعالى مختص بإمداد الخلق

بقوام

الرحيم بالنعم الخفية والصلة [illegible]

قيل إن البسملة مفتاح أسرار الكتب السماوية ومصباح بصائر أهل المعارف الربانية مشتملة على علوم الأولين والآخرين ونهاية ما جمعت معاني الفاتحة وجامعة لمعاني القرآن الجامع لمعاني الكتب الإلهية كان الابتداء بها كمالا ومن عدمه منقطعا كما أخبر به الصادق المصدوق بقوله كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر وفي رواية أقطع وفي رواية أجذم ومعنى التشبيه البليغ في الحديث النفي ومعنى الجميع أنه ناقص غير تام وإن تم حسا ومعنى ذي بال أي حال يهتم به وبعضهم في المواضع التي لا تكمل فيها البسملة لا تذكر الرحمان بسملة في الزنا أو شرب أو أكل والوطء والركوب والوضوء في الملك أو معصية مكروه مفعوله لا تذكر الرحمن بعض مع الرحيم [illegible]

بقوام وجودهم وإنما جاز تسمية الخلق به مجازا لأن مجاز الإمداد يصح بإعطائهم ولذلك وجب شكرهم على ما وصل على أيديهم من النعم قيل وهما مشتقان من الرحمة وقال بعض العلماء لا يصح أن تكون أسماء الله مشتقة من شيء لأن المشتق منه سابق على المشتق وجوبا وأسماء الله قديمة ثم قال بل الأشياء مشتقة من الأسماء واستدل بالحديث أنا الرحمن وأنا الرحيم اشتققت لها اسما من اسمي قال وإنما يقال في مثل اسمه السلام فيه معنى من السلامة لا بمعناه وهو كلام عجيب قوله صلى الله معناه يا الله صل ويحتمل أن يكون على بابه من الخبرية والمعنى صلى الله على محمد بما عسى أن تبلغ صلاتنا عليه قوله سيدنا أي مولانا المسود علينا وهو التام الكامل بحيث لو قلنا إنه سيد لكفى فإنه أولى بالمومنين من أنفسهم وإن قلنا إنه سيدنا فهو سيد ولد آدم ولا فخر بعضهم [illegible] من أنفسهم وأنفسهم وقد قال عليه السلام لا يومن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه ووالده وولده والناس أجمعين قلت وكل مومن كذلك لأنه يقتل والده وولده إن لو أتى أمرهم بما يخالف تعظيمه وإكرامه وإيمانه قوله محمد مفعل من الحمد قيل لما سماه جده عبد المطلب بذلك قالت العرب لم عدلت عن أسماء آبائك فقال ليكون محمودا في السماء والأرض وقيل كذلك والحمد فيه سواء أحمد من حمد وأحمد من حمد الأول بالضم والثاني بالفتح وهو الحامد جميع المحامد أي الجميع من الكثرة إلى الواحد قوله وعلى آله يعني من آل أي رجع إليه بنسب أو سبب وقيل أهل بيته قال الشافعي رضي الله عنه آله بنو هاشم وبنو المطلب وهم الذين حرم عليهم أخذ الصدقة وهو المذهب والله أعلم وقيل آله أمته واختاره الأزهري وقيل المعنى آل الله فيدخل كل مومن من بني آدم وملك وغيرهم وقيل غير ذلك قوله وصحبه جمع صاحب وهو عند جمهور المحدثين كل من رآه مومنا به وقيل غير ذلك وقال أبو زرعة الرازي رضي الله عنه توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مائة ألف وأربعة عشر ألفا كلهم رآه أو روى عنه

ذكره ابن القطان في مراتب الصحابة وابن الاثير في جامع الاصول قوله
وسلم تسليما المعنى وسلمه يا رب تسليما واكده بالمصدر للمبالغة وعلى الغريبة
في المعنى الصلاة تنبيه لم يكن يبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في
ضـ وانما احدث في زمان معاوية في الرسايل ونحوها ثم اجمع على استحسانه ذكره
عياض في الشفا وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام من صلى علي في كتاب لم تزل الملا
يكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب ح ويحتمل كون ذلك في كتبه وهو الظاهر او في
قراءته وهو اوسع وارجى والله اعلم قوله الحمد لله الثناء الجميل سواء تعلق بالفضايل
او بالفواضل والفضايل جمع فضيلة وهي الصفات والفواضل جمع فاضلة وهي الافعال
قوله لمداه مستحق له فلا مستحق للحمد غيره ولا يصح ان يحمد سواه ولا ان يحمد من
المحمودين فان الجمال كله له ذاتا ووصفا وفعلا والثناء تابع للمعرفة ولا يعرف
الله الا الله فلا يثني عليه من الثناء سواه قوله حق حمده اي كما ينبغي ان يحمد
ويسمى ذلك الا بالاقرار بالعجز عن حمده كما قال عليه السلام لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك ومن ادابه سيدي ابو عبد الله الغزميري رضي الله عنه لا احصي الثنون
والصريفون ثناء عليك وهو ادب حسن وقال سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله
عنه بعد ذكر ابلغ النبي صلى الله عليه وسلم بل الله اجل من ان يثنى عليه وهو بيان
لقصور الشارع لا زيادة عليه وهذا كله حسن وبالله تعالى التوفيق قوله
والصلاة اي التشريف والاكرام والمبرة والاحترام قوله على خير انبيايه
وصفيه على وجوده من الله وملائكته وعباده المومنين كما جاء في الاية خبرا وامرا قوله
نبيه يعني المرفع على خلقه المنبي لهم باحكامه والمنبا في نفسه بالغيوب لان النبي
ماخوذ من النبوة وهو المرتفع من الارض او من النبا وهو الخبر وكل في وصفه صحيح
قوله وعبده ذكره بالاسم اشارة الى انه في المقامات العبودية والنسبة للمحبوب
بما اتم وفي وصفه بذلك نفي لمقالات النصارى ومن نحا نحوهم وقد قال عليه السلام

لا تطروني

الاثر رحمه الله بعد البسملة
ابتداه بالكتاب العزيز
وبالنبي صلى الله عليه وسلم
في ابتدايه بالحمد جميع فعنصه
وعملا بجميع روايات الحديث
السابق فمن رواية كل امر ذي
بال لا يبدا فيه بالحمد فهو اجذم وفي
رواية اقطع وفي رواية بحمد الله
وفي رواية بالحمد لله وفي رواية بسم الله
الحديث السابق وفي رواية
لا صنف الامام احمد بذكر الله فهو
ابتر وفي رواية بالصلاة علي
ومن جمع المولف رحمه الله بين هاذه
الاحاديث فبدا بالبسملة والحمدلة
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وذلك لحمل الابتداء بالبسملة على
الابتداء الحقيقي وبعود ذكر الله على
او على الاطلاق وحمل الابتداء
بالحمدلة والصلاة على الابتداء الا
ضافي وبعود كره او لا بالاضافة
الى ما بعده من شيء اخر وبعوطا
بذكر الحمد والصلاة قبل الشروع في
المقصود والحمد لغة الوصف با
لجميل على جهة التعظيم سواء كان
في مقابلة نعمة او لا

لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ولكن قولوا عبد الله ورسوله قوله
الاسلام في الشرع يعني ان الاسلام له معنى لغوي ومعنى شرعي فاللغوي الا
نقياد والاذعان مطلقا وفي الشرع اي في لسان الشارع واتباعه ما قاله المولف
في قوله وهو الاستسلام والانقياد لاوامر الله تعالى يعني الخضوع السلم والتسليم
لله فيما امر به من الحركات الجسمانية وهي المعنية بقوله المتعلقة بظواهر
الاعمال يعني المرتبطة بها واحترز بذلك من الاعمال الباطنة فانه لا يطلق عليها
اسلام حقيقة كما لا يطلق على الظاهرة ايمان حقيقة قال الابي رحمه الله
انه يفهم من جهة الشرع واستعمال اللغة ان الاسلام حقيقة في الاعمال مجاز في
الاعتقادات والايمان حقيقة في الاعتقاد مجاز في الاعمال هـ بمعناه قوله
الشرعية يعني التكليفية في الشرع واحترز به من العادية فانه لا يطلق عليها اسلام
شرعا وتسمية بالاعمال مجاز قوله الاعمال اركان اذ هي تشمل القول والفعل
على ما اشار اليه بعض العلماء والله اعلم قوله والايمان يعني في الشرع ايضا
هو ما عبر عنه بقوله هو التصديق بما يجب التصديق به يعني وجوبا شرعيا بحيث
لو تركه صاحبه كفر سواء كان ذلك عن تقليد او اجتهاد اذا كان المقلد عالما ولا
يرجع المقلد برجوعه على الصحيح قال ابن العربي رضي الله عنه ونقل الباجي
عن شيخه السمناني ان القول بان اول الواجبات النظر والاستدلال مسئلة من الاعتزال
بقيت في المذهب على من اعتقدها انتهى وذكره في حديث عبادة في التبعة فانظره
قوله من قواعد العقايد مما اذا ما يتعلق به وجوب التصديق فلا يلزم
التعمق في العقايد بل العلم بقواعدها بل لا يجوز للعوام الخوض فيما وراء
العقايد المذكورة لانها مشوشة لعقايدهم قال الامام الغزالي رضي الله
عنه وتتضرر الحماقى بافوام كما يتضرر الجعل بالورد والمسك وقال صلى الله عليه
وسلم حدثوا الناس بما يعقلون اتريدون ان يكذب الله ورسوله وقال عليه السلام

الاسلام في الشرع

الايمان في الشرع

امرت ان اخاطب الناس على قدر عقولهم قوله وفي الحديث يعني الخبر المنسوب
الى النبي صلى الله عليه وسلم وسمي بالحديث لحدوثه في مقابلته وبين القديم الذي هو
القرآن اذ كل منهما اخذ عنه عليه السلام وان اختلفا في الحكم قوله الصحيح وصف
للحديث واحترز به من الحسن والضعيف وغيرهما والصحيح ما اتصل سنده بعدول ضابطين
يعني الى منتهاه بلا شذوذ ولا علة واعلى الصحيح ما رواه الشيخان وهذا الحديث منه
وان كان السياق لرواية مسلم فاصل الحديث متفق عليه قوله عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يعني من رواية ابنه عبد الله رضي الله عنهما وناهيك بحديث هما فيه
قوله قال بينما نحن جلوس يعني نفسه ومن حضر من الصحابة واتى بالجملة
ليشعر بالثبات وذكر الجماعة لتتبع [illegible] وتتقوى الخبر وهذا لانه طال المحدث متى
امكنه قوله عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في مجلسه وفي ذلك ان اخذ العلم المحل
لكثرة سنة وانه كيفيتهم كان القوم عنده قوله صلى الله عليه وسلم بمنزلة سنة لرتبة
المحدثين والا فالسلف كان التعظيم في قلوبهم وعدم التكليف واقع منهم فلهذا قد يكتفون
ابكار الايمان الجزم مثل هذا حتى كره جمهور المحدثين افراد الصلاة عن التسليم والتسليم
عن الصلاة فلا ينبغي اغفالهما والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم خير كلمة قوله
اذ طلع علينا رجل اي ظهر لنا من حيث لا ندري ولا نشعر قوله شديد بياض الثياب
دليل كمال مروءته وعقله فان حسن الهيئة من كمال العقل وفي الحديث ان
الله جميل يحب الجمال قوله شديد سواد الشعر وذلك دليل جماله في نفسه
موصوفا بالجمال البشري خلقا وخلقا اذ لا احسن من سواد في بياض مناسب وانما كان كذلك
لتقبل عليه الطباع فتصغي لما يلقيه ويلقى اليه ومن هنا استحب للعالم التجمل وكذلك
المتعلم لاسيما بالبيض من الثياب من غير معاداة لسائر الالوان فقد لبس عليه السلام
الاخضر والاحمر والمحبر والاسود والاصفر والازرق فانه لم يرد فيه نهي ولا اثبات
ولكن قال عليه السلام من خير ثيابكم البيض فليلبسها احياؤكم وكفنوا فيها موتاكم

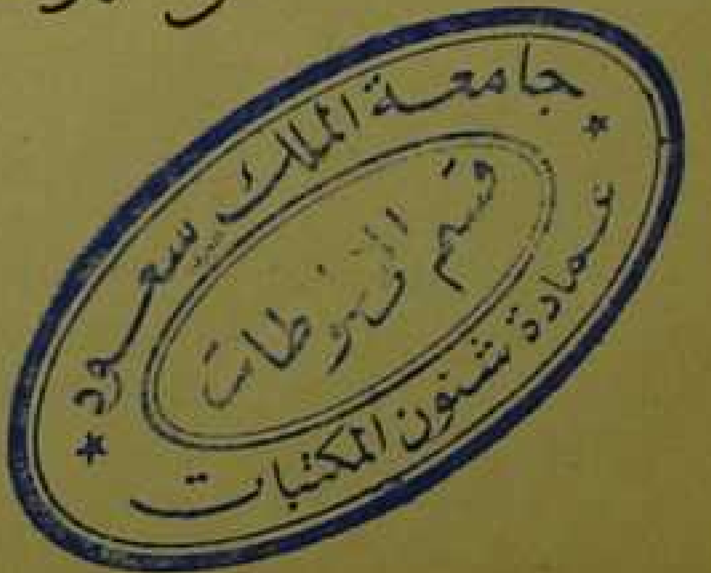
بدل

بدل على ان هذا فضل لا انما فضل بدخول من التبعيضية ذكره [illegible]
ادابه لم يرى قوله لا يرى عليه اثر السفر يعني من التقشف والغبار
والشعث ونحو ذلك فيستغرب [illegible] ويعامل بما يعامل به المسافر من البر والاكرام
قوله ولا يعرفه منا احد يعني فيحتاج الى التسليم عليه وسؤاله عن اهله وحاله
فان ذلك سنة وانما وصفه بذلك لا [illegible] ليشعر ان استقبال القادم من السنة
وان هذه الحالة لا يليق صاحبها الا بخارق الامر كطي الارض ونحوه ان كان بشرا او ما
شاء الله ان كان ملكا وانما لم يجزموا بملكيته لعلمهم ان هذا النوع من الكرامة يصح
للبشر والجن وفيه نوع دليل على من انكر هذا النوع من الكرامة والله اعلم قوله
حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم اي انه لم يزل ماشيا حتى وصل الى المجلس وانتهى فيه
الى مجلسه عليه السلام فجلس محاذيا له مقابلا وجهه وفي هذا انهم كانوا لا ينفصلون
اهل الى المجلس ان يتعدى غيره من المجالس وان حق السائل القرب من العالم وعدم المبالاة
بالناس في طلب العلم فانه لا يأخذ العلم متكبر ولا مستحي قوله فاسند ركبتيه
الى ركبتيه يعني انه جعل ركبتي نفسه مستندة الى ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
يدل على ان جلوسهما التربع او على صدور القدمين وكلاهما يجلسهما عليه السلام قوله
ووضع يديه على فخذيه يعني الرجل على فخذي نفسه ويحتمل فخذي النبي صلى الله عليه
وسلم وعلى كل فهو غاية القرب خلاف ما يفعله بعض اهل الزمان ممن يتحلى بالتعليم من
تبعيد الطالب حتى لو مس ثوبه ثوبه كانت جناية لا كفارة لها والزامه بالقيام عند
رؤيته واحناء الراس وغير ذلك مما نسأل الله العافية منه قوله وقال يا محمد يعني
الرجل الموصوف ما نصه يا محمد ولم يقل يا رسول الله لان المقام مقام سؤال على اصل الدين
الذي به تثبت الرسالة وغيرها وايضا يريد ايهام الجهل بالرسالة وغيرها مما يتعلم الجاهل كيف
يعقل من اول الامر الى منتهاه فان حسن السؤال نصف العلم قوله اخبرني عن
الاسلام يعني ما هو وما حده وفاعل ترجمان الدخول في الشيء عن العلم به وقد قال تعالى

مع الترحيب والقيام
فيحتاج

ان الدين عند الله الاسلام وقال ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه فينبغي
طلب العلم به اصلا وفصلا **قوله** فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني
في جواب سؤاله لما تعين من حق السائل ما نصه ان تشهد ان لا اله الا الله اي تنفي
وتعترف بانه لا معبود بحق سوى الله تعالى فان الله اسم للمعبود بالحق والاله
اسم لكل معبود بحق او باطل فكان القائل لهاذه الكلمة يقول كل من عبد
غير الله فهو باطل **قوله** وان محمدا رسول الله يعني وتقر وتعترف بارساله على
ما ذا الوجه فانه اشترط في صحة الكلمة الاولى فلا يصح الدخول في الاسلام الا بهما في
واموقتهما واجبتان مرة واحدة في العمر مع اعتقاد الاستمرار وقيل يجب تجديدهما عند
الموت مع الامكان فمن امكنه ذلك ولم يفعل مات عاصيا وفيه نظر ومامرا ذلك
ففيه من فواصل الخير وقيل يستحب تجديدهما كل يوم لان المرء يموت على ما عاش عليه
قوله وتقيم الصلاة يعني المفروضة وما كراه بعض رواة الحديث ويحتمل
كل صلاة لان العامل بالفرض والنفل واهل السنة على القول بانه يجب بالشرع
وعلى كل حال فان لم تجب فاذا امتثل فانها واجبة والاذهن تلاعب والاقامة هي الاتيان
بها على اتم وجه من شروط الصحة والكمال ظاهرا وباطنا والله اعلم **قوله** وتؤتي وموهما
الزكاة يعني تعطي حواشيه في المال عند وجوبه بلا تراخ على حسب ما وجب في الشرع وهو
العشر في الحرث الذي تسقيه السماء او نصفه وهو في كل ما في سقيه تكلف كثير كالسواني ونحوها
وربع العشر من الذهب والفضة اذا بلغت عشرين دينارا شرعيا فما فوقها وبلغ الحرث
خمسة اوسق شرعية والشيء فيما دون ذلك وزكاة الفطر واجبة وقدرها صاع بصاع
النبي صلى الله عليه وسلم من جل عيش اهل البلد يخرجها الانسان على كل من تلزمه نفقته
من المسلمين شرعا وزكاة الماشية مفصلة في كتب الفقه فمن احتاج اليها طلبها وبالله
التوفيق **قوله** وتصوم رمضان يعني الشهر المكتوب بحيث تمسك فيه ايام
عن الاكل والشرب والجماع وداعيه وفي هذا الحديث جواز اطلاق رمضان على الشهر

من



من غير تغيير ومنعه بعض العلماء تعلقا بالاية ولما ورد من ان رمضان اسم
الله ولم يصح وقيل ان دل الدليل على الشهر جاز والا فلا والله اعلم **قوله**
وتحج البيت اي تقصد للزيارة مع اعمال معلومة بصفة معلومة في وقت معلوم
قوله ان استطعت اليه سبيلا يعني ان وجدت اليه طريقا والسبيل الطريق
السابلة والزاد المبلغ بالضرورة على الوصول اما راجلا واما راكبا وهو افضل على
المشهور مع صحة البدن وفي اعتبار ما يرجع به نظرا لما يعتمد ما يرده الى اقرب ما يتعيش
فيه معاشه وانظر هل يجب على اهل المغرب واذا فعل هل يجزي او لا بد من اعتبار قوله
عليه السلام وقول القائل الحج ساقط عن اهل المغرب فلتنظر وان كان الامر كذلك
والصواب ان يقال الاستطاعة معدومة في المغرب ومن لا استطاعة له لا حج عليه
ورايت كتابا في الرد على قائل هاذه الكلمة ومن قالها من العلماء فنظر فيها المعاد
والله اعلم **قوله** قال صدقت يا محمد يعني ان السائل صدقه عليه السلام
عند سماع الجواب وذلك لما دل عليه الجواب من التناسب والتعريب والجمع وما اقتضاه
العلم بقواعد الكلام ومناحي العلوم وان مثل هاذا الترتيب لا يقع الا من جهة الاحاطة
لا لما علمه قبل ذلك من صدقه لان المقام مقام تعليم والله اعلم **قوله** قال يعني
عمر فعجبنا له يسئله ويصدقه يعني انهم اعجبهم منه ذلك وتعجبوا منه اذ طريق المشايخ
في السؤال والتصديق فان التصديق يقتضي عدم السؤال والسؤال يقتضي البحث
عن ادلة المسئول ووجوهه ولا يكون ما في الجواب من التناسب عن الاستدلال **قوله**
قال يعني السائل فاخبرني عن الايمان يعني ما تعبيره شرعا ليقع العلم به ويمتاز عن
الاسلام بوصفه وقواعده ويكون فيه العبد على بصيرة من امره **قوله** قال يعني
النبي صلى الله عليه وسلم ما نصه ان تومن بالله اي تصدقه بما يجب له وما يجوز في حقه وما
يستحيل عليه ثم قال وملائكته اي وتومن بملائكته بحيث تصدق بوجودهم وتثبت ما
اثبت الله لهم وتنفي ما انفاه عنهم وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه قلت يا رسول الله



ثم بعث الله من نبي. فقال مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي قلت كم
المرسلون قال ثلاثمائة وثلاثة عشر قلت كم انزل الله من كتاب قال مائة كتاب
واربعة كتب الى آخر الحديث ثم قال وكتبه ايا ونؤمن بكتبه المنزلة على انبيائه وهي
مائة كتاب واربعة كتب على ما ورد ونثبت لها ما يجب اثباته وننفي ما يجب
نفيه ونجوز ما يصح جوازه ثم قال ورسله ايا ونؤمن برسل الله كلهم بحيث نثبت
ما يجب لهم وما يجوز في حقهم وما يستحيل عليهم وعددهم على المتعارف ثلاثمائة
وثلاثة عشر وقيل واربعة عشر وخمسة عشر وفي قول الزجاج ان عدد الرسل ثمانية وقيل مائتان وخمسة
الاف وقيل لا ينبغي الحصر لعدم النص القاطع مع قوله تعالى منهم من قصصنا
عليك ومنهم من لم نقصص عليك الآية ثم قال واليوم الآخر ايا ونؤمن باليوم الآخر
واوله الموت وفي رواية الى البعث الآخر وعليها الموت والبرزخ لا البرزخ ونحو
ظاهر الروايات ولا بد من الايمان به واجب من نصوص آخر ونحو ما ورد من انقراض الدنيا
وفتنة القبر وسؤاله ونعيمه وعذابه ونحوه ثم قال والقدر ايا ونؤمن بالقدر يعني ان القدر
كله من الله خيره وشره وهذا وان كان واجب الاعتقاد في الواجب نسبة الخير الى
الله والشر الى نفس العبد في المخاطبات وقال بعض العلماء لا يجوز ان يقال
ان الله خالق الشر مثل القردة والخنازير على الانفراد وان كان واجب الاعتقاد ادبا
مع الله تعالى واجازه بعضهم ولم يختلف في تكفير من اطلق ذلك نعوذ بالله من كل ما
يهتك حرمة الربوبية قوله قال يعني السائل للنبي صلى الله عليه وسلم عند سماع
جوابه صدقت يعني قلت حقا وذلك لما فهمناه من ثبوت صدقه عنده لما دل عليه
كلامه فان المؤمن من يقبل الحق بلا دليل ولا يقبل الباطل وان قام
عليه الف دليل كما يكره لما دعي اجابة بلا تردد والعظيم من يقبل الحق بالدليل
ولا يقبل الباطل بحال والمنافق من يقبل ما يلقى اليه بغير هدى من الله واذا
لقوا الذين آمنوا الآية قوله قال يعني السائل فاخبرني عن الاحسان يعني ما

معناه

معناه وما حقيقته وما حكمه حتى يعرف فيبعث على عينه ويتميز مما قلناه من
مراتب الدين قوله قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم ما نصه ان تعبد
الله كانك تراه اي تعبد الله بالعبادة التي تزيد ما على هذا الوجه من المراقبة
وتلازم ذلك الى فراغك منها وبحسب ذلك باتقانها واتمامها ظاهرا
وباطنا قوله فان لم تكن تراه فانه يراك يعني ان لم تكن من اهل مشاهدة الحق
بعين فكن ممن يعلم ان الربوبية تشاهدك قال الله سبحانه ان ربك لبالمرصاد
وقال جل من قائل اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وفي بعض الآثار ان الله
سبحانه يقول ان لم تعلموا اني اراكم فالخلل في ايمانكم وان كنتم تعلمون اني اراكم فلم جعلتموني
اهون الناظرين اليكم وقيل لبعضهم بم يستعين العبد على حفظ بصره قال بعلمه
ان نظر الله سابق نظره الى ما يريد قوله ثم سأله عن الساعة يعني حتى يوم
المسئول عنها باعلم من السائل يعني كلانا في عدم العلم بها سواء قال
تعالى انما علمها عند ربي الآية وقال انما علمها عند الله الآية قوله وذكر بقية
الحديث يعني ما فهمناه من الجواب عن الساعة وزيادة ان قال وسأخبرك عن اشراطها اذا
ولدت الامة ربتها ورأيت الحفاة العراة العالة ... لا رض على اختلاف الروايات
بذلك والحاكم بذكر المؤلف امر الساعة لانه لا تعلق له بغرضه ولو ذكره لكان احسن ولعله
لم يذكر لتشعب رواياته او لانه زيد الزمان لا يحتمله قوله قال يعني عمر ثم انطلق
يعني السائل اي مشى وانصرف عنا قوله فلبثت اي مكثت بعد انصرافه مليا اي زمنا طويلا
قوله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر اتدري من السائل يعني
هل تعرف الرجل وهذا سؤال استفهام لقصد الاعلام لا للعلم بما عنده قوله
قلت الله ورسوله اعلم يعني لا علم لي من ذلك وانا راجع فيه الى علم الله ورسوله وما
جاءني قبلهما شيء قبلته وهذا غاية الادب ومقتضى الافتقار والتحقيق في الطلب
اذا طلب الامر من العالم به على الحقيقة قوله قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم

يعني مجلسه اموه من التجمل وصفة الجلوس والسؤال والقبول وانما عين كونه جبريل
لانه اعظم الملائكة فبان ان العلم لا يوخذ الا عن الاعظم علما ودينا امثاله
الاولى تمثيله رجلا هل يوخذ منه جواز اطلاق المذكورية على الملائكة وكذلك وصف
غير لذلك محتمل وفي المسئلة خلاف احسنه الوقف عن ذلك مع تبرئ منهم من الانوثية
التي نفاها الله عنهم الثانية قال جماعة من الصوفية ان جبريل شيخ النبي صلى
الله عليه وسلم ويدل لذلك القصة ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد شيخه جبريل فيها
فدل ذلك على جواز اخذ الشيخ عن تلميذه وانتفاعه منه كما في العلم عنه واذن انه
لدفي مرتبته الثالثة قال بعض المحققين من بلغ الى حقيقة الاسلام لم يقدر ان يفتر
عن العمل ومن بلغ الى حقيقة الايمان لم يقدر ان يلتفت الى العمل ومن بلغ الى
حقيقة الاحسان لم يقدر ان يلتفت الى احد سوى الله تعالى انتهى قلت ———
وكلها مشروطة بصحة كلها وقد فرغ المصنف من سياق الحديث اراد الكلام على المهم
منه فذكر قواعد الايمان والصلاة والصوم وما يتعلق بالجوارح ولم يذكر الزكاة
والحج لانهما ليسا بعامي الوجوب بل على من يستطيع يترتب عليه او يحج به قوله والايمان
باللسان هو التصديق بوجوده اي التصميم بالقلب على انه موجود واجب الوجود
من غير تقييد بزمان ولا مكان ولا جهة ولا كيفية توهم قوله وانه تعالى قديم يعني
سابق وجوده وجود كل شيء لانه الواجب الوجود لذاته لا مفتتح لوجوده وما
وجد سواه فواجب الا بايجابه اذ لو لم يوجده ما وجد قوله ازلي لم يتفرع
وجوده وجود ولو كان كذلك لكان الحكم لسابقه ونرجع حروف القديم وذلك باطل
وكذلك القول في محدثه ويتسلسل الامر والتسلسل لم يتحصل او ينتهي الى القديم
الاول وليس الا هو سبحانه وتعالى قوله باق يعني لا زوال لوجوده غير متغير بغاء
وله برهان ولا امكان لان ما ثبت قدمه استحال عدمه للزوم التسلسل اخرا كما وما اولا قوله
دائم يعني مستمر الوجود بلا انقطاع ولا افول له لاستحالته كالحروث عليه قوله

١٢٠٧

لا بداية لا نهاية له الا معتني لوجوده فان القديم يطلق في لسان العرب على ما
تقدم زمانه وان كان الى الانتهاء ولا يصح الانتهاء في حقه تعالى فوجب نفي
ما يتوهم من ذلك قوله ولا انقضاء لدوامه يعني لا اخر له لان الدائم
ايضا عند العرب ما استمر وجوده وان كان قابلا للانقضاء ولا يصح ذلك في حقه تعالى
فوجب نفي الانتفاء قوله موصوف بصفات الجلال والكمال يعني
ان الصفات الكمالية ثابتة له فيتصف بما وصف به نفسه من الكمالات وينزه
عما لا يليق به وما جاءنا عنه وعن رسوله انه مما يخالف ظاهره العقول اعتقدنا
فيه الله به ونفي التشبيه وفوضنا امره الى الله ليس ثم الحق الا من صاحب المجد
بحجته متعقل في كل مشكل من الصفات السمعية ما قاله مالك في الاستواء
اذ قال الاستواء معلوم والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال
عنه بدعة قوله حي يعني بحياة قديمة قائمة بذاته غير مستفادة من غيره ولا
متعلقة بذلك الغير ولا مفتقرة اليه على شيء قوله عالم يعني بعلم قديم قائم
بذاته متعلق بالمعدوم من حيث استحالته ان كان مستحيلا ومن حيث جوازه وتقديره
فوقوعه ان كان جائزا وبالموجود من حيث وجوده فان كان واجبا كذاته علمه كذلك
وليس الا هو وصفاته واسمائه وان كان واجبا لغيره علمه كذلك ويعلم متعلقات
وجوده من صفة واسم وفعل وغير ذلك كما يعلم حكمه فهو يعلم ما كان وما يكون وما
لا يكون انه لا يكون من حيث انه لا يكون وكيفية وجوده ان كان مما يقدر ان يكون كما
قال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه الاية فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السماوات
ولا في الارض بل يعلم السر واخفى ويطلع على الضمير والنجوى لا تحصى معلوماته ولا
تتناهى مقدوراته قوله قدير يعني بقدرة قديمة قائمة بذاته متعلقة
بالمقدور قبل بروزه تعلقا صلاحيا وعند ابرازه تعلقا تنجيزيا ولا مدخل لها الا في
ابراز الجائز من الموجودات قوله مريد يعني بارادة قديمة قائمة بذاته ٥

متعلقة بتخصيص الجائزات وجوداً أو عدماً ووصفاً ووقتاً وما يعلم ويليه لا
تعلق للقدرة لا بإبراز والإرادة التخصيص والجبولة شركة في الجميع إذ لا يصح أن يتصف
بضده الصفات ميت ولا جماد قوله سميع بصير يعني يسمع ويبصر من يحيى فلا يخفى
بذاته غير شبيهين بصفة الخلق كما هو سائر صفاته فهو يسمع بغير أصمخة ولا آذان
ويبصر بغير حدقة وأجفان كما يعلم بغير قلب ويبطش بغير جارحة ويخلق بغير آلة ولا يحجب
سمعه وبصره ولا يرى مع رايته كلام بل يعلم دبيب النملة السوداء على الصخرة الصما
في الليلة الظلما ويرى حركة الذرة في الهوا ويشهد ويبصر سمعه وبصره راجعان للعلم على
الصحيح قوله متكلم يعني بكلام قديم قائم بذاته لا يشبه كلام الخلق فليس
بصوت ولا حرف ولا عن لسان ولا لهاة وشفة إنما سمعه موسى بسمعه كما يليق به وهذه الصفات
الثلاث ثابتة لكماله إذ هي كمال في حق غيره ولا يصح أن يكون الخالق ناقصا والمخ
والمخلوق كاملا لأن كماله تعالى منزه عن كمال غيره فهو المنزه عن النقائص بل ومن
كل كمال مقيد ولا بسواه قال بعض الصوفية رضي الله عنهم الحق تعالى
منزه عن التنزيه أي عن تنزيهنا وكيف يشار إليه بالتشبيه ليس كمثله شيء وقال بعضهم
في معنى اسمه القدوس إنه المنزه عن كل كمال لغيره قال لأن قولنا منزه عن النقائص مثل
قولك الملك ليس بحراث بمعناه وهذا كله المؤلف من الصفات مجموع في قول أبي
القاسم الشاطبي رضي الله عنه: حي عليم قدير والكلام له :: باق سميع بصير ما أراد جرى ::
قوله ليس بجسم يعني لأن الجسم قابل للانقسام والتأليف مفتقر إلى المحل
وكلها حوادث وما لا يعرى عن الحوادث لا يسبقها وما لا يسبقها كان حادثا مثلها وتعالى
ربنا عن ذلك قوله ولا جوهر يعني لأن الجوهر وإن لم يقبل الانقسام فهو
قابل للتركيب مفتقر للمحل وذلك من صفة الحوادث والموصوف بالقدم لا يتصف
بما يدل على حدوثه قوله ولا عرض لأن الأعراض وإن لم يصح انقسامها ولا
تركيبها فهي مفتقرة إلى محل تقوم به مع أنها لا تبقى زمانين وما كان كذلك حادث

ضرورة

ضرورة والحادث لا يكون إلها قوله منزه عن التركيبات يعني التي هي
صفات الأجسام والتغييرات التي هي صفة الجواهر والتغيرات التي هي صفات الأ
عراض فإن الجسم ما تألف من جوهرين فأكثر والجوهر ما اشتغل فراغا والعرض هو المعنى
القائم بالجوهر قوله وعن صفات التحيزات يعني من قبول الأعراض والعوارض
وليس في ذاته سواه ولا في سواه ذاته ليس كمثله شيء ولا هو مثل شيء إذ لو جاز عليه
شيء من ذلك للزم جواز كله وذلك يؤدي إلى لزوم حدوثه وهو باطل قوله
ولواحق المحدثات يعني التي هي التغير الدال على حدوثها فإن العالم متغير وكل
متغير حادث وما لا يعرى عن الحوادث لا يسبقها وما لا يسبقها كان حادثا مثلها
قوله وتصرفا في الموجودات وما يجري عليها من التبديلات والتغييرات
يعني في جميع الحالات وعموم الأوقات قيل في معنى قوله تعالى كل يوم هو في شان
يعز قوما ويذل قوما ويغفر ذنبا ويكشف كربا ويبتلي قوما ويعافي آخرين ○
قوله واحد لا شريك له يعني في ذاته وصفاته وأفعاله فهو واحد لا من واحد
ولا إلى واحد ولا على واحد ولا في ذاته لا ينقسم ولا يتجزى ولا يحل في محل واحد في صفاته
لا يشبه ولا يماثل ولا يناظر واحد في أفعاله لا يعاند ولا يضاهى ولا يضاد قوله
ليس كمثله شيء يعني في ذات ولا صفة ولا فعل وأنه الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا أحد قوله وهو السميع البصير يعني الموصوف بالسمع والبصر
من غير تمثيل ولا تشبيه فلا تشبه صفاته صفات الخلق كما لا تشبه ذاته ذات الخلق وهو
مع ذلك معلوم الوجود بالعقول مرئي الذات بالأبصار نعمة ومنة ولطفا بالأ
برار في دار القرار وتماما للنعيم بالنظر إلى وجهه الكريم قوله والإيمان
بالملائكة هو التصديق بأنهم عباد مكرمون يعني بطاعة الله عز وجل كما قال تعالى
لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ويجب لهم من التعظيم والاحترام
والتبجيل والإكرام ما يليق بمنصبهم الكريم على امتثالهم ونعتقد في التفاضل ومراتبهم

الإيمان بالملائكة

في الوجود إذ منهم رسل الله إلى أنبيائه ومنهم موكلون بقبض الأرواح ومنهم حفظة على العباد
يكتبون أعمالهم وخزنة النار والجنة وحملة العرش ومنهم فتانا القبر ومنهم موكلون بمرافق
الخلق من تنزيل الأمطار وتربية المعاش وإيصال الأرزاق وتصوير الأجنة في الأرحام
ومنهم قائمون بالتسبيح والتهليل وغير ذلك من عبادة الله تعالى لا يستكبرون عن عبادته
ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولا يوصفون بأنوثة ولا يقال لهم ذكور كما لا
ينبغي الخوض في العلم بماهيتهم والكلام في تفضيلهم على التفضيل فيما بينهم وأما
تفضيلهم على بني آدم فجزم أكثر الناس بأن سائر الرسل أفضل منهم واختلفوا فيما
وراء ذلك ورجح غير واحد أن من غلب عقله كالملائكة أو أفضل منهم ومن غلبت
شهوته فكالبهيمة أو هو أضل منها **قوله** والإيمان بكتب الله هو التصديق

الإيمان بكتب الله

بكتب الله المنزلة على رسله بمعنى أنها من الله وأنها حق إذ هي كلام الله لا تقبل
الانفصال والامتزاج بالانتقال إلى القلوب والأوراق وفيها الناسخ والمنسوخ
وغير ذلك من عوارض الكلام التي لا تقتضي نقصا ولا حدوثا ولم يتكلم السلف رضي
الله عنهم في التلاوة والمتلو ولا في الاسم والمسمى ولا في الصفة والموصوف
ونحو ذلك فتعين على المتكلمين اتباعهم في ذلك **قوله** والإيمان برسل الله

الإيمان برسل الله

هو التصديق بهم بأنهم أجمعين بمعنى أن الله أرسل جميعهم لا يفرق بين أحد من رسله
لأن من آمن بالبعض دون البعض لم يصح إيمانه حتى يؤمن بمن لم يؤمن به وقد قال عليه
الصلاة والسلام الأنبياء بنو علات أمهاتهم شتى وأبوهم واحد فمن كذب واحدا فقد كذب
الجميع لذلك قال تعالى كذبت قوم نوح المرسلين وكذلك في هود وصالح ولوط وشعيب
فافهم ما أشار إليه **قوله** وأنهم مؤيدون بالمعجزات على صدقهم يعني أنهم
مع صدقهم أتوا بما يدل عليه وهي المعجزة التي هي أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي موافق
في كونه لدعوى الرسول قام مقام قول الله صدق عبدي فيما يبلغ عني قال العقباني رحمه الله
في الوسيلة ما وقع للنبي صلى الله عليه وسلم من الخوارق قبل النبوة كرامة وبعدها

ولم

ولم يتحد به آية وما بعدها وتحدى به معجزة وكل كرامة لولي فهي تصديق
لنبيه الذي اتبعه فالتكذيب بكرامة الأولياء جملة كالتكذيب بمعجزة الأنبياء ولا
يفرق بين الشاهد والغائب إلا بالاستغاثة وغير ذلك **قوله** وبلغوا ما أمروا به
يعني أن الرسل لم يقصروا في تبليغ ما أمروا بتبليغه ولا يجوز السهو عليهم فيه ولا في
كتمانه منهم ولا الكذب فيه بزيادة ولا نقصان وعصمتهم واجبة فلا ينبغي أن يلحق بهم
عيب أصلا كما أن الأنبياء معصومون والعصمة الامتناع من الذنب مع استحالة
الوقوع فيه والحفظ الامتناع من الذنب مع جواز الوقوع فيه فالولي لا ينبغي أن يكون
فاسقا ويجوز أن يقع منه الذنب من غير إصرار لكنه لا ينبغي الإصرار منه قيل
لبعضهم أيزني العارف فقال وكان أمر الله قدرا مقدورا قال ابن عطاء الله
ليت شعري لو قيل له أتتعلق همة العارف بغير الله تعالى لقال لا ويجوز في الأ
نبياء ما يجوز على البشر من الأعراض غير القادحة والأمراض غير المنفرة والأغراض
غير المعاصي وتحقيق ذلك يطول **قوله** وأن نبينا محمدا رسول الله بعث
إلى الجن والإنس يعني أنهما مكلفا العالم من أهل الأرض وصرح البيهقي والحليمي
بأنه لم يرسل إلى الملائكة وذكر الرازي والنسفي في تفسيرهما الإجماع على ذلك ذكره
شيخنا أبو الجوهري في شرح الخطابي له **قوله** وأنه سيد المرسلين يعني وهم سادات
الخلق فهو سيد السادات قال عليه السلام أنا سيد ولد آدم ولا فخر يعني لم أقل ذلك
فخرا بل قلته تحدثا بالنعمة أو أراد أن يعلم العباد بمنزلته من ربه وقوله عليه السلام لا تفضلوني
على يونس بن متى وقوله لا تخيروا بين الأنبياء قيل يعني بالخطاب من وجود نص وأن
ما من نبي إلا وفيه ما ليس عليه على الكمال وإنما التفضيل بحكم من الله فمن جاء في
تفضيله نص والإمام يتعرض له ولو قيل بأن المزايا تقتضي التفضيل للزم
تفضيل الخضر على موسى بل تفضيل إبليس على عوام المؤمنين إذ له المشي في الماء
والهواء وغير ذلك كالرؤية من حيث لا يرى ونحو ذلك وهو باطل فافهم **قوله**

وخاتم النبيين يعني انه لا نبي بعده لقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين
ولحديث ابي بكرة رضي الله عنه عليه السلام انه قال ان النبوة قد انقطعت وان الرسالة
قد انقطعت فلا نبي بعدي ولا رسول بعدي الا المبشرات الرؤيا الصالحة يراها المومن او
ترى له خرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وانما ذكر النبوة لانه يلزم من ختمها ختم
الرسالة ولا ينعكس اذ كل رسول نبي وليس كل نبي رسول واختلف في وجه الخصوص
فقيل النبي من نبأه بنفسه والرسول من ارسل الى غيره وقيل النبي من كان مجردا من
بعثة غيره والرسول من جاء بشرع بعثة مستقلة واستدل له بقوله عليه السلام علماء امتي كا
نبياء بني اسرائيل **قوله** صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين اختلف في الصلاة
على غير محمد صلى الله عليه وسلم والصحيح جواز الصلاة على كل متحقق النبوة كنوح عليه السلام
على من اختلف فيه كلقمان والخضر وذي القرنين عليه السلام وما سمع من بعض الصالحين
من قوله الخضر نبي ومرسل لا يعلم له اصل من الشارع موجب التوقف لاحتمال صدقه وعدم
القطع بعدم القطع به ولكفر بالغ في ذلك حتى قال من جزم بانه ولي فقد يغر بنقص
لان الولاية دون النبوة وتنقص النبي كفر وفي كلامه نظر **قوله** والايمان باليوم
الاخر هو المقرون بيوم القيامة يعني انه سيكون بعد انقراض الدنيا وفناء اهلها
وفي بعض طرق الحديث والبعث الاخر يعني المعاد الجسماني **قوله** وما اشتمل عليه
اي وما جمعه يوم القيامة من الامور يجب التصديق بما اخبر به نبينا صلى الله عليه وسلم **قوله**
من احياء الموتى يعني اعادة الاجسام بعد فنائها وتعريف اجزائها وهو اخر مراتب
البرزخ واول مراتب اليوم الاخر وقد تقدمت بعض احكام البرزخ **قوله** والنشر يعني
الخروج من المقابر بعد الحياة الى المحشر كانهم جراد منتشر مهطعين الى الداع كما قال
الله سبحانه **قوله** والحشر جمع يعني الكل في صعيد واحد حفاة عراة غرلا يسمعهم
الداعي وينفذهم البصر **قوله** والحساب يعني على اختلاف مراتبه من المناقشة
والتيسير والعرض وغير ذلك فمن الناس من يحاسب حسابا يسيرا ومنهم من يناقش ويباحث

ومنهم من

والايمان باليوم الاخر وما اشتمل عليه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

ومنهم من يحصل حسيب نفسه ومنهم من يدنو من ربه فيقرره بذنوبه ثم يقول سترتها
عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم **قوله** والميزان يعني ذا الكفتين و
اللسان على الصحيح ولا يتعرض لعدده وانواعه ولا كيفية الوزن فيه اذ لم يصح في ذلك
شيء عن الشارع صلى الله عليه وسلم **قوله** والصراط هو يعني الجسر الممدود على
متن جهنم ارق من الشعر واحد من السيف كما في صحيح مسلم يجوز العباد بقدر
اعمالهم فمنهم سابق ومنهم لاحق ومخردل ومكردس نسال الله العافية **قوله**
والحوض يعني حوض محمد صلى الله عليه وسلم ترده امته لا يظما من شرب منه ويذاد عنه
من بدل وغير عرضه مسيرة شهر عليه كيزان كنجوم السماء فيه ميزابان يصبان من الجنة
ولا يتعرض لتقدمه على الصراط وتاخره عنه اذ لا ما يرجح فيه ولا نص يسنده وتعلم
قوله والجنة والنار يعني انه لابد لكل واحد من ملابستهما على ربهما وان من دخل
الجنة لا يخرج منها وان من دخل النار من المومنين لعصيانه لا يخلد فيها بل يخرج
بشفاعة او بكرم بلا واسطة ومذهب اهل الحق انهما موجودتان الان وفي جنة يسامحو
لان ينبغي الايجاز في ذلك وان الجنة المذكورة هي التي كان فيها ادم واهبط منها
لتحقيق الخلافة صلى الله عليه وسلم **قوله** والشفاعة يعني شفاعة محمد صلى الله
عليه وسلم في اراحة الناس من الموقف ثم شفاعته في اهل الكبائر من امته ثم شفاعته
في نقل ابي طالب الى ضحضاح من نار وغيرها ولكل مومن شفاعة فيكثر وامن الاخوان و
مدار الحديث وانه لم يصح ما اشتهر عن صاحب الكرم ما دني شيء وفي المسالة خلاف **قوله**
وغير ذلك من احوال القيامة التي اخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم كالرؤية في الجنة
وغير ذلك ورؤية الله تعالى في الدنيا جائزة عقلا وامتنعت شرعا لقوله عليه السلام
في حديث مسلم في الدجال انه اعور وان ربكم ليس باعور وان احدا منكم لن يرى ربه حتى يموت
ولا يلزم من هذا عدم رؤيته عليه السلام له لدوا المحو ان لا قطع فيها بنفي ولا ثبوت فوجب
الوقف فيها اذ في كل ما لم يصح فيه شيء وان ورد وقد قال عليه السلام اذا حدثتم

والايمان بالقدر

اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل
اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون قوله والايمان بالقدر هو التصديق
بان الامور كلها وجميع اعمال العباد من خير وشر وطاعة ومعصية واقع بقضاء
الله وقدره يعني انه لا تاثير لمخلوق ولا نسبة في ايجاد شيء ولا اعدامه بل هو مجبور في
عين اختياره اذ لو لم يكن مجبورا لما طابه البول مثلا ولو لم يكن له اختيار لما امكنه
طلب المحل اللائق به فالتكليف والجزاء عليه من وجه الكسب لا من وجه الجبر قوله
لا يخرج شيء عن مشيئته وقدرته يعني ان ما شاء الله كونه وما لم يشأ لم يكن لا يخرج عن مشيئته
لفتة ناظر ولا فلتة خاطر اذ ينبغي ان يكون في ملكه ما لا يريد ويكون الامر عنه غنى
او يكون ذلك من شيء لا تصور في العباد ورد اعمالهم والمقدر حركاتهم واجالهم ٥
قوله والله خلقكم وما تعملون يعني ما ذكره الاية هي القاصمة لظهور المعتزلة
والمعنى فيهما خلقكم وخلق ما تعملون فاعرف التحقيق ليس الا سابقة التوفيق فكل
شريعة حقيقة ولا ينعكس اذ الشريعة مبنية والحقيقة معينة الشريعة والاسباب من مقتضى
اسم الحكيم والقضاء والقدر من مقتضى اسم القوي واثارها دالة مخصصة لكل في محله
وليس اثبات الحكم لوصف يا ولي من غيرك فالمثاب على فعل بقدره والمعاقب على فعل
بقدره موافقة الحكمة ومخالفتها علامة والسلام قوله لا يسأل عما يفعل
وهم يسألون قال بعضهم يعني عن فعله فيهم لانه الفاعل الذي لا حجر عليه في افعا
له لعمري مثلا الا بوسيلة سبقت والعمري شاء لا بحجة تقدمت وليس للاسباب عنده
قدر حتى يصل بها ويقطع جل حكم الازل ان ينضاف الى العلل قال ابن عطاء الله
رضي الله عنه علم ان العباد يتشوفون الى ظهور سر العناية فقال يختص برحمته من
يشاء وعلم انه لو خلاهم وذلك لتركوا العمل اعتمادا على الازل فقال ان رحمة الله قريب
من المحسنين الى المشيئة يستند كل شيء ولا تستند هي الى شيء انتهى قوله
والغرض من هذا الشيء يعني مما ذكر في المقدمة التي اتى بها في الاعتقاد وغير ذلك

نحو

نحو التشبيه يعني الارشاد والايماء والبحث قوله عما يلزم العبد يعني المكلف
لتوجه دواعي التكليف عليه من ذكرا كان او عبدا او ذكرا كان او انثى اذ لم يكن يذكر شيئا
من احكام العبيد الخاصة بهم والاناث الخاصة بهن سوى ما يتعلق بالصلاة ونحوها
مما يتعين على ولي المراة تعليمه اياها قوله فيتنبه يعني العبد
اذا نظر في ما ذكر في المقدمة الخالصة وطلب كيفية معاملة مولاه وما يلزمه من حقوقه
فان وجد عمل على مقتضى ذلك والا فالحكم لله وهو غير معذور قوله
ويسأل حتى يتحقق يعني ان عمل بشيء منه فيسأل عن علم حاله اهل العلم بوجوب السؤال
قال ابن العربي رحمه الله والطالب يسأل ليتعلم فعليه ان يسأل عن مسألته بمسألة
اخرى والعامي يسأل ليعمل فعليه ان يذكر النازلة وعلى العالم ان يبين بيانا يمنع من
الاشتباه بل هو اولى قوله ويسأل عما لا بد له منه يعني عما لا غنى له عنه من امر
دينه ودنياه واخرته فان من اذا الفرض العيني من العلم فقد قال تعالى فسئلوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون وقال النبي عليه السلام طلب العلم فريضة على كل مسلم يعني
علم حاله وسئل مالك رحمه الله عن طلب العلم فقال حسن ولكن اعرف ما يلزمك
من صباحك الى مسائك فالزمه وقال العلماء رضي الله عنهم لا يجوز لامرء ان
يقدم على فعل حتى يعلم حكم الله فيه ولا يلزم تتبع الفروع النادرة بل القواعد
الاجتهادية والاصول المهمة وما وراء ذلك من الفرض الكفائي والاولى قوله
ويقف الطالب على علم ما يلقيه من ذلك اي من المعتقدات الدينية ويتعلم من
مختصرات الفقهاء يعني التي قربت ماخذها وسهل فهمها قوله فيتبعهما
ويحصل معناهما يعني ان الفقير الذي يتوجه اليها يحتاج الى تحصيلها معنى لا لفظا
كما يفعله بعض الاغبياء تجد بعضهم الكتب الكثيرة ولا يعرف دينه مسألة مع ان جملة
مسائل الدين مما معرفته واجب ومن ادعى انه عالم الى ذلك الا في المباحثات والمعارضات فيما
يتعلق بحرمها من حيث زعموا نسأل الله السلامة قوله كتقييد احياء علوم

القريب الغزالي يعني المفتتحة بقوله الحمد لله المبدئ المعيد الى آخرها وقد رد
الرسالة القدسية وهو يعتبر الا كي نعلم ذلك برهان تلك وانما مثل بها لغرابتها وبيا
نها وحسنها وشهرة صاحبها لاسيما وقد وضع عليها الشيخ الولي العارف
سيدي ابو مدين رضي الله عنه شرحا سماه المحصول في شرح الاصول **قوله**
لغرابتها يعني في المآخذ **قوله** وبسطها يعني في الاطالة وقد قيل خير
الكلام ما قل ودل **قوله** ونحو ذلك يعني ان ما جرى مجرى ما ذكر العقيدة في
الغرابة والاطالة ينبغي ان يؤخذ كعقيدة الشيخ وعقيدة القواعد عياض وغير
ذلك لان السلف الجيد ونحو ذلك الا لمن له همة ثاقبة ويقرأها على عالم **قوله**
وبالله التوفيق يعني العزيز الذي ما ذكر انما هو من الله وانما على العبد
الاسباب وعلى الله يعني الابواب ولم يرد في الغزالي ان ذكر التوفيق الا في قوله وما
توفيقي الا بالله قيل وما ذلك الا لعزته **قوله** وافعال المكلفين يعني
حركات من توجه له خطاب الشرع في حركاته وهو كل بالغ عاقل متمكن من الفعل **قوله**
تنقسم يعني تتنوع بالنسبة الى احكام الشرع يعني باعتبار ما يحكم الشارع على
العموم الاحكام فيها **قوله** خمسة اقسام يعني خمسة انواع لكل نوع منها اسم
مجاز لا شيء **قوله** واجب ومندوب ومحرم ومكروه ومباح بهذا التعداد اقسامها
ووجهها عند التحقيق الى ثلاثة مطلوب بالفعل وهما الاولان ومطلوب بالترك
وهما الاخيران ولا مطلوب بواحد منهما وهو الاوسط وسيذكر كل واحد على حدته **قوله**
فالواجب كل مامور به يستحق المكلف الثواب على فعله والعقاب على تركه يعني
او نحو بدله اذا كان ذا بدل كالتيمم ومسح الخفين تركا وفعلا ولا يلزم من الاستحقاق
الوقوع في باب الوعيد لعارض الكرم فلا جرم الوعد فانه لا يخلف فتفضل ذلك ولذلك
قال الا ان يعفو الله يعني عن تارك الفرض فلا يعاقبه وهذا فيما دون الشرك لان
الشرك لا يغفر ان يشرك به وكذلك حقوق العباد فانها موقوفة على رضاهم **قوله**

والمندوب

والمندوب كل مامور به يستحق الثواب على فعله ولا يستحق العقاب على تركه
يعني انه من باب المأذون الراجح فعله لمن فعله فله الفضل والاجر بحسب نفسه
وينتقل الى الوجوب بنذر او شبهه كما ينتقل الى التحريم لعلة اقترنت به كصلاة
النافلة لمن عليه فرض فاته وقته او خرج **قوله** والمحرم كل منهي عنه يستحق الثواب
على تركه والعقاب على فعله الا ان يعفو الله يعني ان الحرام عكس الواجب فما يجري
هنا فلنقل هنا كذلك فليفهم ما ذكر ان كان الفعل او الترك اختيارا بالقصد وجوبه
او تحريمه والا فلا ثواب في ترك المحرم لغير العذر من نوم او غيره ولا في فعل الواجب الا
لقصد وجوبه فانما الاعمال بالنيات والثواب والعقاب انما يترتب على القصد
والا فالساجد لله وللصنم في صورة الفعل سواء لم يفرق بينهما الا النية فافهم
قوله والمكروه كل منهي عنه يستحق الثواب على تركه يعني ان قصد به وجه
الله تعالى **قوله** ولا يستحق العقاب على فعله يعني ولو قصد مع العلم به لانه من قبيل
الجائز الراجح تركه والقول فيه تركا كالقول في المندوب فعلا لانه عكسه **قوله**
والمباح كل ما اذن في فعله من غير ترجيح لفعله على تركه يعني فليس امرهما بأولى من
الاخر فيه سواء كان فعلا او تركا وينتقل الى التحريم والوجوب والندب والكراهة
بحسب العوارض والنيات واهل الله ليس عندهم مباح لان كل شيء انما يفعلونه
لدفعهم فيه بين وجوب وندب **قوله** ولا ثواب عليه ولا عقاب يعني في فعل
ولا تركه فلو فعل منه رجل ما تركه لا اجر له لا حرمته شيء ولا عليه واذا كان الله قد اذنه
فيه من تركه تزيينا اعتبارا على الله الا العلة كالخوف من الاجابة واستشعار الفقر
بترك في تركه وانما ترك الاكبار الشهوات ليلا تعتاد بها النفس فتشتغل بها فتشوش
الانتفاع بمراقبة المولى وتعلق القلب به وقد وقع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصحابة يوما فاجتمع منهم جماعة وقال بعضهم لا اكل اللحم ابدا وقال غيره لا انام ابدا
وقال بعضهم لا انام ابدا وقال بعضهم لا اتزوج النساء ابدا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

فغضب ثم قال اما انا فاصوم وافطر واقوم وانام وءاتي النساء فهذه سنتي فمن
رغب عنها فليس مني انتهى وانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل
الله لكم ولا تعتدوا الآية قوله والله الموفق للصواب يعني انه قد بلغ ما
عنده من العلم والتوفيق بيد الله والصواب هو الحق والتحري المستقيم طريقة
النبي صلى الله عليه وسلم المثبتة بجميع الاحكام المتفرقة اذ لا واجب الا بالشرع قوله
والواجب هو الفرض يعني انك اذا قلت واجبا وكانك قلت فرضا وبالعكس لترادفهما
على معنى واحد خلافا لابي حنيفة في التفريق بينهما ومن يطلق الواجب على السنة
المؤكدة والمقام يعين ومن القاب الفرض مستحق ولازم ومكتوب ومحتوم فاذا
قلت صدق على معنى الفرض كما يطلق الحرام على المحظور والممنوع قوله ولا
بد للمكلف من تمييز ما تشتمل عليه العبادة من فرض وسنة يعني ليكون العبد
على بصيرة مما يشتغل وما يذر اذ ربما تهاون بالواجب واعتقد الوجوب في غير محله
واختلف العلماء فيمن اتى بالعبادة على انها واجبة كلها ولم يعرف فرضها من فضلها هل
تجزيه فقيل تجزيه اذ لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يكلف الصحابة بذلك بل قال
صلوا كما رأيتموني اصلي الى غير ذلك وقيل لا تجزيه لجهله بعلمه والاول اولى بالقبول
والله اعلم قوله والسنة والفضيلة يشملهما المندوب يعني انه يطلق المندوب
على كل منهما الا ان السنة على قسمين سنة مؤكدة وسنة خفيفة فالمؤكدة ما فعله
النبي صلى الله عليه وسلم وداوم عليه واظهره في جماعة والخفيفة ما سوى ذلك مما
وقع التحضيض عليه بقول او فعل او تقرير الا ان ما قوي كان سنة وان ضعف كان
مستحبا وفضيلة ورغيبة الى غير ذلك قوله وجملة فرائض الوضوء سبعة فرائض الوضوء سبعة
يعني على المشهور وقيل ثمانية وقيل عشرة وقيل غير ذلك واقتصر ابن زكري على
الاربعة المذكورة في الآية ويعني المختصة بالوضوء على الحقيقة فان النية يشاركه فيها
كل جزء مشابه لعادة او عبادة وطهارة الماء يشاركه فيها الغسل وزوال النجاسات

والموالاة

والموالاة يشاركه فيها الغسل والتيمم قوله النية يعني النية هي القصد
والتمييز وهي في هذا الموضع واجبة على الاصح وفائدتها في كل عبادة تمييزها
عما تلتبس به من عادة او عبادة فما كان عادة او متميزا بنفسه كالايمان والمعرفة
لا يحتاج الى نية قوله ومعنى النية يعني في الوضوء ان يقصد بوضوئه عند
ارادته اباحة الصلاة يعني او ما كان مثلها مما لا يباح الا بالوضوء كالطواف
ومس المصحف فان قصد واحدا منها جاز له فعل جميعها فلو نوى فعل الصلاة او
استباحة ما توقف له الصلاة بمجرد التلاوة او قال ان كنت احدثت فله او وجد ان
فتبين حدثه او نزل المعنى فانعكست بنية الفضل او جرد النية على الاعضاء لم يصح و
قوله على المشهور واستظهر ابن رشد صحته في المسئلة الاخيرة وذكر ذلك كله خليل
قوله او رفع الحدث او الفريضة يعني انه ان نوى اباحة ما تقدم او امرها
ذي وانه يجزيه ذلك فما نوى منها فهو وضوءه فلو نوى حدثا مخصوصا ناسيا غيره اجزأه
الا ان اخرج ما لا يجزيه ولو نوى مع ما يجوز له او ما ينويه التبرد او نحوه او اخرج بعض
المستباح اجزأه على المشهور خليل في عزوبها بعده ورفضها مغتفر وفي تقدمها بيسير
خلاف يعني قولان مشهوران ابن الحاجب وفي تقدمها مع اول واجبة يعني
غسل الوجه وقيل مع اوله يعني غسل اليدين قوله والماء الطهور يعني ان
من فرائض الوضوء فعله بالماء الطهور وهو المعبر عنه عند الفقهاء بالمطلق فان
خ وهو ما صدق عليه اسم ماء بلا قيد وان جمع من ندى او ذاب بعد جموده او كان
سؤر بهيمة او حائض او جنب او فضلة طهارتهما او كثيرا خلطه نجس لم يغير او شك
في مغيره هل يضر او تغير بمجاوره وان بدهن لاصق او برائحة قطران وعاء مسافر او
بمتولد منه او بعضه كطحلب او بقرار كملح او بمطروح ولو قصدا من تراب او ملح ثم قال
والارجح السلب بالملح وفي الاتفاق على السلب به ان صنع تردد هـ والسؤر فضلة الشرب

فما ذا اما يجوز استعماله من المياه فلا كراهة واما ما لا يجوز استعماله فكل
متغير لونا او طعما او ريحا بما يفارقه غالبا من طاهر او نجس كدهن خالط او مجاورة
كدهن وبخور فحكمه كمغيره ان كان نجسا فنجس لانه طارحه وان كان طاهرا فطاهر
الا انه يستعمل في العادات ولا يستعمل في العبادات والتغير اليسير من قبل الثانية
يسلب الطهورية والخفيف لا شيء فيه وكذلك الغدير اذا تغير بروث الماشية والبير
بورق الشجر والتبن فان ذلك يسلبها الطهورية وكذلك الفخار الجديد وافتى ابن رشد
في بير البادية تطوى بالخشب والتبن فتتغير بالجواز للضرورة وفي التطهير بماء
جعل في الفم قولان لابن القاسم واشهب ويكره استعمال الماء المستعمل المجموع
من الاعضاء ان كان الاول طاهر الاعضاء والا فيمنع وهذا ان استعمل في حدث وفي
المستعمل في غير الحدث تردد وكذلك يكره قليل الماء تحله قليل النجاسة ولم تغيره وقيل
هو نجس والقليل كآنية الوضوء والغسل على المشهور وكذلك يكره التطهير بالماء
الراكد الذي لا يجري للحديث وكذلك يكره الماء ان ولغ فيه كلب وندب غسل الاناء سبعا
تعبدا بلا نية ولا تتريب ولا يلزم ذلك في حوض ولا يراق الطعام ولا يتعدد بولوغ كلب
ولا كلاب على المشهور وكذلك يكره سؤر شارب الخمر وما ادخل يده فيه وكذلك كل ما لا
يتوقى النجاسة وان رئيت على فيه وقت استعماله عمل عليها والمشمس والمسخن بالنار
كغيره لا يكره ولا يمنع قليل وان زال تغير النجس لا بكثرة مطلق فاستحسن الطهورية
وعدمها ارجح وقيل هو الراجح يعني في المياه انما طاهرة او نجسة او يكره وجهان والفقه
مذهبا ولا مقال يعني المازري يستحسن ذلك وورود الماء على النجاسة كعكسه وقال
ايضا واذا اشتبه طهور بمتنجس او نجس صلى بعدد النجس وزيادة اناء وقال ايضا
واذا مات بري ذو نفس سائلة براكد ولم يتغير ندب نزح بقدرهما يعني بقدر الماء والدابة
ثم قال الا ان وقع ميتا اي فانه لا يلزم فيه شيء كما اذا كان الميت بحريا او بريا لا نفس

لسائلة

لسائلة كالزنبور والعقرب والسرطان وبنات وردان وشبه ذلك ويجب
نزح المتغير لزواله فاي نوع كان تغيره وهذا في الفروع كلها من مختصر خليل
وكذلك غالب ما انقل في هذا التعليق من المسائل الفقهية انما اعتمد فيه فيه
على كتابه لانه لم يذكر فيه الا ما به الفتوى في المذهب وحيث اذكر لفظه اذكر اسمه
وحيث لا فشانا بدرسالة وما نقلت من غيره بينته وهذا غالب الامر وبالله التوفيق
قوله وغسل الوجه يعني كله وهو فرض ما بين الاذنين ابن الحاجب
وابو محمد عبد الوهاب ان ما بينهما سنة يعني وما بين العذار والاذن فقليل فيغسل
الوترة يعني ما بين ثقبتي الانف واسارير جبهته وظاهر شفتيه بتخليل شعر يظهر
البشرة تحته لا جرحا برئ او خلق غائرا الجبهة لا يغسل فعرى وفي الرسالة ما غار من ظاهر
اجفانه وما تحت مارنه من ظاهر انفه ابن الحاجب ويجب غسل ما طال من اللحية
على الاظهر كمسح الراس وفي تخليل اللحية قول بالوجوب واخر بالندب والثالث
بالتخيير وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخللها وكانت لحيته تملأ
صدره صلى الله عليه وسلم وحد الوجه طولا من منابت شعر الراس المعتاد وهي داخلة
في الوجوب على المشهور الى اللحية للملتحي والذقن لمن لا لحية له فلا عبرة بغمم
ولا صلع والله اعلم قوله ومسح الراس يعني ما على الجمجمة من
منابت شعر الراس المعتاد الى شعر القفا المعتاد اي ما يحوزه الجمجمة وهو
المشهور ويجب مسح كله مع الصدغين والمسترخي من شعر المراة والرجل قليل
ولا ينقض ظفره رجل ولا امراة ويدخلان يديهما تحته في رد المسح وغسله مجز وقال
ايضا ولا يعيد من قلم ظفره او حلق راسه وفي لحيته يعني اذا حلقت قولان وكذلك
اذا حلق منهما شيء ولو قل وهذه تحريرية المغاربة ما هو الى العارضين والشارب
والله اعلم ويلزم مسح كله وفيما اذا وقع الاقتصار على بعضه اقوال اخرها
يجزي الثلثان وقيل الثلث وقيل الناصية وقيل غير ذلك وصفته تاتي ان شاء الله

[illegible]

قوله وغسل الرجلين الى الكعبين يعني وهما داخلان في الوجوب على
المشهور وهما الناتئان في طرف الساق وقيل عند معقد الشراك وعلى
الاول فيعمهما غسلا ما بعد منهما قاله عبد الوهاب بخلاف المرفقين خليل وندب
تخليل اصابعهما وقيل بالوجوب والانكار ذكر ابن الحاجب وحديث صفة
التخليل رواه ابن ابي المختار وهو منكر فلا عمل عليه قوله والموالات
وهي ان يتوضأ في فور واحد ولا يفرق الوضوء يعني ان هذا واجب وليس وجو
به مطلقا على المشهور بل مع الذكر والقدرة ساقطة مع العجز والنسيان خليل
وبنى بنية ان نسي مطلقا وان عجز ما لم يطل بجفاف اعضاء من اعتدلا يعني
ان الطول هو ان تجف الاعضاء المعتدلة في زمن المعتدل ومتى طال اعاد ابن
الحاجب فان اخل حتى ذكر فكالمتعمد فان النفي غسله بغير تجديد نية لم
يجزه وقال ايضا والتعريب بن حبيب معنى شبيه الدلك واجب في جميع
المغسول المعاد عادة الفقهاء جرت بذكره في الغسل دون الوضوء ومن فيه
ما يفعله العامة في الوضوء نفض اليد قبل ايصال الماء الى العضو ولطم الوجه
بالماء لطما وصبه دون الجبهة والتكبير عند غسل الوجه والخروج عن الحد في الدلك
وغير ذلك والوسواس معذور وان للموسوسين شيطانا يضحك بهم يقال له الولهان
واصل الوسوسة جهل بالسنة او خبال في العقل والخير كله في اتباع السنة
وما كان عليه سلف الامة وقد قال سفيان رضي الله عنه العلم الرخصة من ثقة
واما التشديد فكل احد يحسنه والله الموفق للصواب قوله وسننه سنن الوضوء
ايضا سبعة يعني سنن الوضوء الثابتة من فعله عليه السلام ولا اصل لها في كتاب
الله تعالى وعدها ابن رشد ثمانية وعياض عشرة وغيره اقل من ذلك واكثر قوله
غسل اليدين قبل ادخالهما في الاناء اذا تيقنت طهارتهما والا فازالة النجس يعني اولا ح
واجب ولا سنة الا بعد حصول الواجب خليل وسننه غسل يديه اولا ثلاثا تعبدا

بمطلق

بمطلق ونية ولو نظيفتين او احدث في اثنائه معنى فتيمن الا وهذا اذا كان على
المشهور والمراد باليدين هنا الكفان فقط قوله والمضمضة يعني ايصال الماء
الى الفم وخضخضته وبجمع مثال الصنعة والجمهور على ان ادارة الماء في الفم لا
يلزم وفي الرسالة وان استاك باصبعه فحسن وفي اشتراط المج لا نص كذا
سمعناه من بعض الشيوخ ثم وقفنا على القولين في كتاب بعض المتاخرين من
شرح الرسالة من الاربعين فانظره وذكر انه مما ان يمج فتيه فان مجه
ما تمضمض به بنفسه قولان وكان شيخنا القوري رحمه الله ياخذ عدم اشتراطه
من قول المازري رايت شيخنا يتوضأ بصحن المسجد فلعله كان يبتلع المضمضة كذا
سمعته منه غير ما مرة رحمه الله قوله والاستنشاق يعني جذب الماء بنفسه الى الانف
الى داخل الخيشوم ليخرج ما هنالك من الرطوبة والاستنثار من كماله وهو سنة
مستقلة على المشهور وفي الرسالة يجعل يده على انفه كامتخاطه خليل
وجمعهما بست افضل وجاز او احداهما بغرفة وبالغ مفطر يعني في المضمضة والا
ستنشاق ابن الحاجب ومن تركهما سهوا او عمدا وطال او بعد اتى بهما ويستحب للمتعمد
ان يعيد الصلاة في الوقت قوله ورد اليدين في مسح الراس من مؤخره
الى مقدمه يعني انه اذا مسح بدأ من مقدم راسه فاذا بلغ القفا رده على مقدمه
ببدنه الى حيث بدا لقول عبد الله بن زيد في صفة وضوئه عليه السلام فاقبل بهما
وادبر قوله ومسح الاذنين يعني ظاهرهما وباطنهما على الاحوط فيدخل اصبعيه
في صماخيه ويمسح مع كل اذن مع وجهها وقيل بوجوبهما وكره ابن حبيب تتابع
غضونهما فالمخفف لا يتتبع المسح على التخفيف والله اعلم قوله وتجديد
الماء لهما يعني انهما لا يمسحان بما فضل في اليدين من مسح الراس ولا يكون بهما ماء
جديد وذلك سنة مستقلة على المشهور وقيل بل هو من تمام سنة المسح قوله
والترتيب يعني بين الفرائض على المشهور وعليه فمن نسي السنة في الغسل ومع الفرائض

فضيلة وقيل هو سنة وهو ظاهر ابن الحاجب وعلى السنية فلو نكس متعمدا فقولان
كمتعمد ترك السنن ولو نكس ناسيا اعاد بحضرة الماء وان بعد فقال ابن القاسم
يعيد المنكس خاصة وقيل يعيده وما بعده فلما عد خليل السنن قال وترتيب فرائض
فيعيد المنكس وحده ان بعد بجفاف ويعيده ان لم يطل كالولا تجف فيه الاعضاء
المعتدلة في الزمان المعتدل والا اعاده مع تابعه ومن ترك فرضا اتى به وبالصلاة
وسنة فعلها لما يستقبل **قوله** وفضائله سبعة يعني ما فيه فضله في الو
ضوء ولا يبلغ مرتبة السنة فمن زاد على العدد وقيل الكثير وقيل اقل **قوله**
وهو بقعة طاهرة يعني او لما ان لا يتوضا بموضع نجس يعني لثلاثة اوجه احدها خيفة الرشاش
الثاني شغل بها للذكر الواقع على الوضوء ولو التسمية والثالث ان ذلك يورث
الوسواس بالخاصية لمن اعتاده **قوله** وان يجعل الاناء على يمينه يعني
ان ذلك امكن له في التناول الا ان يكون ضيق الفم فلا يستحب تياسره لانه خلافه
امكن **قوله** وان يسمي الله يعني يقول بسم الله عند ابتداء وضوئه وروي عن مالك
انكاره وقال أفي اذا يريد ان يذبح وقال احمد واسحاق هي واجبة فمن لم يسم بطل
وضوءه عندهما خليل وتشرع يعني التسمية في غسل وتيمم واكل وشرب وذكاة وركوب
دابة وسفينة ودخول وضده لمنزل ومسجد ولبس وغلق باب واطفاء مصباح ووطء
وصعود خطيب منبرا وتغميض ميت ولحده **قوله** والسواك يعني الاستياك
بعود مطلوب غير مضر واستحب كونه من اراك واختصر الاصابع وذكر ابن العربي
مواضع السواك اربعة عند كل وضوء وان لم يصل وعند كل صلاة وان لم ينتقض
وعند الفراغ من الطعام وزاد وفي كل حال يتغير فيه الفم وعند الانتباه من
النوم وورد على من انكر الاستياك بما يضر او جبر للتودد من زينة النساء فان ذلك
لم يجر الكحل لا بمعناه **قوله** ولو باصبع يعني انه ان لم يجد عودا او
عجز عليه او كان العود مضرا فله ان يستاك بالاصبع والاولى ان كان عليه

الصلاة

فضائل الوضوء

الصلاة يستاك عرضا وباليمنى في الحالين عليهما فلو نسي قال الظاهر يتوضأ ويعيد
قال بعض العلماء والاعواد التي لا يستاك بها سبعة الريحان والرمان وا
لكلأ والاس والقصب وقصب الشعير والحلفاء وكل ما جهل نوعه من الاعواد
فلا يستاك به لاحتمال ضرره وفوائد السواك عشرة متابعة السنة
وشدخ المعدة وشد اللثات وفصاحة اللسان وقوة الحفظ وتقطيع البلغم
ويشهي الطعام ويحسن الفم ويطيب النكهة ويقوي الباه قيل ويداوم
الفقر بولا يتوضأ بالجوز ويتحرز من بلع ما وله لاحتمال امتزاج ريقه بالدم
وقد صنف الشيخ عز الدين في السواك جزءا اتى فيه بغرائب وعجائب لم يتقدم
له **قوله** وان يبدأ باليمنى قبل اليسار يعني من يديه ورجليه وهذا ذا
يعني الترتيب بينهما ليس بسنة ونص عليه ابن العربي وقيل على مسألة تعريف
الرتبة على الاعضاء اذ قال لا يصح رفع الحدث عن اليمنى حتى يغسل الشمال لانهما
في حكم العضو الواحد انظر العارضة **قوله** وان يكون الغسل ثلاثا يعني
اوجه ذلك ما زاد على الواحدة وذكر عياض كراهة الاقتصار على الواحدة لغير
العالم قيل ومعنى العالم للاقتداء به ووجوب السنة فيتأمل خليل وهل تكره
الرابعة او تمنع خلاف يعني قولان مشهوران وقال ابن شاس
فجزالته يجب كراهتها قولان قال بعضنا المازري في كتابه في صوم يوم عرفة نهايته
العيد فانه لا يجتمع فيه طلب وتحريم والاستطاعة اولى بكل عاقل **قوله**
الا الرجلين فانه ان لم تكف ثلاث وان زاد عليها يعني حتى تنقى وقيل لا يزاد
على الثلاث والقولان مشهوران وهل المعتبر الغرفات او الغسلات قولان والا
ولى الجمع ان امكن ولا عبرة بتشغيب الوسواس ويكره تكرار المسح راسا واذنا او غيره
ذلك **قوله** وان يبدأ بمقدم رأسه في مسحه يعني بحيث يلصق اطراف اصابعه على
وسطه ويجعل ابهاميه في صدغيه ثم يمر بهما الى قفاه ثم يردهما الى حيث بدأ

قال في الرسالة وكيف ما مسح أجزأه إذا أوعب رأسه والأول أحسن وقال
فيها أيضا وتمسح المرأة على دلاليها ولا تمسح على الوقايات وقال ابن الحاجب
ولا تمسح على حناء ولا غيره ومسح رسول الله صلى الله عليه وسلم على العمامة
وحمله أهل المذهب على الضرورة **فروع** **الأول** تقليل الماء في الوضوء
مستحب على المشهور ولا حد له في وضوء أو غسل وقيل لا أقل في مد في الوضوء وصاع
في الغسل لفعله صلى الله عليه وسلم وأنكر مالك التحديد بأن يسيل أو يقطر وقال
بعضهم معنى بثلث المد يعني مد هشام قال ابن العربي المعتبر في المد
والصاع الكيل لا الوزن انظر المعارضة **الثاني** عد ابن رشد في المستحبات
ذكر الله عليه ويعني أن ذلك على غير وجه معلوم إذ ما يذكر من الأذكار المرتبة
على الأعضاء لا أصل له قاله النووي قال ابن العربي ولم يصح في ذلك غير حديث
مسلم من توضأ فأحسن الوضوء ثم رفع طرفه إلى السماء فقال أشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الحديث **الثالث**
عد ابن ناجي في المستحبات ترك الكلام عليه قال بعض الصوفية الحضور في
الصلاة بقدر الحضور في الوضوء وإدمان الوضوء يوسع الرزق والتخلق
والخلق ويقوي القلب وينوره **الرابع** تجديد الوضوء مستحب ولا
يجوز إلا بعد صلاة به على المشهور وقيل إن لم تكن فإنه يجدد ذكره عياض **الخامس**
قال خليل ولا تشرع إطالة الغرة ومسح الرقبة وترك مسح الأعضاء
وفيها أحاديث وما ينبغي للمتنزه إيماء لما **قوله** ونواقض الوضوء البول
والمذي والودي والغائط والريح يعني إذا خرج كل ذلك على وجه العادة
والصحة فإن خرج على وجه المرض والسلس فلا شيء فيه إن كان متصلا وإن كان
إتيانه أكثر من انقطاعه استحب وضوؤه لكل صلاة وإن كان انقطاعه أكثر من
إتيانه وجب ابن الحاجب وإن تساويا فقولان وقال أيضا وإن كثر المذي

نواقض الوضوء

للعزبة

للعزبة أو الكثرة فالمشهور الوضوء وفي مقابل المشهور قولان **فروع** **الأول**
أنه نشأ المخرج وصار يخرج ما ذكر من ثقبة تحت المعدة وجب به ولا
فقولان **الثاني** إذا خرج غير المعتاد من المخرجين كالحصا والدم والدود
لا يلزم فيه شيء على المشهور وقالتما إن خرج ببلة وجب وإلا فلا **الثالث**
قال خليل ووجب استبراء باستفراغ أخبثيه مع سلت ذكر ونتر خفا وندب
جمع ماء وحجر ثم ماء وتعين في مني وحيض ونفاس وبول امرأة ومنتشر عن مخرج
كثيرا ومذي بغسل ذكره كله ففي النية وبطلان صلاة تاركها أو تارك كله
قولان ولا يستنجي من ريح **قوله** وما ذلك إحداث يعني من نواقض
الوضوء
بذاتها وللإحداث آداب فمنها الجلوس لها غير رخو نجس خليل ومنع
برخو نجس ومنها اعتماده على رجله اليسرى واستنجاؤه باليد اليسرى وبلها قبل
لقي الأذى وغسلها بكتراب بعده وإدامة الستر حتى يصل إلى محل قضاء الحاجة
والإعداد مزيله وكونه وترا إن كان غير الماء وتقديم قبله في الاستنجاء إلا لقطار
بول وتفريج فخذيه في الجلوس واسترخاؤه فيه وفي الاستنجاء وتغطية رأسه وعدم
التفاته وذكر ما ورد قبله من قوله أعوذ بالله من الخبث والخبائث وما ورد
بعده من قوله الحمد لله الذي أذهب عني ما يؤذيني وأبقى علي ما ينفعني وقوله غفرانك
ربنا ويجوز في محل الخلاء إن لم يعد لذلك والكلام في الخلاء يورث الصمم ويستحب
في الفضاء الستر والبعد واتقاء جحر وريح ومورد وطريق وظل وصلب ويستحب
في الكنيف تنحية ذكر الله خليل ويقدم يسراه دخولا ويمناه خروجا عكس
مسجد والمنزل يمناه بهما وجاز بمنزل وطء وبول وغائط مستقبل قبلة ومستدبرا
وإن لم يلجأ وأول بالساتر وبالإطلاق لا في الفضاء وبستر قولان تحتملهما والمختار
الترك لا القمرين وبيت المقدس والأولى بالمستريح انتفاء كل ذلك للأحاديث
الواردة في ذلك وذكر بعض العلماء أن البول في الماء الراكد يورث النسيان

والبول في المستنكح يورث الوسواس وحصر البول يورث الحصا ونوع النتر يورث الا
سترخاء مع علاء الخ ومسح الغائط يورث القولنج والبصق على رأس الخلاء يورث سوء
الأسنان والنفخ الى ان يرجع المخرج يذهب بنور الوجه **قوله** والأسباب الا
حداث يعني ما كان الوضوء واجبا به لغلبة الظن على وقوع الحدث معه وذلك قسمان
أحدهما معنى في قوله زوال العقل يعني باحد اربعة أشياء فبينها قوله بنوم مستثقل
او اغماء او سكر او جنون يعني على أي حال كان وان كان النوم دون الاستثقال فلا يخلو
اما ان يكون طويلا فقال اللخمي يستحب الوضوء وقال غيره قولان في القصير الثقيل
ولم يتكلم في قصير خفيف انه لا يجب له وطويل ثقيل انه يجب له واعتبر بعضهم
الهيئات فما يمكن معه الحدث والطول وجب له كالاضطجاع والسجود والا
كالقيام والاحتباء وما يمكن معه احدهما فقولان كالجلوس والركوع ولا تفصيل
في غير النوم والاغماء غيبة العقل لغشاوة ونحوها **قوله** الثاني يعني
من قسمي الأسباب هو لمس من يلتذ بها عادة يعني من امرأة او غيرها وينتقض على
اللامس والملموس **قوله** ان وجد اللذة بكل حال يعني سواء قصد او لم
يقصد اذا كان المحل قابلا للالتذاذ به عادة **يعني الحاجب** فلا اثر لمحرم ولا صغيرة
لا تشتهى وفي البيان قصد العاجز للالتذاذ بحرمة قصد وان وجدها فالنقض باتفاق
قصدها او لم يقصدها فان قصد ولم يجد وجب على المشهور وان لم يقصد ولم يجد فلا نقض
ابن الحاجب والمشهور ان القبلة في الفم تنقض للزوم اللذة خليل لا لوداع او رحمة
ولا لذة بنظر كانعاظ ولذة بمحرم على الاصح واو زاد في القبلة انها تنقض وان بكره او
استغفال والله اعلم **قوله** الثالث يعني من أنواع الأسباب مس الذكر وليس
بثالث عند التحقيق لانه راجع للمس والمالي دله والله اعلم لامتيازه ببعض احكام
قوله بباطن الكف او بباطن الاصابع يعني او بجنب ذلك على المشهور وشرطه
ان يكون ذكر الماس متصلا به ابن الحاجب ولا اثر لمقطوع ولا من … الخ وقيل ينتقض

الملموس

اللهم صل على من بركة حمزة الوجيه

الملموس ابن الحاجب ولو مسه باصبع زائدة فقولان وعن خليل نافضا
ان كان يحس بها وفي اللمس ومس الذكر من حائل ثالثها الفرق بين الكثيف وغيره
قوله ولا ينتقض بمس المرأة فرجها على خارج يعني اذا وضعت يدها على
صفحته كما لا ينتقض بمس دبر او انثيين او فرج صغيرة او صبي او اكل جزور او ذبح
او حجامة او قهقهة بصلاة او غسل ميت او قيء او قلس او رعاف او غير ذلك
من المعتاد على المذهب **قوله** وتتوضأ ان مست من داخل يعني
ان ادخلت يدها بين شفريها وهذه رواية ابن ابي اويس وروى على الاطلاق وا
لصعوبة فقيل يرجع بالكل الى وجهين وان اشتد الكلام الكبير وقيل
لا **قوله** وفي الكل خلاف يعني ان كل من مس الذكر وما بعده فيه
اختلاف لا ان الخلاف في الفرج اضعف من الذكر لان الحديث انما ورد نصا
فيه وللتعارض الاحاديث في مسائل العراقيين باشتراط اللذة واختار
اللخمي قولهم **فروع الأول** من ايقن بالوضوء وشك في الحدث او
شك فيهما او تيقنهما وشك في السابق منهما ابتدأ الوضوء على المشهور ابن
الحاجب واما المستنكح فلا يعتبر او خاطره **الثاني** قال ابن
الحاجب في وضوء لم ترا ذا تاب قبل النقض لوضوئه قولان ذكر خليل
منهما النقض **الثالث** قال خليل ومنع حدث صلاة وطوافا
ومس مصحف وان بقضيب وحمله وان بعلاقة او وسادة الا بامتعة قصدت
يعني فانه يجوز حمله معها ولو حملت على كافر لا درهم وتفسير ولوح
لمعلم ومتعلم وان حائضا وجزء لمتعلم وان بلغ وحرز بساتر وان لحائض يعني
وان بلغ كله فانه يجوز مسه وحمله فافهم **قوله** والذي يجب منه الغسل يعني
الذي يحصل وجوبه ثلاثة أشياء جمعها قوله الجنابة وانقطاع دم الحيض والنفاس
يعني انقطاع دمه او وقوعه على اختلاف في خروج الولد جافا **قوله** فالجنابة

الذي يجب منه الغسل

يعني خروج الماء المسمى بالمني يعني وسمي منيا لأنه يمنى أي يراق وسمي الماء
الدافق لأنه يدفق بعضه بعضا خليل وللمني رائحة طلع أو عجين
يماثل صفته كما أن المذي ماء رقيق أبيض يخرج [illegible] عند الحاجة بلذة
اختبر فإن كان منيا اغتسل وإن كان مذيا عمل بحكمه خليل وإن شك أمذي أم
مني اغتسل وأعاد من آخر نومة كتحققه يعني كما إذا تحقق أنه مني ولا يدري
متى أجنب فإنه يعيد من آخر نومة **قوله** سواء خرج في اليقظة أو في النوم
يعني بجماع كان أو بغير جماع إلا أنه يشترط في اليقظة وجود اللذة وكونها
معتادة فلو أمنى بلا لذة أو بغير معتادة كمن به جرب فحكه أو لدغ عقرب أو
[illegible] ونحوه فيقولان المشهور أن لا غسل خليل ويتوضأ كمن جامع فاغتسل
ثم أمنى ولا يعيد الصلاة [illegible] في ذلك خلاف وأما النوم فلا يعتبر فيه غير
وجود الماء لعدم ضبط النائم وتحريك إنما الماء من الماء والله أعلم
قوله وكذلك التقاء الختانين في المجامعة وإن لم يخرج المني فإنه يوجب الغسل
يعني وهو آخر قسمي الجنابة وعبروا لمعنى عنه بمغيب الحشفة عند بعضهم ، ويعني
من بعضها من مقطوعها سواء غابت في ذكر أو أنثى أو بهيمة أو غير ذلك حيا أو ميتا والمرأة
في البهيمة مثله وإنما يوجب مغيب حشفة بالغ لأن ذكر الصبي كالأصبع ابن
الحاجب ولو وطئ الصغير كبيرة فلم تنزل فلا غسل على المشهور خليل وندب
يعني الغسل بمغيب الحشفة لمراهق كصغيرة وطئها بالغ ابن الحاجب ولو
أصاب دون فرجها فإن أنزلت فإن التذت ولم تنزل فمتأول ابن القاسم لا غسل فلو
غيبها ابن الجلاب ومن جامع ولم ينزل فاغتسل ثم أنزل فعنه فيه روايتان إحداهما
يغتسل والأخرى ليس عليه إلا الوضوء وجزم خليل بعدم الوجوب أي
اغتسل [illegible] إن لم يغتسل كما تقدم وذكر ابن [illegible] عن ابن شعبان وجوب
الغسل بإدخال المرأة [illegible] في فرجها [illegible] ولا أعلم فيه خلافا [illegible]

على

على عدم اشتراط الانتشار في تغييب الحشفة بل فيه اختلاف ذكره ابن ناجي في
شرح الرسالة **فوائد** الأولى آداب الجماع ثلاثة قبله وثلاثة حاله وثلاثة
بعده أما الثلاثة قبله فتقديم الملاعبة لتطييب قلب الزوجة وتقبيل وإدامة
حتى إذا علا نفسهما وكثر قلقهما وطلبت التزام الرجل دنا منها **الثانية**
مراعاة حال الجماع فلا يأتيها باركة لأن ذلك يشق عليهما ولا على جنب لأن ذلك
يورث وجع الخاصرة ولا يجعلها فوقه لأن ذلك يورث الاحتقان بل مستلقية
رافعة رجليها فإنه أحسن هيئات الجماع **الثالثة** ومراعات
وقت الإيلاج بالتعوذ والتسمية وحال التلذذ في جوانب الفرج وغمز الثديين
ونحو ذلك مما يحرك شهوتها وأما التي في حال الجماع فأولها كون المجامع رياضة في
ضم وتزين لأن ذلك أعظم للذة وأبقى للمودة وأمسك للفرج **الثاني** التمهل عند
بروز شهوته حتى ينتهي إنزالهما فإن ذلك يغرس المحبة في القلب وسبقه يضر بها ويورث
دوام البغضاء ، وقل أن يكون مع وجوده ولد لإيجاده بسنة **الثالث** الإسراع
بالخروج ذلك عند أحساسه بما بها لأنه يضعف ولا يعدل عنها ما لم فإن ذلك مضر
بها وأما [illegible] التي بعده **أولها** أن ينام الزوجة بالنوم على يمينها ليكون الولد إن
شاء الله ذكرا وإن نامت على اليسار وأنثى حسبما اقتضته التجربة **الثاني**
أن يقول الذكر الوارد عنده ذلك في نفسه ويقول الحمد لله الذي خلق من الماء بشرا
فجعله نسبا وصهرا **الثالث** الوضوء إذا أراد أن ينام ويعود نشطه وغسل فرجه
إذا أراد أن يعاود **الفائدة الثانية** الاحتلام بالصورة من الشيطان
وربما كان عقوبة إذ لا صورة إلا من خيال سابق وبلا صورة ربما كان نعمة وكرامة
لحصول ثواب الغسل وتخفيف الإخلاء وقد سمعت بعض الشيوخ غير مرة يقول
ما احتلم نبي قط ولا تثاوب قط ، لم رأيته مرويا عن ابن عباس يقول والله أعلم
الفائدة الثالثة الجماع دون الفرج بلا إنزال لا يوجب غسلا ولا

قوله [illegible] الله [illegible]

يحل اخراج المني الا بوجه مباح كمجامعة الزوجة وملك اليمين لا غير ومذهب
مالك والشافعي ان الاستمناء حرام وهو اخراج المني باليد وذهب الامام احمد
وابو حنيفة الى جواز ذلك عند الضرورة قال ابن الحاج وهذا من الخلاف
الذي لا يجوز العمل به لانه شيء لو كان فيه نص صريح بالجواز لكان ذو المروءة
يرى ان لا يفعله ومن ذلك ابتلاء من بعض الناس والله اعلم قوله واما دم الحيض
يعني في ايام جريانه على المراة فان زاد على عادتها التي كانت تحيضها قبل ذلك
بعض ايام حيضتها وزمان جرى الحيض على العادة فانها تستظهر ثلاثة ايام يعني بعد
مقدار ايام عادتها ان كانت عادتها اقل من ثلاثة عشر يوما فان كانت عادتها ثلاثة
عشر يوما فلا تزيد غير يوم وان كانت عادتها اربعة عشر زادت يوما فقط قوله
ولا تزيد على خمسة عشر يوما يعني بالزيادة والنقص كما قدمنا له فان كانت خمسة عشر
يوما فلا تستظهر بعدها شيئا هذا هو المشهور في المعتادة قوله وان لم
ينقطع يعني بعد استظهارها وبلوغها الخمسة عشر اغتسلت وصلت ولم يجب ما
يجري عليها من الدم وهذا اذا لم تكن حاملا فان كانت حاملا ثم بعد ان اطبق ذلك
بعد ثلاثة اشهر خمسة عشر يوما ونحوها وفي ستة اشهر عشرين يوما ونحوها على
المشهور قليل وقيل ما قبل الثلاثة كما بعدها وكالمعتادة قولان قوله
والدم بعد ذلك يسمى دم الاستحاضة يعني دم العلة والفساد فان كانت المراة تميزه
بلونه او رائحته عملت على تمييزها لا سيما التغير والصفرة والكدرة حيض على المشهور
قوله ولا يلزم منه شيء يعني مما يلزم من الحيض بل له احكام تخصه كوجوب
الوضوء لانقطاعه واستحباب الطهر على المشهور وقيل يجب قوله الا انه
يستحب منه الوضوء يعني ان كان اتيانه اكثر من انقطاعه وان كان انقطاعه اكثر من
اتيانه وجب الوضوء لكل صلاة وان كان مستمرا فلا يرجع له على المشهور كالسلس
قوله وان كانت عادة المراة تحيض خمسة عشر يوما فانها لا تزيد شيئا يعني لان اكثر

الحيض

الحيض خمسة عشر يوما على المشهور للمبتدأة وللمعتادة ثلاثة استظهارا بعد
عادتها كما تقدم ولا تجاوز الخمسة عشر وما بعدها طهر سواء رأت علامته
او لم تره وعلامة القصة البيضاء عند بعض والجفوف عند بعض والقصة ابلغ لمعتادتها
قليل فتنتظر لها لآخر المختار وفي المبتدأة تردد وليس عليها نظر طهرها قبل
الفجر بل عند النوم والصبح له قوله والطهر الذي بين الحيضتين اقله ثمانية
ايام او عشرة وقيل خمسة عشر يعني ان المراة اذا جاءها الحيض بعد هذه المدة
من الطهر فهو حيض مستقل والا فعادته منقطع قليل وان انقطع طهر
لفقت ايام الدم فقط على تفصيلها ثم هي مستحاضة وتغتسل كلما انقطع عنها
وتصوم وتوطأ قوله وكلما خرج من الدم بعد كمال الايام بعد كمال الطهر
ولو قطرة واحدة حكمه حكم الحيض يعني في منعه والخلاف لابن الحاجب
ومتى ميزت المستحاضة بعد طهر تام حكم بابتداء الحيض في العبادة اتفاقا
وفي العدة على المشهور قوله يجب منه الغسل وغيره يعني من الاحكام
المترتبة على الحيض واذا اختلفت عادة المراة ثم استحيضت عملت على اكثر عادتها ثم
استظهرت على المشهور قوله ويمنع الحيض الصلاة والصوم يعني
وجوبهما وصحتهما فلا يجبان مع وجوده ولا يصحان ايضا قوله ولاكن
تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة يعني لخفة المؤونة في الصوم وعدم تكرره بخلاف
الصلاة قوله ولا يطأ زوجها حتى تغتسل بعد انقطاع دم الحيض يعني
فلا يجامع ولو بعد انقطاع دم الحيض فهو حرام ما لم تغتسل بالماء وسواء كان
انقطاعه وجوده اكثرا لا القصة والجفوف وحكمها كالمستحاضة وقال عليه
السلام لتشد ميزرها وشانك باعلاها قوله ولا تمس المصحف ويجوز لها
ان تقرأ في غير المصحف يعني وكذلك في المصحف اذا لم تمسه للضرورة وقيل لها
ان تقرأ فيه مع المس للضرورة والله اعلم ويمنع الحيض ايضا رفع حدثها ولو

رسالة خ

جنابة ودخول مسجد فلا تختضب ولا تطوف ولها تأخير الجنابة لانقضاء الحيض
وجمعهما بغسل واحد وكل هذا في الفروع ذكرها خليل رحمه الله قوله
ولا يجوز للجنب أن يقرأ يعني إلا الآية للتعوذ على المشهور خليل وتمنع الجنابة
موانع الأصغر والقراءة إلا كآية لتعوذ ونحوه ودخول مسجد ولو مجتازا كالكافر
وإن أذن مسلم قوله ولا يمس المصحف كل من على غير طهارة يعني كان
صغيرا أو كبيرا ومن تفرع ما في ذلك من التفصيل وذهب جماعة إلى أن الوضوء لطيبه
مستحب واختاره اللخمي قوله وأحكام الحيض كثيرة يعني وعن قال ابن
عرفة وقليل من الفقهاء من يحيط بها علما قوله بمعناه وما أتينا به نحو الحل
الباب وبالله التوفيق قوله ويجب على المرأة أن تسأل عن كل ما تجهله
يعني ما لا بد لها منه وزوجها أحق من سألت ويجب عليه تعليمها أو تمكينها
من التعلم بل هما عليه وإن هذا به وإلا فهو شريكها في الإثم وافقته وقد
باء به إن منعها بغير الطلب وإلا فيجب عليه أن يغضب على المرأة لتضييع مالها
ولا يغضب عليها لتضييع دينها انظر الشيخ في العاقبة قوله ولا يمنعها
الحياء يعني من السؤال فيما لا بد لها منه وإن كان مستقبح الذكر عادة فإنه لا
حياء في العلم متكبر ولا مستحي قوله ومن قالت عائشة رضي الله عنها
نعم النساء نساء الأنصار لا يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين يعني فيما لا بد منه
من أمر دينها وأتى بهذا الاستدلال على أن الحياء في هذا الباب مذموم ومن روى قول
عائشة مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وذلك أن امرأة من الأنصار جاءت النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن الله لا يستحيي من الحق هل على المرأة من غسل
إذا هي احتلمت قال نعم إذا رأت الماء الحديث قال بعض العلماء معنى قوله
إذا رأت الماء يعني إذا أحست به وإلا فهي لا ترى زوجها بعضهم بالحديث والوجدان
والظاهر أن مثلهم بالمثال من السكران والله أعلم ونحوه قاله عبد الرحمن كشلا التي الحكم

والله اعلم

والله أعلم قوله فإن غلب الحياء على المرأة فلتجعل من يسأل لها
يعني وكذلك الرجل قال علي كرم الله وجهه كنت رجلا مذاء فاستحييت أن أسأل
النبي صلى الله عليه وسلم فأمرت المقداد بن الأسود أن يسأل لي النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ليغسل ذكره وليتوضأ قوله ودم النفاس حكمه حكم الحيض يعني
في المنع والإيجاب والانقطاع ونحو ذلك قوله ومتى انقطع وجب عليها
الغسل يعني ولو في الحين أو لا ذاته وما يقوله النساء من أن الزمان من كان المرأة لا تغتسل
حتى تتم أربعين يوما ولو انقطع دمها خرج عن الحق والحياء بالله
قوله وإن تمادى فلا تزيد على الستين يوما يعني من يوم الولادة ثم هي فيما
بعدها نفساء ولا تصوم ولا تصلي ولا توطأ قوله وما زاد فهو دم استحاضة لا يلزم
منه شيء يعني فما زاد على الستين يوما فهو دم علة وفساد خليل ووجب
وضوء بهاد والأظهر نفيه وأما في ماء كالجير يخرج أيام الحمل من فرج الحامل قرب
الولادة والله أعلم قوله وفرائض الغسل خمسة يعني لا يصح الغسل
إلا بها ولا يجزئ الغسل منها بغير عموم الجسد بالغسل قوله النية يعني من
أول فرائضه فلا يجزئ ما لم ينو به رفع الحدث الأكبر أو ما يقوم مقامه خليل وإن نوت
الحيض والجنابة أو أحدهما ناسية للآخر أو نوى الجنابة والجمعة أو نيابة عن الجمعة
حصلا يعني ما نوى من ذلك ثم قال وإن نسي الجنابة أو قصد نيابة عنها انتفيا
يعني فلا يجزئ واحد منهما وفي كل من هذه المسائل اختلاف قوله والماء الطهور
يعني أن الغسل لا يجزئ بغير طهور ومن تفرع تفصيل المياه على المشهور ومرجعه إلى
أن الماء أربعة أقسام طهور بلا كراهة وهو المطلق وما في حكمه وطهور بكراهة
وهو ما شك في حكمه أو اشتغل وهو المستعمل إما بحدث ونجس وهو ما غيره
نجس وطاهر غير مطهر وهو ما غيره طاهر قوله وغسل جميع الجسد يعني ظاهره
فلا تجب مضمضة ولا استنشاق ولا صماخ ولا ما لا يرى فيه من جرح ونحوه ويتابع

ماسوى ذلك كعمق سرته وتحت حلقه وبين اليتيه وارفاغه وتحت ركبتيه
واسافل رجليه ويخلل ما على جسده من شعر في اي محل كان ويمر يده على ابطيه
قوله ويسير على المراة حل ظفرها في غسلها راسها يعني وكذلك الرجل ان
كان له ذوائب جواز ظفر كما له ضفران قوله الا اذا كانت مربوطة الضفائر اي
كثيرة فيحلها يعني لانها تصير حائلا بينه وبين الماء. ابن الحاجب ولا يجب نقض شعر مضفور
تخليل اللحية والراس وغيرهما قوله وامرار اليد او غيره على جميع الجسد يعني
ليعمه وبه يسمى غسلا وهذا هو الدلك ويسير من شرطه ازالة الوسخ الا ان يكون
حائلا دون وصول الماء. اي ابن بشير لتكلف تخليل ذلك ولو بعد الماء. او بخرقة
او باستنابة وان تعذر سقط ابن الحاجب وان كان يصل اليه بلا استنابة او خرقة
فثالثها ان كان كثيرا لزمه قوله والموالاة كما ذكر في الوضوء يعني ان حكمها
هنا كحكمها هناك تاصيلا وتفريعا وصفا فروع الاول لو ان يطلي اذا
اغتسل ولا يلزمه الوضوء ولو احدث في اثناء غسله وبعد غسل مواضع الوضوء
منه ثم بعد ذلك يمر على مواضع الوضوء ونية فقال ابن ابي زيد وقال
القابسي يجب وان لم ينوه لانه داخل في الغسل الثاني لو اغتسل ناويا
الجنابة ثم تبين عدمها اجزأه غسله عن الوضوء وكذلك لو تذكر عدمها قبل
تمام الغسل وبعد غسل اعضاء الوضوء صح وضوءه وكذلك لو نسي محل وضوئه
من غسله فغسله في الوضوء صح عن جنابته ان كان في فور وهذا المغسول الثالث
غسل الجمعة سنة واجبة وقال اهل الظاهر فرض وقال شيخنا الفهري رحمه الله
ولا يؤخر فيه الرجلان لانه وضوء وبعده مفروض وتاخيرهما اخلال بالموالاة
وتنتقض نية رفع الحدث الاصغر بوضوئه وتلبسه بخلاف غيره فان المستحب
فيه الايراد وغسل العيدين مستحب وهو كغسل الجمعة وغسل الميت سنة
وقيل فريضة عامة يحملها من قام بها وغسل الكافر عند اسلامه واجب والمشهور

لجنابة

لجنابة وفيه كلام وغسلات الحج معلومة وفي البخاري الغسل لدخول رمضان
ولم ينقل ما ورد في غسل عاشوراء وليلة النصف من شعبان حتى قال ابن
العربي رحمه الله ليس فيه حديث يساوي سماعه قوله وسننه اربعة يعني
باعتبار دخولها فيه والا فليس فيهما ما يختص به قوله غسل اليدين قبل ادخالهما
في الاناء يعني كما تقدم في الوضوء الا انه هنا اذا قيل بالوجوب قوله
والمضمضة والاستنشاق يعني كالوضوء ايضا الا انها هنا اكد لاتفاق اهل العلم
على وجوبهما مع غيرهما قوله ومسح داخل الاذنين وهما الصماخ يعني لا في
ادخال الماء لئلا يورث الصمم وهو باطن وما عداه من الاذنين من الظواهر يوجب
غسله وانه يفعل مع الراس او مع غيره او احدهما لكن في ذلك نظر وانه افعله الا
لا يراد تبريد من الشيء قوله ويندب له ان يبدأ بغسل النجاسة من
جسده يعني سواء كانت منيا او غيره تعلقت بالسبيلين او بغيرهما واذا لم تنتقل اجزأه
الا ان البداية بها مستحبة وقال ابن بشير لا يصح الغسل الحرشية الا على جسد
طاهر قوله ثم يغسل يديه يعني قبل ادخالهما في الاناء كالوضوء فاذا فعل
ذلك اعاد محل النجو بنية رفع الحدث عنه لئلا يحتاج الى مسه فينتقض وضوءه
قوله ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة يعني انه يمضمض ويستنشق ويستنثر
ويغسل وجهه وذراعيه ويمسح راسه واذنيه ثم يغسل رجليه وله تاخيرهما الى
اخر غسله وعليه في المسح روايتان ذكرهما ابن الحاجب وينوي بوضوئه هذا رفع
الجنابة عن هذه الاعضاء وانما قدمت تشريفا لها ولا يشرع غسلها ولا يثلث
قوله ثم يخلل شعر راسه بالماء يعني بالبلل المتعلق ليتأنس راسه بالماء
بتشبر المسام مخافة تضرره بصب الماء على اول وهلة ويذكرون ابتداء ذلك من
خلف الراس امانا من الزكام ورمادا ومالك قوله ويغرف على راسه ثلاث غرفات يغسله
بها يعني غرفة من يمينه ويتبعها بيمينه مخللا شعره ثم الثانية على يساره

الغرفة من الجسد الطاهر زاد الابهري جمعوا بها انها منفصلة النظر

يعني يغسله بثلاث غرفات غرفة غرفة

هكذا وضع بنظر عليه

لا يعيد ترتيب

ثم اثنا الله على وسلم ويفعل مع الاخيرة كفعله في الاولى لقوله صلى الله
عليه وسلم بلّوا الشعر وانقوا البشرة فان تحت كل شعرة جنابة وقيل بل يعمه بكل واحدة تحت
من الثلاث والله اعلم قوله وتجمع المرأة راسها وتحكه يعني وكذلك من له شعر
من الرجال وهذا اذا معنى الضغث وبلغ واز الذ هيو لها الحايلة كما تقدم قوله
ثم يصب الماء على شقه الايمن ثم على الايسر ويتبع كلا بالدلك متى يعم ويبرأ
باعانيه ابن الحاجب ولو تدلك عقب الانغماس والصب اجزأه على الاصح قوله
حتى يعم جسده يعني بالماء والدلك فان في الرسالة وما شك ان يكون الماء اخذه
من جسده عاوده بالماء ودلكه بيده حتى يوعب جميع جسده وهذا اذا كان معتدل
المزاج واما الموسوس فينبغي له التساهل ليخرج عن عهدة الوسواس وينبغي في خلاف
القايل بعدم وجوب الدلك ونحوه ليستريح من تعب الخاطر وعبادة الشيطان وقد
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنابة بعد صلاة الصبح فاغتسل ورجع وا
لقوم على حاله ولم يعد الاقامة وهذا له غاية الشرعة التي لا يكن معها وسوسة
وتوضأ عليه السلام بالمد واغتسل بالصاع وبالفرق وقال عليه السلام ان للموسوسين
شيطانا يسخر بهم يقال له الولهان وقال هلك المتنطعون وقال بعثت بالحنيفية
السمحة البيضاء النقية وقال خلق الماء طهورا لا ينجسه الا ما غير لونه وكان يستنجي
له من بير بضاعة مع ما كان يلقى فيه من النتن وغيره فلم يمنع من ذلك بل علقه على
تغييره تسهيلا على امته صلى الله عليه وسلم قوله لما ثبت وروي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعني ان صفة غسله كانت كما ذكروا انه كان يغتسل مع
بعض ازواجه من اناء واحد تختلف ايديهما فيه والتقت ميمونة رضي الله عنها
بمثل فلم ياخذه وجعل ينفض الماء بيده ولم يرد عنه فيما ذكر تحديد ولا صفة
غير ما ذكروا الله اعلم قوله والمراد بالفضيلة ان يكون الغسل على ما ذكر
الترتيب يعني لان ما ذكر من الافعال فضيلة بل فيه المعروف وغيره سنة [illegible]

قال مالك

قال مالك رحمه الله ما دخول الحمام بصواب يحمل على المنع وعلى انه اذا كان يغير
وحده ونحوا الظاهر فلا شيء دخوله بشروط وشروط الواجبة ثلاثة غض
البصر وستر العورة واستيفاء الحقوق باعطاء الواجب واخذ المعتاد وتغيير ما يقدر
عليه من المنكر بحسب الامكان ومن اداب ثلاثة دخوله بالتستر ونحوه وخروجه بالتستر
ونحوه وصب الماء على الفرجين عند الخروج منه قيل ونحوا مما من التنفس واضم ما على
داخله ثلاثة دخوله على غير اعتزال من شبع او جوع والخروج منه قبل استيفاء
فمنعه عمر لا خلاف فيه اكثر من المحتاج اليه وتفصيل ذلك ولا يجوز ان يمكن الدلاك معقد ما ضر عليه بنار في محله ان نحو فخار
مما تحت السرة وجوز ان لكنه ولا تدخل [illegible] من علة مخوفة ومن يتق
الله يجعل له مخرجا قوله واما التيمم فيجوز بدل عن الوضوء والغسل [illegible]
له من الجرح ما هما من الوجوب واباحة ما منعه الحدث
عند تعذر حكمها قوله فان لم يقدر على مس الماء لمرض يعني يخاف زيادته او حدوثه
او تاخير برء قوله او غيره يعني كعطش محترم معه يؤدي الى مرض او يعرع
او برد كذلك في استعماله او خوف على مال او نفس او بطلبه خروج وقت كعدم
مناول او الة يرفع بها وفيما اذا خاف فوات الوقت باستعمال الماء مع حضوره
قولان مشهوران قوله وكذلك ان لم يجد الماء يعني فانه يتيمم سواء كان بحضر
او سفر خليل ولزم موالاته وقبول هبة ماء لا ثمن او قرضه واخذه بثمن اعتيد لم يحتج
له وان بذمته وطلبه لكل صلاة ولو توهمه لا تحقق عدمه طلبا لا يشق به كميل
قليلة او حوله من كثيرة ان جهل بخلطه به قوله وصفته ان يضرب بيديه
على تراب طاهر يعني فان التراب افضل ولو نقل وكونه طاهرا شرط فان تيمم على
نجس اعاد في الوقت خليل واقتصر على الوقت للقائل بطهارة الارض وبما
يلصق قوله او حجر يعني بدلا من التراب ولو مع وجوده الا ان تغيره الصنعة
تغييرا بينا فيشتغل عن حكم اشتغال الماء اذا غير له طاهر فانه يستعمل في العادة دون

العبادة ومما ذا ابطل عليه ولا يتيمم به **قوله** وبما ذا غير مما
هو من جنس الارض يعني كالملح في محله والجص غير المطبوخ وسائر المعادن
الا ما فيه رفاهية كالذهب والفضة والياقوت ونحوها او يجوز على الخضخاض
والثلج على المشهور خليل ولم يقم بحائط لبن او حجر لا بحصير او خشب
قوله يمسح بهما وجهه يعني كله مع نية استباحة صلاة من حدث
اكبر ان كان او اصغر ولا يجوز ان ينوي غير حدثه ويتتبع مغابن وجهه
كالوضوء ويستحب له ان ينفض يديه نفضا خفيفا قبل المسح فلو مسح
بهما على شيء قبل المسح ففي الاجزاء قولان **قوله** ثم يضرب ضربة اخرى يمسح
بها يديه مع ذراعيه الى المرفقين يعني ويجزيه نزع الخاتم سنة فان
الاولى فريضة ومسح ما زاد على الكوعين سنة والكوعين فريضة فماذا على المشهور
فلو اقتصر على ضربة او على الكوعين اعاد في الوقت للثانية لا للاول على المشهور
ابن الحاجب وينزع الخاتم على المنصوص فانوا ويخلل الاصابع بيديه خليل وضرب
تسمية وبدء بظاهر يمناه بيسراه الى المرفق ثم مسح الباطن لآخر الاصابع ثم يسراه
كذلك وبطل بمبطل الوضوء وبوجود الماء قبل الصلاة لا فيها الا ناسيه انتهى
قوله ولا يتيمم للنوافل يعني اذا انفردت ابن الحاجب ولا يتيمم الحاضر
للسنن على المشهور ويتيمم المريض والمسافر للخسوف وصلاة الجنازة للحاضر ان لم
تتعين وفي الاشتراط لا مكان النوافل على الاصح وفي تجديد سجود كالقرآن قولان
قوله ولا باس بالتيمم للفريضة على ما بعدها ما شاء يعني من النوافل وغيرها
خليل وجازت جنازة وسنة ومس مصحف وقراءة وطواف وركعتاه بتيمم فرض
او نفل او تاخرت للعرض اي وان قصرا وبطل الثاني ولو مشتركة انتهى **قوله**
وينوي به استباحة الصلاة يعني عند فعله وذلك متصل بها فلا يصح قبل ارادتها
ولا يرفع الحدث على المشهور ابن الحاجب ووقته بعد دخول الوقت لا قبله

على الامام

على الامام خليل فالآيس اول المختار والمتردد في لحوقه او وجوده وسطه
والراجي اخره وفيها تاخير المغرب للشفق وسمى ترتيبا انتهى فروع
الاول قال خليل وقدم مع عدم ماء تقبيل متوضئ وجماع مغتسل الا لعول
الثاني قال ابن الحاجب فاذا مات صاحب الماء ومعه جنب فهو اولى به
الا ان يخشى الجنب العطش فيقضي فيمته للورثة لا مثله وان كان بينهما فعلى الاو
لى به قولان الثالث قال بعض المتاخرين التيمم لخوف العطش لا يصح
الا مع عدم الجمع بين الشرب والتطهير قال وذلك لان جمع الغاسل من اعضائه
فيشرب به واستشكله ابن مرزوق لعله الفرع الرابع قال ابن الحاجب
ولو نسي صلاة من الخمس تيمم خمسا على المشهور وعلى ما في الرسالة وقد روي
عن مالك فيمن ذكر صلوات ان يصليها بتيمم واحد الخامس المعذور بسباع او
لصوص او نحوها ممن لا يمكنه استعمال ماء ولا تراب ذكر فيه ابن العربي ستة اقوال
المشهور منها لا شيء عليه خليل وتسقط صلاة وقضاؤها بعدم ماء وصعيد انتهى
وبالله التوفيق ومنه التيسير **قوله** والصلاة مشتملة على فرائض
وسنن وفضائل يعني كسائر العبادات وهي ماخوذة من صليت العود اذا قومته
فكانها تقوم عوج طبع مقيمها قال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء وا
لمنكر وقال عليه السلام من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم تزد له من
الله الا بعدا **قوله** فيها ايضا اربع وعشرون يعني منها ما هو شرط ومنها ما
هو ركن ومنها المجمع عليه والمتفق عليه في المذهب ومنها المختلف فيه ونبين
كلا في محله ان شاء الله **قوله** وهي يعني اولها طهارة الحدث يعني على اختلاف
انواعها من وضوء او غسل او تيمم فان صلى بلا طهارة عامدا او ناسيا بطلت خليل
ولو شك في صلاة ثم بان الطهر لم يعد **قوله** ودخول الوقت يعني ان تحقيق دخول
الوقت واجب للصلاة خليل وان شك في دخول الوقت لم تجز ولو وقعت فيه ووقت

الظهر يعرف بميل الشمس الى ناحية المغرب وزيادة الظل بعد غاية نقصه
وندب تأخيره لما بعد القامة وزاد لشدة الحر وآخره ومقتضى المختار الى آخر
القامة بعد ظل الزوال وبعده اول وقت العصر خليل واشتركتا بقدر
احداهما وهل في آخر القامة الاولى او اول الثانية خلاف يعني قولان مشهو
ران وآخر العصر الاصفرار والضروري بعد القامة في الظهر الى بقاء خمس
ركعات من النهار وما بعد الاصفرار الى بقاء ركعة منه والمسافر في الظهر
الى بقاء ثلاث ركعات فقط لان المراد ادراك ركعة من الوقت ووقت
المغرب غروب قرص الشمس خليل تقدر بفعلها بعد شروطها والضروري ما بعد
ذلك الى بقاء اربع ركعات من الليل ووقت العشاء مغيب حمرة الشفق الى
ثلث الليل وما بعده ضروري الى بقاء ركعة للفجر بعد الاولى ووقت الصبح طلوع
الفجر الصادق الى الاسفار الاعلى وما بعده ضروري الى بقاء ركعة قبل طلوع
الشمس والصلاة في كل ذلك اداء وما بعد الضروري قضاء **فروع**
الاول صلاة الصبح هي الوسطى على المشهور وقيل العصر وصحح وقيل غيرهما
مغلظ وبعدها والثاني بالصواب عند قوم جمعا بين الادلة واختاره ابن ابي جمرة وا
ختاره ابن العربي عدم التعيين والله اعلم الثاني الصلاة تجب باول
الوقت وجوبا موسعا والمصلي مخير خليل وان مات وسط الوقت بلا اداء
لم يعص الا ان يظن الموت الثالث قال خليل في صلاة المنفرد ولا فضل
لجماعة بعددها مطلقا وعلى جماعة اخرى والاولى مراعاة الجماعات ام لم يكن
الثاني مع من كذا اشار اليه بعض شيوخنا وجزم به ابن العربي وبعض وصي والله
اعلم **قوله** واستقبال القبلة يعني عين الكعبة مع الامن بمكة خليل
فان شق ففي الاجتهاد نظر وعلى من ليس بمكة استقبال الجهة فان نقضت
والعياذ بالله وتحير على اجتهاده خليل ولا يقلد مجتهد غيره ولا محرابا الا لعـ

يعني

يعني لبلد خير فلو تحير مجتهد تخير ولو صلى اربعا لحسن واختير خليل وان تبين
خطأ بصلاة قطع غير اعمى ومنحرف يسير فيستقبلانها وبعدها اعاد في الوقت
المختار وهل يعيد الناسي ابدا خلاف يعني قولان مشهوران وقبلتنا المسافر
في السفر قبلته على دابته حيث ما توجهت به ان كان سفر القصر في الصلاة ويجوز
له ذلك ولو كان في محمل ولو كان المصلي وترا ولو سهل الابتداء الى القبلة
مستقبلا فان ذلك جائز ولا يجوز له ذلك في السفينة والله اعلم **فروع**
الاول اذا اشتد الخوف في المسايفة صلوا رجالا وركبانا بقدر طاقتهم او ساعين
مستقبلي القبلة او غير مستقبليها كذا في الرسالة وغيرها الثاني المسافر
اذا كان ان نزل صلى جالسا ايماء صلى على دابته وتوقف له الى القبلة وكذلك الخائف
من سباع ونحوها خليل وان امن اعاد الخائف بوقت الثالث صلى عليه
السلام ركعتين في الكعبة بجانبه لفعله واستحب كونها لغير الابواب خليل وجازت
سنة فيها وفي الحجر لاي جهة لا فرض فيعاد في الوقت واول بالنسيان وبالاطلاق
وبطل فرض على ظهرها كالراكب انتهى **قوله** والنية يعني قصد الصلاة
المعينة ولا يلزم عدد الركعات ولا ذكر اليوم وتبطل صلاة المأموم ان نوى
صلاة خلاف ما نوى امامه الا متنفلا خلف مفترض خليل وجاز له دخول على
ما احرم به الامام قيل معناه في القصر والاتمام والا فهو مشكل وفي المسألة
خلاف **قوله** بقلبه يعني انه لا يلزمه ذكر الصلاة بلسانه بل بقلبه وهل الا
ولى التلفظ او يفصل في ذلك اقوال خليل ولفظه واسع يعني انه مخير وقيل يكره
التلفظ وقيل الا الموسوس فيطلب له ليذهب **قوله** ولا يكفيه اللفظ بلسانه
يعني دون الاعتقاد بقلبه بل ولا يضر مخالفته لما اعتقده ان كان سهوا فالمراد
بخلاف العمد فان مخالفته تضر فلو نوى ظهرا في عصره مثلا لم تجز ولو قال بلسانه
وصوبه بدل العصر وفي قلبه انها العصر فلا شيء عليه خليل وان تخالفا فالعقد

والصغرى والعقد يعني نقول المعتبر **قوله** فيذكر تغليبه الصلاة التي يريد
أن يصليها يعني لتمتاز عن غيرها من نوعها أو من غير نوعها وإن لم ينو ذلك بطلت
الصلاة **قوله** ونية التقرب إلى الله بها يعني أنه ينوي العزم بصلاته الذي هو
امتثال أمر الله فيما فيكون مخلصا فيها وهذا من كمال النية إذ كل عمل أريد
به غير الله مردود على صاحبه وإن حكم الفقهاء بجواز صلاة المقصود عليها وذلك
في ظاهر الحكم لا عند الله إذ لهم الظاهر والله يتولى السرائر **قوله** وينوي
الأداء في الوقت وإن خرج الوقت نوى القضاء يعني هذا على جهة الاستحباب
وإلا فلو نوى أحدهما في محل الآخر فلا شيء عليه وإنما فائدة هذه التعرض لتعلق
الثواب بالصلاة لا وجوبه والله أعلم **قوله** وتكون النية مع تكبيرة الإ
حرام يعني مقارنة لها قال بعض الشافعية بحيث لا تخرج عنها ألف التكبير
ولا راؤه في ذلك مشقة بل هو متعذر والعامل به إن لم يكن سالم البال تمكنت
منه الوسوسة وقد رأينا منه أخذا لذلك والعياذ بالله **قوله** ولا يضرها
عنها ولا بتأخرها يعني بل قدمها قليلا وبطلت بسبقها إن كثر إلا بيسير ففيه يعني
قولان مشهوران وقد شنع ابن العربي على القول بجواز التقديم اليسير خليل وإن تقد
مت بيسير [illegible]
قوله والترتيب في الأداء يعني بين أركان الصلاة وهذا مجمع عليه وكذلك كل ما
قبله من الفرائض فأما ترتيب الصلوات فإن كانت أقل من صلاة يوم بدأ بها وإن فات
ما هو في وقته لوجوب الترتيب وإن كانت أكثر من صلاة يوم بدأ بما يخاف فوات وقته
وإن كان صلاة يوم فقولان **قوله** وهو يعني ترتيب الأداء أن يجعل كل
شيء في موضعه فلا يقدم الفاتحة على الإحرام ولا الركوع على الفاتحة ولا السجود
على الركوع إلى غير ذلك وفي لزوم ترتيب الفاتحة مع السورة قولان فلو قرأ السورة
قبل الفاتحة أعادها ولو فات محل التلافي فيها سقطها على القول بلزوم الترتيب

ولو

ولو نكس أفعالها الواجبة بطلت بإجماع **قوله** وتكبيرة الإحرام يعني
من فرائض الصلاة المتفق عليها في المذهب خليل وإنما يجزئ الله أكبر وإن
عجز سقط **قوله** والقيام لها يعني المسبوق فلو أنه كبر للإحرام وا
لركوع صحت كما لو نوى التكبير للركوع وكبر للإحرام بخلاف ما إذا كبر للركوع ناسيا
للإحرام فإنها تبطل وإن كان مع الإمام تمادى وأعاد وهذا إذا كان على المشهور ولو
أسقط التكبير للإحرام ناسيا أو عامدا بطلت ويقطع متى تذكر ولو بعد صلاته ويشترط لها
ويجب للإمام أن يجهر بالتكبير والتسليم لئلا يسبقه المأموم **قوله** وقرا
ءة أم القرآن يعني في كل ركعة وقيل في الجل وهما مشهوران ولا يتعوذ ولا يبسمل في
الفرض على المشهور ولا بأس بذلك في النفل وفي الصحيح عن أنس بن مالك رضي الله عنه
صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وصدرا من خلافة عثمان فكا
نوا يستفتحون الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين ولا يذكرون بسم الله
الرحمن الرحيم في أول قراءة ولا في آخرها رواه مسلم وإنما تجب قراءتها على الفذ والإ
مام فقط فإن تركها في كل صلاته بطلت وكذلك في نصفها على المشهور واختلف
في ركعة من غير الصبح فقيل يجزئه السجود وقيل يلغيها ويأتي بركعة ويسجد
بعد السلام ويعيد الصلاة احتياطا قال في الرسالة وهذا أحسن ذلك إن شاء
الله خليل وإن ترك آية منها سجد يعني قبل السلام لأنه نقص منها **قوله**
والقيام لها يعني فرض على من تجب عليه وتابعه خليل وإن عجز عن الفاتحة قائما جلس
وإن لم يقدر المصلي بقيامه أو مع إيماء بجزء فقال يعني المازري وغيره لا نص ومقتضى
المذهب الوجوب وهذا في الفرض وأما النفل فقال أيضا خليل وللمتنفل جلوس ولو
في أثنائها إن لم يدخل على الإتمام لا اضطجاع وإن أولا وقال أيضا وجاز قدح أذى
للجلوس لا استلقاء فيعيد أبدا وصح عزوه أيضا **فروع** الأول يجب
تعلم الفاتحة وضبط ألفاظها المخلة بالمعنى إن تحريفها إن أمكن وإلا ائتم

إلا المسبوق

ومن لا يقدر ذكر خليل فيه ان لم يمكنا فالمختار سقوطهما وندب فصل بين ترتيبه
وركوعه يعني من سقطت عنه وقيل يبتدئ ويطيل ويكبر وقيل غير ذلك الثاني
في المريض يقدر ما يستطيع فان قدر انه يسجد اولا ثم انه يشتغل لا يوميا لا
يشتد لا يخاف يضر او جنب فان استقر لديهما اعاد في الوقت ثم ان لم يقدر جلس حتى بعد
وغير جلسته بين سجدتيه ان قدر خليل ثم ندب على ايمن ثم ايسر ثم ظهره واوما عاجز الا
عن القيام وهو الجلوس او ما للسجود منه وهل يجب فيه الوسع ويجزئ ان سجد على
انفه تاويلان الثالث ــــــ اختار اللخمي فيمن برجيه لا يمانه انه لا يلزمه حسر
عمامته عند ايمانه للسجود ولا وضع يديه على الارض ولا يلزمه الايماء بهما وقيل يلزمه
ذلك ويمانه وبيان على المدونة خليل وان قدر على الكل وان سجد لا ينهض اتم ركعة
ثم جلس وان خف معذور انتقل للاعلى قوله والركوع يعني الانحناء الى
حد تقرب فيه راحتاه من ركبتيه ابن الحاجب ويستحب ان ينصب ركبتيه ويضع كفيه
عليهما ويجافي مرفقيه ويسوي ظهره وعنقه ولا ينكس رأسه الى الارض ولو اسقطه
الركوع بطلت الركعة ان سجد ولا رجع قائما واستحب له ان يقرأ ثم يركع ثم يسجد وكمل
وان لم يذكر حتى فارق الصلاة بطلت خليل وان زوحم مؤتم عن ركوع او نعس او نحوه
اتبعه في غير الاولى ما لم يرفع من سجودها او سجدة فان لم يطمع فيها قبل عقد
امامه تمادى وقضى ركعة وان سجدها قوله والرفع منه يعني برفع لا تمام
وقيل فرض مستقل فلو لم يرفع وجبت الاعادة على الاشهر خليل ولا يجب ركوع اولا
بسجود ثانية قوله والسجود يعني تمكين الجبهة والانف من الارض
خليل واعاد لترك انفه بوقت وسن على اطراف قدميه وركبتيه كيديه على الاصح
ابن الحاجب ــــــ وتقريب يديه قبل ركبتيه احسن وتاخيرهما عند القيام قال
ولو سجد على كور عمامته كالطاقتين او طرف كمه صح ويستحب ان يفرق بين ركبتيه
وجنبيه وبين بطنه وفخذيه بخلاف المرأة وقال ايضا والاولى وضع يديه على ما يضع

مشهور

عليه

عليه جبهته وقال ايضا ويستحب مباشرة الارض بالوجه واليدين وفي غيرهما
مخير ولو اسقط السجود من ركعة بطلت ويسجد ما لم يعقد التي بعدها خليل وان
شك في سجدة لم يدر محلها سجدها وفي الاخير يأتي بركعة قوله والرفع منه
يعني لا تمام وقيل لزائدة كالركوع ابن الحاجب ــــــ واما اليدان فقال يعفو
ان لم يرفع يديه بينهما يغتفر وقال ايضا لا باس بالدعاء في السجود والرفع
بخلاف الركوع واذا كان هل قياسا لم يجلس للاستراحة عند اهل المذهب تأولوا
احاديثها ابن الحاجب ــــــ ويعتمد على يديه للقيام ام يتركه قوله
والاعتدال في الاركان يعني في الفصل بينهما ابن الحاجب ــــــ فلو لم يعتدل
فقال ابن القاسم اجزأه ويستغفر الله وقال اشهب لا يجزئه خليل في العراقي
والاعتدال على الاصح والاكثر على نفيه قوله والطمأنينة يعني على المشهور
والا فقال ابن الحاجب ــــــ وعلى وجوب الاعتدال فمع وجوب الطمأنينة قولان
قوله ومعنى الطمأنينة سكون الاعضاء في الركوع والخفض يعني بحيث
يرجع كل مفصل عضو الى محله والاصل مثل الناس الذي يسيء صلاته فلم يتم ركوعها
ولا سجودها وفي حديث الاعرابي الذي قال له عليه السلام ارجع فصل فانك لم تصل
فقال علمني فقال عليه السلام اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما
ثم افعل ذلك في صلاتك كلها الحديث ويعيد لتركها في الوقت على المشهور
والله اعلم قوله والجلوس الاخر قدر ما يسلم فيه يعني وما فيه سنة على
ما ياتي بعد ان شاء الله فمن سلم قائما رجع بالاحرام ثم سلم وسجد بعد سلامه ان كان
قريبا كما يفعل في سائر الابطال ثم ذكر بعد وان بعد اعاد الصلاة والعمد مبطل
مطلقا قوله والسلام يعني الخروج من الصلاة بلفظ السلام عليكم بغير
انقطاع ابن الحاجب ــــــ فلو نكر فالمشهور كغيره خليل وفي اشتراط
نية الخروج به خلاف واجزأ في تسليمة الرد سلام عليكم وعليكم السلام وفي الرسالة ومن

لم يدر سلم أو لم يسلم سلم ولا سجود عليه **قوله** وترك السلام يعني وما كان
في معناه من نقص وشبهه ابن الحاجب وأما الكلام فمجمع بغير إصلاحها مبطل
قل أو كثر وإن وجب لإنقاذ أعمى وشبهه وسهوه إن كثر فمبطل وإن قل فيسجد وفي
جملة النقوض فإن كان ذكر في محله كالتفات أو خلوها بسلام الأمير ونص به
التصفيق فمختلف وإن تجرد للتصفيق فقولان ثم فتح على من ليس معه في صلاة وتنبيه
الرجال والنساء للحاجة وضعف ملكا التصفيق للنساء ولا طاهما الا يبطل مثل
لم تكلم فيقول الحملت يعني على المشهور إن كان بعد سلام خليل ورجع إمام بعقد
لعدلين إن لم يتيقن إلا لكثرتهم جدا ولا مجرد عاطس أو مبشر وندب تركه ابن الحاجب
والتنحنح لضرورة غير مبطل ولغيرها فالمختار بالكلام روايتان والمشهور الحاق
النفخ بالكلام والقهقهة تبطل مطلقا وقيل عمدا وفيه يتمادى المأموم ويعيد
والتبسم لا يبطل ولو عمدا وروى ابن القاسم لا يسجد وأشهب قبله وابن عبد الحكم بعده
وعد خليل من المغتفرات تنحنح على إمامه وسرقاه لتثاؤب ونفث بثوب لحاجة
وأنين لوجع وبكاء تخشع فقال وإلا فكالكلام ه ملخصا **قوله** وترك الأفعال
الكثيرة يعني الأجنبية عنها من جنسها عمدا مطلقا والكثير سهوا ابن الحاجب
وكثير الفعل من جنس الصلاة سهوا غير منجبر وقيل منجبر والكثير أربع ركعات وقيل
ركعتان وقيل مثلها وقيل نصفها فيلحق المغرب بالرباعية وقيل بالثنائية وقليله
جبر مغتفر ونحو سجدة عمدا تبطل وقال أيضا ومن قام إلى ثالثة في نفل فإن لم يعقد ركعة
رجع وإلا تممها أربعا وسجد قبله وقيل بعده وإن لم يدر أشرع في أول ثم عود في ثانية أم شفع
فعلها ثانية وسجد بعده **قوله** إلا اليسير كالإشارة يعني للسلام أو رده أو ما
جنة **قوله** والالتفات اليسير يعني التصفيح يمينا أو شمالا ابن الحاجب إلا أن يستدبر
القبلة **قوله** مغتفر يعني لا حرج فيه على ما عليه خليل على المشهور ابن
الحاجب ولذلك لم يكره السلام على المصلي رضا أو فعلا وعد خليل من المغتفرات إشارة

موتم واطلاع



اللهم صل على سيدنا محمد وآله

موتم واطلاع رداء وستر سقطت أو كمشي صفين لسترة أو فرجة أو دفع مار
أو ذهاب دابة وإن بجنب أو قهقرى وسد فيه لتثاؤب وانصات قل لمخبر
وترويح رجليه وبلع ما بين أسنانه وحك جسده وفيه وقلب علية اشمى
ملخصا **فرع** السهو بالزيادة المناسبة يتعين له السجود
بعد السلام بإحرام وتشهد وسلام فإن نسيه سجد ولو بعد شهر والكثير مبطل
واليسير جدا معفو وقد تقدم تفصيله والسهو بالنقص يسجد له قبل مبطل وقد تقدم
حكمه وبالسنن المؤكدة يسجد له قبل السلام على ما سيأتي تفصيله والزيادة
دلالة والنقص إذا اجتمعا فالحكم للنقص يسجد له قبل السلام ويتشهد بعدهما
ويسلم منهما فإن فاتا سجدهما بالقرب وإن طال ذلك وكانت عن ثلاث سنن ونحو
بطل أعاد الصلاة ولا شيء في شك ولا على مستنكح ويصلح الغرض إلا أن يكثر الشك
فلا يلزمه إصلاح ما لم يتغير ولا يتكرر السجود بتكرر السهو بل يجزئ عنه واحد ويلزم
الجامع في سهو الجمعة بالنقص وسيأتي تفصيل ما ذكر مع السنن وبالله
التوفيق **قوله** وزوال النجاسة من الثوب والبدن والمكان الذي
يصلي فيه مع الذكر والقدرة يعني إن كانت محققة الحكم والإصابة فإن شك في
إصابتها الثوب وجب نضحه وفي البدن قولان مشهوران وإن شك في موضعها مع
تحقق إصابتها فإن كان بين ثوبين تحرى وإن كان بين موضعين من ثوب واحد وجب
غسل جميعه فإن شك في نجاسة المصيب وفي إصابته فلا شيء عليه وإن تحقق الإ
صابة وشك في النجاسة أيضا فكذلك والنضح رش باليد ولا تلزم فيه النية
وكل هذا على المشهور خليل وكلم يضر بجسد بعادم ليبطل كالتيمم على الأرجح
وقال أيضا ولا يصلي بلباس كافر بخلاف نسجه ولا بما ينام فيه مصل آخر ولا
بثياب غير مصل إلا كرأسه ولا بمحاذي فرج غير عالم يعني بالاستبراء ابن راشد من اشترى
ثوبا من السوق ممن ذكر لم يصل فيه حتى يغسله وثياب النساء محمولة على

وعن
المرأة بالعالم في قول
خليل ... فرج
غير عالم

ثوبه على
النجاسة لا ان فالبس لا يصلي قاله اللخمي وفي جعل ماله حمل
الطهارة ان لم يكن من ذكر ومضى اصحابنا على لباس ما نسجه الكفار من غير
غسل وفيما خاطوه قولان هكذا هما الغزالي وبعلماء دبقوله كما نسجوه او كما
خاطوه قولان ذكرهما ابن عرفة ويبني فانظره واولى اشتغاله ابن
الحاجب والنجاسة على طرف عمامته لا تتحرك بحركته على الاصح ونجاسة طرف
العمامة معتبرة وقيل ان تحركت بحركته خليل وجازت بصفة الصلاة بمربط
بغل او غنم كمقبرة ولو لمشرك ومزبلة ومحجة ومجزرة ان امنت من النجس والا
فلا اعادة على الاحسن ان لم تتحقق وكرهت بكنيسة ولم تعد بمعطن
ابل ولو امن وفي الاعادة قولان وقال ابن رشد مسلخ الحمام اخف ما
يجد فيه الثياب خارجه ويصلي فيه ويجلس محمول على الطهارة والله اعلم

الحكم في نسج الكفار

الحكم في كلفة الحمام الطهارة

قوله فان نسي او عجز عن ازالتها سقطت يعني انه لا يلزم
المصلي بما شرط اذا نسي وصلى بالنجاسة في ثوبه او لم يقدر على ازالتها الا بمشقة
فادحة كمن يخاف منه التلف او لم يجد ماء خليل وعفي عما يعسر كحدث
مستنكح وبلل باسور في يد ان كثر الرد او ثوب وثوب مرضعة تجتهد وندب
لها ثوب للصلاة ودون درهم من دم مطلقا وقيح وصديد وبول فرس لغاز
بارض حرب واثر ذباب من عذرة وموضع حجامة مسح فاذا برئ غسل والا اعاد
في الوقت ابن الحاجب وعن طين المطر ونحوه كالماء المستنقع في
الطرق وان كان فيه العذرة وقال مازالت الطرق وهذا فيها وكانوا يخوضون
طين المطر ويصلون ولا يغسلونه وفي عين النجاسة فيه قولان فان
غلبت او اصابت عينها لم يعف عنه وظاهر المدونة في الاولى العفو خليل وذيل
امرأة مطال للستر ورجل بلت يمران بنجس يابس يطهران بما بعده وخف ونعل
من روث دواب وبولها ان دلكا لا غيره يعني لا غير روث دواب وبولها فانه

لا يعفى

لا يعفى عنه وانما يعفى عن ذلك ان دلك ثم قال واختار الحال رجل الفقير وفي
غيره للمتأخرين قولان وواقع على مارواه سال من المسلم وكسيف صقيل
لافساده من دم مباح واثر دمل لم ينك ونزف اه تفاحش كدم براغيث الا في
صلاة ابن الحاجب ولو عرق من المستجمر موضع الاستجمار فعفو لا روا
لم يعم النجس يغسل على الاشهر وقال ايضا ولا يكفي في ازالته النجاسة الدم
على الاصح ولا يمسح بغيره ويكره والسيف صقيل عفو وقال ايضا في الاستنجاء ولا تخرج
البئر اذا انقى وذكر في المعفوات الجرح يمص قوله ويعيدان صلى
بها ناسيا في الوقت يعني لا عامدا لانه انما فعل ما عليه وهذا ان ذكرها
بعد الصلاة خليل وسقوطها في صلاة مبطل كذكرها فيها لا قبلها ابن الحاجب فلو رآها ما
في الصلاة ثم نسي فتمادى فقولان واما قبلها فكما لو لم يرها على المشهور ولو
سالت فجهته واذا رآها تمادى الا ان يكون كثيرا الا ان تمضي بعضها ولا تكفي
فيرد دون دم مطلق ولو رعف وعلم دوامه اتم الصلاة وفي جوازه ايماء خشية تلطخ
بالدم قولان فلو شك فبلد ومضى خليل يفتله باناملة يسراه فان زاد على درهم
قطع ان لطخ او خشي تلوث مسجد والا فله القطع وندب البناء ابن الحاجب
وغير المعفوان تغير طعمه لم يطهر وان تغير لونه او ريحه لعسر قلعه بالماء فعفو
طاهر والغسالة المتغيرة نجسة وغير المتغيرة طاهرة ولا يجب بللها لانه جزء
المنفصل وقال ايضا ولو زال النجس وطئ فقال ابن القاسم وعنه وعيسى
ابن دينار يطهر كالغسل وقال اشهب وابن نافع وابن الماجشون لا اعادة وا
فتح خليل على الاول **تكملة** الحي كله طاهر دمه وعرقه ولعابه
ومخاطه وبيضه الا المفسود والخارج بعد الموت وسواء كان متغذيا بالنجاسة
او محرم الاكل او غير ذلك والالبان تابعة للحوم اصولها فالماكول طاهر والمحرم
نجس والمكروه مكروه الا لبن الادمي فانه لا يحرم واذكر مم يخرج منه الا ان يكون ميتا

بالمخاط الحية النجس والفضلات خارجة الا انما من المكروه نجسة على المشهور
وكذلك من المتغذي بالنجس والجماد كله طاهر الا المسكر فانه نجس وكلما
انفصل من المعرق قبل تغيره من قيء وقلس وبلغم ومرارة فمباح طاهر والقيء
المتغير عن الطعام فانه نجس وكذلك الدم المسفوح والسوداء ورماد نجس
ودخانه والقيح والصديد ورطوبة الفرج والمذي والودي والمني وميتة ماله
نفس سائلة من دواب البر وما ابين منه مما تحله الحياة والعظم والظلف
والعاج وقصبة الريش كل هذه نجسة وكذلك الجلد ولو دبغ ورخص فيه
ان دبغ ان يستعمل في اليابسات والماء الا ان يكون من خنزير فلا رخصة
وحيوان البحر وما لا دام له من حيوان البر طاهر الميتة وفيها يعني في البر والبحر
قولان المشهور انه كالبحر وما ذكي وجزؤه طاهر وكذلك المسك وفارته
والدم غير المسفوح والزرع ان سقي بنجس والخمر ان تحجر او خلل كل هذه طاهر
على المشهور وكل ما ذكر من الفروع ذكرها في المختصر خليل ثم قال وينجس كثير طعام مائع
بنجس قل كماء ان طال وامكن السريان والا فبحسبه ولا يطهر زيت خولط ولحم
طبخ يعني بنجس وكذلك زيتون ملح وبيض صلق وفخار بغواص يعني كالخمر والبول
اعلم **قوله** وستر العورة يعني واجب في الصلاة على المشهور وعن
ابن الكاتب انه اجماعا وشرط الساتر ان يكون كثيفا يمنع ابصار الناظر فان لم
يجد الا ثوبا نجسا او حريرا صلى به وان وجدهما قدم الحرير مفرع خليل وان لم يجد
الا ستر لاحد فرجيه فيقدم القبل ومن عجز صلى عريانا فان اجتمعوا بظلام فكالمستتر
ين وان تفرقوا فان لم يمكن صلوا قياما غاضين ابصارهم وسطهم ثم قال وان كان
لعار ثوب صلوا افذاذا ولاحدهم ندب له اعارتهم وذكر فيها اذا وجد عريان
ثوبا وهو في الصلاة فيستتر به ان قرب الا ما فيه ولا اعادة في الوقت وقال ابن ...
... واشتغال امرأة تكشفت كم وشرع لصلاة وتلثم ثم قال وصح ...

يعني

بستر والا منعت كالحنثاء لا ستر معه وعصى وصحت ان لبس حريرا او ذهبا
او سرق او نظر محرما فيها اي الصلاة واشتمال الصماء وهو عقد الثوب على رأس الكتف
كلبسة الفطار والاحتباء جمع اليدين ونحوهما على الركبتين لمن تحتم الغنزار التي
الدبر وانشر اعلم **قوله** ويستر الرجل من السرة الى الركبة يعني وجوبا
والا فيكره له ان يصلي بثوب ليس على الكتفين منه شيء ويدخل السرة والركبة داخلان
او خارجان خلاف والمشهور خروجهما والامة كالرجل وان كان فيها شائبة
حرية على المشهور وكذلك الحرة مع مثلها ايضا **قوله** والمرأة كلها
عورة الا الوجه والكفين يعني ان كانت حرة فيجب عليها ان تستر جميع جسدها
يعني في الصلاة مطلقا وفي غيرها مع ذوي المحارم على ما سيأتي تفصيله ان شاء الله
قوله الا انها اذا صلت مكشوفة الراس او الرجلين او اليدين او الصدر اعادت
في الوقت يعني بها ذا كله الحرة وبالرجلين ظهورهما وباليدين ما عدا الكفين
لان احرام المرأة في وجهها وكفيها وندب لام الولد والصغيرة ستر ما يجب ستره على
الحرة وان صلتا ولا اعادة في الوقت ان كانت الصغيرة والمراهقة وكذلك الامة
تعيد في الوقت ان صلت مكشوفة الفخذ وكذلك الرجل ان صلى بحرير او بنجس لكن
عدم طاقته وصلى بهما اخر الوقت العمل في الجميع للاصغار على المشهور **قوله**
والمرأة كلها عورة الا الوجه والكفين يعني مطلقا وكرر هذا اللفظ ليبني
عليه ان ذلك خارجا للصلاة ثم ركب عليه ما بعده من الاحكام المتعلقة به **قوله**
فلا يجوز لامرأة ان ترى امرأة الا ذوي المحارم خاصة وهم الذين لا يجوز لهم نكاحها
يعني كابيها وابنها وابن زوجها وولده واخيها وعمها وخالها وابن اخيها وابن
اختها وزوج امها ان دخل بها او زوج بنتها مطلقا وسواء كان ذلك من الرضاع
او من النسب الا انه في الرضاع ينبغي التحاشي لما بعد من القرابة وتتقي زوج
اختها وزوج عمتها وخالتها ولا يجوز لها ان ترى ابن العم ولا ابن الخال ونحوهم

قال سبحانه قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم الى قوله
وتوبوا الى الله **قوله** فيجوز ان يرى راسها الخ اي وجهها ويديها يعني
يجلس معها وان لم يكن هناك احد وهذا حيث لا تخشى ضررا من مقال ولا غيره
ولا ينبغي له ترتيبه والهروب من المقال متعين فان المعين شريك **قوله**
ولا يجوز ذلك للاجنبي يعني وان كان مامون الغايلة الا ان كان الشيخ الفاني
والصغير الذي لا يعرف ما يراد بالنساء ولا يفهم ذلك ان خوطب به **قوله**
واما الوجه فليس بعورة يعني حيث لا تكون الشهوات متعلقة به وهذا اذا
تجلببا باختلاف اصطلاح البلاد ولا عرف الشرع فهو الحاكم فلا يلزم المراة ستر
وجهها وان سترته فهو احسن **قوله** الا ان تكون جميلة او صغيرة يعني
مغشية فلا يجوز ان ترى يعني بل تستر كل شيء منها قال النفراوي رحمه الله
والخلوة مع الشاب الجميل حرام وان امنت فتنته وهذا ابنا على ستر الذرايع والله
اعلم **قوله** وان كانت عجوزا يعني قاعدا عن النكاح جاز يعني ان ترى
لقوله تعالى والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح الى
قوله سميع عليم **قوله** ويسلم عليهما يعني يقول لهما السلام عليكم ونحوه
لا ما يعتاده بعض النساء من المعانقة وتقبيل اليد ونحو ذلك من الترحيب
بالقادم واذا كان مالك رحمه الله انكر المعانقة مع الرجال فكيف
بالمراة نسال الله العافية بمنه **قوله** ولا يسلم على الصغيرة يعني
لمكان الشهوة وكان ذلك تعرضا لها وفيه ما لا يخفى وانما جاز ما ذكر للعجوز
لانعدام حكم الرجل فاما ان كان فيها فطنة فلا يجوز **قوله** وسننها
خمس عشرة يعني منها ما يوجب السجود لنقصه وهي سبعة ومنها ما لا يوجبه
وسنذكر كل ذلك في محله ان شاء الله **قوله** الاقامة يعني اقامة
الصلوة للفذ والجماعة واما الاذان فليس بسنة الا الجماعة طلبت غيرها على

المشهور

المشهور خليل وان اقامت المراة سرا فحسن ولتعم معهما يعني مع قوله قد
قامت الصلاة او يعيدها بعد العافية للاذان ولا شيء على تارك الاقامة عمدا
على المشهور وانما تقدم للعذر وان كان فضل الاستنة ونحوهما وتكره
اقامة الرجل راكبا كاعادتها لغير الصلاة ذكرهما خليل ابن الحاجب
وجاز ان يقيم غير من اذن واسرار المنفرد حسن على المشهور وشرط صحة الا
ذان البلوغ والعقل والاسلام والذكورية خليل وندب يعني يستحب الا
يتكلم الا منفصل حيث تم تتبع قائم مستقبل الا للاسماع يعني فلا انحراف
عن القبلة ثم قال وحكايته لسامعه لمنتهى الشهادتين مثنى ولو متنفلا لا مفترضا
واذان فذ ان سافر ونص في البيان على عدم حكاية الاقامة لانه محل الدعاء
والله اعلم ابن الحاجب والفقيه والنحو [illegible] خليل وجاز يعني
ان يكون المؤذن اعمى وتعددهم وترتيبهم الا المغرب وجمعهم كل على اذان
واقامة غير من اذن وحكايته قبله واجرة عليه او مع صلاة وكره عليها
قوله والسورة التي مع ام القران يعني في الاولى وفي الثانية ويستحب
ان يقرا فيهما على ترتيب المصحف ويكره ان يعيد السورة في الثانية ويجوز ان
يقرا ببعض سورة وسورتين وكذا ثلاثا ويخرج من سورة الى سورة ولا [illegible] ان يقرا
سورة لا يدري عليها ولا ينقص فان اسقطها سجد قبل السلام ولو زاد فيها فلا خير
فلا شيء عليه **قوله** والقيام لها يعني حيث نسي فلو [illegible] لها
لغير ضرورة فاسقطهما ولو قام من [illegible] ولم يقرا ما [illegible] ايضا الا انه انسى
سجد قبل السلام فان لم يسجد حتى طال لم يعد الصلوة لخفتهما **قوله**
والجهر فيما يجهر فيه يعني الصبح واولي المغرب والعشاء فان اسر في ذلك [illegible]
فلا شيء عليه وفي الا [illegible] خلاف وفي الثلاث سجد قبل السلام لانه نقص الجهر **قوله**
والمراة دون الرجل في الجهر كذا في الرسالة قال وهي في هيئة الصلوة مثله غير انها

يعني اسرار الاقامة للمنفرد

نص على علة عدم حكاية الاقامة

خص تستحب

تنضم ولا تفرج فخذيها ولا عضديها وتكون منضمة منزوية في جلوسها وسجودها
وامرها كله لان ذلك وانما كان ذلك لانها عورة فتستر صورتها **قوله** وجهرها
ان تسمع نفسها يعني وهو اعلى سر الرجل وجهره ان يسمع نفسه ومن يليه ان
كان وحده ولا ينبغي ان يرفع صوته في جهره ولا ينصاوت حتى لا يكاد ان يتميز لفظه
قوله واسر فيما يسر فيه الظهر و اخر العشاء يريد ان جهر في ذلك بعد
بعد السلام لانه زاد الجهر والسر يسير عفو كالآية ولو عمدا **قوله** والانصات
مع الامام فيما يجهر فيه يعني فلا يقرا خلفه ولو كانت له سكتة وفي السر يقرا
خلفه استحبابا ابن العربي في العارضة الذي اقوله انه يحرم عليه مع القراءة في
الجهر وتجب في السر لانه يتعد له فلو ترك فلا شيء عليه على المشهور **قوله**
والتشهد الاول يعني الذي بعد الركعتين فلو جلس ولم يتشهد سهوا عنه فلا شيء عليه
قوله والجلوس له يعني بقدره فلو تشهد قائما بما فيه اساء كما يسجد له قبل
السلام ومن قام من اثنتين رجع ما لم يفارق الارض بيديه وركبتيه فاذا فارقها تمادى
ولم يرجع وسجد قبل السلام فان رجع بعد قيامه فالمشهور انه يسجد بعد السلام
وصلاته صحيحة وقيل قبل السلام وقيل تبطل صلاته لانه رجع من فرض الى سنة
ويلزم المأموم اتباع امامه ان سهى وسجد معه متى قام للسجود ولا يجوز له اتباعه
في مثل القيام لخامسة وزيادة سجود ويستحب في هذا التشهد الاقتصار على ما
روي الى قوله عبده ورسوله **قوله** والتشهد الثاني يعني الذي يقع
السلام عقبه فلو جلس له وسهى عنه وسلم ثم رجع فتشهد ثم سجد بعد سلامه لانه
زاد السلام والجلوس وان طال فلا شيء عليه **قوله** والجلوس له الا قدر
ما يقع فيه السلام فانه فرض يعني فلو جلس قدر ما يسلم فيه ثم سلم دون تشهد وكلا اعادة
فلو سها رجع ان كان بالقرب فتشهد وسلم ثم يسجد بعد السلام وان تباعد [illegible]
ويستحب الزيادة في هذا التشهد على مقدار الاول من دعاء ونحوه **قوله**

والتكبير

والتكبير سوى تكبيرة الاحرام يعني في تمام يخفض ويرفع فيه سنة فلو ترك
تكبيرة فلا شيء عليه ويسجد في تكبيرتين فاكثر قبل السلام على المشهور
قوله وسمع الله لمن حمده في الرفع من الركوع يعني للفذ والامام فاما
المأموم فليس عليه ذلك بل يقول بعد قول امامه سمع الله لمن حمده ربنا
ولك الحمد لقوله صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام ليؤتم به فاذا ركع
فاركعوا واذا رفع فارفعوا واذا قال ولا الضالين فقولوا آمين واذا قال
سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد الحديث فلو اسقط التسميع مرة
في الرباعية فلا شيء عليه ومن تبين يسجد قبل السلام وفي مرة في الصبح قولان
ولو بدل التكبير بالتحميد او عكس مرة فلا شيء عليه وما بعد المرة يسجد وبعد
كما لو اسقط ذلك راسا وهذا اذا فرغ من السنن المذكورة وقد تقدم ما جاز كما
سهوا فاما العمد فالمشهور يستغفر الله تعالى ولا شيء عليه وقيل عمدا من
ان يكون بعد السجود وقيل يسجد كالسهو وقيل تبطل لانه المتهاون
بالسنن كالمتهاون بالفرائض **قوله** والتيامن بالسلام يعني
ان الشارع بدا الى اليمين عند الخروج من الصلاة زاد خليل وجهه بتسليمة التحليل
فقط وان سلم على يساره ثم تكلم لم تبطل وسنة للامام وفذ ان خشيا مرورا ان
بجاهر ثابت غير مشتغل في غلظ رمح وطول ذراع لا دابة وحجر وامر وخط
واجنبية وفي المحرم قولان واثم مار له مندوحة ومصل تعرض **قوله**
ورد السلام على الامام يعني بعد الخروج من الصلاة خليل ثم يساره وبه احد
قوله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم سنة في الصلاة يعني في التشهد
وحيثما وقعت منها اجزأت وقال الشافعي فريضة وقيل بل في
مذهب وهو احد التقاسيم في الصلاة الوسطى وقيل بل عندنا السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته الذي في التشهد وفيه ما فيه **قوله** وهي يعني الصلاة

الخلاف في تارك السنة المؤكدة عمدا والمشهور الاستغفار

على النبي صلى الله عليه وسلم فريضة على كل مسلم مرة واحدة في العمر يعني
كالشهادتين والحج ومن لم يصل عليه مع الامكان مات عاصيا ان لم يتب
ثم ونحوه في الجواهر قال ابن العربي ولا تجزئ بغير لفظ وروي عنه عليه
السلام ومن حديث انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال قولوا
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل
محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد والسلام
كما قد علمتم او كما علمتم يعني السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
وفي رواية النسائي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقط وقال بعض العلماء
تجب الصلاة عليه كلما ذكر لقوله عليه السلام البخيل كل البخيل من ذكرت
عنده فلم يصل علي ولحديث المنبر الى غير ذلك قوله وينوي بها
الفريضة يعني بانه تجب مرة في العمر ليحصل ثوابه والا فقال عز الدين ابن عبد
السلام لا تلزم فيها النية كما لا تلزم النية في الشهادتين لم يكن وقفه على غيبة
الاسلام ولم ازل اسمع من بعض شيوخي ان من ابيض الصلاة المجردة من الاعمال سنة
الشهادتين مرة في العمر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كذلك والقول بالحق
ابدا والقضاء بالعدل دائما والامر بالمعروف ولمن قدر عليه والنهي عن المنكر يجب
الامكان وقد جاء عنه عليه السلام من صلى علي عشرا صبحا وحين يمسي امن
من سخط الله وليس يصلي عليه على الحقيقة من يجر سنته واذى امته وان لم
يعف لسانه من الصلاة الا ان ترك ذلك ترجى له والله الموفق قوله
وفضائل الصلاة اكثر يعني يرغب في الاتيان بها والاكثار منها الا انه يغتسل
نفسه من ثوابها قوله وبين الثناء والدعاء وهذا للرجل يعني واما
الغناء للمرأة فواجب والتنزل لها لازم بخلاف الرجل فانه يطلب له التجمل
في الصلاة حسب الامكان بلا تكلف لقوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد

له الزكاة الواجبة فيه جبين بان المو من المصطفى صلى الله عليه وسلم

من ابواب الصلاة المحمدية على الاعتدال سنة

بما

سيما ان كان اماما قوله ورفع اليدين عند تكبيرة الاحرام يعني الى
حذو الاذنين او دون ذلك وارسلهما مع التكبير وبين سربهما وفي وضع يمناه على
يسراه خلاف وفي رفع اليدين عند الركوع قولان مشهوران قوله
وقراءة المأموم مع الامام فيما يسر فيه يعني فيما يخفى فليسر نفيا للوسواس
وقال ابن العربي تجب قوله واطالة القراءة يعني في الصبح والظهر
يعني بقدر اتساع الوقت فيقرأ بطوال المفصل وهو من الحجرات الى الحشر
والناس لا يريدون ان يقرأ هذا بالطول وفي الصحيح انه عليه الصلاة والسلام قرأ في
الصبح بسورة الروم فالتبس عليه فقال ما بال اقوام لا يحسنون الطهارة
انما يلبس علي الامام ان كان فليعلم من لا يحسن الطهارة وصح قراءته فيها
بالبقرة وقرأ علي وقال انس ما صليت خلف سورة يوسف الا بكثرة ما يقرأ بها
عثمان في صلاة الصبح قوله والظهر اقصر منها يعني في القراءة
وينبغي ان يكون الركوع والسجود مناسبا للقراءة فقد كانت صلاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلها متقاربة ويعتبر حالة المأموم في ذلك ان كان اماما
فقد قال عليه السلام اذا ام احدكم بالناس فليخفف فان فيهم المريض والضعيف
وذا الحاجة قوله وتخفيف العصر والمغرب يعني بحيث يقرأ بقصار
المفصل وهي من سورة الضحى الى الختم قوله والعشاء
متوسطة يعني تقرأ باواسط المفصل وهو من اذا السماء انشقت الى والضحى
ولدان يقصر حيث التطويل ويطول حيث التقصير الا ان ما ذاهبوا المستحب
فقد جاء انه صلى الله عليه وسلم قرأ في المغرب بالطور والاعراف والمرسلات وفي
النساء انه عليه السلام صلى الصبح بالمعوذتين وما ذلك الا ليبين الجواز والله
اعلم والثانية اقصر من الاولى يعني من الركعة التي يقرأ فيها السورة
فان عكس فلا شيء عليه وان ساواها فكذلك ويكره ان يكرر سورة واحدة

وهل يعتبر القصر بالنسبة الى الظاهر انه انما يعمل فيه بالاعتبار والعادة
والله اعلم **قوله** والتأمين بعد أم القرآن يعني قول المصلي
ءامين بعد قوله ولا الضالين فذا كان او اماما او ماموما ويقولها في الجهر غير
انقضاء فاتحة امامه وفي قول الامام اياك نستعين في الجهر ومعنى آمين ممدود والهمزة
مخففة الميم استجب لنا وقيل غير ذلك والسر لا يجيب القاصر **قوله**
والتسبيح في الركوع يعني يقول سبحان ربي العظيم وبحمده ولا حد في ذلك بل يقول
ان شاء ثلاثا او خمسا او سبعا او عشرا او كلما روي الا انه ينبغي للامام مراعات
الجماعة ويكره الدعاء في الركوع والقراءة فيه وفي السجود **قوله**
والدعاء والتسبيح في السجود يعني يدعو بما شاء ويسبح كيف شاء في السجو
د مثل قوله ظلمت نفسي وعملت سوءا فاغفر لي وقوله سبحان ربي الاعلى وبحمده
وله في ذلك ما شاء بلا تحديد بعدد وقد صح انه عليه الصلاة والسلام قال اما
الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء فقمن ان يستجاب
لكم خليل ودعا بما احب وان لدنيا وسمى من احب ولو قال يا فلان فعل الله
بك كذا لم تبطل انتهى **قوله** وقول المأموم ربنا ولك الحمد يعني بعد
قول الامام سمع الله لمن حمده وكذلك يقوله ان كان فذا وفي لفظها روايتان
منهما اللهم ربنا ولك الحمد والتي في الرسالة **قوله** وصفة الجلوس
يعني الهيئة التي يجلس عليها مستحب وذلك بنصب اليمنى وثني اليسرى والقعود
على الجنب ويجعل الكعب على العجز هكذا في السجدتين وكذلك في التشهد الا
انه تقبض اصابع اليمنى وتبسط السبابة منها تشير بها وتحركها الى انقضاء
التشهد وفي ذلك صفات يطول ذكرها ولا تحرك اليسرى ولا تشير بها ولم يذكر المؤلف
قنوت الصبح في سنة ولا فضيلة وقيل بكل منهما والمشهور انه فضيلة وهو

اللهم

اللهم انا نستعينك الى اخره بعد القراءة وقبل الركوع **تكملة**
مبطلات الصلاة على المشهور القهقهة ونسيان الاحرام وان كبر للركوع
وذكر فائتة وطرو الحدث والسجود لا سهوا لفضيلة او تكبيرة ونحو ذلك والاشتغال
عن فرض فيهما خليل وعن سنة يعيد في الوقت وبزيادة اربع كعتين في الثنائية
وبتعمد سجدة او نفخ او اكل او شرب او قيء او كلام وان بكره او وجب لانقاذ
اعمى الا لاصلاحها فبكثيره وبسلام واكل وشرب ثم قال وانصراف لحدث ثم تبين
نفيه كمسلم شك في الاتمام ثم ظهر الكمال على الاظهر وبسجود المسبوق مع
الامام قبليا او بعديا ان لم يلحق ركعة والا سجد ولو ترك امامه او لم يدرك مو
جبه واخر البعدي ولا سهو على مؤتم حالة القدوة وبنى فصلى عن ثلاث
سنن وطال لا اقل فلا سجود وان ذكر في صلاة وبطلت فكذاكره لغيرها ونحو
جامع للمبطلات واما المكروهات فمنها البسملة والتعوذ في الفرض
والدعاء قبل القراءة وبعد الفاتحة واثنائها واثناء السورة وفي الركوع وقبل
التشهد وفي التشهد الاول وبعد سلام الامام على الوجه المعتاد ذكرها
كلها خليل ثم قال وكره سجود على ثوب لا حصير وتركه احسن ورفع موضع
ما يسجد عليه وسجود على كور عمامته او طرف كم ونقل حصباء من ظل له يسجد وقراءة
في ركوع او سجود ودعاء خاص او بعجمية لقادر والتفات وتشبيك اصابع وفرقعتها
واقعاء وتخصر وتغميض بصره ورفعه رجلا ووضع قدم على اخرى واقرا
نهما وتفكر بدنيوي وحمل شيء بكم او فم وتزويق قبلة وتعمد مصحف فيه ليصلي
له وعبث بلحيته او غيرها كبناء مسجد غير مربع وفي كره الصلاة به قولان انتهى
قوله ويصلي الصلاة في وقتها يعني الذي وقت لها الشارع وجوبا ومن
ذلك عند الذكر لها في النسيان لقوله عليه السلام من نام عن صلاة او نسيها فوقتها
حين يذكرها لا كفارة لها الا ذلك اقم الصلاة لذكري **قوله** ومن اخرها حتى

خرج وقتها قبله يعني الضروري فهو عاص لكنه يعني اداء ثم واجبا وقد قال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه روي مرفوعا اول الوقت رضوان الله ووسطه
رحمة الله وآخره عفو الله وجاء التعيين في بعضها قوله فعلى اداء الصلوات
يعني آخر وقتها وقد قال فلو تركها لكان كافرا ومذهب الفقهاء ان تارك
الصلوات عاص ضال اثم وان قال انا اصلي لانها واجبة ومذهب اكثر المحققين
مع اهل الفقهاء تكفيره وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له اي
الاعمال افضل قال الصلاة على مواقيتها قيل ثم اي قال بر الوالدين الحديث
قوله ومن عليه صلوات فائتة فليقضها بقدر ما يستطيع يعني
من التقليل والتكثير قال بعض العلماء ولا ينقص من خمسة ايام كل يوم فانه
ان واظب على ذلك وان مع عمل حرفة فقام بما عليه وقال بعض بل يقضي
يومان في كل يوم ذكر بعض شيوخنا ذلك عن ابي محمد صالح وذكر بعض من لا اتهم
في النقل يقضي اليوم ان صلى مجموعا قال رايت ذلك منصوصا لبعضهم وفيه نظر وقال
ابن العربي يحمل في ذلك غاية وسعه ولو كان له عيال بلا نفقة الشيء معنا له وفيه
تشديد واما من المتوسط والاحتياط كما اشار اليه ابن رشد في البيان والله اعلم
قوله ولا يؤخرها يعني عن وقت ذكره اياها وليصلها متى ما ذكرها
على نحو ما فاتته من اتمام او قصر او جهر او سر او عند طلوع الشمس وعند غروبها
ويرتب الصلوات في انفسها وما مع الحاضرة فقد تقدم في ذلك ويحمل في المجهول
منها على الشك ويبرأ بالكل استحبابا قاله خليل وان جهل عين منسية مطلقا صلى
خمسا وان علمها دون يومها صلاها ناويا له واو هو وعلم ما ذا الساب نادرة فلا
نقول بها ومما ينبه عليه فيما يقول بعض الناس لمن اراد الاشتغال بعوض فيما
بعد لاحتمال ان يكون اختل من فرائضه شيء فيكون جابرا وهذا يؤدي الى
زي المستتر وربما كان ابتداعا في الدين وانما على العبد ما تحقق او ظنه ولا يلزم

ما لا يعلم

ما لا يتعلم اذ لم يكلف الا بما يعلم لا بما في علم الله وقد ذكر شيخنا ابو عبد الله
السنوسي رضي الله عنه انه وقف على المنع من ذلك منصوصا وانه في الرخصة
فانظره والله الموفق للصواب قوله ولا يصلي التطوع من عليه
ما عليه يعني من الفرائض لا ركعتي الفجر فلا يفعل التطوع وانما الربح يعد راس المال
ولا يجوز ان تقدم احتياط الدين بماله قال بعض شيوخنا اللهم الا ان يترك الجميع
فليفعل النوافل فان بعض الشر اهون من بعض وان لم تكن له جمعة وقد قال ابو
محمد ابن ابي زيد رحمه الله هلاك الناس في حب اشتغال بنافلة واهمال فريضة
وعمل الجوارح بلا مواطأة القلب وقد جعل ابن عطاء الله رضي الله عنه من علامة
اتباع الهوى المسارعة الى نوافل الخيرات والتكاسل عن القيام بحقوق
الواجبات قوله والصلاة من افضل الاعمال ومن احسن ما يتقرب
به العبد الى الله سبحانه يعني فرضا ونفلها فقد صح عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة ولا يحافظ
على الوضوء الا مؤمن وقال صلى الله عليه وسلم مثل الصلوات الخمس
كمثل نهر عذب بباب احدكم يغتسل فيه خمس مرات اترى ذلك يبقي من ذنوبه
شيئا قالوا لا يا رسول الله قال فكذلك الصلوات الخمس وقال عليه السلام فيما
يرويه عن ربه جل وعلا من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وما تقرب الي المتقربون بمثل
اداء ما افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا فان سالني اعطيته وان استعاذ بي
لاعيذنه الحديث قوله وقد قال عليه السلام جعلت قرة عيني في الصلاة
يعني فيما حوته من تحف التجليات ولذات المشاهدات والمناجاة وتحقيق القرب
قال عليه السلام المصلي يناجي ربه وقال اقرب ما يكون العبد من ربه في الصلاة
وقال تعالى واسجد واقترب وقال بعض العلماء فاذن الاعمال الى الله

الصلاة وافرغ الصلوة السجود ولذكر الله اكبر قيل ذكر الله عبده في الصلوة
اكبر من الصلوة وقيل ذكر الله عبده اكبر من ذكر العبد ربه قوله واول
ما يتكلم فيه من عمل العبد يوم القيامة الصلوة لانها عماد الدين وثانيه
الشهادتين فان وجدت تامة نظر في سائر اعماله والا فلا ينظر في شيء من عمله
كذا ورد في الحديث وكتب عمر رضي الله عنه الى عماله ان اهم اموركم عندي الصلوة
فمن حفظها فهو لما سواها احفظ ومن ضيعها فهو لما سواها اضيع وفي
الحديث خمس صلوات كتبهن الله على العباد في اليوم والليلة فمن اتى بهن لم
يضيع منهن شيئا كان له عهد عند الله ان يدخله الجنة ومن لم يات بهن استخفافا
بحقهن لم يكن له عهد عند الله ان شاء عاقبه وان شاء عفا عنه وجاء ايضا ول
ما يبلغ فيه الدماء والجمع بينهما ان يعاد في العبادات وذلك في الحقوق والله
اعلم قوله فيجتهد الانسان في الشغف عليها يعني سواء كانت فرضا او
نفلا بحيث يتم فرضه ونفله ولا يقصر في شيء من ذلك والزم صلاة الجماعة
مجمع النعمة والرفاهية من كل شيء ومن قال عليه السلام صلاة الجماعة تفضل
صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة وقال عليه السلام لا صلاة لجار المسجد الا في
المسجد وقال عليه السلام من صلى العشاء والصبح في جماعة لم يزل في ذمة الله
حتى يمسي ولا يطلبنكم الله من ذمته بشيء ومن جرى ان من والاكبيرا لم تصبه بلية
في يومه الا ان يختل له فيما شاء واما التنفل في البيوت افضل كذا قال صلى
الله عليه وسلم وسياتي تفصيل ذلك ان شاء الله قوله ويحضر قلبه
يعني في اول صلاته الى اخرها فان فعل حصل الكمال والا فلا يكلف الله
نفسا الا وسعها فمن له كمال الصفات طلب بكمال الحضور ومن له دون ذلك
طلب بحسب حاله ولا يكلف العظ من الجل فـــال بعض الشافعية
الاجماع على ان الحضور المطلب في الصلوة واجب والاجماع على انه لا يلزم في كلها

الجمع بين ما يتعارضا من تعزير الحويشي

بل

بل في جزء وينبغي ان يكون عند الاحرام ولقوله شواغل وما يذكر عن الصو
فية فليس من باب الحتم ولا كل يحسب المقام ولكل مقام مقال وصاحب
الحال يسلم له واما مقتدى مثلا النبي صلى الله عليه وسلم البستة ونزع في الحين الثانية
عند عائشة ورمى بالخميصة والخاتم وقال كادت ان تفتنني في صلاتي وقال عمر اني لاجهز
الجيش وانا ~~في الجيش~~ وانا في صلاتي الى غير ذلك من شواهد التوسعة وان كان
التحقق هو المطلوب من الله بيسر وبالله التوفيق قوله ويكون
خاشعا خاضعا لله تعالى يعني لعلمه بعظمة المقام وجلاله ويشعر بعظم انه
يقف بين يدي علي كبير مطلع على خفي ما في الضمير قادر على كل كبير وصغير
لا يغيب عنه شيء ولا يعجزه شيء ويعينه على ذلك تفكره في الامر وقبل صلاته
وادمان طهارته وتشوفه صلاته من اول وحفظ لسانه وقطع شواغله واحضار
ذكره وتمثيل الحق كانه واقف على راسه وبالله التوفيق فيطلع على كل خير فلا
يحتاج العبد الى غيره وبالله التوفيق والسلام قوله ويدفع
عن قلبه شواغل الدنيا يعني عند توجهه للصلوة وفيما اعرضت فقال ابن
العربي رحمه الله ان كان ما ورد عليه في صلاته مما ذكر فلا يعتد بها انه لم يدخل
في الصلوة وان كان مما لا شعور له به اذ ذاك ولا في تفريع له ولم يخطر بباله قبل
فلا يضر والصواب ان الاسترسال مع الخواطر مضر وما عراه لا يضر وقد شكى بعض
الفقراء الى بعض المشايخ انه يجد الوسوسة في الصلوة فقال طلق ابنة ابليس يعني
الدنيا فانه لا يبرح زيارة ابنته ولا يبقى معه منها حال وقال بعضهم حب الدنيا
ثمرة في القلب حمى عند الشيطان من اراد السلامة منها فليقطعها وشكا بعض
الفقراء على الشيخ ابي مدين رضي الله عنه فشكا اليه الوسواس فقال الشيخ قبل
ان يكلمه العظيم فقال ان الشيطان جاءه الان وقال ان الله ملكني بستانا وهي
الدنيا وملكك بستانا وهي الجنة فانا لا ادخل بستانك ومن دخل بستاني

منكم لا ابالي بهلاك دينه ولا دنياه ا‍هـ بمعناه من رسالة الغوث للحاتمي رحمه الله
قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس للعبد من صلاته الا ما عقل منها
يعني ما عرف وفهم وتحقق حصوله لا ما غاب عنه اصلا وفي الخبر ان العبد
ليصلي الصلاة فلا يكتب له نصفها ولا ثلثها ولا ربعها الحديث والاحاديث والآثار في هذا
الباب كثيرة فمن اراد ما فصلناه فليطالع كتاب الصلاة من احياء علوم الدين وكتاب قوت
القلوب ونحو ذلك والله الموفق للصواب **قوله** وصلاة الوتر سنة يعني
وهي آكد السنن الخمس التي هي العيدان والخسوف والاستسقاء قيل ووقته بعد
عشاء صحيحة وشفق للفجر وضروريه للصبح فلو ذكره في صلاة الصبح قطعها
ليفعله ان كان فذا او مأموما واماما وفي التعرفة في عقد ركعة قولان ولا يقضى
بعد صلاة الصبح اذ ذكر ابن الحاجب وقال ايضا ويستحب ان يكون آخر صلاة الليل فان
اوتر ثم تنفل جاز ولم يعده على المشهور وفي قراءته قل هو الله احد والمعوذتين
او ما تيسر منه والشفع قبله للفضيلة وقيل للصحة وفي كونه لاجله قولان ثم في
شرط اتصاله قولان وفي قراءة الشفع بسبح وقل يا ايها الكافرون روايتان انتهى
وفي الخبر انه كان عليه السلام يقول بعدها سبحان الملك القدوس ثلاثا وحديث
السجود بعدها لا عمل به ولم يثبت فيها القنوت مطلقا ومن صلاها ... من
لا يفصل بينها وبين الشفع بسلام انتهى والله الموفق **قوله**
وركعتا الفجر من الرغائب يعني مرغبا في فعلها وقيل بل هي سنة لحديث انه كان
عليه السلام لم يتركهما قط ابن الحاجب وقراءتهما بام القرآن فقط على المشهور وقيل
وسورة قصيرة يعني مثل قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد مفردا روي ذلك فيهما
وفيهما خاصية للامن من وجع الاسنان لمن واظب قال والضجعة بعدها غير
مشروعة على المشهور ولا تصح صلاتهما قبل تحقق طلوع الفجر ومن فاتته قضاها
بعد طلوع الشمس بخلاف غيرها من السنن على المشهور وينبغي الدعاء بعدهما بما

ورد

ورد من قوله اللهم اجعل في نورا في قلبي الى آخره قال الترمذي الحكيم رحمه الله
رايت رب العزة في المنام اكثر من اربع مرات وكلما اقول يا رب اسالك خاتمة الخير
فيقول ان اردت ذلك فقل في كل يوم بين الصبح والفجر اربعين مرة يا حي يا قيوم
يا بديع السماوات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا الله لا اله الا انت اسالك ان
تحيي قلبي بنور معرفتك ابدا سرمدا يا الله وبالجملة فينبغي الذكر في هذا
الوقت وما بعده الى طلوع الشمس لما ورد في ذلك من الخبر فيقول الله تعالى عبدي
اذكرني ساعة بعد الفجر وساعة بعد العصر اكفك ما بينهما وقال عليه السلام
ان الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه فسددوا وقاربوا وابشروا واستعينوا
بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة يعني ذكر طرفي النهار وقيام آخر الليل
قوله وقال عليه السلام ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها يعني
اذا اعطيت للعبد ويحتمل ان يريد خير من تصرفه فيها وبما ذا غايته التي غيب وانما
يراد التعظيم والحض وما عند الله اكبر **قوله** وليكثر الانسان من التطوع يعني
من الصلاة ويحتمل في كل عبادة ويكون معنويا لكن لا يتطوع الا على قانون السنة
فلا يصلي عند طلوع الشمس ولا غروبها فانه ممنوع ولا بعد العصر والغروب قبل المغرب
فانه مكروه وكذلك عند وقوف الشمس للخلاف في ذلك وخروج الامام يوم الجمعة
يقطع الصلاة وكلامه يقطع الكلام ويكره التنفل بعد دعاء في المسجد ولا يصلي بعد
الفجر وقبل الصبح الا ركعتي الفجر والورد قبل الفرض لنائم عنه قليل وجاز فيها
نفل وسجود تلاوة قبل الاسفار والاصفرار وقطع محرم بوقت نهي انتهى
قوله فانه يكمل الفرض يعني في باب كماله من لم يحضر قلبه مثلا في نصف
الصلاة على من النوافل ما يجبر له من الحضور مثلا ذكره الغزالي رحمه الله
في الاربعين له ... ورد معنى ذلك في الخبر بان النوافل جوابر الفرائض **قوله**
وقيام الليل يعني ما تيسر بعد صلاة العشاء وقال ابن العربي ان هذا واجب

دعاء ما بين الفجر والصبح ستر يوم كله

٢٧

ويجهر عند ركعتي الشفع والمشهور أنه وجوبه ما مر بالنبي صلى الله عليه وسلم
وأفضلها وقاته آخر الليل وفي الصحيح وأفضل القيام قيام داوود عليه السلام
كان ينام أول الليل ثم آخره ويقوم سدسه وقال عليه السلام صلاة الليل مثنى
مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح فليوتر بواحدة ويستحب في صلاة الليل الاجهار في
توسطه وفي صلاة النهار الإسرار ويستحب أن يبدأ بركعتين من قيام الليل وأن استفتح
بحسن ويستفتح صلاته بركعتين خفيفتين كذلك كان عليه السلام يفعل والأولى
الطول ثم كذلك وقالت عائشة رضي الله عنها ما زاد رسول الله صلى الله عليه
وسلم في رمضان ولا في غيره على اثني عشر ركعة بعدها الوتر وتر جاء الحزب منه
ويكره الجمع الكثير في النافلة أو في شهرة وصلوات الليالي والأيام الفاضلة
من الموضوعات فلا يجوز العمل بها ومن ذكرها من العلماء فمذهبه في ذلك معلوم
وله نيته والتطويل والتقصير بحسب الحال وكان التراويح وفي القرآن في سبع
من الليلة الأولى ثلاث سور وفي الثانية خمسة وفي الثالثة سبعة وفي الرابعة
تسعة وفي الخامسة إحدى عشر وفي السادسة ثلاث عشر وفي السابعة المفصل
وقال عليه السلام من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفقه وقال من قرأ الآيتين
من آخر البقرة في ليلة كفتاه يعني من قيام الليل وكذا وقع في رواية النسائي ومن
لازم قيام الليل حصل لليلة القدر ضرورة من الله علينا به ورزقنا حلاوته دائما
في عافية إنه منعم كريم فـــوله وقيام رمضان يعني إقامة التراويح المعهودة
دون بعد العشاء ولا ينبغي ما يفعله بعض الناس من تعديهما ولا يصح كونها من بذلك
إذ ليس وقتها وصلاتها في البيوت أفضل إن لم تعطل المساجد ويستحب الختم في ليالي
رمضان وسورة تجزئ وكان السلف يقومونه بثلاثة وعشرين ثم قاموا بتسع وثلاثين
وقال عمر نعمت البدعة هذه والتي تنامون عنها أفضل يعني آخره وقرأت أهل
المدينة المشرفة يقومون آخر الليل لا أوله وهو أمر حسن لأن السلف لم يكن فيه الأمر نعم

فينبغي

فينبغي للمتبرك الوقف على مثل ذلك إلا أن يعلم من نفسه عجزا أو حرجا وإنما
يجتهد في هذا القيام حرصا على ليلة القدر وفضل الشهر فقد قال من قام ليلة
القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وقال ابن المسيب من صلى العشاء
الأخيرة في جماعة فقد أخذ بحظه منها والمشهور أنها تنتقل وهل في السنة كلها
أو في شهر رمضان قولان وفي التمسوها في العشر الأواخر الأوتار يكون بثلاث
شروط ليلة الجمعة في النصف الأخير في الأوتار بأن دخل الشهر بالأمر والليلة
المباركة هي ليلة سبع وعشرين وبالاثنين التاسعة والعشرون وبالثلاثاء
خمس وعشرون وفي الأربعاء التاسعة عشر وبالخميس الثالثة والعشرون وبالجمعة
التاسعة والعشرون وبالسبت الحادية والعشرون وقيل غير هذا وفـــوله
فيها بعض الحفاظ نيفا وأربعين قولا وكذلك في ساعة الجمعة وقد قيل إنها آخر
ساعة منها وفي مالك ليلة الأ وفيها ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يسأل الله شيئا
إلا أعطاه إياه قال بعض من رأيناه من الشيوخ رحمهم الله ومن شاء القيام
فيها فليقرأ ما ورد للقيام في أي وقت شاء كآخر سورة الكهف فإنه ينتبه وإن
ولو في ذلك كلاما لا استحضره الآن وفـــوله ذكر ابن لال أن قراءة قوله الله
يتوفى الأنفس حين موتها إلى قوله أجل مسمى يقوم متى شاء ويجعل ما نوى ما لم
يتكلم بعدها وهي مجربة جدا فـــوله وسجود التلاوة يعني السجود في المواضع
إحدى عشر على المشهور ومن آخر الأعراف وفي آخر الرعد والآصال وفي النحل ما يؤ
مرون وفي بني إسرائيل خشوعا وفي مريم وبكيا وفي الحج ما يشاء وفي الفرقان نفورا وفي
النمل العظيم وفي الم تنزيل يستكبرون وفي ص وأناب على المشهور وقيل مآب وفي
فصلت تعبدون وأسقط المشهور زيادة آخر النجم والانشقاق والعلق لفوت الأحاديث
ولم يرها على ابن والله أعلم ويسجد بها القارئ والمستمع للثواب والتعليم والقارئ
إمام إن صلى ولا يسجد لنفسه كان تركه إمام طلبا ويكره بسجود سكرا أو زلزلة وجهرها

بالمسجد وقراءة بالتلحين جماعة وجلوس لها إلا للتعليم وإقامة القارئ في المسجد يوم
خميس أو غيره وفي كره قراءة الجماعة على الواحد روايتان وقال أيضا وقال
بعض المازري وأصل المذهب تكرير ما كان يكرره إلا المعلم والمتعلم فأول مرة
وندب لساجد الأعراف قراءة قبل ركوعه قال في الرسالة ولا يسجد السجدة في التلاوة
إلا على وضوء ويكبر لها ولا يسلم منها وفي التكبير في الرفع منها سعة وإن كبر
فهو أحب إلينا ويسجد بعد قراءة في الفريضة والنافلة وقد تقدم ذكر وقتها
عند ذكر التطوع وفي البخاري كان ابن عمر يسجدها على غير وضوء قوله
فضيلة يعني أن كلام الفقهاء والسجود فضيلة وقيل سنة وشهرت السنية
في الأخير والفضيلة أيضا وما يفعله المصريون من جمع السجدات أو التهليل في
ركعة أو سورة إلا بدعة في خامس ليلة من رمضان بدعة وربما كانت مضلة قوله
وندب في صلاة الضحى يعني لما فيها من الثواب فقد قال أبو هريرة رضي الله عنه
أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاثة صيام ثلاثة من كل شهر وركعتي الضحى
وأن لا أنام إلا على وتر وفي مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح على كل
سلامى من أحدكم صدقة وأمر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة وعدد أشياء ثم قال
ويجزئ عن ذلك ركعتان يركعهما من الضحى وفيه أيضا كان عليه السلام يصلي الضحى
أربعا ويزيد ما شاء الله واستحب بعض العلماء أن تكون سنة قال وما في حديث
أم هانئ في صلاة الفتح وينبغي تخفيفها ولا ينبغي سورة معينة فيها ولا في شيء من
السنن والنوافل إلا كما ورد ولقد تعدى الأمر بأقوام حتى هجروا القراءة في الصلاة
وقصروها على سورة معينة ورأوا ذلك دينا بينهم وهل هو إلا خروج عن الحق
وأول وقت صلاة الضحى ابيضاض الشمس وآخره الزوال وأحسنه إذا كانت
الشمس من المشرق مثلها من المغرب وفي الخبر سألت ربي خمسا فأعطانيها في خمس
سعة الرزق في صلاة الضحى ورضى الله في إطعام الطعام وصفاء القلب في الصباح

والجلاء

والجلاء في الدهمة وخير الدنيا والآخرة في قيام الليل قوله والتنفل قبل
الظهر وقبل العصر وبعد المغرب وبعد العشاء يعني بلا حد على المشهور
وروي قبل الظهر أربعا وبعدها ركعتين وروي أربعا وقبل العصر أربعا
وبعد المغرب ركعتين وروي ستا وروي عشرون إلى إحياء ما بين العشاءين
وأما قبل العشاء فلم يرد شيء معين إلا في قوله عليه السلام بين كل أذانين
صلاة وبعد العشاء روي ركعتان وروي أربعا وأما ما ورد في الأحاديث من
السور المعينة فغالبه لا أصل له والخير كله في الاتباع وصلاة الاستخارة من أفضل
العبادات وأسنى المواهب فلا ينبغي لعاقل أن يهملها ليقدم على كل أموره بها
وما يفعله بعض الناس من المنامات ربما كان مضرا لصاحبه ولا بد أن يقتصر على
ما ورد في الصحيح وينبغي التسبيح وتحية المسجد سنة ويجزئ عنها أداء الفرض ويجوز
للمار بها على المشهور وتحية مسجد مكة الطواف ويبدأ بتحية المسجد في المدينة
وفي مصلاه عليه السلام أفضل ويكره كل نافلة وصلاة التوبة في الصحيح ركعتان
بعدهما الاستغفار والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلاة التسبيح
معمول بها ولا ينبغي للعامي أن يعمل إلا بما صح أو قارب من الحديث ويسأل
عن ذلك أهل العلم فإن العمل القليل في سنة خير من العمل الكثير في بدعة
وينبغي أن يكون له من نهاره ذكر وبعد كل صلاة يستغفر الله ثلاثا ثم يقول
اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام ثم يقول
اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ثم يسبح ويحمد ويكبر ثلاثا وثلاثين
مجموعة أو متفرقة ويختم المائة بلا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير وإن قرأ آية الكرسي فقد حصل فضلها ولا يجهر بهذه الأ
ذكار بما عسى أن يكون وبالا مما أحدثه بعض الناس نسأل الله العافية قوله
وصيام رمضان من فرائضه النية أول ليلة منه ويكفي أنه لا يلزم تجديدها كل ليلة

ابن الحاجب ويكره الكفارات وفي الجماع السرد ونذر يوم معين
ثالثها يلحق السرد والمشهور ان عاشوراء كغيره وعن ابن الماجشون
لا يحتاج المعين الى نية له وحيث تشترط النية فلا يلزم مقارنتها
للفجر ابن الحاجب واذا رفضت النية فعن الا تفقد فبالمشهور يبطل
كما لو كانت قبله له قوله وما يقطعها الا الحيض وام يبق لا جله
من مرض ونحوه يعني كالنفاس والسفر المبيح للفطر والنوم والمرض والحامل
التي لا تقدر على الصوم والجوع والعطش اذا كان لا يقدر معهما على الصوم
ايضا واذا انقطع بواحد من هذه او غيرها فالمشهور تجديدها ومرادهم
تبييتها زمن القضاء وتستحب العزيمة للصوم ومن في معناه ومن مرض كل يوم
يقضيه الا المسافر والمريض والحائض والنفساء ونحوهم ممن يجب عليه الفطر ومن
زال عقله او جوعه المهلك بعد اكله وشربه زمن امساك بقية اليوم فان
اكل بعد الاول ففي الكفارة قولان لعله متأول وام لا يمنع مسلم الا بشرط ذلك
وان ابيح فيها ولا ملامة عليه وتفاصيل ذلك بقول خليل ذلك في مظانه
قوله والامساك عن ايصال طعام او شراب الى البطن يعني طول نهاره من
منفذ واسع كالفم والاذن مما يمكن الاحتراز منه ابن الحاجب وفي وصول
ما ينماع من العين والاحليل والحقنة ثالثها المشهور يفطر في العين والحقنة
ان وصل والجائفة كالحقنة بخلاف دهن الراس وقيل الا ان يستطعم وغبار
الطريق ونحو الذباب يدخل غلبة معفو عنه وفي غبار الدقيق قولان وغبار
الجباسين ونحوه والمشهور انه لا قضاء في فلقة من الطعام بين الاسنان تبلع
والمضمضة لوضوء او عطش جائز فان غلبه الى حلقه فالقضاء الا ان يتعمد
فالقضاء والكفارة والسواك جائز كل النهار وبما لا يتحلل منه شيء وكره
بالرطب لما يتحلل فان تحلل ووصل الى حلقه فكالمضمضة قوله

والاصباح

والامساك عما يفسد مما يكون بين الرجل والمرأة يعني من مقدمات الجماع
ونفسه ونتائجه ابن الحاجب وشرطه الامساك عن اخراج مني
او مذي وفي المذي والانعاظ قولان والمبادي كالفكر والنظر والقبلة والمباشرة
والملاعبة ان علمت السلامة لم تحرم وان علم نقيضها حرم وان شك فالظاهر التحريم
فان فكر او نظر ولم يستدم فلا قضاء الا في المذي للشيخ والقبلة مطلقا
ولو امذى كالفكر المستدام والملاعبة والمباشرة مثلهما الا ان في المني الكفارة
من غير تفصيل مثلا فما لا اشهب وقال ايضا وماء المرأة كالرجل والقيء الضروري
كالعدم وفي الخارج منه هل الحلق بسببه قولان كالبلغم واما المستدعى فا
لمشهور القضاء فان استرجع شيئا منه عمدا ففي الكفارة قولان وتكره الحجامة
للتغرير وذوق الملح والعلك والطعام ثم يمجه له قوله ويعظم
شهر رمضان يعني لان الله عظمه قال تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن الاية
وقال عليه السلام من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر وقال ايضا من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
فهو شهر الله لا يعظم نهاره صياما وليله قياما وكله معظم من الاثام قوله
ويجتهد الانسان في اجتناب المعاصي وفي ملازمة التقوى اكثر مما يكون في غيره يعني
لينال العتق الموعود عليه بالحديث وهو قوله عليه السلام ان لله في كل ليلة الموعود
من رمضان عتقاء من النار الحديث وحذرا من ان يحرم فيه فقد اخبر ان جبريل اتى
النبي صلى الله عليه وسلم وهو طالع المنبر وقال يا محمد من ادرك ابويه او احدهما فلم
يغفر له لا غفر الله له قل آمين فقلت آمين فلم استطع الا ان اقولها ثم قال
يا محمد من ادرك رمضان ولم يغفر له لا غفر الله له قل آمين فقلت آمين ولم استطع
الا ان اقولها وذكر الحديث وناهيك من دعاء جبريل وتأمين محمد صلى الله عليه وسلم
نسأل الله السلامة قوله وكل صيام غير رمضان لا بد فيه من النية

والإمساك عن جميع المفطرات يعني من الأكل وغيره مما تقدم وتقدم أيضا
حكم النية إلا أنه من أمره عليه السلام مناديا ينادي يوم عاشوراء من
لم يكن أكل فليصم فيبيت وإعادته بخلاف سائر الصيام نذرا كان أو كفارة أو
سنة أو فضيلة ونهى عن صيام يوم الفطر والأضحى وثلاثة أيام بعد يوم النحر
وحمل على التحريم إلا في الثلاثة للمتمتع الذي يجب عليه الهدي وأما لمن نذر يوما
صادفه أو كان في صيام متتابع قبله وثبت النهي عن صوم يوم الجمعة مفردا ولا
يصام يوم الشك ليحتاط به من رمضان خليل وصيم عادة وتطوعا وقضاء
ولنذر صادف لا احتياطا وندب إمساكه ليتحقق وكف لسان وتعجيل فطر وتأخير
سحور وصوم سبع وصوم عرفة إن لم يحج وعشر ذي الحجة وعاشوراء وتاسوعاء
والمحرم ورجب وشعبان وتعجيل القضاء يعني حيث يجب ومتابعته في كل صوم
لم يلزم تتابعه وبدء بكصوم تمتع إن لم يضق الوقت وفدية لهرم وعطش وصوم
ثلاثة أيام من كل شهر وكره كونها البيض كستة من شوال ومراوات مع زمنه
إلا لخوف ضرر ونذر يوم مكرر وتطوع قبل نذر أو قضاء في بلعها واستفتت
من خلله ما تقدم من كلام ابن الحاجب **فروع الأول** العلم برؤية
الشهر شرط في صحة الصوم ووجوبه فيعمل فيه على خبر عدلين أو استفاضة ولا
يعتبر كلام المنجمين من غير أن قبله ومن رأى الهلال وحده صام وحده خليل وعلى
عدل أو مرجو رفع رؤيته والمختار وغير ما لو أن أفطروا فالقضاء والكفارة إلا
بتأويل فتأويلان ثم قال وإن لم يعرف منعه بشوال ولو أمن الظهور إلا بمبيح وفي
تلفيق شاهد أول الشهر لآخر وأخرى ومن حكم المخالف بشاهد مرد ورؤيته نهارا
للقابلة وإن ثبت نهارا أمسك وإلا كفر إن انتهك الشهر **الثاني**
من أفطر متعمدا في رمضان قضى وكفر وقضى إن كان ناسيا قضاه مع إمساك بقية اليوم
ويقضي التطوع في العمد لا النسيان ولا كفارة في إفساد قضاء وفي لزوم قضاء القضاء بعد

قضائه

قضائه قولان **الثالث** قال خليل ولا قضاء في غالب قيء
وذباب وغبار طريق أو كيل أو دقيق أو جبس لصانعه وحقنة في إحليل
ودهن جائفة ومني مستنكح أو مذي أو نزع مأكول أو مشروب أو فرج طلوع الفجر
وجاز سواك كل النهار ومضمضة لعطش وإصباح بجنابة وصوم دهر وجمعة
مفردة وفطر بسفر قصر شرع فيه قبل الفجر ولم ينوه فيه وإلا قضى ولو تطوعا
ولا كفارة إلا أن ينويه بسفر كفطره بعد دخوله وفي [illegible]
دين **وقوله وجب** يعني الفطر إن خاف هلاكا أو شديد أذى كحامل
ومرضع لم يمكنها استئجار أو غيره خافتا على ولديهما وتقدمت بعض مسائله
في كلام ابن الحاجب وإنما ذكرنا كلام مختصر الشيخ لأن ما فيه هو المعول عليه
في الفتيا ومسائل الصوم كثيرة وبالله التوفيق **قوله**
ويحصر الهمز في تقوى الله العظيم يعني باجتناب نواهيه واتباع أوامره في
كل وقت وحين ويغلب جانب التقوى على جانب العمل وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن
شيء فانتهوا وقال بعضهم لما استوطن أصل التقوى [illegible] والعمل [illegible]
وقال ابن عباس لما سئل عن رجل كثير خيره كثير شره ورجل قليل خيره
قليل شره أيهما أفضل قال لا أعدل بالسلامة شيئا **قوله**
يكف جوارحه من جميع المعاصي والمخالفات يعني الصغير منها والكبير
ويتقي الكبيرة أكثر ما أمر به من الزجر فيه الخبر لو أن رجلا [illegible]
حتى صار [illegible] لم يقبل عمله منه حتى [illegible] ما حرم
الله كذا سمعته من بعض المجالس وأنشد بعضهم في معنى ذلك
• خل الذنوب صغارها وكبارها فهو التقى • لا تحقرن من الذنوب صغارا إن الجبال من الحصى
ويقال أول الذنب الحقير كما أن أول السيل القطرة قال إبراهيم الخواص رضي الله عنه

أول الذنب الخطرة فإن قابلها صاحبها بالكراهة وإلا طارت معارضة
فإن ردها صاحبها بالكراهة وإلا طارت وسوسة فإن عارضها بالمجاهدة
هرع وإلا انقلع منه الشهوة مع طلب الهوى مغفل العقل والعلم والإيمان
بعضها بالبعض وبعضها بالمعنى **قوله** ويتفقد يعني في كل الأوقات
يعني وأن النفس كالدابة الجموح إن غفل عنها وقعت في المهالك ومن فتش
الجلاح والآفات فيها في الحال ومن قال عمر رضي الله عنه حاسبوا أنفسكم
قبل أن تحاسبوا وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم وقال عليه السلام مما
في صحف إبراهيم عليه السلام وعلى العاقل أن يكون له أربع ساعات ساعة
يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيها التي
أعوانه الذين يبصرونه بعيوبه ويدلونه على عيوب ربه وساعة يخلي
فيها بين نفسه وبين شهواتها المباحات وعلى العاقل أن يكون عارفا
بزمانه ممسكا للسانه مقبلا على شأنه ولا على شك في بعض العبارات **قوله**
والعلاقة معرفة على الجوارح يعني وكذلك الخيرات فلكل جارحة عمل تختص
به فينبغي أن يراعى فيها وهي أمانة الله عند عبده فليتق الله في أمانته
وليجعل على خلاصه في لزوم جابره والعمل بطاعته وليس ذلك إلا بموافقته
ما الويل كل الويل لمن لا يخاف ربه ولا يراقب مولاه الذي خلقه **قوله**
ثم الجوارح القلب يعني محل الأخلاق والعلوم وما سمي بذلك إلا لتقلبه
فليكن العبد من أفضل له أكثر من غيره لا سيما وقد ورد أن الله لا ينظر إلى
صوركم ولا إلى أعمالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم **قوله** فيهم بالا
فلاح في جميع العبادات لله تعالى يعني قولا كانت أو فعلا وغير ذلك لأنه
لا يصح أن يقصد بالعبادة سواه ومن قال بعض المشايخ صحح عملك بالإخلاص
وصحح إخلاصك بالتبري من الحول والقوة وقال الفضيل رضي الله عنه العمل

لأجل

لأجل الناس رياء والترك العمل لأجل الناس شرك والإخلاص أن يعافيك
الله منهما وفي الحكم كما لا يحب العمل المشترك كذلك لا يحب القلب المشترك
العمل المشترك لا يقبله والقلب المشترك لا يقبل عليه وفيها أيضا الأعمال
صور قائمة وأرواحها وجود سر الإخلاص فيها والإخلاص فرض وجه الله
بكل قول وعمل وله مراتب ولكل مرتبة منه مراتب وإنما يصير العبد عليه
سقوط الخلق من عينه برؤية أنهم لا يملكون شيئا ولا عنهم بهم إلا من حيث
اعتبرهم الله وعظمة الله في القلب حتى لا يبقى للغير فيه نصيب ونوصى
مقام الإحسان والله أعلم **قوله** واليقين يعني السكون عن الاضطراب
قوله في كل ما يجب الإيمان به يعني مما يجب لله ورسوله وما يرجع
إليهما من كتاب وغير ذلك لم يشك في شيء من ذلك فيه وكان من ضلال القوم ومن
اعتقد إلى فهو من عباد الله باشر قلبه مباشرة أوجبت الخوف والرجاء
فهو الحاصل على علم اليقين وإن أوجبت الحب والشوق فعين اليقين
وإن أوجبت الأنس والهيبة فحق اليقين ولكل مرتبة من هذه المراتب مراتب
لا تنحصر وفي الخبر أن الله جعل الروح والراحة في الرضا واليقين وقال
أبو طالب المكي رضي الله عنه وأهم ما ابتلي به العبد في دينه والعمل في هلاكه
وأشركه بحبه ضعف يقينه لما وعد بالغيب أو توعد عليه فقال وفرغ اليقين
أصل كل عمل صالح ولا وفي الباب حكايات ينبغي مطالعتها والوقوف عليها
قوله والصبر يعني حبس القلب على حكم الرب إن كان مع المرارة
ويشتمل ذلك الصبر على الأوامر والصبر على المعاصي والصبر في البلية
وقد قال تعالى إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وقال والله يحب الصابرين
وقال عليه السلام اعمل لله بالرضى فإن لم تستطع ففي الصبر على ما تكره
خير كثير **قوله** والتقوى يعني حفظ الأمر وتجنب الوزر قال مولانا

في ملكوت

جلت قدرته ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال
تعالى ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا وقال تعالى ومن يتق الله
يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا وفي وصية الله في الاولين والاخرين
قال تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا
الله وقد ذكر الله تعالى من مدائح الخصلة في كتابه ما يقرب من مائتي مرة
وذلك دليل على تعظيمها فليشمر العاقل فيها عن ساعد جده ويجتهد في
تحصيلها بغاية جهده وكان بعض الناس يوصف ويقول التقوى
عز والعلم كنز وترك الشر حرز وصدق رحمه الله وعمله **قوله**
والرضى يعني بقضاء الله من حيث انه قضاؤه ولا يجب الرضى بالمقضي
الا ان يكون واجبا بل هو كمال ان كان مما يباح الرضى به وقد قيل حقيقة
الرضى تلقي المهالك بوجه ضاحك وفي بعض الاثار عن الله تعالى انا الله لا اله
الا انا محمد رسولي وعبدي من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليتخذ
الها سوائي وقال عليه السلام ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد رسولا قال ابن عطاء الله رضي الله عنه فمن رضي بالله ربا استسلم له ومن
رضي بالاسلام دينا عمل به ومن رضي بمحمد رسولا اتبعه ولله در القائل:
ملكت نفسي مذ مت مرادي :: وزال همي وطاب عيشي :: اصبحت ارضى بحكم ربي
ان لم اكن راضيا ابيت وفي الحكم العاقل اذا اصبح نظر ماذا يفعل والغافل
ينظر ماذا يفعل الله به وقال عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه الرضى باب
الله الاعظم ومستراح العابدين وجنة الدنيا ولا مراتب الرضى لا تنحصر
وللعارفين اشارة **قوله** والحياء يعني خجل القلب مما يستقبح
تعظيما لمن يستحقه حتى يؤدي ذلك الى الامتناع منه وفي الخبر الحياء خير كله
والحياء لا ياتي الا بخير واذا لم تستحي فاصنع ما شئت ويقال الحياء اولى حسن ما كان

في الناس

في الناس احسن وقال عليه السلام الله احق ان يستحيى منه وقد قيل خير
ما اعطي الانسان عقل يزجره فان لم يكن فحياء يمنعه فان لم يكن فمال يستره فان
لم يكن فصاعقة تحرقه فتريح منه البلاد والعباد انتهى **قوله**
والقناعة يعني الوقوف عند الكفاية واعتقاد الطلب جناية وفي
الخبر القناعة مال لا ينفد وفيه ايضا ليس الغنى كثرة العرض ولكن الغنى غنى
النفس **قوله** والزهد وهو ان يخرج الدنيا من قلبه ويرغب في الا
خرة يعني فوق ذلك وان لا تتعلق رغبته في ثواب ولا ... الله يحب منه
ذلك واعظم ذلك زهده فيما سوى العبودية لمولاه وقد قال القرشي رضي
الله عنه للشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه في مقام علامة زوال حب
الدنيا من القلب بذلها عند الوجد ووجود الراحة منها عند الفقد وفي
الخبر ليس الزهد بتحريم الحلال ولا باضاعة المال انما الزهد ان تكون بما في يد
الله اوثق منك بما في يدك وسئل الشيخ ابو محمد عبد القادر رضي الله عنه
عن الدنيا فقال اخرجها من قلبك واجعلها في يدك فانها لا تضرك قال شيخنا
ابو العباس بن عقبة الحضرمي رضي الله عنه ليس الرجل الذي يعرف ويعرف تعريف الدنيا
فيتبعها انما الرجل الذي يعرف كيفية امساكها فيمسكها قلت وذلك
انها كالحية وليس الشأن في قتل الحية انما الشأن في امساكها حية فافهم
ذلك وقال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه في اشارة قوله تعالى وما
تلك بيمينك يا موسى يقال للولي وما تلك بيمينك ايها الولي فيقول هي
دنياي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها اغراض فيقول له
القها فيلقيها عنها فالقاها فيكشف له عن حقيقتها فاذا هي حية تسعى
فيقال له خذها ولا تخف فياخذها باذن كما انه لما ... الشرع اخذ
ما كان اكله في ركبها وقال الشيخ ابو مدين رضي الله عنه الدنيا جرادة اذا قطع

واستهلاكك واستهلاكهما **قوله** والورع يعني تجنب مظان
الشبه وقد قيل ثلاثة لو كتبن في ظفر لوسعهن وفيهن خير الدنيا والآخرة
اقنع لا تطمع اتبع لا تبتدع تورع لا تتسع ورأس الورع أن تأخذ من
براءته بلا واسطة في الحكم لا من يرى إلى الأخذ من الحلال حتى ترى أن
المعطي فيه مولاك وإن كنت كذلك فجزاك الله عن العلم وقال الشيخ أبو
العباس المرسي رضي الله عنه أهل الحلال ما لم يجر له بال ولا سألت فيه أحدا
من النساء والرجال وقال أبو محمد عبد العزيز المهدوي رضي الله عنه أجمع المسلمون
على أن الحلال المحض ما أخذ من براءته بلا واسطة يعني بحيث لا يبرح معه فيه
ولا يزيغ ما نعه إلا من حيث أمر الله وفي الحديث من أتاه الله رزقا من غير مسألة
ولا إشراف فرده فإنما يرد على الله وأمرني النبي صلى الله عليه وسلم بسم وافقه وكنت
فأخذ بسم والأفقه ورد الكبش وعلى هذا فإنه لا نسان فقيه نفسه فيما يأخذ وما
يرد وما لم يصحبه الورع في أخذه ورده أكل الحرام المحض وهو لا يعلم **قوله**
وليس بواجب بل هو من المستحب الذي تركه مكروه يعني هذا إذا من حيث الجملة وقد
يجب إذا قويت الشبهة بأن يكون الغالب حراما واشتبه محصور بمحصور
أو شبه ذلك **قوله** وهو يعني الورع أن يترك ما يستريب منه أن
يكون غير حلال يعني ولا تتحقق حرمته كأموال الملك والعبيد ومعروف بعدم حرفة
أو قويت التهمة أن يكون من العبيد ونحو ذلك مما يشير إلى علامة جلية أو
خفية من الحلية وما عدا ذلك فهو وسوسة ولا يلزم السؤال عن مستور
الحال وسوء الظن إذا أنه لم يجرح وأسواق الإسلام محمولة على الحلال
وكذلك أموالهم حتى يتبين خلافه أو تقوم علامة بينة عليه والحلال ما جهل
أصله وقيل ما علم أصله وقيل ما أصل أصله وهذا صعب جدا **قوله**
ومثله كل ما يستريب منه أن يكون واجبا فيفعله يعني كالسورة لقول داود

والمضمضة

والمضمضة والاستنشاق لقول أبي حنيفة وغسل الجمعة لقول أهل الظاهر
والخروج بعد صلاة الجمعة من المسجد لقول الظاهرية أيضا إلى غير ذلك مما
لا إنكار عليه في مذهبه كالبسملة في الفرض ونحوه إذ مشهور المذهب الكراهة
قوله وكل ما يستريب منه أن يكون حراما فيتركه يعني كجبن الروم
ونحوه لقوة الخلاف واختلاف الآراء فيه فأما من ستر حاله من العرب ونحو
هم فالغالب من المسلمين انتفاء ما يخل وليس على المؤمن إلا ما علم أو تهمة
بعلامة تعبيرا لهن أو الشكل العادم لا مجرد التقدير والوسواس وقد كان في زمان
الصحابة الربا والحرام وشبهه وأهل الذمة وغيرهم ولا نعلم كانوا لا يتقون
الأسواق حملا لها على السلامة والأصل والله أعلم ووقع النهب في المدينة
زمان ابن الزبير ثلاثة أيام ولم يثبت عن واحد من السلف أنه ترك المعاملة لذلك
وتحقيق هذه المسائل تولى الكشف عنها الإمام أبو الفضل في كتاب أدب النساء وكتاب الحلال
والحرام للعقباني راشد وعلى المتتبع مطالعة كل منهما إن وجد وإلا فللإمام الغزالي
من ذلك وفيه بعض مبالغة وزيادة وقد رأيت عن بعض من اختصر الإحياء أنه قال
كما خلق الله الماء طهورا خلق المال طهورا فماذا لا ينجسه إلا ما غير وماذا لا
يحرم إلا ما غير والله الموفق للصواب **قوله** والتوكل على الله
في كل الأحوال يعني من شدة ورخاء وعافية وغير ذلك فقال تعالى وعلى الله
فتوكلوا إن كنتم مؤمنين وقال إن الله يحب المتوكلين وقال ومن يتوكل على الله
فهو حسبه إلى غير ذلك من الآيات وفي الصحيح لو توكلتم على الله حق تو
كله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا والتوكل في أبوابه وا
مداره غير منحصر وقد حققها الإمام أبو طالب ومرجعها إلى طرح كل شيء
مع الله والدخول في كل شيء بالله حتى لو عمل في الأسباب فإنما يعمل لله
لا للتسبب ونحوه **قوله** وسلامة الصدر يعني من الملاهي القلبية

التي جمعها الانصاف من نفسك وترك الانتصاف لها جعل البخاري
ذلك نوا يكرهون ان يستذلوا فاذا قدروا عفوا وقال بعضهم اربعة
من جاز بها فقد حاز الخير كله سلامة الصدر وخدمة الفقراء والدعاء
للمسلمين بظهور الغيب وان تكون منصفا على نفسك بالانصاف منها
وترك الانتصاف لها قوله وحسن الظن يعني يعني بالله وعباده
في الخبر خصلتان ليس فوقهما شيء من الشر سوء الظن بالله وسوء الظن
بعباد الله وقال الحسن رضي الله عنه ان قوما الهتهم اماني المغفرة
حتى لقوا الله وليست لهم حسنة يقول احدهم احسن الظن بربي وكذب
لو احسن الظن لاحسن العمل له وتلى قوله تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم
بربكم ارداكم الاية قوله وسخاوة النفس يعني سماحتها بالاعطاء
من غير ثقل ولوم بكثرة العطاء في الخبر ان السخاء شجرة في الجنة اغصانها
في الدنيا من تعلق بغصن من اغصانها اوصلته الى الجنة وان البخل شجرة
في النار اغصانها في الدنيا ايضا من تعلق بغصن من اغصانها اوصلته
الى النار وفي خبر اخر ان لله ثلاثمائة وستين خلقا اعلاها السخاء
والاحاديث في السخاء كثيرة واعلى مراتبه ترك ما سوى الله تعالى والعمل له لا على
شرط والطلب منه لا لعلة اذ لا غناء عن بركته بحال ومراتب السخاء غير
منحصرة وضدها من مراتب البخل جملة وسيأتي فيما ان شاء الله قوله
ورؤية المنة لله تعالى في كل ما انعم به يعني من امور الدنيا ومن امور
الاخرة ومن تامل علم منة الله في كل شيء ومع كل شيء وقبل كل شيء ورأى
انه مقصر في شكر نعمته في ذلك الشيء فيكون شعاره الحمد لله على كل
حال واستغفر الله من التقصير ولا حول ولا قوة الا بالله اذ لا شيء الا
بحوله وقوته فلا حول عن معصيته الا بتوفيقه وعصمته ولا قوة على

طاعته

طاعته الا بحمده ونعمته قوله وحسن الخلق يعني معاملة الخلق
باتم ما يجب ان تعامل به في كل حال وسبق الكلام في تلك النفس عند
الشهوة والغضب وعليه يجري كلام المؤلف اذ قال ونعوذ به يتصف بها
من اتقى الله وقال ابن المبارك رحمه الله الخلق بعيشة راضية في النعيم
تنشأ عنها الامور بسهولة فحسنها حسن وقبيحها قبيح وفي الخبر الصحيح
ان من خياركم واقربكم مني مجلسا يوم القيامة احاسنكم اخلاقا الموطؤون
اكنافا الذين يألفون ويؤلفون وان من اشراركم وابعدكم مني مجالس يوم
القيامة اسوأكم اخلاقا المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة وفي
خبر اخر سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل والاحاديث في هذا
الباب كثيرة وقد افرد فيها بعض العلماء اربعين حديثا قوله
ومن حسن الخلق ان تعفو عمن ظلمك يعني مع قدرتك عليه او على
تعزيره فقدرتك عليه في الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
اعطي فشكر وابتلي فصبر وظلم فغفر وظلم فاستغفر قالوا ما له يا رسول
الله قال اولئك لهم الامن وهم مهتدون وقال ابو العباس المرسي رضي الله
عنه لهم الامن في الاخرة وهم مهتدون في الدنيا وقيل ان العبد اذا دعا
على ظالمه قال الله تعالى عبدي انك تدعو على ظالمك ومن ظلمته يدعو
عليك فان اردت ان استجيب لك استجبت عليك وقد قال تعالى وجزاء
سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره على الله وناهيك باجر يقع على
غني كريم رؤوف رحيم وليس الشأن ان تدعو على الظالم فيهلك انما
الشأن ان تدعو بالصلاح فيرجع عما هو عليه فيرد عليك ما اخذ منك او
يتحلل منك فيعود امر الدين ولان يهدي الله بك رجلا خير لك مما طلعت
عليه الشمس قوله وتصل من قطعك يعني من القرابة وذوي الارحام

وعلامته القطع لا السلام ولا يحل للمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث يلتقيان
فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدا صاحبه بالسلام كذا صح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح لما خلق الله الخلق تعلقت الرحم بساق
العرش وقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة فقال اما ترضين ان اصل
من وصلك واقطع من قطعك وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال صحبة يوم
صحبة وصحبة شهر قرابة وصحبة سنة رحم ماسة وصل الله من وصلها وقطع من
قطعها وعن علي كرم الله وجهه صحبة اربعين يوما رحم ماسة وصل الله
من وصلها وقطع الله من قطعها ذكره ابن الحاج في المدخل قوله
وتعفو عمن ظلمك يعني فلا تجازيه بما فعل فان من لم يحسن الا لمن احسن
اليه فانما كافأ او متاجر والمقصود لا تقابل احدا بفعله ومن هذا المعنى
حديث ابي ضمضم اذ قال عليه السلام ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا
اصبح قال اللهم اني تصدقت بعرضي على المسلمين قال العلماء وهذا فيما اذا وقع
واما ما لم يقع فلا يجوز لاحد ان يسوغه والله اعلم وسئلت عائشة رضي الله
عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن يرضى لرضاه
ويغضب لغضبه خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وكان الشيخ اشار
الى هذا الحديث وبالله التوفيق قوله وتمام نعمته مما يتعلق
بالقلب الغل يعني صبر الشحناء في القلب مع اضمار عداوة لا ظهر لها
ويوجبها عنده محاسنة من وجدت عليه والل[illegible] بطبع الغيب فان الشيطان
يبسم عنده بذلك قوله والحقد يعني الاقامة على وفاء الضمير مما غلبه
عليه مع اظهار ذلك او اخفائه ويرجع الاحسان لمن اساء عليه كذلك والمبالغة
في اكرامه وان ابا بالكنه ذلك فانه يحسن المعاملة [illegible] الاساءة

ويبسم

ويبسم الشيطان بذلك منه قوله والحسد يعني ارادة زوال
نعمة الله التي على المحسود سواء اردت نقلها اليك او قطعها وهو شر
الحسد فاما ان تريد ان يكون لك مثله فهي الغبطة فان تعلقت بالدين
فمحمودة والا فالعكس ومن بلد الدعاء للمحسود والاحسان اليه ييأس
الشيطان من ضرر حسدك ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
حسدت فلا تبغ واذا تطيرت فامض واذا ظننت فلا تحقق اهـ قوله
والبغي يعني التعدي والاذاية بغير حق وقد قال تعالى ان الله لا يحب
المعتدين قال شيخنا ابو العباس الحضرمي رضي الله عنه والاعتداء على
مراتب عدوه فاحذر كل ما هو منها مقدار ما يجب الا من جهة القبائح
المعفو عنها والخلاص من البغي بالاحسان لما في الاية من قوله تعالى ان الله
يامر بالعدل والاحسان الاية قوله والغضب ~~يعني الظهار~~
يعني اظهار فوق الانتقام على المغضوب عليه وانما المذموم الاسترسال
مع الغضب لا وجوده فقد قيل من غضب فلم يغضب فهو حمار ومن رضي
فلم يرض فهو شيطان وفي الخبر المؤمن سريع الغضب سريع الرضى وقد قال
عليه السلام للذي استوصاه في الوصية لا تغضب قوله الا ان يكون
الغضب لله تعالى يعني فانه لا ينهى عنه بل هو مطلوب فقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يغضب الا لله واذا غضب فلا يقوم لغضبه شيء لاكن
من شرط الغضب لله الا [illegible] العدل فيه فيزله ليذهب وينبغي كان انتقاء
انما يانه به لينفع الخروج عن الحق فاذا اجابته مقصوده في كل موطن لم يعد وقد قال
عليه السلام ثلاث منجيات خشية الله في السر والعلانية والعدل في الرضى والغضب
والقصد في الغنى والفقر الحديث وانما العدل الا يجاوز الحد في المدح والذم ونحو ذلك
والله اعلم قوله والغش يعني تغطية الشيء بالحق لينفع به المواجه به سواء

كان قولا او فعلا وفي الخبر من غشنا فليس منا يعني ليس على سنتنا
كذا قاله سفيان وغيره والغش انما يكون من وصف اليهود ولا من لم يغش
مسلما عندهم خارج عن دينه فسلمهم الله واهلكهم **قوله**
والكبر يعني اعتقاد المرء فضله على غيره من العالم في دين او دنيا حتى يحتقر
من دونه فقد قيل من ظن انه خير من الملك فالكلب خير منه وفي الخبر يقول
ان الله تعالى يقول العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني فيهما قصمته
يعني اهلكته وقال صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر
قصمه الله ومن كلام الحكمة التواضع من مصايد الشرف والخلاص من
الكبر الرجوع الى اصل الامر بان ترى نفسك لست بفاعل للشيء مما انت
فيه وان ما بك من خير فمن الله وحده وبعد لك فقد اعد على ان يسلبه منك وينبغي
من تكبرت عليه ما هو اعظم منه وقد قال شيخنا ابو العباس الحضرمي رضي الله
عنه كيف تتكبر على من لا تعلم ما هو عند الله خير منك وما تدري لعلك اشر
من الناس بين يدي ما يفعل الله به وبغيرك لا تعلم فلا تدري له **قوله**
والعجب يعني ادعاء المحاسن قولا وفعلا وحالا وان لم يخرج ذلك للغير وهو
من شر معاصي القلب فقد قيل انما يعجب بنفسه قدري وفي الخبر لولا ان
الذنب خير من العجب ما خلا الله بين مؤمن وبين ذنب ابدا وقال الشيخ
ابو مدين رضي الله عنه انكسار العاصي خير من صولة المطيع وفي الحكم معصية
اورثت ذلا وافتقارا خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا وقال
صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه
والخلاص من العجب رؤية منة الله في كل شيء ووفقك وفقرك
وعجزك في كل شيء اذ لو كان شيء منك بحيث ترجع عن نفسك ما لا تريد من
الضروريات كالبول ونحوه مكن ذلك بدلا ان ما بك من نعمة فمن الله ليس

انكسار

لك

لك منها شيء. **قوله** والرياء يعني العمل لاجل الناس وما يرجع اليهم
من امور الدنيا قال بعضهم من احب ان يطلع الناس على عمله فهو
مراء ومن اراد ان يطلع الناس على حاله فهو كذاب وفي الخبر الرياء الشرك
الاصغر وقال يوسف بن الحسين الرازي رضي الله عنه اشر شيء على الفقير الا
مثلا ضرورة اجتهد في اسقاط الرياء عن قلبي وكانه ينبت على لون اخر وفي
الخبر الشرك في امتي اخفى من دبيب النمل فقيل وهل ذلك امرح للامة لان
دبيب النمل لا يكاد يدرك لخفائه بل لا يكاد يوجد وانما يتخلص من الرياء
بالاعتماد على الله في كل شيء والاحتقار للنفس مع كل شيء حتى لو قال لك
الشيطان مثلا انت مراء فقل له ومتى كنت قط مخلصا لا زال اذا اثبت
الرياء فاعلم فقد اثبت الاخلاص في الاخرى وقد قال سفيان رضي الله عنه
اذا جاءك الشيطان في الصلاة وقال انك مراء فزد لها طولا الثمن وعلامة
وجود الرياء سقوط النشاط حيث لا يراك الناس فعلى الفقير ان يعمل في الملا
ما يعمله في الخلوة وبالعكس ومتى رايت نفسك عرا واصل فيحيب من الرياء بعروه
ذلك الا بجانبه غالبا. **قوله** والسمعة يعني العمل لاجل ان
يسمع الناس به وفي الصحيح من راءى راءى الله به ومن سمع سمع الله به وفي
الحكم استشرافك ان يعلم الخلق بخصوصيتك دليل على عدم صدقك في عبو
ديتك وقال احمد بن ابي الحواري رضي الله عنه من احب ان يعرف بشيء من
الخير او يذكر به فقد اشرك في عبادته لان من عمل على المحبة لا يحب ان يرى
عمله غير محبوبه وقال ايوب السختياني رضي الله عنه ما صدق الله عبد
الا سره ان لا يشعر بمكانه منه الشهرة وانما يتخلص العبد من هذا اذا
قبلها بعلمه ان الخلق كلهم موتى اذ قلوبهم بيد الله وانه ان لم يجر لهم ما
اقبلوا ولكانوا نقمة على العبد والتوجه لا يسمع خبرا اذ هو اعراض عن

من بين امرئهم وقد كان بعض الصالحين يقول يا مرائي قلب من تراءي بيده
من تعصيه حدثنا بذلك ابو عبد الله الغوري رضي الله عنه عن من رواه وهذا اذا
الغافل عنه قوله والبخل يعني ثقل العطاء على النفس
وان كان قليلا فيعول الشيء وان كان فاضلا عن حاجته بدون ذلك والناس
ثلاثة منهم يعتقد ان ما بيده كله له وهذا هالك ومنهم من يعتقد ذلك
لا مقدار الواجبات وهذا سالم ومنهم من يرى ان الكل لله وانه خازنه فيبذله
في الحلال ويأكل بالمعروف ولا يبالي في بذر وضع ماله وهذا كامل
وان امسك واحتفظ من المال واستكثر فانما هو خازن لغيره يعني كل ذي من
صغر ويوفي كل ذي قسط قسطه وفي بعض الكتب المنزلة ابن آدم صدقك فان
الرزق مقسوم والحريص محروم والبخيل مذموم والحسود مغموم والدنيا لا
تدوم والارزاق الحي القيوم اشهى وانما يتخلص من البخل بادمان العطاء لكن
ينبغي ان يكون في اقتصاد لان الله لا يحب المسرفين وقال تعالى ان المبذرين كانوا
اخوان الشياطين وقال والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا الآية وقال عز
من قائل ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما
محسورا وقال عليه السلام ما عال من اقتصد والاقتصاد التوسط في المأكل
والملبس بحيث لا يزدري الشخص ولا يبالغ في الشهرة بها فالتجميل في الامثال لا
تكن حلوا فتبلع ولا مرا فتلفظ وهذا جار في كل علم وعمل وحال وقال والله
الموفق للصواب قوله وكراهية الحق يعني اذا توجه عليك او
على غيرك لا سيما من حكم الشارع جعفر قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم الآية وقال عليه السلام قل الحق ولو كان مرا وقال عليه السلام
انصر اخاك ظالما او مظلوما قالوا يا رسول الله ننصره مظلوما فكيف ننصره
ظالما قال تأخذ على يديه فتردعه عن الظلم وقال عليه السلام الكبر بطر الحق وغمط

الناس

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

الناس وقال تعالى كونوا قوامين بالقسط الآية ومن اقبح الصفات ان
يرى الحق لنفسه بأخذ اجماع البعض كراهية ان يحكم له المعنى على بدن
ذلك الغير او اراد الراحة لنفسه دونه ومن فعل امر ذلك واعتاده لا
افتضح والعياذ بالله قوله والطمع يعني التشوف لحصول الفوائد
من قبل الخلائق وهذا اصل كل ما تفرع قبله من الرذائل فقد قال الحسن
رضي الله عنه لعلي كرم الله وجهه لما سأله فساد الدين الطمع وصلاح الدين
الورع وقال ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه كثرة الطمع والحرص تورث
الغم والجزع وقلة الحرص والطمع تورث الصدق والورع وقال ابو العباس
المرسي رضي الله عنه السلامة في الدين بترك الطمع في المخلوقين وقال والله
ما رأيت العز الا في رفع الهمة عن المخلوقين وفي معنى ذلك قيل اخضع الى الله
لا تخضع الى الناس واقنع بعز فان العز في الياس واستغن عن كل ذي قربى
وذي رحم ان الغني من استغنى عن الناس وقال ابو بكر الوراق رضي الله عنه
لو قيل للطمع من ابوك لقال الشك في المقدور ولو قيل له ما حرفتك لقال
اكتساب الذل ولو قيل له ما غايتك لقال الحرمان انتهى كلام الناس وفيه
اعظم من التحلي والخلاص منه تحقق العلم بعموم نفع الخلق ورؤية عجز
رأيتهم فضلا عن غير ذلك وفي الحكم من لا يستطيع ان يرفع حاجته عن نفسه فكيف يستطيع
ان يكون لها عن غيره رافعا قوله وخوف الفقر يعني الشعور
النفس بان ما بيده ان خرج انفق او لم يحصل ما يؤمله بسببه ونحو ذلك وهذه
المعصية من اصل الطمع واصلها سوء الظن بالله فقد قيل منع الموجود
سوء الظن بالمعبود وقال عليه السلام يقول الله تعالى يا عبد انفق انفق
عليك وقال عليه السلام لاسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما لا توعي
فيوعي الله عليك وفي الخبر ان ملكان ينادي بان كل يوم اللهم اعط لمنفق خلفا

ابيات نفيسة

ولتمسك تلك الحديث والخلاص من مادة البلية إنما هو بحسن الظن
بالله وأن تعلم بأن خزائنه مملوءة لا يغيضها شيء، وأن مادة الخوف لا يعين
إلا شرا وما قدر له لا بد من وصوله وقد قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رحمه الله
تعالى ورضي عنه أيئست من نفع نفسي لنفسي فكيف لا أيأس من نفع غيري
لها ورجوت الله لغيري فكيف لا أرجوه لنفسي هـ وفي هذا ما ينبغي العمل
وحقوق الفقر وبالله التوفيق **قوله** وانتهك بغضاء الله والفقر
يعني بالمعطي والمغرور لا فيهم كلهم والعبادة لله وفي بعض الآثار عن
الله تعالى أنه قال من لم يرض بقضائي فليتخذ إلها سوائي، وفي بعض الآثار الله
تعالى يقول ابن آدم تريد وأريد ولا يكون إلا ما أريد فإن سلمت في ما أريد
أعطيتك ما تريد وإن نازعتني فيما أريد أتعبتك فيما تريد ثم لا يكون إلا ما
أريد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إياكم ولو فإن لو تفتح عمل الشيطان
وقال عليه السلام لا يقول أحدكم لو كان كذا لكان كذا وليقل قدر الله وما شاء
الله فعل الحديث وقال سهل بن عبد الله رضي الله عنه ذروا التدبير والا
ختيار فإنهما يكدران على الناس عيشهم والشر رواية المعنى يفرق مقادير الأولد
وحكمه وآرح مؤذي من العمل ومن لو **قوله** وتعظيم الأغنياء
لغناهم يعني لا لوجه ديني أو عادي سوى ذلك فإما أن طمع فيهم بقلبه
فويل على ويل وقد ورد في الخبر من تواضع لغني لأجل غناه ذهب ثلث دينه
قيل لأنه يتواضع له بلسانه وفعله ولو انضاف إلى ذلك قلبه لذهب دينه
كله وقال سفيان رضي الله عنه إذا رأيت الفقيه بأبواب الأغنياء فاعلم أنه
لص وإذا رأيته بأبواب الملوك فهو شرطي أو كما قال وذكر بعض العلماء
أن نبيا من الأنبياء كان يأخذ جوائز الملوك للفقراء، هو أنه الناس وجاءت
أحاديث في الإبلاغ الآراء هو أنه من لا يستطيع إبلاغها ودلت على جواز معاملة

لعل الدنيا

لعل الدنيا لمن بشرط العمل في نصحهم وردهم للحق ما أمكن من غير غش
يوجب الغرور ولا سهولة توجب الاحتقار **قوله** واحتقار
الفقراء لفقرهم يعني لا لوجه ديني من ترك صلاة ونحوها مما ينبغي الإنكار
احتقاره لأجله ظاهرا والرحمة لهم باطنا وقد أمر صلى الله عليه وسلم أن يصبر
نفسه مع أهل الصفة ولا يعدو عيناه عنهم وذلك تعليم لأمته وقال عليه
السلام اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين قال
الشيخ زروق فلو سأل أن يحشر المساكين في زمرته لكان أشرف لهم فما ظنك بما
هو أرفع واستدل بذلك على فضل الفقير الصابر على الغني الشاكر وقال في
قوله عليه السلام اليد العليا خير من اليد السفلى إنما كانت الفضيلة العليا
لقصر يد الفقر والسفلى إنما كانت النقص لقصر يد الغنى وهو عجيب والتحقيق
القول في المسألة أن الغنى في ذاته أفضل من الفقر في ذاته لأن الغنى صفة
الرب والفقر صفة العبد وهو تعالى تعالى يتعلى الفقير بوصف ربه أتم أو
لوصف نفسه ثم إنا لم نجد غنيا شاكرا ولا فقيرا صابرا إلا نادرا لأنه يرى ما يمنع ليس
له ولو كان لا يحزن عليه لزهدا به ولا فقيرا صابرا ولا غنيا شاكرا لأنه لا يتطلع
لما وراء حاله ولا يقتصر في واجب وقته فيما قلة وبالله التوفيق **قوله**
والبخ والتشاجر في الدنيا يعني بأسبابها كثيرة وبأشيائها مما كان أدى
به ذلك مما هو من الفجور ويورث أهل البغيضة كالحرص والغضب
والحقد والغل والحسد ونحو ذلك من الأذية وقد قال صلى الله عليه وسلم إن الله
رفع عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء مؤمن تقي أو فاجر شقي أنتم بنو
آدم وآدم من تراب **قوله** والمباهاة يعني المقابلة والمفاخرات
سواء كانت بعلم أو مال أو غيره لأجل الدنيا وقد قال صلى الله عليه وسلم من تعلم
العلم ليماري به السفهاء أو ليباهي به الفقراء أو ليصرف به وجوه الناس إليه

استدل الشيخ زروق
على أفضلية الفقير الصابر
على الغني الشاكر

الحديث وقال عليه السلام اوحى الله الى بعض انبيائه قل للذين
يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الا
خرة يلبسون للناس جلود الكباش من اللين السنتهم احلى من العسل
وقلوبهم امر من الصبر اياي يخادعون ام علي يجترءون فبي حلفت
لاتيحن لهم فتنة تدع الحليم فيهم حيرانا وقال عليه السلام لا اخاف عليكم
ان تجمعوا بعض العيار وانما اخاف عليكم ان تتنافسوا الحديث **قوله**
والتزيين للخلق يعني باصلاح الظاهر مع خراب الباطن لانه قال صلى الله
عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن
الا رسمه قلوبهم خربة من الهدى ومساجدهم عامرة فقهاؤهم شر من تحت ظل السماء
علماؤهم منهم تخرج الفتنة واليهم تعود **قوله** وحب
المدح يعني ان كان بما ليس فيه لقوله تعالى ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا
تحسبنهم بمفازة من العذاب الاية وقال الاحنف بن قيس من مدح انسانا بما
ليس فيه فقد بالغ في هجائه واما المدح بالحق فلا يخلو من مدح حسن لانه
ان وقع فللعبد فيه حالات ثلاثة **احدها** ان يرى ستر الله فيشكر على
ذلك فقد مدح بعضهم فقال اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون ولا تؤاخذنا
بما لا يعلمون **الثاني** ان يرى في ذلك وجود الحق سبحانه ولا يرى لنفسه
في نسبة ولا للعبد فيتفق مع مولاه فيما به تولاه وتنشر عطاياه اياه
في ذلك فتنفسط لا حجابه وهذا معنى قوله عليه السلام اذا مدح المؤمن ربا
الايمان في قلبه **الثالث** ان يرى لنفسه نسبة فتزهو على اضمار
علمها او حالها التي مدحت به وهذه الرتبة تقتضي كراهية المدح مطلقا و
عليها درج الزهاد لقوله عليه السلام لرجل مدح غيره قطعت عنق اخيك
صاحبها ومراتب هذا الباب لا تخفى واحسن ما يتمسك به ابو نعيم رحمه الله

على سنن

على سنن ابائه في كل حال وفي الحكم اذا اطلق الثناء عليك ولست باهل
فاثن عليه بما هو اهله وفيها ايضا من اكرمك فانما اكرم فيك جميل ستره
فالحمد لمن سترك ليس الحمد لمن اكرمك وشكرك وفيها ايضا المؤمن اذا مدح
استحيا من الله ان يثنى عليه بوصف لا يشهده من نفسه وشرط هذا ذكره
ابن ... ان يستوي عنده المادح والذام فلا يزهو ذاما ولا يفرح مادحا ولا
بالعكس الا من حيث امر الله لانه يرى الكل من الله فليتحقق العبد
بهذا في الجملة فانه مهمة وقد صنف فيها جماعة من العلماء فليتتبع كلامهم
في ذلك **قوله** والاشتغال بعيوب الناس عن عيب نفسه يعني
ان كانت مباحة والا فهو اعظم واشد محذورا من تتبع عورة اخيه
تتبع الله عورته فيفضحه ولو في جوف بيته وفي الخبر طوبى لمن شغلته عيو
به عن عيوب الناس وقد قال بعض السادات ادركنا اناسا لم تكن لهم عيوب
فاشتغلوا بعيوب الناس فاحدث الناس لهم عيوبا وادركنا اناسا كانت لهم عيوب
فسكتوا عن عيوب الناس فلم تذكر لهم عيوب وقد رفعت همم اهل الله
عن الالتفات الى محاسن الخلق فكيف الاشتغال بعيوبهم فاهمهم على التعظيم
سلامة المسلمين من سوء ظنه فمحذوره احمل او اضيف على احسنه حتى
يأتيك منه ما يغلبك وبالجملة فلا يعول في ذلك على ظن ولا فراسة
ولا غير هذا بل يرد الخاطر بنفي مرة فان لم يرجع حمله على انه شيطان واحترز
منه فقد قال عمر رضي الله عنه احترزوا من نفع منه قلوبكم **قوله**
ونسيان النعمة يعني عدم شكرها والاحسان لمن وصلت على يديه فقد قال
صلى الله عليه وسلم من اسدى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا فادعوا له وفي
حكم ابن عطاء الله رضي الله عنه من لم يقبل على الله بملاطفات الاحسان
قيد اليه بسلاسل الامتحان من لم يشكر النعم فقد تعرض لزوالها ومن شكرها



فمن قيدها بعقالها وقال ابن عباس لم يعرف قدر النعم بحرمانها عرفها
بوجدانها فقدانها وفي الخبر النعم وحشية فقيدوها بالشكر وقال
الشيخ ابو مدين رضي الله عنه سنته تعالى استدعاء العباد لعبادته
تد بسعة الارزاق ودوام المعافاة فاذا لم يفعلوا ابتلاهم بالسراء والضراء
لعلهم يرجعون انتهى **قوله** وقال صلى الله عليه وسلم ان في الجسد
مضغة **يعني** قطعة لحم عبر بها عن المعنى القائم بها فهو من باب تسمية
الشيء بملازمه او بمحله **قوله** اذا صلحت صلح الجسد كله الى اخره هذا
الحديث خرجه اهل الصحيح من طريق النعمان بن بشير رضي الله عنه واوله
الحلال بين والحرام بين الحديث وهو احد الاربعة التي مدار الدين عليها
والثاني حديث الاعمال بالنيات والثالث من حسن اسلام المرء تركه ما لا
يعنيه والرابع ازهد فيما بيد الناس يحبك الناس الحديث ولغيره نظمها بعضهم
فقال • عمدة الدين عندنا كلمات • اربع من كلام خير البرية • اتق الشبهات
وازهد ودع • ما ليس يعنيك واعملن بنية • **قوله** ومن الجوارح اللسان
وهو من اصعب ما على العبد لكثرة فساده يعني خفة مؤونته واستعماله فقلما
تدوم عصمته الا قد يقع فقال بعض السلف رضي الله عنه زلة الرجل عظم يجبر وزلة
اللسان لا تبقي ولا تذر وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول يا بني ادم لا تقل
بلسانك ما تكسر به اسنانك وفي الخبر الصحيح ان العبد ليتكلم بالكلمة لا يلقي
لها بالا فيبلغ من سخط الله ما لم يظن الحديث **قوله** روي ان الجوارح
تصبح تشتكي باللسان وتقول اتق الله فينا فانك ان استقمت استقمنا وان
اعوججت اعوججنا يعني في امور الدين والدنيا فاتفق جماعة القلب والكلمة
كالحجران خرج من اجل الا يرجع اليه وقال بعض الملوك للقمان عليه السلام
بعد ان ذبح له شاة اذبح هذه وائتني باحسن شيء منها فاتاه بالقلب
واللسان

واللسان ثم ذبح شاة اخرى وقال ائتني باخبث شيء منها فاتاه بالقلب
واللسان ثم قال له ما هذا فقال لقمان عليه السلام ايها الملك لا احسن
منهما اذا احسنا ولا اخبث منهما اذا اخبثا يعني **قوله**
وقال بعضهم انما يحبس لسانه سبع او كالحية اطلقته اكلتك يعني دينك ويقال ان
الكلمة الواحدة قد تقتل بها الرجل ويقال لما تشاجر الراس واللسان في
اللسان الملك فقطع الراس فعاد الشؤم عليهما وفي الخبر الكلام في الفتنة
ذم يقطع نقله ابو عمر الداني في كتابه في الفتن ويروى ما ذكره المؤلف
من قول ابي بكر رضي الله عنه وروي انه دخل عليه وهو يمسك لسانه ويقول
هذا اوردني الموارد وفي الخبر من صمت نجا **قوله** ثم اراد الله
خيرا اعانه على حفظ لسانه يعني عما نهى الله عنه وعن فضول الكلام ومن
اكثر رجل الكلام بحضرة بعض الحكماء فقال يا هذا انصف اذنيك
من لسانك فان الله ما خلق لك اذنين ولسانا واحدا الا لتسمع ضعف ما
تتكلم وفي الخبر لو ان الكلام من فضة لكان الصمت من ذهب وقال
بعضهم رضي الله عنهم من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما
يعنيه وقد علق الله سبحانه اصلاح العمل ووجود الغفران على حفظ
اللسان قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح
لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم الاية **قوله** فيما نهى عنه الغيبة
يعني في الجملة والا فلها مواضع تباح فيها كالاستفتاء والتظلم والتشكي
والتجريح والتعريف والتحذير في نكاح او شركة او نحو ذلك مما يؤدي الى
التلاف من الغير وحيث المجاهرة بالكبيرة والبدعة لقوله عليه السلام
من القى جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة فيه فمثل رغيبة الذمي كالمسلم
والمغتاب كالمجاهر ينبغي التحذير منه فانه مغتاب ولا يجوز ذكر ما بعد

ثم اراده الله به خيرا صح

4

الوجه الذي ابيح بما وقع التشنيع به والا التلذذ بذكر معايب من ابيحت
غيبته وان ذلك اشتغال بعيوب الناس مرواته لم يكن غيبته وفي الخبر الغيبة
اشد من ثلاثين زنية في الاسلام وفي خبر اخر ادنى الربا كمن يزني بامه وان اربى
الربى غيبة المرء المسلم واختلف هل الغيبة كبيرة او صغيرة فحكى القرطبي الاجماع
على انها كبيرة وحكى السبكي انها صغيرة فلذا ان وقعت من واحد فمداومة
الصغيرة كبيرة جدا ومتى اذا كبيرة بالاتفاق والمشهور وجوب التحلل
منها وجوازا التحليل مع الاستحباب ما لم يعين الذي اغتابه وقال الحسن
يكفي الاستغفار ويعني والله اعلم للمظلوم له ولها وللواحد منه وقال ابن
سيرين لي استحل منه ما يكون لا ابيح ان يحل شيئا حرم الله وتفوه منه بشيء
في ضمنه **قوله** والغيبة ان تذكر الانسان بما يكره لو سمعه
ان كان ما تذكره فيه موجودا يعني سواء كان ما تنقصه به في بدنه او دينه
او عرضه او اهله او ماله حتى اذا قيل فلتت ما اقبح كلبه مقرا غيبته ولا شيء
فيما اشتهر به من اسم او صفة كالاعمش والاعرج اذا لم يكن تعريفه او جرى عليه
مجرى العلم واقبل رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بئس ابن اخي ذ
العشيرة فلما دخل احسن اليه القول فقالت له عائشة في ذلك فقال
عليه السلام ان من اشر الناس من اتقاه الناس لشره الحديث **قوله**
وان لم يكن يعني ما ذكرت موجودا فيه فهو البهتان يعني الرمي بغير
حق قال الله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل
بهتانا واثما مبينا ومن البهتان ان تقول له ما ليس فيه في وجهه وكذا
روي في بعض الاحاديث وذلك ان البهتان ماخوذ من البهت وهو
التوقف والتامل بما ذكر في الانسان ما لم يفعل اوجب له ذلك بهتانا
من حيث انه لا يعلم بفعله من نفسه ومن قال له ما فيه في وجهه اوجب له

ذلك

ذلك بهتانا من حيث انه يعتقد انه لم يطلع عليه احد او اعتقد المطلع
عليه انه لا يفضحه وما ذكر من الامر في جهة غير محصورة فليس بغيبة
الا ان يعلم محصورا فيعود الى الغيبة لا سيما ان كان معه رياء كما هو اشنعه
ونحوه وحيث ابيحت الغيبة واستغنى بطرف او من الامر لا يفعل غير النص
فيبالغ في الاستشارة ونحوها وان لم يوجد نص رأي وقد قال عليه السلام
للمستشارة في النكاح اما معاوية فصعلوك واما ابو الجهم فضراب
وقال عليه السلام المستشار مؤتمن وهو بالخيار ما لم يتكلم وذكر
الغزالي رحمه الله الخلاف في ذكر شيء مما يطلع عليه المرء تعريضا كصريح
والاولى ترك كل سبب للغيبة فانها صاعقة الدين ومن تتبع عورة
قل ان يسلم دينه وقد قال عليه السلام كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه
ضده ويقال الغيبة بستان الملوك ومراتع النساء وفاكهة المنافقين
ومزبلة المتقين وادام كلاب الناس واصل الغيبة ثلاثة حب الاطلاع
والاعلام بالعورات والثاني حب الموافقة ورضاء الناس بذكر
معايب من لا يرضونه والثالث حب التزكية والحسد والاضمار
المزنية وعلى كل حال فالله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين
وتحقيق القول في الغيبة مستوفى في كتب الامام ابي حامد الغزالي فليطالع
فعلم له اهتمام بدينه والسلام **قوله** والنميمة يعني
نقل الحديث على جهة الافساد واعظمها السعاية وهي الاداء بالعدوان
الخلايق الى الظلمة وكذلك بغيرها ومن بحث عما ظل ذلك فلم يوجد
فلا لوم ولا وزر وقال بعض السلف لا يكون النمام الا ولد زنا لقوله
تعالى مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم وقال
صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قتات يعني نمام وحديث القبر مشهور

قوله أن يقول قال فيك فلان كذا وكذا فيتحصل العداوة
والبغضة يعني سواء قصد ذلك أو لم يقصد بل الأمر إلا ينقل المؤمن الأمر
خير وقد سمى الله سبحانه النمام فاسقا في قوله تعالى إن جاءكم فاسق بنبإ
فتبينوا وفي الأمثال من نقل لك نقل عنك ومن قال لك قال فيك وفي
الخبر ذو الوجهين ليس عند الله وجيها الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه
ومن النميمة نقل حديث الناس ولو أمنته لا بد لما فيه من تغيير الخواطر وا
فشاء السر وهي خيانة وقد قال صلى الله عليه وسلم إذا حدث الرجل
ثم التفت فهي أمانة وفي الأمثال قلوب الأحرار قبور الأسرار وليس
الرجل من يحفظ الحديث فيتغافله بل ينساه فلا يذكره قوله
والكذب يعني في الجملة وإلا فله مواضع يباح فيها وربما يجب في بعضها كا
نكار معصية فعلها أو فعلها غيره وإلا فتقول لمن اتهم بها وإنكار رجل
من ظالم يطلبه وله أن يحلف عليه بالله ونحو ذلك وفي الجهاد لتفرق بين كلمة الكفار
وفي إصلاح بين الأخوين وفي الزوجة والولد الصغير جبرا لقلوبهما إلى غير ذلك
مما يقع للناس ولا يجوز لجلب مصلحة أصلا وأعظم الكذب الكذب عليه
صلى الله عليه وسلم يقظة أو مناما لقوله عليه السلام من كذب علي متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار قال بعض العلماء فهذا يدل على أن من كذب
عليه صلى الله عليه وسلم لا يموت مسلما ثم الكذب لتضييع حقوق المسلمين
وإذا يتعاظم ثم الكذب في المنام قال عليه السلام من تحلم بما لم يره كلف
أن يعقد يوم القيامة بين شعيرتين وليس بعاقد وكذلك الكذب بالنسب
لحديث من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام
الحديث ونحو هذا الكذب في حديث الناس ولدعوائه شجرة
فليتبعها من أراد بها في كتب الأئمة ومن قطع رأس الشجرة بتركه جملة

لاجناح

ح ح
الغيبة بدل

إلى التفصيل واختلف فيه فقيل كبيرة وقيل صغيرة والظاهر أنه
بحسب مراتبه والله أعلم ولا كذب عند نفي الاحتمال كقول القائل جئتك
البارحة إلى غير ذلك وإنما الكذب في المحتمل مثل قولك جئتك عشر مرار
ونحو ذلك وفي المعاريض مندوحة على الكذب فقد كان بعضهم إذا طلب
في داره يقول لا تقل قل لهم اطلبوه في المسجد وكان بعضهم يقول
خذ دما اجعل دائرة وقل ليس هو هنا وكل هذا سائغ ما لم يؤد إلى
الفضيحة والشفقة فاعلم ذلك قوله والقذف يعني
رمي المؤمن بالزنى واللواط ونفي نسبه ونحو ذلك وهو كبيرة باتفاق
لأن الله عز وجل جعل فيه الحد ثمانين وله مراتب بحسبها أعلاها قذفها
المحصنة الغافلة ويتسبب لها بالتعريض والكلام في ذلك لا حاجة به هنا قوله
والتلفظ بالفحش يعني مثل التعبير عن الفرج باسمه القبيح وذكر ما
يرجع إلى الجماع ونحوه وهو الخنا ومن ذلك ذكر الرجل ما يقع له مع امرأته
في سره وقد نهى عن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وأما اللعنة فلا تقرب فيه
عرايته المذهب ووقع من بعض السلف قضية خاصة ولا ينبغي أخذها
به لشناعته في ما قال الأعصار ولا يبلغ به لما يقوله العامة من التحريم
والتعجب يعوذ بالله من الزيادة في الصرف وفي التعجب أن الله يبغض العامة
المتفيهق البذي يعني الذي يصنع ما شأنه الأفعال قوله
والصراخ والنياحة يعني ما يقع من الجهال عند الموت ونحوه وفي الخبر ليس
منا من شق الجيوب وضرب الخدود ودعا بدعوى الجاهلية وصح أن الميت
يعذب ببكاء أهله وتأوله العلماء بما إذا كان راضيا بذلك وهو عادتهم
وكذا الصمت من الغيبة ابن عبد الله الصفوري رحمه الله عنه ما منه يقول
معنى قولهم وويله ووله طالبا ربه لا أرض ياربي وبماذا أغني عنهم نسأل الله

الطاعة قوله والغناء يعني الذي يذكر فيه الخدود وا
لقدود والشعور والخمور ونحو ذلك من دواعي الزنى وشبهه وهذا حرام با
تفاق كما أخبر الحراء ونحوه أن لم يكن فيه شيء من ذلك فالتغالي وتركه أولى من
التغالي لأنه داعية إلى ما ذكر حرام لما يؤول إليه وما لم يستقر به على ذلك
فإن أريد به تسلية النفس في الشغل ونحوه منع لسرا لزرايع وإن أريد به
تقوية النفس على الخير كسماعات الفقراء ففيه بين الناس خلف عظيم نحو
برع أنه لا نص فيه من الشارع ووقع في بعض الرجال أحوال فوجب
أن يسلم لهم ولا يتبع فيه مع أن القائلين به يقولون هو من رخص الصو
فية وقال محققوهم هو من محامد النفس فلا يعيد ولا تقويتها قالوا
لأن الشيء فرع طبيعة ولا زال فرع طبيعة والحكمة الإلهية اقتضت
مناسبة الطبيعيات وما سمع من سمع من الشيوخ إلا لاحرام بين الأول ثنا
إلا للمريد حتى يبلغ النهاية فإن يرى التحقيق فوائد الكمال فإن النفس لا
تخف قبول الحق على وجهه مع بقاء الهوى فيها والنشاة رمقا بأبدانه
ليلا تنهتك بما فيها من حرارة الحب ونحوه فهو من باب طلب فالوا فجعو
زوال كله وقد اتفقوا على أنه لا يجلب شيئا بل يحرك ما في النفس وقال
بعض المحققين السماع في هذا الزمان لا يقول به مسلم ولا يقتدي بشيخ
يعمل السماع ولا يقول به وصاحب الحال معذور وأما الأذكار والأوراد فيها
قريب إذا سلمت من تلك الشناعات والاجتماعات وحالت بوقار وسكينة
وقد وقف ابن مسعود رضي الله عنه على جماعة وهم يذكرون فقال
والله لقد جئتم ببدعة ظلما أو لقد فقتم أصحاب محمد علما وهو يعني
الحق والصواب لكن إن اقتضيه ذلك وكان على وجهه فهو من
روابع الإيمان الذي بعث ومصدر هذا قوله صلى الله عليه وسلم ما من

قوم

قوم يجتمعون في بيت من بيوت الله إلى غير ذلك من الأحاديث وإن لم
يقع بذلك العمل فعرضه للخير به وبالله التوفيق قوله
واليمين الغموس يعني الكاذبة وسميت بذلك لأنها تغمس صاحبها في
النار ولا يحل لمسلم أن يحلف ما لم يتيقن وقد جاء في الحديث اليمين الفا
جرة تترك الديار بلاقع يعني خالية وفي حديث آخر من حلف على يمين
صبر ليقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان وفي آخر
اليمين منفقة للسلعة ممحقة للمال وقال عليه السلام ثلاثة لا يكلمهم
الله ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم فذكر فيهم من حلف على سلعة بعد العصر
الحديث قوله وهو أن يحلف على الكذب يعني متعمدا أو شا
كا ولا كفارة فيها لأنها أعظم من أن تكفر وإنما الكفارة في اليمين على
المستقبل كلأفعلن كذا أو لا أفعله والحلف على الغير لا إثم فيه ولا
كفارة إلا أن يحلف مع قيام الشك فيأثم قوله وشهادة
الزور يعني الشهادة بما لا تحقق عنده منه فقد سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الشهادة فقال ترى الشمس قال نعم قال على مثلها فاشهد
أو دع وجاء في شاهد الزور أنه يعلق من لسانه يوم القيامة وعده صلى
الله عليه وسلم في الكبائر وأكد النهي عنه بقوله ألا وقول الزور ثلاثا
قوله غير هذا من كل ما لا يحل يعني كغناء لا الغناء في الألحان
وتعليم السحر والطلسمات والكلام في الخط والرمل والنغمة وكل ما لا
يحل كتبه وقد قال عليه السلام من حلف بدين غير الإسلام فهو كما قال
يعني أن اعتقد تعظيمه وإلا فمعصية وقال عليه السلام من حلف بالأمانة
فليس منا وقال عليه السلام من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت وفي
هذا النهي عن الحلف بالصوم والعتق واللازمة والطلاق ويؤدب من

حلف به ان ثبت عليه عند القاضي وقال عليه السلام لا تقولوا للمنافق
سيدا فقد اسخطتم ربكم وقال عليه السلام لا يقول احدكم عبدي وامتي وليقل
فتاي وفتاتي وقال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وقال لا تسبوا الدنيا
فنعمت مطية المومن وقال ملعون من سب والديه قال يا رسول الله وكيف
يسب الرجل ابويه قال يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب
امه وقال سباب المسلم فسوق وقتاله كفر الحديث وقال لا تسبوا الاموات
فتوذوا به الاحياء ولا تسبوا الاحياء فانهم قد افضوا الى ما قدموا وقال
عليه السلام لا تسبوا الريح فانها مسخرة وقال لا تسبوا الديك فانه
يوقظ للصلاة وقال لا تسبوا البرغوث فانه ايقظ نبيا للصلاة الليل
وقال عليه السلام لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله
ثم شاء فلان وقال عليه السلام لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت وليعزم المسألة
فانه لا مكره له ونهى عليه السلام عن النجش وهو الزيادة في السلعة بغير قصد
الشراء يعني الشرا بل ليغر به وقال عليه السلام اياكم والنذر فانه يستخرج
به من مال البخيل وقال عليه السلام كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع بئس
مطية الكذب زعموا وقال اياكم والزعم فانه اكذب الحديث وقال عليه السلام
حدثوا الناس بما يعرفون اتريدون ان يكذب الله ورسوله ونهى عن التشدق
في الدعاء وعن التنطع في الكلام والتشدق فيه وقال من سئل
عن علم فكتمه الجم يوم القيامة بلجام من النار وقال العلماء هذا فيما يلزم
السائل والا فلا حرج وقال عليه السلام من قال في القرآن برايه فاصاب
فقد اخطأ وان اخطأ فقد كفر او كما قال وقال لا يتمنى احدكم الموت لضر
نزل به وليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني ما كانت الوفاة
خيرا لي وقال لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى عليه السلام ولكن قولوا

عبد الله

عبد الله ورسوله وقال عليه السلام ان الله ينهاكم عن واد البنات وعقوق
الامهات وعن منع وهات وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة
المال وبالجملة فآفات اللسان لا تنحصر ولكن من عصمه الله بذكره فهو آمن
ولا يقدر على ذلك سواه فقال تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او
معروف او اصلاح بين الناس فجعل ميزان اللسان دايرا على هذه القواعد
الثلاثة وبالله التوفيق قوله ومنها العين يعني
من الجوارح المامور بحفظها قال الله تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم
الاية وقال عز من قائل يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ويقال العين
سبب الخير من ارسل طرفه افتقر منه ويذكر عن ابليس لعنه الله انه قال
العين قوسي القديم الذي اذا ضربت به لم اخطئ والاحاديث في هذا الباب كثيرة قوله
فلا ينظر بها الى ما لا يحل يعني كمحاسن المراة والصبي بعين الشهوة وما
ستر عنك من بيت او غيره لان ذلك تجسس او نظر بها في مسلم او نظر بها الى
الاغنيا تعظيما او الى الفقراء تحقيرا او الى مسلم تكبرا في غير حق وفي نظر الرجل
الى فرج نفسه قول بانه يحرم ومن واظب على ذلك بغير ضرورة ابتلي بالزنى
ذكره الترمذي الحكيم في كتاب الصلاة له قوله ونحو ذلك يعني المحرمات
النظر الى العورات يعني كل ما يجب ستره او ينبغي كالفخذ والسرة من الرجل
ونحوه وغير ذلك قوله والمراة كلها عورة يعني ان كانت صغيرة او
متوسطة متقاربة في الجمال فلا يجوز لها ان تكشف منها ولو شعرة قوله
الا وجهها وكفيها يعني ان لم تكن بعفتها فان الوجه والكفين منها واجب الستر
خوف ضرر الناس قوله هذا للاجنبي وانه لا يجوز للاجنبي ان يرى
منها غير ما ذكر ان امنت الفتنة ولا يجوز له ان يتامل محاسنها في ذلك الا ان
يكون قاصدا فيجوز له ذلك بعد اطلاعها على المشهور قيل ولو لم تعلم وانما

ذووا المحارم يعني كالأب والأخ والابن ونحوهم ممن تفرع وكذلك نساء المومنين
وفي الكتابيات خلاف قوله فيجوز لهم من النظر إلى الرأس يعني
الذي هي منه الرأس وسائر الأكتاف والعنق والشعر وجميع ما يجوز الشرع إلى أعلاها
لا تتزين بهما لمحتمها أن ذلك ثقيل الرؤية مؤثر في النفس والأطراف اليدين
والرجلين يعني وما دون منها كالمرفقين والساقين إلى الكعبين ونحوهما
قوله وأما غير ذلك من الصدر والأكتاف ونحوهما فلا يجوز يعني لأن
ذلك مظنة الاشتهاء ولا ينبغي للرجل أن يتمادى إلى ما هو فيه وما يشتهيه إلا من لا يدري
والأمر بذلك قوله ولا يجوز نظر الأجنبي إلى الوجه والكفين من الشابة يعني
إلا لضرورة من شهادة أو طب ونحو ذلك بقدر ما يحصل فيه المقصود من ذلك
ويسير في النظرة الأولى من غير تعمد حرج وقد قيل لا تتبع النظرة فإنما لك الأولى
في القلب الحسرة قوله إلا أن تكون عجوزا أو سوداء أو نحوهما يعني
مما لا يؤبه لهن ولا عبرة بالنظر إليهن فأما عجوز تكون خيرا
من بعض الصغار وسوداء تشتهى أكثر من الحمراء فلا يجوز النظر لهن
قوله والنظر بالالتذاذ مما لا يحل إلا للتلذذ به يعني كالصبيان
وما كان في معناهم وقد قال بعض التابعين يكون في هذه الأمة لواطيون
ثلاثة قوم بالمطالعة وقوم بالنظر وقوم بالفعل ويذكر أن المرأة معها
شيطان والأمرد الصبي معه سبعون شيطانا وقال بعضهم آفات الصوفية
في ثلاثة صحبة الأحداث وقبول النساء ونشأ الرخص والتأويلات قال
الإمام أبو القاسم القشيري رحمه الله وإذا كان المريد يصحب الأحداث فإنه لا
يجيء منه شيء بعد ذلك قوله وغير ذلك يعني من أمور النظر التي
لا تجوز وتحرم على الإنسان في الجملة وقد اختلف في ستر العورة في غير الصلاة في
الخلوة فقيل واجب وقيل مستحب وهو المشهور ويجوز للرجل النظر في فرج

في آفات الصوفية ثلاث 3

زوجته ويجوز

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

زوجته ويجوز لها النظر إليه وإن كان لغير ضرورة ولكنه يؤذي البصر ويذهب
بنور الوجه ويورث قلة الحياء وجعل العورة بالدبر ونحوه كالنظر إليهما
وبالله تعالى التوفيق قوله ومنها السمع يعني من الجوارح
الواجب حفظها قال الله تعالى إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان
عنه مسئولا وقال عليه السلام مستمع الغيبة أحد المغتابين والمستمع
شريك للقائل وما ذاك إلا لأنه راض بقوله أو متمكن من النكير ولم يفعل
قوله فلا يسمع ما لا يحل من كلام الفحش وغيره يعني كأصوات
النساء بالشهوة وكلام قوم لا يريدون سماعه فربما يجعل الخبر من تسمع إلى
حديث قوم وهم له كارهون صب في أذنيه الآنك يوم القيامة يعني الرصاص
نسأل الله العافية قوله من كل كلام لا يحل يعني مما يمنع
التفوه به وقد تقدم تفصيل ذلك ومنه الأسماء العجمية فقد سئل مالك عنها
فقال ما يدريك أنها كفر وقد وقع أن بعض الأسارى كان الله لا بد يخرج بها
الجان فأخرجه وربما علق بعض المجانين ومناداة فسمع من يضحك عليه فاستعجم
عن ضحكه فقال كنت نسيت ربي ونسيك في بيتك والله نعي إنك في شغل
نسأل الله العافية قوله كالغيبة والنميمة وكل كلام باطل
يعني لا يحل ومنه الشعر مرقصا ودفا وفرحا من فلا حرج به شعرا فلا النهي عنه
فيها وهو يعني إذا كان على الوجه الذي ذكرناه وإلا فقد كان حسان ينشد
الشعر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك غيره قوله والغناء المحرم وهو
الذي يبعث الشهوة أو يهيج الفتنة أو يقوي الهوى أو يجري اللسان بالتعبير كاللهو
الزنا ونحوه وعن بعض السلف أنه قال الغناء ينبت النفاق في القلب وقال
بعضهم الغناء رقية الزنا وفي قوله سبحانه ومن الناس من يشتري لهو الحديث
إنه الغناء وقال عليه السلام ليس منا من لم يتغن بالقرآن قيل معناه من لم

علم حكم الأسماء الأعجمية

علم معنى حديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن

يستغني بالغناء عن القرآن فليس على سنتنا وما ذا معنى عجيب **قوله**
والمزامير يعني ومختلفها سواء كانت مع الغناء ام لا كانت بوقا او غيطة
او عودا او طنبورا او جنكا او كمانا او غير ذلك من آلات اللهو فان
ذلك لا يحل سماعه اختيارا وما يذكر عن ابن عمر انه اجتاز بصاحب الشبابة
فوضع يده على اذنيه ولم يأمر نافعا بذلك فيحتمل انه فعله لم يؤمر عنه فلذا
يلزمه على اذنيه ويحتمل انه عمل ما عليه ولم يتبع من يفعل وليس في
الحديث ما يدل على جوازه **قوله** والرقص فيما لا يحل يعني في
غير النكاح فان الرقص انما يباح فيه لاعلانه لا يكره مع عدم المنكر في
ذلك وما وقع لبعض الكبار كثير من السماع بمثل الآلة وغيره محمول على
انهم فيه اصحاب حال وصاحب الحال له حكم المجنون في جميع الاحكام فيسلم
له ولا يقتدى به وانما الفرق بين صاحب الحال وبين المجنون ان صاحب
الحال ذهب عقله بمعنى رباني موجب لتعظيمه لاجل ذلك المعنى والمجنون
ذهب عقله بالخيالات الوهمية فيبقى في حيز العدم لتعلقه بالعدم وقد
يكون صاحب الحال ثابت الذهن فيما له بالحجة لانه وان فيما توجه له من
جهة اخرى فيقتدى به فيما صح فيه الاتباع للسنة لا غير وان قام عليه معارض
شرعي فلا يقدر به بدليل ما لم يكن الحامل عليه دعوى فان الغالب عليه ان
يتظاهر انه جانب الحق عند من تعرض من يتمسك بتقصيره تهتك لانه يكون
بحمد في ذلك لا اصرار عنه من انه بل اقول ان المنتسب الى جانب الحق انما
دعاه الى الانتساب التعظيم فيعظم لما قام به من الانتساب وان كان كاذبا
فعليه كذبه ما لم يخرق الحرمة بارتكاب موجب فتنخرق حرمته والكلام
فيما ذا يقول والعاقل اشارة **قوله** وغير ذلك يعني وغير ذلك
مما لا يحل سماعه له وما لا يجوز استماعه وظاهره انه يقول كلمة لا يحل

النهي

النهي به فلا يجوز سماعه الا من ضرورة مع الكراهة له وما لا يحل استماعه
فلا يحل اسماعه فلا يجوز للمرأة ان تسمع صوتها لمن تعلم انه يتمتع به
والرجل كذلك **قوله** ومنها البطن يعني من الجوارح التي يجب
حفظها ومراعات من اتى فيها **قوله** فيحفظه من ان يملأ بحرام
حتى البهيمة الا الحاجة يعني لضرر الحاجة في كل ما يجوز له ضربه ولا يضربه
الا بعد تحقق الموجب ولا يزيد على القدر الملائم ولا ينقص عنه مع
وجود الرأفة والرحمة بالحيوان وفي الخبر ان العصفور يأتي يوم القيامة وله
دوي تحت العرش فيقول يا رب سل هذا فيم قتلني يعني ان قتلني بغير
منفعة ولهذا ذا حرم الصيد على هذا الوجه وكره للّهو وما وراء ذلك
فهو مباح **قوله** ولا يمس بها ما لا يحل له يعني كعورة غير زوجته
وامته ونحو ذلك ككتب ما لا يحل كتبه وتعم كل ما لا يجوز التلهي به من العلم
احوال الناس ولا يتغير بها ظلما ولا يعتدي عليه بمس دابة ولا غيرها **قوله**
ولا يتناول بها من جميع المحرمات شيئا يعني من الاموال ومن الحرام فيحرم عليه
السرقة والغصب والتعدي والغلول والتصرف في ملك الغير ما لم يكن راضيا بذلك
الا نحو الكسرة ومظنة الطعام التي لا يحتاج اليه فلا بأس ان تتصرف المرأة به
ولها الاجر بما اعطت ولزوجها الثواب بما انفق وللخازن مثل ذلك كذا ورد
في الصحيح عنه عليه السلام وهذا ما احله التصرف في مال الغير يعني المال
كما التي تطيب نفسه بذلك من غير تردد فقال تعالى بعد ذكر الاقارب والا
ظهر او صديقكم وكانوا لا يرون صحة التصرف الا باذن فيدخل الرجل بيت صاحبه
اخيه فلا يدري المأخوذ منه كم اخذ ودخل محمد بن واسع ومالك بن دينار بيت الحسن
فوجدا سلة فيها تين فاخذ منها محمد بن واسع فنهاه الحاضرون وابى ذلك مالك
ابن دينار فلما دخل الحسن اخبره محمد بن واسع فقال هكذا كنا حتى ظهرت

التزام
غلو
حال الصلاة اذا امرأة في السماع لا يقتدى بها ... صاحب الحال ... غيره
تمام

خليل
رحمه الله ما كول لا ... الزكاة

الله واصحابه يا مويلك وقد اشبع القول في هذا المعنى الامام
ابو حامد الغزالي رحمه الله في كتاب الصحبة من الاحياء ونحوه متعين
على كل مقيم طاقه قوله وحفظها الرجل يعني من الجوارح اللوا
جب حفظها ومراعاتها حق الله فيها الرجل قوله يحفظهما
من ان يمشي بهما فيما لا يحل يعني كالوقوف بابواب الظلمة والوقوف
في مواطن الفتن ومكان المعاصي كمحل القتال في غير حق وما في كثير سواد
قوم يظهر منهم ومن معاصي الرجل السعي من الزهد والمشي في اسباب المعا
صي كتربية الخمر وتبليغ اخبار الفساق بعضهم لبعض حتى يتباغضوا
والفسوق ونحو ذلك ويحرم على مسلم او مد رجليه في جنبه ونحوهما لغير ضرورة
وعند الحنفية ان مد الرجلين الى جهة الكعبة وما هو امد رجليه في المسجد لغير الغفلة فقد
ثبت من فعله صلى الله عليه وسلم انه وضع اليمنى على اليسرى وكذلك فعل الخلفاء
بعد ومن المعاصي المتعلقة بالرجل وبكل جارحة تعرفه عفونا الله ادرين
بالمشي عنهما في غير واجب وحق بهما والتشهر عليهما الى غير ذلك واجمع
في الادلة قوله وعفونا منهما من قوله سبحانه وتعالى ومن قرب الا تعبدوا الا اياه وبالوا
لدين احسانا قوله ومنها البطن يعني من الجوارح التي تقع المعاصي
بها يجب مراعاتها وحفظها قوله يجب حفظها من الحرام يعني كشرب الخمر
واكل الميتة والدم ولحم الخنزير من غير ضرورة والربا والسحت ومال اليتيم
واكل المال بالباطل ومنها ما يأخذ المداح والمغاني ونحوهما وقد نهى النبي
صلى الله عليه وسلم عن مهر البغي وحلوان الكاهن وثمن الكلب وثمن الجلد
يعني ما يأخذ عن الجعالات والمحرمات كالوشم والله اعلم والا فقد اعطى الحجام
عليه السلام ونهى عن الاكل في ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير ولعن
الخمر وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه وبائعها ومشتريها وساقيها وشاربها وقال

لا تحل

لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي وقال لا يحل مال امرئ مسلم الا
عن طيب نفس منه وكذلك الذمي والمؤمن لان الامان ذمة المسلمين ٥
قوله والشبهة يعني ما لا يتعين حله ولا حرمته وانواع
الشبهة كاختلاط محظور بمحظور محرم الشاول وختالة رضيعة في عشر
نسوة او نحو ذلك في عشر ميتات او بالعكس وان كان الحلال غالبا فالحكم
له ما لم يكن ضعيف وان اختلط محظور بغير محظور كاموال زماننا فالاصل
الحل حتى يتبين خلافه او يختص بعلامة او قرينة فيحمل عليها ابيلا وما
جهل تحريمه من تمر ونبيذ وعسل ونحوهما مرخصة ويحرم بحث عنه لا ذا ابتز مالكه
وبرا لو حيل كبير وخيله ويجب البحث عما علم غالبا انه محرم فقط ولا
بورع وشك بلا علامة وسوسة ولو اشتبه بها لم حرام قطع له ومن عنيق اولى
ومن كذا اعلى او نسي فقد رد بغلبة ظنه او تلف ولا مثل له فاعلى قيمته ولو
جهل مالكه او وارثه تصدق به عنه بنية الغرامة متى وجد مستحقه ومن
باخذ ما له بشبهة فما ينبغي له بقوته وكسوته والشبهة لمنافع منفصلة
وان اختلطا لمشتري على ذمته ونحو ما اشبه تمثيل وانما ذكرته لانه مهم
مع اني رايته بخط الفقيه الفقر رحمه الله قال سأل بعض الطالحين وعينه
رجلا من فقهاء المشارقة فقال هل رأيت للمالكية كتابا في الحلال والحرام
مستوعبا فقال لا الا للفقيه راشد وانظر عليه وعلى ما في الاحياء والاكثر هذا
لا يعلم او لا يعلم له ما نعلمه قوله فلا يأكل ولا يشرب ولا
يلبس الا حلالا لا وكذا كل ما يتناوله وينتفع به يعني يجب ان يكون حلالا لا
طيبا لا شبهة فيه الحلال وكل حلال طيب وبعضه الطيب وان باكله بقدر
وبالطاعة شكرا وبعض الحرام اخبث من بعض فما تورع عما حرم بمجرد حمايه ٥
للشبهة سنة واعلم عنه ترك بعض حلاله مخافة حرامه كترك ابن ادهم اجرته لتقصيه

في وما عمله وكوى عن جوع شديد فباله ما لم تعلم حله يقينا اتركه
كتركه عليه السلام تمرة خشية ان تكون من الصدقة كما في البخاري وترك الشبهة
منهم مثلوا ضلع فيصر تمام البحث وسؤال المحققين فقيل من علم ما يدخل جوفه
كان صديقا والمرء يقيم نفسه [illegible] تناول الشبهة لمعارضة [illegible] حلال
بحرام كما اتفق لبعض السلف فيمن لم [illegible] عنه الا باكل طعام اخيه وكان
شبهة وقول ملك اكل الشبهة اطيب من المسئلة الى غير ذلك فـــوله
والحلال له بركة عظيمة ونور وصفاء للقلب وتعوّل [illegible] من اصول الدين وعماده
يعني عليه يبنى اموره في العبادة والعمل على الحرام كالبنيان على اسس فيه يعني
غبار المزبلة التي لا ثبات له وقال بعضهم من عقل ما يدخل جوفه عقل ما يدخل
قلبه ولا يتنور قلب اكل الحرام ابدا وقال بعض السادات رضي الله
عنهم التوفيق بيد الله والرفيق [illegible] اكل الحلال [illegible] اطاع الله احب ام
كره ومن اكل الحرام عصى الله احب ام كره وفي الخبر طلب الحلال فريضة على كل
مسلم وقد اجمع الصوفية على وجوده وقالوا لو لم يكن موجودا لم يكلف [illegible]
[illegible] تفوت [illegible] واذا عدم [illegible] تجارة [illegible] واجرة بنفسه
واغتناب الارض غير المملوكة وصيد البحر وصيد البر في غير الحرم [illegible]
واقسام الغنائم واخماسها اذا قسمت بالعدل واصرفا النساء والمواريث
ما لم تعلم حرمتها والسؤال عند الحاجة من وجه طيب ومن قواعد العرب
كل ما شئت فمثله تفعل والبس ما شئت [illegible] على دينه ولا ينبغي للمتدين
ان يلتفت لما يقوله الناس من حرمة اموال زماننا العموم [illegible]
[illegible] في اموال نادرة فالاصل في كل مسلم حلية ما بيده حتى
يتحقق خلافه او يخبر بعلامة ومثل هذا الاعتقاد الذي نهينا عنه يؤدي
الى امور شنيعة لا تليق بذكرها والكلام في هذا الباب طويل [illegible] ومن

اجمع الصوفية على وجود الحلال

اصول الحلال عشرة

اعطاه

اعطاه الله نورا يميز به المامور والمنهي [illegible] ورعه الله وانما يورعه
اذا علم صدقه في طلب الورع وبالله التوفيق فـــوله
والمامورات والمنهيات كثيرة يعني في نفسها [illegible] واما المامورات فيها
فقسمان فرض عين وفرض كفاية ففرض العين فقسمان مؤقت وعلى التراخي
كالحج والكفارة [illegible] وفرض الكفاية فقسمان مختلف فيه
كصلاة الجنازة ونحوها اذ قيل فيهما سنة ومتفق عليه كطلب العلم
والجهاد والمنهيات قسمان كبائر وصغائر فالكبائر قسمان موجبات
للحدود وغير موجبات لها والصغائر قسمان صغائر خسة كسرقة حبة
ونحوها وصغائر ليست بخسة [illegible] كالاكل بالشمال
لغير ضرورة ونحو ذلك فـــوله ثم ان وقعت منه معصية اما من ترك
شيء مما امره الله به او فعل شيء مما نهاه عنه فواجب عليه ان يتوب في
الفور ولا يؤخر يعني يرجع الى الله من فعله من غير تراخ ويتوب من الذنب
ولا يلتفت [illegible] فاذا تاب مثلا من شرب الخمر وكان يشربه في جماعة فيتوب من ثلاثة
اشياء شرب الخمر وكونه في جماعة وعدم الانكار عليهم فان لم يتب من ذلك كله لم
يتب عليه [illegible] واعلم ان ذلك [illegible] صغيرة
فـــوله وتاخير توبة معصية اخرى يعني تحتاج الى توبة منها
غير [illegible] التوبة فان لم يتب من التاخير فتوبته صحيحة ومعصية التاخير في
عنقه وقد قال تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون وقال عز من قائل
وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون لعلكم تفلحون وقال تعالى يا ايها الذين
امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا الاية فـــوله والتوبة هي الاقلاع
عن المعاصي يعني في الوقت يعني الذي وقعت فيه فان اخرت فقد تقدم ولا توبة
من شيء [illegible] معصية ولا مكروه ولا تجوز من معصية مع العزم على الاخرى الا ان

الكمال التوبة من كل ذنب وتتبع ترك تفصيلا قوله والندم
على ما فات يعني الندم حتى يقع الندم والا فالندم غير مقدور للعبد
وقد قال عليه السلام الندم توبة يعني معظم التوبة اذ لولا لم تصح بل
لا تعد توبة ما لم يندم على فعل ثم يتوجه لتذكر قوله والعزم
على ان لا يعود اليها يعني ابدا وان عاد فاستأنف فعل يقال بصحة توبته
الاولى فيكون ما قبلها مغفورا ام لا يقال بزوال لان نقضها دليل عدم
صحتها فيتعود الاثم الاول واختار الغزالي رحمه الله انها صحيحة ولا ينبغي
ان ييأس من التوبة اشعارا بعدم صدق العزم فلعله ان يؤدي الكذب
الى الصدق او تقع الموت قبل العود والا معتبر حادثة المغفرة على قول
من يقول به وانما يمنع من تكرر التوبة سوء الظن بالله وقد قيل للحسن
رضي الله عنه الرجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب الى متى قال ما ارى هذا الا
من اخلاق المؤمنين وفي الخبر ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة
وفي الحكم اذا وقع منك ذنب فلا يكن سببا يؤيسك من حصول الاستقامة
مع ربك فقد يكون ذلك اخر ذنب قدر عليك قوله ورد المظالم
والحقوق الى اهلها يعني عند التوبة منها بلا تراخ ويجمع فيما حصل من ذلك
الى التحر قوله ويطلب منهم الاحلال يعني ان يجعلوه في حل
ويحسبوا له ما فات من بره قوله فيما لا يقدر على رده من المال
والعرض والضرب وغير ذلك يعني بعد رد ما قدر عليه فاما المال فواجب
رده او التحلل منه بالنقل والوارث يقوم مقام الموروث واما العرض
فعلى المشهور يجب التحلل منه وقد تقدم ما فيه ولا ينتقل الى الورثة
الا بكل لم تعلق به واما الضرب فيتعين فيه ايضا التمكين من القصاص
والاستحلال ولا يتعين التمكين في حد القذف ولا في قطع السرقة بل لا

يجوز

يجوز ذلك وفي القتل الاخلاص وان الاتلاف النفس لعظيم وقد ينشبه
بقوله وغير ذلك الى الحرمة على ما ذهب اليه الامام الغزالي رحمه الله
وان يتحمل منها ان امكنت المعتقة ولا يصح ذلك الا ان قيد قصد ما
ويتعين اذا ابيت فلا يجب التحلل منه بحال واما الطعن في الديانات
فيحسب الحال في الاقرار به وتكذيب نفسه اذ ربما ادى تكذيب نفسه الى
الاتلاف والمسيء يكسر وهو خدوز والمراد فيه نفسه بعد البلغ والاسلام
قوله ويقضي ما في ذمته من حقوق الله تعالى يعني متى ترتب من
ترتيبها قلت او كثرت قوله من الصلوات والصيام والزكاة ونحوها
في الايمان بالله يعني وان استغرق ذلك [illegible] وان خاف الضياع امسك
ما يضطر اليه كسائر المساكين ويجعل في ذلك كله على النحو ولا يكف في الايمان
بالله بالصوم حتى يعجز عن غيرها ما غير الايمان بالله فله ان يبدل علماء
وقته بعمر على ذي منيب فيما يعتقد من رخصة او عزيمة ولا يتخير في
الصلاة بحال ويباح في ذلك حرج من جانب التشبث الا رضا قطع ولا عذر
البغر والنعي كالمعية ان انغلت عليها ما تحت الحمل فيبطل الاتباع بها
قوله وغير ذلك يعني كالحج على من استطاعه ونفقات
الزوجات لم منعهما الى غير ذلك **وهـذا آخر شروط التوبة**
وقد اوضحه في الجملة وهي واجبة من كل ذنب على الاطلاق ومكفرة لما بقي من
الله لا بد من تلافيه وحقوق العباد بشرط ارضائهم وحقوق الواجبات
بعد ادائها فما لم يرد فأمره الى الله ان شاء عاقبه وان شاء عفا عنه لما فات
مصرا على كبيرة والصغائر يكفرها اجتناب الكبائر كما اخبر به تعالى وتفصيل ذلك
يطول فلينظر في كتب الائمة قوله وينبغي ان يوجه خلاصه في جميع
امورها حتى يكون على الاستقامة يعني في جميع الاحوال والاوقات فيها اذا حكم الكل

موضى غير انه بينا كره حتى اقتنائه لبعض العلوم وموضعه فيما يحتاج الى
البحث عنه **قوله** ولا يحل لامرئ ان يفعل شيئا حتى يعلم حكم الله فيه
يعني فلو اعم ابوابه لا تواد فروعه فلذا نذكر ما يذكر في المعاملات فانها
منقسمة اربعة اقسام بيع واجارة وعرية وصرف فاما البيع فعليه
فرائض اربع العلم بقدر المبيع والثمن من الجانبين وسلامته من الوجوه
المفاسد كالغرر والربا واستواء علمهما بما في السلعة من عيب او غبن
وصفة كل واحد فيه لا ضده ولا يجب تقديمه عادة عند دخولهما لسوق ه
واما الاجارة ففرائضها اربع العلم بقدر الاجارة والمستأجر عليه وكونه
مما يباح العقد عليه والتقصي في العمل والتوفية فيه وفي الاجرة عند تمامه
هم واما العرية فعليها شروط اربعة الا ذكورة ثم ترك علمه من قبله كربح
ونحوه والقيام بالاغراض لصاحبها ومظان التهم والمكافآت عليها وغير
الامكان ومراعاة الوجوه التي وردت عنه واما الصرف فعليها شروط اربعة نحو
المعاقبة في واجبها والتبيان مع عمومها في غير الواجبة واعتمادها لمن له
وافرازها من براءة وشكر المتوجه بما للتوجه بمعروف مثل ما ذكر في بابه
كما ان ما لم يحتج اليه بحسب وقوعه قبيل من السؤال عنها عند ارادة التوجه
لا عملها **قوله** ولا يعذر بالجهل يعني من كان متمكنا من
التعلم وكل الناس كذلك الا من لا شعور له به فان الملة والحمد لله فاشية
والعلماء في كل بلد الاسلام كثيرة **قوله** قال تعالى فسئلوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون يعني فامر الله بسؤال اهل الذكر والامر واجب
حتى يأتي ما يخرجه ولا طارئ هنا فالامر على الوجوب بل لا يوجد الا مؤكدا
له مقررا قبل معانيه العلم بالسؤال وقال علي كرم الله وجهه احفظوا
عني خمسا لو ركبتم فيهن المطي لانضيتموهن من قبل ان تدركوهن لا يرجوا

عبد الا

عبد الا ربه ولا يخاف الا ذنبه ولا يستحيي جاهل ان يسأل عما لا يعلم ولا يستحيي
عالم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم والصبر من الايمان بمنزلة الراس
من الجسد انتهى **قوله** واهل الذكر اهل العلم يعني بدين
الله تعالى واحكامه من الحديث والفقه ونحوه لا المكبون على ما لا يعني
به من الجدل والمذاهب الزائغة الفلسفية والمنطقية ولا ما ليس له
غير الجدال الخصومي فيا لله ما اشنع فعله فقط ولا يجوز لاحد ان يسأل
من اهل العلم الا من يثق بدينه فان التعويل على كل احد او الريب تلاعب
وانما قلد الناس الائمة الاربعة لما ثبت من ديانتهم وعلمهم وقد اثر اهل
المغرب مالكا لكونه امام دار الهجرة وامير المومنين في الحديث ولما
ورد من قوله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يطلب الناس العلم فلا يجدون
اعلم من عالم المدينة ولم يختص بهذا الاسم سواه الى غير ذلك مما تنبئ
عنه مناقبه الزكية ومن امكنه ادراك العلل والادلة في كل مسئلة لزمه
ذلك ويتخلص من السهو والغلط فانه مشرع في ذلك ومن اهل السلامة
قوله ويستعين الانسان على طاعة الله والرجوع اليه وطرد الشيطان
ودواعي النفس بالتفكر يعني في اصول ذلك وفروعه وقبائحه وما ينشأ عنه حتى
يستحسن الحسن ويستقبح القبيح ويميز اعماله وعلله وادواءها وعلاجها
ليثبت ويتبين معتبرا قال الحسن رضي الله عنه مرآة حسنة تريك حسنك
من سيئك **قوله** وذكر الموت يعني التفكر في امورها وفي ما بعده
فيزيل ذلك وينشط نفسه للعمل ويترك الكسل والملال لقصر بقاء جانب
الامل بذلك قال سفيان رضي الله عنه ليس الزهد بلبس الخشن واكل الخشن
انما الزهد قصر الامل في واما ذكره بمجرد اللسان والقلب غافل فمع
موجب الجرأة لكثير من الناس وانما يستعان على ذكر الموت بالنظر في

من امكنه ادراك العلل والادلة لزمه ذلك

الفكر مرآة صح

موت الأقارب وتعاهد المقابر والجنائز مع سلامة البال من
غلبة حب الدنيا ومؤونة المشغب للفكر قوله فإن
الإنسان العاقل إذا تفكر في الدنيا يعني بما يلازمها من الفناء
والزوال ودوام التعب وتقلب الأحوال واغتنم ذلك مما ينفصل به
أو ينفصل عنه تفكرا ينتجه تفصيلا قوله وعرف أنها أن
حقيقة خسيسة يعني أفادت الفكرة العلم بحقارتها وخستها المو
جبين لاحتقارها وفي الحكم إنما جعلها محلا للأغيار ومعدنا لوجود
الأكدار تزهيدا لك فيها علم أنك لا تقبل النصح المجرد مذوقا من
ذواقها ليسهل عليك وجود فراقها قوله وتفكر
في الآخرة وعرف قدر بقائها احتقر الدنيا وزهد فيها واستعظم الآخرة ورغب
فيها يعني مضار الآخرة قرار والدنيا قنطرة للعبور لأنها دار [illegible] ومن
معنى تحقيق الآخرة واحتقار الدنيا قوله في الحكم إنما جعل الدار الآخرة محلا
لجزاء عباده المؤمنين لأن هذه الدار لا تسع ما يريد أن يعطيهم ولأنه
أجل أقدارهم عن أن يجازيهم في دار لا بقاء لها قوله وهذا أن
يحصل لمن قويت إيمانه ويقينه بمعرفة الله يعني حتى جزم بما أخبر به نبيه
من ما اقتضى له الإقبال والإحجام حتى كأنه رأى العين قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن النور إذا دخل القلب انفسح وانشرح قيل يا رسول الله
وهل لذلك من علامة يعرف بها قال التجافي عن دار الغرور والإنابة إلى
دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله وفي الحكم لو أشرق نور اليقين
رأيت الآخرة أقرب من أن ترحل إليها ولرأيت محاسن الدنيا وقد ظهرت كسفة
الفناء عليها قوله ويستعين على ذلك بالنظر والتفكر في أحوال
مخلوقاته يعني من حيث نسبتها إلى الله وأنها محكمة فيها ونعلم علمه

وإرادته

وإرادته وقدرته بها وحكمته في ترتيبها وارتباط كلها واتصال العلويات
بالسفليات منها إلى غير ذلك قوله فيتفكر في السماوات والأ
رض يعني جملة وتفصيلا قوله وما فيهما من عجائب الشمس والقمر
يعني حسنها في الترتيب ثم سيرهما بالترتيب ثم ما هما عليه من العظم فقد قيل
إن القمر قدر الدنيا ثمان مرات والشمس قدر القمر مائة مرة ونيف وستون ويحك
بها [illegible] أقل من حبة الشمس أكبر وأعلى قوله وتعاقب
الليل والنهار يعني حتى لا يعلم أين يذهب النهار إذا جاء الليل ولا أين
يذهب الليل إذا جاء النهار قوله والسحاب والرعد والبرق يعني
وما جرى مجرى ذلك من التغيرات السماوية وتشكيلاتها الدالة بوجو
دها على وجود بارئها وكمال [illegible] ذكر المنظر فيها للتحقق بما علم ذلك
قوله واختلاف أجناس المخلوقات من الحيوانات واختلافها
يعني في الطبائع والأنواع إذ [illegible] من طير ووحش ودابة إلى غير
ذلك قوله واختلاف أصنافها وألوانها يعني كل نوع في ذاته
وكل جنس في نفسه فمن الطير أسود وأبيض وأحمر وأخضر وأصفر [illegible] كبيرا
[illegible] ومن الوحش كذلك في لونه ونوعه إلى غير ذلك قوله
والنباتات والأزهار والأشجار والثمار واختلاف ألوانها وطعومها وروا
ئحها يعني مع أنها تسقى بماء واحد كما قال مولانا جل جلاله تسقى بماء واحد
ونفضل بعضها على بعض في الأكل قوله وفي الإنسان وانتصاب
قامته وحسن خلقته واعتدال أعضائه وترتيبها على وجه حاجته وحصول
النفع بها يعني بحيث إن كلا في محله اللائق به لحكمة من حكيم خبير قال
تعالى لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم وقال عز من قائل وفي أنفسكم أفلا
تبصرون وقال بعض السادات [illegible] وطلب الدليل من خارج [illegible] إلى

المعارج واطلب الحق من ذاتك لذاتك تجد الحق اقرب اليك من
ذاتك قوله فيتأمل في اليدين واصابعهما وما يحصل بهما من النفع
والرفع بهما من الضرر وكذلك العين والاشعار والاذن والانف والفم
والاضراس واللسان والشفتين والقدمين وجميع الاعضاء والمفاصل يعني يتفكر
في ذلك كله من حيث حكمة الله فيه ويتبع من ذلك من علوم التشريحية ونحوه
قوله وعجائب صنع الله وحكمته في مخلوقاته لا تحيط بها العقول
يعني ولا تفارق الا ما قل ولو بادن في مصنوع من مصنوعاته ولو مكث فيه
المتفكر طول عمره بل ابد الابدين من فتح له باب عجائب الخلق تاه عقله
في مخلوق واحد قوله فسبحان الله ما اعظم شانه وما اكثر صنعه
يعني حسبما تشعر به وجود كل موجود في ذاته ودل عليه بشواهد الاحوال
ولوازم صفاته قوله وانما يعرف عظمة الله تعالى اهل العقول
الكاملة يعني الذين ينظرون الى بواطن الامور ويتحققون الاشياء بالنسبة
والتعظيم على موائد الحضور قال تعالى انما يتذكر اولوا الالباب وقف
جاء في الحديث تفكروا في مخلوقات الله ولا تتفكروا في ذاته وقال الجنيد رحمه
الله اشرف المجالس الجلوس مع الفكرة في ميدان التوحيد قوله
ويتفكر الانسان في امور الاخرة واهوالها وشدائدها ونعيمها وجحيمها
يعني تفصيلها بوجه لا يؤدي الى الاغترار ولا الى القنوط والياس بل بما يحث
على العمل ويزجر عن الزلل ويعول في ذلك على ما صح وانتشر وحسن اتصاله
ويث وينفع ما في كتب الوعاظ وغيرهم مما يؤدي الى سوء الظن بالله والخوف
الخارج عن المعروف المزاج قوله ويتفكر في الموت وسكراته وسؤال الملكين
في القبر والنشر والحشر والصراط والميزان واخذ الصحف يعني ليعمل على
الخلاص من ذلك ويخففه ويتحقق بفكره ايمانه فيه والا يفكر تضييع

للوقت

للوقت ما لم يعد ذلك علما الهيا يقتضي التعظيم التام قوله
فيرى الانسان فيها حسناته وسيئاته يعني في الصحف قال تعالى واذا
الصحف نشرت وقال تعالى واما من اوتي كتابه بيمينه الاية قوله
والحوض وغير ذلك من اهوال القيامة وانصراف اهل الجنة للجنة واهل
النار الى النار نجانا الله منها بمنه يعني حتى يكون ذلك عند العبد
كانه راي العين كما قال ذلك الصحابي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عرفت فالزم عبد نور الله قلبه قوله قال صلى الله عليه وسلم
لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا يعني لشدة ما تعلمون لا
كشف عليه السلام من غيب ربه فلم يترجح عنده حال على حال بل [illegible]
دائم البكاء متواصل الاحزان قوله وقال عليه السلام الناس نيام
فاذا ماتوا استيقظوا يعني انهم في الدنيا غافلون فاذا ماتوا عاينوا ما
غفلوا عنه قوله فاذا تفكر الانسان فيما قلناه حصلت له عظمة
الله في قلبه فيخافه ويهابه ويستحيي ان يراه على معصيته يعني بحسب
التفكر والاستعداد فمن في مقام الخوف فيغلب عليه ومن في مقام التعظيم
فتصحبه الهيبة ومن في مقام الاجلال حصلت منه الحياء وكل مقام من
مقامات يتفاوت في رتبه وصفاته قوله ويجتنب كل ما ليس
فيه رضى الله تعالى فيزهد فيه ويتركه يعني لما حصل في قلبه منه فاذا
دخل الرب في القلب خرج منه كل شيء سواه قوله ويعظم في قلبه
كل ما فيه رضاه فيرغب فيه يعني لاجله وان كان فيه مشقة على نفسه بل متعبها
كما قيل وان لما الهوى لما قد فيه .. وارضى بما ترضى وان سخطت نفسي
قوله فالدنيا مزرعة مضرة مهلكة لمن اشتغل بها ونسي الاخرة
يعني بالكلية واما الطالب الدنيا للاخرة لا يغرم وقف وقال عليه السلام

الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه أو عالم أو متعلم
الحديث وفي الحكم لا تستغرب وقوع التكرار ما دمت في العادة الدارة
فإنما ما أبرزت إلا ما هو مستحق وصفها وواجب نعتها وعن ابن مسعود
رضي الله عنه الدنيا دار هم وغم فما كان منها من سرور فهو ربح ولقد در
الشيخ الصالح يحيى بن إبراهيم الغازي رحمه الله حيث يقول في وصف الدنيا

غرا لا خداعة غرارة ... ما بلغت مطلبها فيه المنى
اليوم عندي جاهها ومقامها ... وغدا أزاله بغيري مقتني

قوله وإنما هي يعني الدنيا طريق الآخرة يعني يتوصل إلى ثوا
بها بما يتحصل من الأعمال فيها فقد قال عليه السلام لا تسبوا الدنيا فنعمت
مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر قوله قال عليه
السلام لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى ما سقى كافرا منها
شربة ماء يعني أن الله عز وجل لما خلق الدنيا قال لبعوضة اشتريها فقالت
بماذا يا رب قال بأحد جناحيك فقالت وبهذا القدر قال افعل على الأ
رض بجناح واحد فإنك لا خير فيها بعقل وجود كذا ذكر لنا بعض الناس
ونقلته بالمعنى ونحو … به وبعض الشعراء رحمهم الله في هذا المعنى

إذا كان شيء لا يساوي جميعه ... جناح بعوض عند من أنت عبده
تشاغل جزء منه كلك ما الذي ... يكون من الأشياء مزري عنده

قوله والآخرة ونعيمها وكمال فضل الله أعظم من أن يوصف
يعني أنه خارج عن الحدود والتقديرات والحصر عددا وذواتا وصفاتا وغير ذلك
قوله كما قال عليه السلام فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر يعني في العظمة والكثرة وزيادة الأنواع لا أن ما في الدنيا
من الثمار ونحوها غير موجودة بمعناه بل هو موجود لقوله تعالى وأتوا به

متشابها

٦٦

متشابها بها غير أنه لا خوف فيه ولا نقص كما في ثمار الدنيا قال ابن عباس رضي
الله عنه ليس في الدنيا ما يشبه ثمار الجنة إلا من حيث موافقة الأسماء
أو كما قال قوله وعذابها أعظم أيضا يعني كتعظيم نعيمها
كما في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت من النعيم وفي النار ما لا عين
رأت ولا أذن سمعت من العذاب الأليم ولا كدورة الخير في الجنة ولم يرد في
النار موجب التوقف عند الكلام ذلك مع تحققه والله أعلم
قوله أجارنا الله منه يعني نرغب إلى الله أن يجيرنا
من العذاب ويحيل بيننا وبينه قوله بفضله يعني وطلبنا
ذلك إنما هو بفضله لا بشيء منا قوله والله المستعان
يعني على التوفيق للعمل بهذا الكتاب وإصابة لاتباع ما فيه من
حق وصواب قوله وبالله التوفيق يعني ومن الله
الإرشاد للحق واتباعه لا منا فعليه المعول لا علينا ولا على شيء منا
قوله والحمد لله رب العالمين يعني على إنجاز هذا الغرض
من كتاب هذه المقدمة والتوفيق لتصنيفها والعمل بها قوله
ولا حول ولا قوة إلا بالله يعني كل شيء من الله بهذا الكتاب وغيره كان
فكأنه أراد نسبة الأمر إلى مستحقه قوله العلي يعني الرفعة
والمنزلة والمكانة لا المكان قوله العظيم يعني الذي يصغر عند ذكر
وصفه كل شيء سواه قوله روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال من حفظ على أمتي أربعين حديثا جاء في زمرة العلماء يوم القيامة وفي حديث
آخر من حفظ على أمتي أربعين حديثا كنت له شفيعا يوم القيامة وفي حديث
آخر قيل له ادخل الجنة من أي الأبواب شئت يعني أنه مخير يوم القيامة
في الدخول من أبواب الجنة لكون أبوابها معرفة على الأعمال والعامل له نصيب

في كل عمل وقيل معناه يبشر له الخير ويبشر بالجنة بأي الأعمال شاء
من الخير أو ييسر له ذلك ومعنى حفظ على أمتي أي حفظها للأمة يعني حتى
لا تضيع بحيث يعلمها ثم علمها وبلغها أو نقلها إليها وقيل معناه
ضبطها عن الخطأ والغلط والوهم ونحو ذلك والأول أولى وخرّج
ابن الجوزي من حفظ على أمتي حديثا واحدا يقيم به سنة أو يرد به بدعة فله
الجنة وخرّج ابن ماجه من حفظ على أمتي حديثا واحدا كان له أجر أحد و
سبعين نبيا صديقا قوله وروي عن سلمان الفارسي
رضي الله عنه أنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأربعين حديثا
التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظها على أمتي دخل الجنة
وكتب من العلماء لا يجمعها فقال سلمان فقلت يا رسول الله أي الحديث
هو فقال يا أبا عبد الله أن تؤمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب
والنبيين والقدر خيره وشره وأنه من الله عز وجل يا أبا عبد الله وأن
تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن تقيم الصلاة بوضوء
سابغ يعني كاملا في ذاته وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت
إن كان لك مال يعني مبلغ مع ما تفرع من الشرط في ذلك ومر تقديم
الكلام فيما ذكر في أول الكتاب ثم قال الشيخ سلمان في حديثه ما حاصله
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما ذكرته عنه وتصلي سبع عشرة ركعة يعني
الصلوات الخمس فإنه لم يذكر عددها وأما إن أضيفت لها السنن والرواتب فهي
خمسون ركعة وكذلك ورد عن زين العابدين علي بن الحسين كرم الله
وجهه وتنبيها في الضحى ستا وقبل الظهر أربعا وبعدها ركعتين
وقبل العصر أربعا وبعد المغرب ركعتين ومن الليل ثلاثة عشرة ركعة وركعتي
الفجر فتلك ثلاث وثلاثون إلى سبعة عشر في المجموع خمسون واختار ما

الفضلاء

الفضلاء لأنها تشير إلى أصل الفرض ولم يرد في الصحاح والحسان أكثر
منها ثم قال ولا تشرك بالله شيئا يعني قل أو كثر جلا أو خفي وكما
تطلب من غير الله إلا بالله ولا ترى المنع والعطاء إلا من الله ولا تعجب
بشيء من عملك ولا تنزع شيئا من قول ولا عمل ولا غير ذلك شيئا أعم من
ذلك كله ثم قال ولا تعص والديك بقول ولا فعل ولا إعراض بقلب
ثم قال ولا تأكل مال اليتيم ظلما يعني إلا بحق وجب لك فيه بقدر ولو
بها ولبث فيه إن احتجت إليه ثم قال ولا تأكل الربا ولا تشرب الخمر ولا تزن
ولا تحلف بالله كاذبا يعني بل صادقا مضطرا أو إن الله يحب الحلف
بعد ما حلفوا بالله وروي واصدقوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول
والذي نفسي بيده لا ومقلب القلوب وكان الصحابة يحلفون لكن
في حق يجوز من غير إكثار وقلة ينبغي أن تعتاد اليمين ولا أن تجعل
عرضة ثم قال ولا تشهد شهادة الزور لقريب ولا بعيد ولا تعمل بالهوى
وإن أفتاك به الذي عالم لك الله لا تحاسب أحدا عن أمور إنما يحكى كل عن
دين الله من تنقص بدينه فيما تعمله ثم قال ولا تغتب أخاك ولا تقع
فيه من ورائه ولا من خلفه ولا تقذف المحصنات يعني النساء المؤمنات
سواء كن ... ولا إذ هي أهل الإحصان وإن لم يحصن ثم قال ولا تقل
لأخيك المؤمن يا مرائي يعني فإن ذلك ... لتعدي وإظهار لعيب
أخيك وفسر قيل لا تعاير أخاك فيعافيه الله ويبتليك ثم قال
ولا تلعب ولا تلهو مع اللاهين يعني لعبا ولهوا يشغلك عن طاعة ربك
كالشطرنج والنرد ونحو ذلك مما منع الشارع منه صلى الله عليه وسلم
لا كالرمي ونحوه مما ندب إليه ثم قال ولا تقل للقصير يا قصير تريد بذلك
احتقاره ولا تقل للطويل يا طويل تريد بذلك عيبه ولا تسخر بأحد من الناس

ولا تفخر ولا تمش بالنميمة بين الناس واشكر الله على رحمة انعم بها عليك
واصبر على البلاء والمصيبة اذا نزلت يعني قليلة كانت او كثيرة صغيرة
او كبيرة والشكر برؤية الفضل من المنعم لاجل نعمته حتى يتعدى ذلك الى
الجوارح فلا تعص بذلك قال الحسن رحمه الله الشكر ان لا تعصي الله
بنعمته وقال عمر رضي الله عنه الصبر والشكر مطيتان ما باليت ايهما
اركب ثم قال ولا تصر على ذنب تصيبه حتى تتوب منه
ولا تقنط من رحمة الله يعني لاجل عظم جرمك وفي الحكم من استغرب ان
ينقذه الله من شهوته وان يخرجه من وجود غفلته فقد استعجز القدرة الالهية
وكان الله على كل شيء مقتدرا ثم قال وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطيك
وما اخطاك لم يكن ليصيبك يعني فلا تسخط بالقضاء ولا تعترض على القدر
بل تكون نائم البال هادي النفس تحت الاقدار في كل حال ثم قال ولا
تطلب السخط برضى مخلوقين يعني بحيث تعمل بما يرضيهم وتترك ما
يرضيه والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مومنين بل اعمل لهم عمل من يريد
ان ليس في الكون الا الله فعن النبي من طلب رضى الله بسخط الناس رضي الله عنه
وارضى الناس عنه ومن طلب رضى الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط
عليه الناس وقد قال بعضهم من اشار الى الحق وتعلق بالخلق
اصمه الله الصمم ونزع الرحمة من قلوبهم نسال الله السلامة والعافية
ثم قال ولا تشتر او توثر احدا على محبة الله ورضاه يعني سواء كانوا مومنين
او كفرة وانما يقاتل الكافر طلبا لارشاده لا لقصد عذابه فلذلك يدعى
قبل قتاله ثم قال ولا توثر الدنيا على الاخرة ولا تحب ان تؤثر
الاخرة على الدنيا يعني بحيث لو تعارضا كنت مع مقتضى طلب الدنيا
فاما حيث لا تعارض فلا ايثار واصل في ذلك قوله تعالى فاعرض عن من تولى

ح السخط برضى

عن ذكرنا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم فجعل سبحانه علم مؤثر
الدنيا وجود ايثارها مانعا ثم قال واذا سالك اخوك المسلم
فيما عندك فاعطه ولا تمن عليه ولا تنظر اليه يعني بل تعطيه باول وهلة او
تعطيه بعد ان لم تجد شيئا واسرع الى ما جئته من غير مهلة وافضل المعروف
ما كان عن ظهر غنى ابدا بنفسك ثم بمن تعول ثم قال وانظر
في امر الدنيا الى من هو دونك وانظر في امر دينك الى من هو فوقك يعني
بحيث لا تحرص ولا تكسل وفي خبر انظروا الى من هو دونكم ولا تنظروا الى
من هو فوقكم فهو اجدر الا تزدروا نعمة الله عليكم وحمله المحققون على
الاطلاق ليقع الشكر على الدين والدنيا فان العبد من حيث هو لا يليق به
الا النقص وكل ما انعم عليه فنعمة من الله وان قل فيشكر الله ان وفقه
لقول لا اله الا الله ولو مرة في العمر فافهم ثم قال ولا تكذب
ولا تخالط الكذابين يعني فان المرء على دين خليله وايضا فالكذاب مطرود
عند الناس والمخالط مقاس بما شبهه وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي
رضي الله عنه اذا اردت الصدق في القول فعليك بقراءة انا انزلناه في ليلة
القدر ثم قال ودع الجدال والعداوة ولا تنكر شيئا مما لم يتبين
يعني منكرا فمثلهم مثل بعض المشايخ عن حقيقة الفقراء فلا يكون من اعوانهم قال
نعم منعهم وانما يجمعهم من يبيعهم الخيط والابرة ثم
قال واذا سمعت الحق فلا تغضب منه اذا سمعته وادب العلماء ووقرهم
وعلمهم ما ينفعهم عند الله ويقربهم واحسن الى جيرانك يعني على مراتبهم وا
بدا باقربهم اليك بابا كما في الحديث ثم قال ولا تقطع من ابعد ذوي
رحمك وصلهم يعني ولو بادنى شيء لقوله عليه السلام بلوا ارحامكم ولو بالسلام
وقد رؤي بعضهم انه تحير في المنام بين اعمال جليلة فقيل ما فعل الله بك قال

أعمالها كلها موقوفة على الجائزة احقه لا ثم كتبها ببلادي حتى تقدم ما أجلها
زينها وإلا فلا إخلاص له وكما قال ثم قال ولا تلعن أحدا من خلق الله يعني
دابة ولا غيرها فلقد لعنت امرأة ناقة فسمعها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال أرسلها فإنها لا تصحبنا ناقة ملعونة وقال رجل تعثر الحمار فلعنه
بل صاحب الشمال لعل هي سيئة فيكتبها فأبى الله بكتابتها لتنزل صاحب
اليمين أبا هلا ومات فبعث الله الحمار فقيل له فقال لعنه الله وقال
لدفعه فقيل له فقال في سبيل الله فرد الله له يوم القيامة فرد ما من وزن
أعماله فوجد النقص ولم يجد الحمار فسأل عنه فقيل له ذهب حيث جعلته ﴿
بمعناه ثم قال وأكثر من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير يعني بحيث يكون
ذلك هجيراك فقد خرج مسلم في صحيحه عن سمرة بن جندب رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال أحب الكلام إلى الله أربع لا يضرك بأيهن بدأت
سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ثم قال ولا تدع قراءة القرآن على
كل حال ولا تدع حضور الجمعة والعيدين الجمع والأحجر وانظر كل ما تحب
أن يفعل لك ويصنع بك فلا تظلم أخيك ولا تصنعه به يعني لما صح عنه
صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وقد
نهى أن يخطب أحد على خطبة أخيه أو يسوم على سومه فقال العلماء رضي
الله عنهم وذلك إذا ركنا وتقاربا وفي الصحيح لا تحاسدوا ولا تباغضوا
ولا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تناجشوا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا
عباد الله إخوانا كما أمركم الله ثم قال ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثواب من حفظ هذه الأربعين حديثا وما يحصل صاحبها من الكرامة فقال
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن حفظ هذه الأربعين حديثا
وعمل بها طوبى له طوبى له إذا لم يتكبر على الناس ويأخذ عليه الأجرة ويطلب

بها الثواب.

بها الثواب من الناس يعني بحيث لا يتعلم إلا بأجر وقد أجاز ذلك بعض
العلماء وفي الحديث إن خير ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله **قوله**
قال بعض العلماء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الأربعين حديثا
مجملة ومعانيها مفصلة على أربعين فصلا لأنها أبوابا وكل وجهة منها
حديث على حدته يعني أنه ورد في كل مسألة منها حديث والظاهر
أنها مجموعة من كلام النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث مختلفة وإن هذا
موضوع بنسبته إلى سلمان ثم هو بعد ذلك مدرج أدرجا ثبتا والله أعلم
وبالجملة فهو مجموع من أحاديث **قوله** والمعول من هذه الأربعين
على العمل بها والوقوف على كل فصل منها بمعرفة معانيها والتفقه فيها
لا بمعرفة وفقها يعني فإن الله لم يتعبدنا إلا بالمعاني لا بالألفاظ وأما
حفظ معاني هذه الأحاديث فليطلقها هذا العالم ونفع بها من حيث العمل لا من
حيث العلم والإسناد والله أعلم ذلك **قوله** وكذلك قال الغزالي وقال
العلم لمن المطلوب من العلم العمل يعني بمقتضاه لا تحصيله حفظا فقط
وقد قال مالك رحمه الله ليس العلم بكثرة الروايات إنما العلم نور
يقذفه الله في القلوب ومن كلام بعض الصوفية العلم يهتف بالعمل فإن
أجابه وإلا ارتحل **قوله** فكل من عمل بالقرآن وبالسنة فقد
حفظهما يعني إذا قام بحقوقهما ولم يضيع أوامر الله فيهما **قوله** ومن
حفظ الحروف ولم يعمل فقد ضيعهما يعني فقد ضيع أحكامهما قال ابن لب
رحمه الله عمل بلا علم جناية وعلم بلا عمل وسيلة بلا غاية **قوله**
إلا أن قارئ القرآن له الأجر إن حسنت النية يعني في قراءته فقد روي أن الإمام أحمد
ابن حنبل رضي الله عنه قال رأيت رب العزة في المنام فقلت يا رب ما أقرب ما يتقرب
به المتقربون إليك فقال بكلامي فقلت يا رب بفهم أو بغير فهم قال بفهم أو بغير

يعني الذي هو التفقه بتدبر آياته ومعرفة أحكامه

فيهم في معناه. قوله: وأصل كل عمل حسن النية فيه، يعني أن النية
إكسير الأعمال تقلب أعيانها من السوء إلى الحسن، وهو خير مما يكثر به التقليل
ويعز به التذليل، وإنما الشأن في النية فإنها محض الحب ومزلة أقدام
الرجال. قال أبو العباس الخضر رضي الله عنه: والنية نفحة
من نفحات الله يختص بها من يشاء من عباده، والله ذو الفضل العظيم.

انتهى بحمد الله وحسن عونه، والصلاة على محمد نبيها
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم. ونتلوه إن شاء الله تعالى فصول فيها منافع

يتم بها المقصود، وينتفع بها المحمود، بفضل الله المعبود، في كل مكان موجود،
وصلى الله على محمد في كل وقت وحين مسرود، بفضلك يا صاحب الجود، أنعم لنا ولمن
نقض العهود، وبلغ يا ربنا المجهود، وأعطنا ما كان له فهو لنا مقصود. اللهم
أتمم لنا رغبتنا وقصدنا وكل ما زعمته نيتنا وأحسابنا، وكل ما بعد
وما قرب من منا إلينا، والله على ما نقول وكيل. وصلى الله على سيدنا محمد الأمين
وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه وسلم تسليما ابراهيم مرارا. بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما. الحمد لله رب
العالمين، وبه نستعين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. هذا الكتاب جامع مراهبوا(?)
بدو المنافع ما لا يحصى. خرج مسلم في صحيحه عن تميم بن أوس الداري رضي الله
عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الدين النصيحة، قالوا: لمن يا رسول الله؟
قال: لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم. فصل
فالنصيحة لله بثلاث: اعتقاد الحق في وصفه، والقيام بأمره، والاستسلام
لقهره. والنصيحة لرسوله بثلاث: باتباع سنته، وإكرام قرابته، والشفقة على

أمته

أمته. والنصيحة لعامة المسلمين بثلاث: إقامة حقوقهم، والكف عن
أذايتهم، ونفعهم بما أمكن. والنصيحة لخاصتهم بثلاث: معرفتهم في مراتبهم،
والمساعدة على إقامة الحق من مرتبتهم، وبذل الوسع في ما يعمهم ونشر كتبهم، ولكل
جملة من هذه الجمل تفصيل وتفاصيل يحتاج إلى كلام طويل، ومدار الكل على
نصيحة المرء نفسه، فإن لم ينصح لنفسه لم تصح نصيحته لغيره، وإن وقعت منه
النصيحة فربما كانت مما تعطيه، نسأل الله العافية. فصل
ومن النصيحة لنفسه أن يقوم العبد حيث أقامه مولاه، فلا يلتفت لغير ما تولاه
به من تسبب أو تجرد، غنى أو فقر، إلى غير ذلك إن كان على وجه لا يصحبه فيه
محرم ولا يلحقه فيه إثم، ولا مسألة ضرورة محضة، وإن كان ما تتشوف له النفس
أنفع فليرض بقضاء الله، أحسن وأنفع، وكثير من كان في الأسباب فتركها
معتمدا للتوكل فابتلي بالتحول للخلق والطمع فيهم، وكثير من كان متجردا فرجع
في الأسباب فابتلي بالمعاصي لا يقدر على التوبة منها ومعايب لا يمكنه الرجوع
عنها، ولهذا كان المشايخ رضي الله عنهم لا يأمرون المريد بالتبتل ولا التبتل
بالنكاح، بل قالوا: إذا ابتلي الفقير بشهوة النكاح فليجاهدها بالصوم، فإن غلبه
الأمر فليكثر الاستخارة ويقصد مشورة الشيخ ولا يعجل في أمره فإنه لا استعجال
فيه. الرجال والأصل كل خير الغنا عنه بما تيسر من علم أو مال أو عمل أو حال،
دام نعيمه معصية، فإن من تتبع المعقول خرج عن المقصود، وقد قال عليه
السلام: في كل واد من قلب ابن آدم شعبة، فمن تتبع قلبه تلك الشعاب لم
يبال الله به في أي واد هلك. فصل علامة الإقامة — الإقامة
في الشيء أن أدامه مع السلامة فيه، فمن كان متجردا وقد وجد الراحة من الناس يتجرد
بدع والسلامة منهم في دينه والمعيشة كافية في دنياه من وجه حلال ولو
على قلة، فإن لم يخرج قوله فيما ذا مقام في التجريد لا يصح له الرجوع عنه إلى

الأسباب ومن لم يجد ذلك فليلجأ إلى الله في أمره ويتفرج لما تيسر عليه من الأسباب
السالمة من المعاصي وإن كانت مانعة من التواكل ومن كان متسببا وقد وجد
عملا بسببه وسلامته من المعاصي والنزاعات مع توكله على مولاه فكل أمره جمع
مقام في الأسباب لا يسعه الخروج له عنها بحال فإن انعكس أمره جاز له التوقف
بعوده وإلا من الاشتغال وما أقبل المتجرد والمتسبب إلا كعبدين للملك قال لأحدهما
اعمل وكل من مالك وقال للآخر الزم أنت حضرتي وأنا أقوم لك بقسمتك فمتى أراد دوا
هو منهما الخروج عن رتبته عوقب بتفيض مقصوده كما اتفق لبعض الصالحين
قال كنت أتمنى رغيفين كل يوم وأتفرغ للعبادة فجعلت ولا يوتني في كل يوم
بم رغيفين فتفكرت في أمري فقيل لي إنك سألت الرغيفين ولم تسأل العافية فاستغفرت
مما فرطت في الوقت به بعصيانك **فصل** ومن الآفات
في الأسباب كلها التغيير وهي أيضا تبيع الغرر والخطر في ثمن أو مثمون أو أجل بحيث
يكون الكل مجهولا أو بعضه مجهولا وبعضه معلوما وبياعات الربا كبيع الطعام
بالطعام إلى أجل ولو قل أو بالتفاضل مع اتحاد الجنس وأمثال الطعام من
ثمن الطعام والجمل في المزارعة ونحو ذلك كثير كذا الخاص عما هو به من تسبب واستعمال
ما قدر عليه من غير تحصيل والأجر **وقد** نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كراء الأرض
بما تنبته وبيع الثمر قبل بدو صلاحها وعن بيع بيعتين في بيعة وعن سلف جر منفعة
إلى غير ذلك **وخرج مسلم** في صحيحه الذهب بالذهب والفضة
بالفضة والقمح بالقمح والشعير بالشعير والملح بالملح ربا إلا مثلا بمثل يدا
بيد فإذا اختلفت هذه الأجناس فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدا بيد ونحو ذلك
في الفقه **وقد** جمع ابن جماعة في هذا المعنى مقدمة ينبغي على كل متسبب
تحصيلها وشرحها الفقيه شرحا مجملا **فصل** ومن
الوجوه الفقيهة طلب علم الكيمياء والكنوز لما فيها من الخطر دينا ودنيا ثم

من شرط

من شرطه تحريه عند أهل الدين فيه فإن فيه الإنسان ربما هلك والأمن بين
أكل حراما وبالجملة فلا يطلب ما ذكرناه إلا قليل العقل قليل الدين
قليل المروءة وقد صنف فيها في الجملة ابن الحاج في مدخله فلينظر وإلا فيما ذكر
ذلك كفاية والسلام **فصل** يتعين على المتسبب والـ
متجرد أن يعتقدا أو يجزما بأن ما أصابه لم يكن ليخطئه [illegible] إذ لا أثر للتسبب في شيء
من ذلك [illegible] بأن الله قد تكفل بالأرزاق وإنما أقام الأسباب إثباتا للحكمة
وعمارة للدار التي أرادها فيها امتحان عباده [illegible] فإن لم يجد على حاجته
فلتغتنم بوقته ولا يهتم به [illegible] لأنه يعلم أنه ييسر له ويجب ذلك فلا يلزم مانعا
ولا يبرح معصية إلا من حيث أمر الله ولا يخسر أحدا ولا يكابر ويتنزه عن الطمع
والرياء وجميع الرذائل **وقد أوجب** الله تعالى شكر من أحسن إليك
وجعل فيه تحقيق شكره ما شكر العباد لله لا بد من الأحوال [illegible] وشكل
رزقك من الله وإن كان لك الحسب إذ لو سلط عليك كلب الجوع ما كان يغني عنك
الطعام ولو سلط عليك حمى بارد ما نفع عنك الشراب ولو لم يعطك لم ينفع
بالأسباب ما كان ينفعك أحد والكلام فارجع إلى الله على كل حال والسلام
فصل ومن النصيحة لله تعالى تعلق القلب به في كل حال
لا في حوائجه قلت أو جلت [illegible] مع كونه [illegible] فيما تطلب لما يختار له فإنما
تختار لنفسك [illegible] **وقد** قال الشيخ
المصري رضي الله عنه من لم يكن [illegible] راضيا باختيار الله
لم يبلغ [illegible] وهو من قيل له ادعوا [illegible] اسمع صوته
وإن كان مع اختيار الله تعالى مع اختيار لنفسه كان محجوبا وإن لم يعطه ولا
[illegible] **وقد قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي
الله عنه** إذا أردت الدعاء فقدم الثناء [illegible]

[illegible marginal note]

[illegible marginal note]

وقال أيضا لا يكن همك من دعائك قضاء حاجتك فتكون محجوبا
وليكن همك مناجاة ربك فتكون محبوبا وفي الحكم لا يكن طلبك تسببا إلى
العطاء منه فيقل فهمك وليكن طلبك لإظهار العبودية وقياما
بحقوق الربوبية كيف يكون طلبك اللاحق سببا في عطائه السابق جل
حكم الأزل أن ينضاف إلى العلل **فصل** ينبغي
أن يتحرى بالدعاء أوقات الإجابة كالسحر والسحر وبين الأذان والإ
قامة واستواء الصفوف وتوقف الصفير في الجهاد ونزول المطر
وعند صعود الإمام المنبر يوم الجمعة وآخر ساعته ويوم عرفة ووقت وجد
الرقة وبين جلالتي الأنعام قال البطال رحمه الله وهو مجرب
الإجابة وقال أيضا شروط الإخلاص سؤال اللائق به بعلمه بلا أثر وأن
كان في التوبة والورع قال عليه السلام إذا سألتم الله فاعظموا
المسألة فإن الله لا يتعاظمه شيء فقالوا إذا نكثر يا رسول الله قال الله
أكثر وقال عليه السلام إن الله يحب الملحين في الدعاء وقال عليه السلام
يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول دعوت الله فلم يستجب لي **فصل**
ومن النصيحة له دوام ذكره بالقلب والجوارح فإن لم يجتمعا فليعمل
العبد ما قدر عليه وقد قيل لبعضهم ما لنا نذكر باللسان والقلب
غافل فقال اشكر الله على ما وفق من ذكر اللسان ولو أجرى مكانه الغيبة
ماذا كنت تصنع ثم قال والذاكر من أن يجري العبد بلسانه ثم يأتي عليه
حضور قلبه وانشد :: لو علمنا أن الزيارة حق :: لفرشنا الخد بالمرجان ::
وقال أيضا أكثر من ذكرك فإن اشتغلت بجملة فقوم في دار البوار قلت
كان ما وقفت إذكره فيه وفي الحكم لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه فإن
غفلتك عن وجود ذكره أشد من غفلتك في وجود ذكره **فصل**

من

من البعض خمس أولها قص الشارب فيفنى ما استطال منه على الشفة لأكله
وفي فيه حديث فينبغي الجمع بينهما الثاني نتف الإبط ويجوز إعفاء حلقه وإ
زالته بالنورة ولكن السنة النتف ويذكر أن الصبر متى طلب على جناحيه
من حلبه إن لم يكن فيه رائحة والله أعلم الثالث حلق العانة ولا
يتعاطها ما ينبذ إلى الاستنجاء والعانة وكذلك النورة وربما كان من
حق الزوجة فيمنع الرابع تقليم الأظفار قيل ويبدأ بالسبابة
اليمنى ثم الوسطى ثم كذلك حتى يختم بإبهام اليمنى وقيل يبدأ بالخنصر ثم
بالتي تليه وأما اليسرى فيبدأ من خنصرها حتى يختم بها وبعد ما ذكر من اليمنى وأما الرجلان
فيبدأ بخنصر اليمنى ثم يختم بخنصر اليسرى لأنهما كالبسطة وينبغي
أن وينبغي أن يفتقر جسمه بهذه الخصال في كل جمعة ولا يجاوز الأ
ربعين يوما في الفعلة عنها فإن فيها خاصية في المعيشة وينبغي
بتقليمه السبت والأحد والثلاثاء والأربعاء لحديث روي في ذلك الخامس
الختان وهو من أكبر سنن الإسلام وينبغي أن يؤخر الصبي حتى يعقل ما
يراد به ولا يعجل فإن فعلها سنة إلا من ضرورة والله أعلم **فصل**
من حق المسلم على المسلم خمس يسلم عليه إذا لقيه ويشمته إذا عطس ويجيب
دعوته ويبر قسمه ويحضر جنازته فأما السلام فالابتداء به سنة ورده واجب
ويجزئ الواحد عن الجماعة ردا وابتداء ولا يسلم على أهل الذمة فإن سلموا ردوا
عليهم كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسلم الراكب على الماشي والماشي
على الجالس والصغير على الكبير والقليل على الكثير والعبد على الحر والمرأة حيث
يباح لها على الرجل والسابق على اللاحق واللاحق على الملحوق والداخل
على المدخول عليه وسبع لا يسلم عليهم الآكل والمؤذن والقارئ والملبي
والشابة وقاضي الحاجة ومن في الكنيف حال قضائها وقال النخعي في الحمام أيضا

عليهم حتى يزيد بسلم والا فلا تسلم واختلف في السلام على لاعب الشطرنج
وكذلك النوابين ايام الحاصين وغيرهم من اهل الفسق الا ان يقود ذلك الى
خروجهم تقية لا تزينها ودينه للتوفيق واكثر ما ينتهي السلام الى البركة وكا
ينبغي ان يبالغ في الابتداء لئلا يشق على الراد اذ يجب عليه ان يرد مثل ما سمع
لقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها فصل
واما تشميت العاطس فانما يجب اذا سمعته يحمد الله ان تقول يرحمك الله
ويقول العاطس يغفر الله لكم ويصلح بالكم في جواب مؤمن او يقول يغفر
الله لنا ولكم الا ان يكون المشمت ذميا فيرد عليه بهداك الله [illegible] اذ لا
يدعى له بالمغفرة ولا يجزي احد عن احد في التشميت فان مقصوده الدعاء
وقيل يجزي الواحد عن الجماعة كالسلام وقيل ان فراده [illegible] العاطس عند سماع
العاطس امان من وجع الخاصرة ولا يجب تشميته ثلاثا [illegible] الحمد في عطاسه
ولا تشميت لتاركه ومن لم يسمع منه والله اعلم فصل
واما اجابة الدعوة فقد قال عليه السلام من لم يجب فقد عصى ابا القاسم
وفي الصحيح من دعي فليستجب فان كان صائما فليصل لهم وان كان مفطرا فليطعم
ثم قال العلماء اذا لم يكن هناك لهو مشهور ولا منكر معروف
كالزفان واجتماع النساء والرجال الى غير ذلك فاما الحرير ونحوها فلا يجوز
له الجلوس عليها ولا يمتنع من الاجابة لاجلها الا ان يكون تغليبه موجبا
لتزكي ما هناك فيتعين او يكون ممن ينتحل الورع فيراعي حاله والله اعلم
واما الابرار فهو في كل مباح وما كان في معناه مما لا ينكره العلماء وقد قال
مالك فيمن حلف الرجل في صومه التطوع انه لا يفطر ويحنثه وقد على [illegible]
الا انهم قالوا في الشيخ والوالدين يجوز الافطار والله اعلم واما حضور الجنازة
والصلاة عليها فبعضها كثير ولا ينبغي [illegible] السنة فيها فلا يحضر جنازة

فيها

فيها منكر من صراخ ونياحة وحضور نساء وحلق وحلق وتبادر
ونحو ذلك فقال في الرسالة والمشي امام الجنازة افضل قال
بعض الشيوخ الا ان يكون خلفها داعيا للدعاء فالتاخر لكي لا يفتري به
او يعلم مفصحا ولا تشييع الجنازة بنار ولا غيرها ولا [illegible] مما فعل خرج عمر رضي
الله عنه مع جنازة فلم يسرعوا فقال اسرعوا والا رجعت وزيارة المقابر
من السنة ويستحب ان ياتي المقابر فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين
وانا ان شاء الله بكم لاحقون ثم تترحموا وتنصرف واستحب بعض العلماء القراءة
لما جاء فيها من المراثي المشترك بوصولها ولا ينبغي ان يقرا بين القبور
ولا [illegible] ولا [illegible] بل تكون جنة على الميت والصدقة والدعاء واطلاق [illegible]
وزيارة قبور الصالحين مرغب فيها وادابها بعد ما تقرع [illegible] من عند رجلي
القبر حتى يصل الى مقابلته وجهه فيقف ويدعو وينصرف ولا يمس بيد القبر
فانه من فعل النصارى ولا يصلي تبركا لقوله عليه السلام اشتد غضب
الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم وصالحيهم مساجد فصل
والاستئذان واجب في كل بيت يخاف منه الاطلاع على عورة فقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الاذن من اجل البصر واختلف في الاعمى والزوج
فقيل يحرك نعليه تكفي عن الاستئذان وقيل يجوز وكان ابن مسعود يتنحنح لئلا يجد
في بيته ما يكره والاستئذان ان يسلم ثلاثا فان اذن له والا رجع وقيل يزيد
على الثلاث [illegible] ولا ينبغي رؤية الصبي والصغير ونحوه من البيت كاف
في الاعلام بالاذن والتعمل بمعرفة الاستئذان مطلوب ودق الباب كاف
عن الكلام وجوابه ان سئل من انت ان يقول فلان لا انه يقول انا لا ان يسم
ابهام ولا يتنادى من خلف الباب يا فلان فان ذلك فعل من لا عقل له والا
ستئذان بالتسبيح لعله ليس من السنة بل تعوذ لها وربما كان من البدع

كيفية زيارة الاولياء رضي الله عنهم ونفعنا بهم بجنه آمين

المطلق نسأل الله العافية. فصل نهى النبي صلى الله عليه
وسلم أن يتناجى اثنان دون واحد وقال العلماء رضي الله عنهم وكذلك الجماعة
إذا أخرجوا منهم واحدا ولا بأس بتناجي جماعة دون جماعة ونهى عمر رضي الله عنه
عن رطانة الأعاجم وقال إنها خب يعني نوع من خيانة إذا حضر من لا يعرفها
ومن هذا النوع كلام القبائل بلغتهم بحضرة من لا يفهم ذلك وهو نوع
من الشيطان وقد قال تعالى إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا الآية
فصل ومن السنة إكرام الشعر بالدهن والمشط ونحوه ونهى
النبي صلى الله عليه وسلم عن القزع وهو حلق البعض وترك البعض وأمر أن
تعفى اللحية وتوفر ولم يكره بعض السلف حلق ما تحت اللحية لأنه يستعمل
للزينة والفرق بينها وبين مقدم الرأس والآخر بحلقه مع خروجهم من أمور الحق
ونهى عن نتف شعر الأنف لأنه يورث الجذام. قال البلالي رحمه الله
والأخذ منها بحيث لا يعيب طول لحيته دعا للغيبة ويمنع لغيرها وتشويهها وضحك
وتتبعها وزيادتها ونقصها وبتركها شعثة وتزيدها ونقض وخضاب بلا فقه مشروع
ويحرم عقدها وضفرها. فصل وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
مكحلة يكتحل بها كل ليلة ثلاثة في كل عين وكان عليه السلام يستعمل السواك
ويقول لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة وفي رواية عند
كل وضوء وهو آخر ما فعله عليه السلام الاستياك قبل موته وفيه خاصية التثبت
عند الموت والله أعلم ونهى عليه السلام عن التشبه بالنساء فلا يجوز للرجل أن
يستعمل شيئا مما يتعهد النساء به وإنما جاز له السواك والكحل للضرورة فقط
ونهى ذوات الفروج عن ركوب السروج وعن التشبه بالرجال بكل حال وقال
صلى الله عليه وسلم لعن الله الواشمة والمستوشمة والواصلة والمتوصلة والوا
شرة والمستوشرة يعني التي تبرد أسنانها ليشتد بها ضحك وتصغر بها إن كانت كبارا

ونحو ذلك

خلقت هذه القطعة
بالعبادة من التلقف
في العبادة من التراكيب
[illegible] النزع بالأدوية
الكلاحف [illegible]
[illegible]
[illegible] لا يحصى
نسأل الله السلامة

ونحو ذلك. فصل ومن السنة الترحيب بالقادم والقيام
له إن جاء من سفر وأما القيام لغير ذلك فغير وارد وفي بعض السلف أنه قال
لم يكن أحب إليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنهم كانوا إذا رأوه لم
يقوموا له لما يعلمون من كراهته لذلك وشدته عليه وما أفتى به بعض
العلماء من جوازه للضرورة لمن يخاف على نفسه والله ورسوله أحق
أن يرضوه إن كانوا مؤمنين والمصافحة حسنة ولا كذلك اليد على الوجه
الذي يفعله الناس اليوم بعد الفراغ من الصلاة في بعض البلاد ونحو ذلك وكان
بعضهم يرد ذلك ولا يشترطه ويقول وجه حسن وكذلك قولهم غير مبارك
وغيره أنه لتناوله ونعم صباحك ونعم مساك لا ينبغي رده بل يعوض
بالسلام لأنه بخلاف من أقل إن لم يرده رده بعد السلام وتقبيل اليد
كرهه مالك وأجازه غيره لعالم وصالح ونحوهما لا ظالم ونحوه وأنكر
المعانقة وأجازها ابن عيينة لفعله عليه السلام مع جعفر رضي الله
عنه لما قدم فالأولى تركها مع اعتقاد جوازها وبالله التوفيق
فصل وحرم الله سبحانه لباس الحرير والذهب على الرجال دون النساء
فلا يجوز للرجال اتخاذ خاتم ذهب ولا منطقة محلاة به ولا بفضة ويجوز
تحلية السيف والمصحف والأنف وربط السن مطلقا وكذلك خاتم الفضة
لا ما بعضه ذهب وروي أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده خاتم
من حديد فقال ما لي أرى عليك حلية أهل النار ثم جاء وفي يده خاتم من صفر فقال ما لي
أجد منك ريح الأصنام ثم أتاه وفي يده خاتم من ذهب فقال ارم عنك حلية
أهل الجنة قال مما أتخذه يا رسول الله قال من فضة ولا تتمه مثقالا
وروي أن عثمان رضي الله عنه عاش سبعين سنة حتى انتثرت أسنانه وسلس
بوله فكان يتوضأ لكل صلاة وأجاز العلماء التعلم باليسير من الحرير في الثوب

واختلف في لباس الخز ونحوه **فصل** ومن سنة اللباس التشمير
عنده والتباهي فيه إن كان نعلا وشبهه وكونه مما لا سرف فيه ولا اغتناء ونظافته
المعتادة دائما وفي الصحيح سنة المؤمن الى انصاف ساقيه فان زاد
فالى الكعبين فما زاد ففي النار يعني المحل المستور بذلك الزيادة ونهى
النبي صلى الله عليه وسلم عن لباس القسي وهو ثوب فيه خطوط سود وعن لباس المجرد
ونحو المصبوغ الذي يخرج في الشتاء وعن اشتمال الصماء وهي تغطية تغطيس بعد وعن
الاحتباء في ثوب واحد ونحوه ايضا واختلف في التختم فقيل في اليمين وقيل في
الشمال وكان نقش خاتم مالك رحمه الله حسبنا الله ونعم الوكيل ولم يلزم من
سنة العلماء اتخاذ الخاتم والنقش عليه وينبغي تجنبه عند الخلاء وان
القول بجواز الاستنجاء بها لعظيم **فصل** ومن سنة الاكل ان يرفع
يده من الطعام وانه يشتهيه قيل من لازم ذلك لم ير في جسده ما يكره وفي الصحيح
حسب ابن آدم اكيلات يقمن صلبه وان كان ولا بد فثلث للطعام وثلث للماء وثلث
للنفس واتفق الاطباء والحكماء وارباب السياسة والمتشرعون على ذم الشبع
المفرط وقال الحكيم للصحيح لا تحتمي للمريض فينبغي التوسط بكل حال وقال
سفيان رضي الله عنه كل ما تشتهي ولا تشرب؟ وذكر صاحب اختصار عوارف المعارف
ان سهل بن عبد الله رضي الله عنه كان يأمر اصحابه بكثرة شرب الماء وعدم الافتنه؟
على الارض ويقول انه يذهب بالنار التعب ويضعفها وهذا خلاف ما يعتاد
من علاج القوم ومن سنة الطعام التسمية على الاعيان وقال بعض الفقهاء يعينه
اذا سمى واحد من الجماعة كفى واستحب بعض الصالحين التسمية عند كل لقمة والحمد
لله عند بلعها فاذا لم يكن ما يأكل جاء بالفعلة اعان عليها قال ابن الحاج وهذا ان كان
حسنا فاتباع السنة احسن ولم يرد ذلك احد من السلف والخير كله في الاتباع
وفي الرسالة تيسير غسل اليد قبل الطعام من السنة الا ان يكون بها اذى وفي

غسل

صحيح

غسل اليد قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي اللمم ومما ذكره ما يستأنس به
في العادة والسنة منهم كلهم وفي آداب الاكل كثيرة ومن استوعبها فعلا الامام
ابو حامد وغيره فليتتبع كتبه **فصل** ذكر ابو طالب
المكي رحمه الله ان عشرة تورث النسيان وهي اكل الكزبرة الخضراء واكل
التفاح الحامض واكل سؤر الفار والبول في الماء الراكد وهي الغسل على
الطريق والنفخ في المصلوب والمشي بين الجمالين المقطورين وقراءة كتابة
القبور وكنس البيت بالخرقة وادمان النظر في البحر والله اعلم وزاد بعض الناس
الاكل بالجنابة واكل الحوت والبرد بعد البول والغبن يعني ادمان ذلك
والله اعلم وقد يقال ثلاثة تهرم وربما قتلت منها دخول العجوز والنوم
على الشبع ودخول الحمام على الامتلاء **فصل** الضيافة
سنة واكثرها ثلاثة ايام وينهى عن التكلف فيها بغير ورد لا تكلفوا للضيف
فتبغضوه فلوبكم ومن السنة اتباع الضيف ومحادثته وبذل الوسع في اكرا
مه وتشييعه عند خروجه تطييبا لقلبه ونفيا للتهمة عنه وعلى اهل البيت
وعليه ان يدعو لهم ولا يخرج الا باذنهم ولا يصومون حتى يحللهم لئلا يفسدوا
شيئا مما يصنعونه له ومن السنة الاجتماع على الطعام والحديث عليه
بما حسن ولا يتكلم ما لم تفرغ اللقمة وقال عليه السلام ثم عنت البركة من ثلاث
بزكم الخالي حتى يبرد وفي الترمذي من قال عند لبس الثوب الجديد الحمد لله الذي كساني
ما اواري به عورتي واتجمل به في حياتي ثم تصدق به على الخلق كان في كنف الله
وحفظه وستره حيا وميتا انتهى **فصل** في آداب النوم اعتزال الخلق
وتجرد لوسواس وفتور الحرارة الموذية للسهر المؤدي الى الحمى فلا ينبغي
ان يزاد منه على ثمان ساعات فان ذلك يقل الارواح ويخرج البدن واسالة الاعضاء
ونحو ذلك ولا ينقص منها فانه يورث اليبس واعانة الشيطان لاحوال وقوم

وقوم ما بعد الصبح منهي عنه الى طلوع الشمس فانه يورث الكسل ويقوي
البلغم ويضيق الخلق والرزق على ما ورد ونوم ما بعد العصر يوجب الا
ختلاط والبلادة وربما ادى الى العته ونوم ما بعد العشاء بل دعا على ما
علله عمر بان لا تنام عينه فقيل ذلك ان كان يؤدي الى ترك العشاء واخرا
جها عن وقتها ونوم اخر الليل بعد قيامه وسطه يفيد الطبيعة وينور القلب
وكثرة نوم النهار بلية تزيد العقل وتقوي السهر لقيام الليل وذكر عند
النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام حتى اصبح فقال ذلك الرجل بال الشيطان
في اذنه وقال عليه السلام يعقد الشيطان على قافية احدكم اذا هو نام عليك
ليل طويل فارقد فاذا استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فاذا توضأ انحلت
عقدة فاذا صلى انحلت عقده كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح
خبيث النفس كسلان **فصل** ومن سنة النوم كونه على الشق
الايمن ما المحمود مستقبلا واضعا كفه الايمن تحت خده الايمن وكفه الايسر على
فخذه الايسر ثم يقرأ المعوذات والاخلاص ثلاثا ثلاثا وينفث في يديه
ثم يمر بهما على ما اقبل من جسده ويدعو بما صح من قوله باسمك اللهم وضعت
جنبي وباسمك ارفعه الى اخره ثم يسبح ويحمد ثلاثا وثلاثين ويكبر اربعا
وثلاثين فان ذلك يذهب عنه التعب وان قرا والهكم اله واحد الى يعقلون
ثم يتعلق التعوذ من [illegible] وان استغفر ثلاثا غفر له ما تقدم من ذنبه كما
رواه الترمذي ومما يقوم به متى شاء تقول وهو قوله الله يتوفى الانفس حين
موتها الى قوله لاجل مسمى وفي اخر الكهف قال ابن الحاج ومن السنة التجرد
للنوم وذكر بعض الصالحين انه كان لا يقدر على النوم فكان اذا جاء الليل
بسط فراشه مستقبلا ثم دخل فيه على جنبه الايمن ثم انقلب على ظهره
ثم يساره ثم قال اللهم ان [illegible] منعني من النوم ثم يقوم حتى يصبح

وفي البخاري

وفي البخاري من تعار من الليل ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان قال [illegible] استغفر غفر له او دعا
استجيب له وان صلى قبلت صلاته ومعنى تعار انتبه وفي البخاري من
نام على طهارة عرج بروحه وكان عليه السلام اذا انتبه من اخر الليل
قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور اصبحنا واصبح الملك
لله رب العالمين **فصل** ينبغي للناهض ان يعد سوا
كه وطهوره ويعزم على التهجد فاذا استيقظ لذلك قال ما صح في البخاري
وغيره من قوله اللهم لك الحمد انت رب السماوات والارض ومن فيهن الى اخره
ويقرأ العشر الايات خواتم سورة ال عمران ان في خلق السماوات والارض
وان اقتصر على الخمس الاولى فقد ورد ذلك في بعض الروايات ويختم [illegible]
[illegible] ربنا لا تخلف الميعاد مع قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
[illegible] وترا وذكر بعض العلماء ان من كانت له الى الله حاجة فليقم وقت
السحر فيصلي ركعتين بما تيسر فاذا كان في اخر سجدة قال ذلك [illegible]
[illegible] وهو يشير بسبابته الى السماء ومما يدعى به عقب صلاة الليل اللهم
اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك ومن
جميع سخطك ولا ينبغي ما اعتاده بعض الناس من اشتغال [illegible] الوقت
بادعية غير ماثورة او [illegible] التهليل بالجمع وجعل ذلك سنة ودينا نسال الله
العافية **فصل** ومما يقال بعد ركعتي الفجر قبل [illegible]
[illegible] اللهم اني اسألك بوجهك الكريم عافيتك وتمام نعمتك يا الله
يا الله يا الله ثلاثا [illegible] ابن عباس رضي الله عنه سمعته يقول اللهم اجعل
لي نورا في قلبي ونورا في قبري ونورا في سمعي ونورا في بصري ونورا في شعري ونورا

في بشري ونورا في دمي ونورا في لحمي ونورا في عظامي ونورا من بين يدي ونورا
من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتي اللهم زدني
نورا واعطني نورا واجعل لي نورا اخرجه اهل الصحيح وما في رواية الصلاة
وغيرها من قوله اللهم اني اسألك رحمة من عندك الى اخر ما خرجه ابو نعيم
وهو موجود فلا نطيل به ومما يقال بين الصبح والفجر ايضا سبحان الله
وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله مائة مرة قيل من داوم عليه اربعين
يوما اتته الدنيا راغمة ومما يقال اذ ذاك يا حي يا قيوم يا بديع السما
وات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا الله لا اله الا انت اسألك ان تحيي قلبي
بنور معرفتك ابدا يا الله يا الله يا الله اربعين مرة فلا تدع ذلك فانه الخير كما تقدم
في الشرح **فصل** ينبغي ان يوزع ما بعد صلاة الصبح على
اربع وظائف الدعاء والذكر والتلاوة والفكر فاقل والكثير من المطلق
فيقرأ اية الكرسي وخاتمة البقرة وشهد الله وقل اللهم مالك الملك وخاتمة ال
عمران وان ربكم الله الذي خلق ولقد جاءكم رسول وينبغي حسبنا الله ونعم الوكيل
سبعا ليكفي همه وخاتمة الفتح والحشر واول الحديد ولذا ان يقرأ مع ذلك ما شاء
والمسبعات ولا يهمل سبعا الا استغفر ثلاثا ليحيى سعيدا ويموت شهيدا وكذلك
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ليلا من من الشر وكذلك اعوذ بالله
السميع العليم من الشيطان الرجيم وبسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا
في السماء وهو السميع العليم ثلاثا ثلاثا وكذلك اللهم اني اعوذ بك ان اشرك
بك وانا اعلم واستغفرك من كل ما لا اعلم ليتخلص من عمل الربا وخفيه وكذا اللهم
ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك يقول ذلك
مساء ليؤدي شكر يومه وكذا صباحا ليؤدي شكر ليلته وكذا رضيت بالله ربا وبا
لاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا وكذا اللهم اني اعوذ بك

من الهم

من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل
واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال ليؤدي دينه وكذا سبحان الله وبحمده
عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته لما ورد فيه وصح من
قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشرا
كان له عدل اربع رقاب من ولد اسماعيل وفي رواية عدل عشر رقاب وكانت له
حرزا من الشيطان حتى يمسي ولم يأت احد بمثل ما عمل الا احد عمل اكثر منه
وكذا بعد المغرب وفي الزوال وبعد العصر والاحتياط تفصيلها في الشرح ولا
ينبغي الخروج عما يأتي به الوقت منها والادعية بحفظ ربطها مما صح وانتشر
فلا يدعوا بما لم يصح ولا بشيء ولا محتمل واحسنه ما يخرج من الحول
والقوة وكقوله اللهم اني اصبحت لا استطيع دفع ما اكره ولا املك نفع
ما ارجوا الخ وكقوله اللهم اني اصبحت في نعمة منك وستر وعافية فاتم
نعمتك علي وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة وكقوله اللهم
اني اصبحت لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا الخ ولا
ينبغي الزيادة على السبع فضول في الدعاء ولا النقص من ثلاث اذ لم يرد
في العدد ان والسنة اعلى من ذلك وقال بعض المشايخ كثرة المسائل
فقل على الباب ورأيت بخط تلميذ البلالي رحمه الله انه قال اذا الححت
في طلب فادم شغلا وان كنت في استعاذة فادع وترا والدعاء الذي بعد الصلوات
ينبغي ان يفعله المرء وحده ومع الناس لئلا يقع فيما يكره من الدعاء للجماعة
عند الامير واخرج ابن ... ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى
من احدث ولم يتوضأ فقد جفاني ومن احدث وتوضأ ولم يصل فقد جفاني ومن
احدث وتوضأ وصلى ولم يدعني فقد جفاني ومن احدث وتوضأ وصلى ودعا ولم
استجب له فقد جفوته ولست برب جاف **فصل**

ما ينبغي ان تكون الدعاء به

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

ينبغي ترتيبه في كل شيء من الصلاة الثلاث والثلاثون ركعة في الضحى ستة
وقبل الظهر أربعا وبعدها ركعتين ذكر ابن المبارك أن تتبع الصلاة بمثلها
وقبل العصر أربعا لقوله عليه السلام رحم الله امرأ صلى أربعا قبل العصر
وبعد المغرب ركعتان ومن الليل ثلاثة عشر ولذا ابن يزيد بعد العشاء وقبلها وقبل
العصر وبعد المغرب وما روى أنس ما كان يبلغ مما بعد المغرب ستا ومما
بعد العشاء وبالضحى ثمانيا وفي الأمور أو سبعا وهو ما أشرنا إليه ولا ينبغي
أن يخلي يومه من صدقة ولو لقمة من قوت أو كلب ولا يخلي جمعة من صوم وأحسن
ذلك صيام الاثنين والخميس وأن يحصل فيه أكثر مع خفة مؤونته وذكر الغزالي
أنه يجتمع من ذلك ثلث الدهر لأنه أضيف إلى رمضان ومن لم يحصل ذلك فثلاثة
أيام من الشهر وقد قال عليه السلام كلفوا من الأعمال ما تطيقون والله
لا يمل حتى تملوا وقال عليه السلام من صام الدهر فلا صام ولا أفطر وقال
صلى الله عليه وسلم يا عبد الله ألم أخبر أنك تقوم الليل وتصوم النهار فقال نعم
قال فإنك إذا فعلت ذلك هجمت عيناك ونفهت نفسك وإن لنفسك عليك
حقا وإن لأهلك عليك حقا فصم وأفطر وقم ونم الحديث وفيه أفضل الصيام
صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما وأفضل القيام قيام داود كان
ينام أول الليل ويقوم سدسه وينام في آخره وفيه ترتيب القرآن من ست إلى
سبع ثم قال من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفقهه وقال عليه السلام أحب
الأعمال إلى الله أدومها وإن قل وما يذكر أن الأجر على قدر المشقة ليس بمطلق وإن
الإيمان والمعرفة لا مشقة فيهما وثوابهما أعظم الثواب والحق أن يقال
الثواب على قدر العمل والعمل على قدر الاتباع ولا قول ولا عمل إلا بنية ولا
قول وعمل ونية إلا بموافقة السنة **فصل** أمر النبي صلى
الله عليه وسلم بالحجامة والتطبيب ونهى عن الكي ولم يقع منه إلا لعصر وقال

فاعلم أن الأجر على قدر التعب الكثير ليس بكلية

عليه السلام

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

٧٦

مقالة بعض العلماء الكبار

وقال عليه السلام شفاء أمتي في ثلاث لعقة عسل أو آية من كتاب الله
وشرطة محجم وفي رواية ولذعة بنار ولا أحب أن أكتوي قال بعض العلماء
إن الذي يمنع الصوداء الدواء إذ هو يبصر المسلم ويتعب النازل ونحوه
وكره العلماء التداوي بجعل الخمر ولم يكن في المرض إلا العارض
والرقى بالفاتحة ونحوها مما أقر عليه السلام وأباح فعله وأخذ الأجر
عليه وكان ابن عمر يعلم أولاده تعوذا ومن لم يعقل منهم كتبه وعلقه
في عنقه وقال عليه السلام لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر
من المجذوم فرارك من الأسد وقال إذا نزل الوباء بأرض فلا تقدموا
عليه ومن كان بها فلا يخرج فرارا منه وقال ما من امرئ يقع
الطاعون في بلده فيصبر فيه صابرا محتسبا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب
الله له إلا كان له مثل أجر شهيد قال ابن بطال رحمه الله وفي
السنن من عاد مريضا لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرات أسأل
الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عافاه الله من ذلك

ما يدعو به للمريض

وللبخاري كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا سلم على من يعوده لا بأس
طهور إن شاء الله **فصل** تعظيم قرابته
عليه السلام من تعظيم حرمته ولقد بالغ في ذلك بعض العلماء حتى قال
يعتقد أهل البيت أن الله تجاوز عن جميع سيئاتهم لا بعمل عملوه ولا
بصالح قدموه بل بسابق عناية من الله تعالى لهم ولا يحل لمسلم أن ينتقص
من شعائر الله بتنقيصهم وذهاب الأمر عنهم وما نزل بهم من قبلهم من الظلم
ونحوه نزل له منزلة القضاء الوارد من الله بلاء وامتحانا وللولي الحرمة ما للوالد
للولد الحقوق لا يخرج عن النسب وقال بعضهم إذا أردت تعظيم أولاد
الصالحين فما ظنك بأولاد الأولياء إذا كان هذا في أولاد الأولياء فما ظنك
بأولاد الأقطاب إذا كان هذا في أولاد الأقطاب فما ظنك بأولاد الأنبياء

إذا كان هذا في أولاد الأنبياء فما ظنك بأولاد المرسلين إذا كان هذا
في أولاد المرسلين فما يقال في أولاد سيد المرسلين قال سيدي أبو عبد الله
العبدوسي رحمه الله هذا ما يجب لهم علينا وأما ما ينبغي عليهم في
أنفسهم فيشتد الخوف لأن الذنب في القريب ليس كالذنب في البعيد فيلام
القريب على الشيء فيضرب عنقه وقد قال تعالى يا نساء النبي
من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وقال
عليه السلام يا فاطمة بنت محمد لا أغني عنك من الله شيئا وأنشدوا في معنى ذلك
عليك بتقوى الله في كل حالة :. ولا تترك التقوى اتكالا على النسب :.
فقد رفع الإسلام سلمان فارس :. وقد وضع الكفر الشريف أبا لهب :.
وقال مولانا جلت قدرته قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى
جاء في التفسير يعني لا تؤذوا قرابتي قال العلماء القرابة قرابتان قرابة
دينية وهي أولى من قرابة الطينية قال الحاتمي رحمه الله
وسمعت من بعض شيوخي يقول في قوله الأقربون أولى بالمعروف
يعني إلى الله فإن أهل ملتين لا يتوارثان وفي الخبر قال صلى الله عليه وسلم
من يرد هوان قريش أهانه الله وقال صلى الله عليه وسلم الناس مصدقون
على أنسابهم متى رأيت ما يخرم ذلك فيتغير والله الموفق للصواب
فصل قال صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول
عن رعيته ومن الرعية الزوجة والولد والمملوك واليتيم ونحوهم فيحفظ ويحفظ
نفعهم من الآفات وإبطال الأرماد ونحو ذلك وأفضل ما منح الوالد ولده
أدب حسن ومن ذلك تعليمه الاخشوشان وتجنيبه الحرير والذهب
وطيبا وبعدا ولا يكثر ضربه ولا ينفعه منه شيئا وربما لا يجاهر
ويغرب على أهل منه يحفظ الغيبة ونحوها ويحذره الكلام عليه

ونحو ذلك

ونحو ذلك مع آداب الأكل ونحوه وقال صلى الله عليه وسلم في المماليك
إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل
وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم وقال
عليه السلام إذا زنت أمة أحدكم فليجلدها حدا فإذا زنت الثانية فليبعها
ولو بحبل من شعر قال ولا يثرب يعني ولا يعيرها وقال صلى
الله عليه وسلم إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه فليلقمه لقمة أو لقمتين فإنه
ولي حره وعلاجه وقال معاوية رضي الله عنه أشد الأشياء على المماليك
من لؤم المقدرة وسوء الملك والكلام في هذا الباب طويل عريض فليبحث في محاله
فصل الصداقة من قواعد الدين ولها شروط الصدق و
سلامته من الكذب والحرص وسوء الخلق والحسد فإن المرء على دين خليله متى
إذا انعقدت الأخوة والصداقة وجب إسقاط الكلفة والسعي في المنافع
بكل وجه وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه
لا تصحب من يؤثر نفسه عليك فإنه لئيم ولا من يؤثرك على نفسه فإنه قل ما يدوم
واصحب من إذا ذكر الله فإنه يغني به إذا شهد وينوب عنه إذا فقد ذكره نور
القلوب ومشاهدته مفاتيح الغيوب وقال سهل رضي الله عنه احذر صحبة
ثلاث من أصناف الناس الجبابرة الغافلين والقراء المداهنين والمتصوفة
الجاهلين وقال بعضهم لا تصحب إلا من لا تنقص عنده بالجفاء ولا تزيد بالوفاء
يكون لك أو عليك في الشيء منزل سواء
فصل معرفة المساجد واجب وإكرامها متعين لقوله في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر
في المسجد المبيت لغير ضرورة وكل شغل لا الخياطة والأكل إلا الشيء الخفيف
الذي لا يلوث ولا يجوز فيه حلق الرأس ولا الحجامة ولا إدخال ثوب نجس ولا
غير ذلك من القاذورات وقد قال صلى الله عليه وسلم إن المساجد لما بنيت له وكان

6

ابرهم ينام في المسجد لا كنه لا ينام من الليل الا قليلا وفـ ـر ورد
من بنا مسجدا لله الحديث وسكنا المسجد فيه وينبغي سكنى الرباطات
والمدارس لما فيها من المعنا سعرجا ما من اعتزال اخلاق اهلها فليس ثم خير منها
لاهل ينبغي ان يجتنب امورا منها غسل يدي مثلا بماء الشرب وغمس قتيلة في قدر
بليه لغير مصلحة الى غير ذلك **فصل** للسفر اداب منها
مراعاة الرفيق قبل الطريق وقد قال صلى الله عليه وسلم الواحد شيطان والا
ثنان شيطانان والثلاثة ركب والاربعة رفقة وقال عليه السلام لو
يعلم الناس ما في الوحدة ما سار راكب بليل وحده وقال عليه السلام خيار
امتي الذين اذا سافروا قصروا وافطروا وذكر ابن حجر في كتابه بلوغ المرام ومنها ما
يفصل فيه معلومة وشروط ذلك مفصلة في كتب الفقه ومن اداب الركوب والنزع
واذ كان مكروهة ومما روي امان لامتي من الغرق اذا ركب احدكم البحر ان يقول
بسم الله مجريها و[illegible] ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الى مرساها
بعثتم نحوه فقال البلاء ولا تحمل اذا كان امورد[illegible] في السفر منها اذا دخل
بلدا اللهم بارك لنا فيها ثلاثا وحببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها
الينا ولدخوله منزل اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شئ
حتى يرحل وفي سفره قل يا ايها الكافرون واذا جاء نصر الله وقل هو الله احد والفلق
والناس صباحا ومساء فليصلح لكذ[illegible] رواه ابو يعلى عن جبير بن مطعم وغيره ب
فلتـــ ويقرأ ليلا عند نومه على رحله ويقول [illegible] حتى يعود الى مكانه
الذي برا منه انا انزلناه في ليلة القدر امان من السارق والسارق واذا رأى المحاجد
اللهم اني ادرأ بك في نحورهم واعوذ بك من شرورهم بك احاول وبك اقاتل وبك
اصول وان ربي الله الى قوله المحسنين [illegible] من كل خوف ونحوه ابن الحرص
ذكر النوبة وتلقيناه من الخضر رضي الله عنه وقال صاحب كيمياء السعادة

اذكار تقال في السفر وعند الدخول للبلاد

ان الرجل

٧٨

ما يختص به الزوجة
من كلا الوالدين الذي
نفقو لي

ان الرجل اذا خلا على اهله الزفاف ولكن وضع يده على رقبته وقال بارك
سبعا واتديا من ذلك والله اعلم وفي الخبر السبع فقهت من العذاب
يوم امركم نومه وطعامه وشرابه فاذا امركم نعمته فليعجل الى اهله ولا يعين
الغلط ليلا لغلط بجريه بينه ما يكره في **فصل** الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر لا يجب الا بشروط كونه منكرا متفقا عليه في معتقد
الفاعل والقدرة عليه بلا ضرر فادح وان لا يؤدي الى منكر اعظم منه والا
فالتغيير باللسان ضراعة الى الله ونحوها ازالته ثم كراهيته بالقلب ان
لم يقدر **وقد قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه**
قل الحق لمرضاة الله ولا تقله ليصرفك الناس وان كان لام العلة موجودا
فعلة تكون بينك وبين الله خير من علة تكون بينك وبين الناس قال
بعض العلماء لا يسمى العبد صادقا حتى يصدق حين لا ينجيه الا الكذب
وقال عليه الصلاة والسلام قل الحق ولو كان مرا وينبغي ان يكون
امرك بمعروف او نهيك عن المنكر لا يؤدي الى منكر تكون في امرك معتبرا
من ابن سبيل يقيم عليه الحق ويعتقد له الفضل ومعاملته بالرفق وينبغي
الخروج من مواضع المناكر اذا لم يشتغل بما لحاجة او بحسبهم العذاب فيكون
شريكا معهم وتحقيق تعلاذ الاسباب تحصيل وليلة فهالة ونحوها لقوم
الحق فيه فعلا او تركا فيجب طلب علمه تفصيلا والله الموفق **فصل**
لا بد للعبد بمعرفة ربه ومعرفته بنفسه ومعرفته بزمانه فمعرفته بنفسه
بثلاث النظر في اوصافها الذاتية من النقص والعجز والضعف والذل اللازم
له حتى يتحقق بفقره لمولاه فيرجع في كل شئ اليه ويستعيذ له من الفكر فيما
عجز عنه من امور المهمة مع قوته وعزمه وقد قيل انما يعرف الله بنفسه
العز ابن عمرو [illegible] في النظر في اوصافها العارضة

من الغيابة والرذائل والمعاصي والشهوات والغفلات ولا يتبع
ذلك ما لم يتبع تفصيلا والا كان سببا لجزاء لا اخف من اعتقد النفع في
نفسه ولم يخف عليها باتم تعالى الثالثة في اعمالها الصالحة وما
يصحبها من الدعاوى والتشاوف كالرياء والكبر والعجب ونحو ذلك وتعلم
جملة هذا الاخير ويتحقق بسوء ظنه بما مع مطالعة كتب الامام
ابي حامد الغزالي فانها محتوية عليه وبعوا كبر ميزا بر هذا وامـا
معرفة الزمان فيعتني المتكلم عليه في ميزان الشرع الذي كان ان ينفرض
لي فـال الفضيل رحمه الله اذا زمانا معتقد فيه لسانك واخفـ
مكانك وعالج قلبك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وقـال غيره هذا
زمان السكوت ولزوم البيوت والرضى بالبسير من القوت وتفرع قوله صلى الله
عليه وسلم اذا رايت شحا مطاعا الحديث وقـال الشيخ ابو العباس
المرسي رضي الله عنه من اراد الظهور فهو عبد الظهور ومن اراد الخفاء فهو
عبد الخفا ومن كان عبد الله فهو عبد الله سواء عليه اظهره او اخفاه هم وعباد
الله المرضيون لا حق للخلق عندهم حتى يبينهم وامنهم بل في الستر عنهم اد عاه
المرتبة عليهم وجب ما يجب والمنا العرلة لا انك كلب عقور تحبس نفسك من
عباد الله او لان الظهور مسرع لكل كائن ونرع الجملة شرح طويل ومن اراد
فصل
بعليه بكتب الائمة كالسلمي والقشيري ونحوهم
الطريقة التي انه تعلق مبنية على الكتاب والسنة ومدارها على ثلاثة اوجه
عبادة وارادة ومعرفة فالعابد مستر لقيامه عليه الصلاة والسلام حتى تورمت
قدماه والمريد يستر لقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم والعارف يستر الى
قوله لا احصي ثناء عليك فالعابدون خوف ورجاء والمريدون شكر والتجاء
والعارفون تفويض ورضاء وقال ابن العربي رضي الله عنه على العباد

بالاعمال

بالاعمال والمريدون بالاحوال والعارفون بالهمم وانما يتعين الحق
عند ضعف الاشتراك الاعمال للجزاء والاحوال والكرامات والهمم للوصول
والحق وراء ذلك كله والعلم على القلوب في الاسباب على الغيوب
هم بمعناه واحسن كتب العبادة المنهاج للغزالي وللمريدين كتب ابن عطاء الله
ولابن ... في المعرفة من شيخ ناصح واخ صالح فان المجاهدات ثلاثة مجاهدة
التقوى والشرط فيها شرط كمال ومجاهدة الاستقامة والشرط فيها شرط
صحة ومجاهدة كسب والشرط فيها شرط وجوب ولكل مقام مقال ولكل عمل رجال
ومشاهدة الحق اصل كل فتنة وفي قال شيخنا ابو العباس الحضرمي رضي
الله عنه اعلم ان الصدق مع الله اصل كل خير وقـال بعض العارفين من
طلب صادقا فاول ما هي اول خطوة وقيل اول قدم والصدق موسيف
الحق فلولا الله ارباب الحق ما وضع على شيء لا قطعه ولا نجعل الموجودات
مقابلته ولا تقدر اعظم فجاءات الحق للعبد مما يرد اليه من الشهود والوجود
الذي يحصل من الله لعبده ونعوذ بالله من تقلباته والله الموفق للصواب انتهى
وبانتهائه تم الكتاب الذي ارجوا بمنته من وضع له ومن ختم به ان يوفقنا
لاتباع الحق والصواب وان ينفع به الخاص والعام بجاه محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى اله افضل الصلاة وازكى السلام وصلى الله على سيدنا محمد واله اجمعين

اللهم صل على محمد وعلى اله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم — وصلى الله على سيدنا محمد وآله

قال القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن محمد بن علي
القضاعي رضي الله عنه آمين

الحمد لله الواحد الأحد العلي الحكيم . الدائم القديم الكريم . الذي بعث نبيه
صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم وبدائع الحكم . وجعله للناس بشيرا ونذيرا وداعيا
إلى الله بإذنه وسراجا منيرا . صلى الله عليه وعلى آله الذين أذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا . أما بعد فإن في الألفاظ النبوية والآداب الشرعية جلاء
لقلوب العارفين وشفاء لأدواء الغافلين لصدورها عن المؤيد بالعصمة والمخصوص
بالبيان والحكمة الذي يدعو إلى الهدى ويبصر من العمى ولا ينطق عن الهوى . صلى الله
عليه أفضل ما صلى على أحد من عباده الذين اصطفى . وقد جمعت في كتابي هذا مما
سمعته من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف كلمة من الحكمة في الوصايا والآداب
والمواعظ والأمثال قد سلمت من التكلف مبانيها وبعدت عن التعسف معانيها وبانت
بالتأييد عن فصاحة الفصحاء وتميزت عن بلاغة البلغاء . وجعلتها
مسرودة يتلو بعضها بعضا محذوفة الأسانيد مبوبة أبوابا على حسب تقارب
الألفاظ ليقرب تناولها ويسهل حفظها . ثم زدت مائتي كلمة فصارت ألف
كلمة ومائتي كلمة . وختمت الكتاب بأدعية مروية عنه عليه السلام .
وأفردت الأسانيد جميعها كتابا يرجع في معرفتها إليه والله أسأل أن
يجعل ما اعتمدته من ذلك خالصا لوجهه ومقربا من رحمته بطوله ومنته

باب الأعمال بالنيات . المجالس بالأمانة . المستشار مؤتمن . (الباب الأول)
العدة عطية . العدة دين . الحرب خدعة . الندم توبة . الجماعة رحمة والفرقة
عذاب . الأمانة غنى . الدين النصيحة . الحسب المال والكرم التقوى . الحج جهاد
[illegible] . السماح رباح . والعسر شؤم . [illegible]

البذاء

البذاء من الجفاء . القرآن هو الدواء . الدعاء مخ العبادة . التدبير
نصف المعيشة . التودد نصف العقل . والهم نصف الهرم . قلة العيال أحد اليسارين
[illegible] حسن . [illegible] . وحسن السؤال نصف العلم . السلام قبل الكلام . والرّ
ضاع يغير الطباع . البركة مع أكابركم . [illegible] العلم [illegible] . [illegible] الكتاب [illegible] .
ملاك الدين الورع . والورع سيد العمل . خشية الله رأس كل حكمة . مطل الغني ظلم
ومسألة الغني نار . التحدث بالنعم شكر . انتظار الفرج بالصبر عبادة . الصوم جنة .
الزعيم غارم . الرفق رأس الحكمة . كلمة الحكمة ضالة كل حكيم . البر حسن الخلق .
الشباب شعبة من الجنون . النساء حبائل الشيطان . الخمر أم الخبائث . الخمر جماع ا
لإثم . الزنا يورث الفقر . الصمت زين [illegible] . الغلول من جمر جهنم . النياحة من عمل
الجاهلية . الحمى رائد الموت . الحمى من فيح جهنم . الحمى حظ كل مؤمن من النار .
القناعة مال لا ينفد . الأمانة تجر الرزق . والخيانة تجر الفقر . الصبحة تمنع الرزق
العمائم تيجان العرب . الحياء خير كله . الحياء لا يأتي إلا بخير . [illegible] كل تقي
آفة العلم النسيان . وآفة الحديث الكذب . وآفة الحلم السفه . وآفة
الظرف الصلف . وآفة الجود السرف . وآفة الدين الهوى . وآفة العبادة
الفترة . وآفة الشجاعة البغي . وآفة السماحة المن . وآفة الجمال الخيلاء
وآفة الحسب الفخر . السعيد من وعظ بغيره . والشقي من شقي في بطن أمه .
كفارة الذنب الندامة . الجمعة حج الفقراء والمساكين . الحج جهاد كل ضعيف .
وجهاد المرأة حسن التبعل . طلب الحلال جهاد . موت الغريب شهادة . العلم لا يحل
منعه . الشاهد يرى ما لا يرى الغائب . الدال على الخير كفاعله . ساقي القوم آخرهم
شربا . كل معروف صدقة . الكلمة الطيبة صدقة . ما وقى به المرء عرضه كتب له
به صدقة . الصدقة على القرابة صدقة وصلة . الصدقة تمنع ميتة السوء . وصدقة
السر تطفئ غضب الرب . صلة الرحم تزيد في العمر . صنائع المعروف تقي مصارع
السوء . الرجل في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس . الصدقة تطفئ الخطيئة كما

يجمعني وإياه النار • الحمى في المؤمن كما نعمها • التائب من الذنب كمن لا ذنب له • الظلم
ظلمات يوم القيامة • كثرة الضحك تميت القلب • في كل كبد حرّى أجر • العلماء أمناء الله على
خلقه • رأس الحكمة مخافة الله • الجنة دار الأسخياء • الجنة تحت ظلال السيوف • الجنة
تحت أقدام الأمهات • البر لا يبلى والإثم لا ينسى فاصنع ما شئت • طلب كسب الحلال فريضة بعد الفر
يضة • أعظم النساء بركة أيسرهن مؤونة • المؤمن مرآة المؤمن • المؤمن أخو المؤمن • المؤمن
يسير المؤونة • المؤمن كيّس فطن حذر • المؤمن واهٍ راقع • المؤمن من أمنه الناس على
أنفسهم وأموالهم • المؤمن غرّ كريم والفاجر خبّ لئيم • المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصو
ص يشد بعضه بعضا • المؤمن من أهل الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد • المؤمن يموت بعرق الجبين
[illegible] • المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء • المؤمنون هينون
لينون • الشتاء ربيع المؤمن • الدعاء سلاح المؤمن • الصلاة نور المؤمن • الدنيا
سجن المؤمن وجنة الكافر • الحكمة ضالة المؤمن • نية المؤمن أبلغ من عمله • هدية الله
إلى المؤمن السائل على بابه • تحفة المؤمن الموت • شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغنا
ؤه عن الناس • العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والع
مل قيّمه والرفق والده واللين أخوه والصبر أمير جنوده • الغيرة من
الإيمان • الحياء من الإيمان • البذاذة من الإيمان • الصبر نصف الإيمان واليقين الإيمان
كله • الإيمان نصفان نصف شكر ونصف صبر • الإيمان يمان والحكمة يمانية • الإيمان
قيد الفتك • علم الإيمان الصلاة • المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده • المسلم أخو ال
مسلم لا يظلمه ولا يسلمه • المسلمون يد على من سواهم • الموت كفارة لكل مسلم •
طلب العلم فريضة على كل مسلم • كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله • حرمة
مال المسلم كحرمة دمه • المهاجر من هجر ما حرم الله عليه • المهاجر من هجر ما نهى الله
عنه • المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله عز وجل • الكيّس من دان نفسه
وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله • الأماني المرء
حيث ما خيّم • المرء مع من أحب • المرء على دين خليله • كرم المرء دينه ومروءته عقله •

وحسبه

وحسبه خلقه • من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه • الناس كأسنان المشط • الناس
معادن كمعادن الذهب والفضة • الناس كإبل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة واحدة
الغنى اليأس مما في أيدي الناس • رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس • كل امرئ
حسيب نفسه • كل ما هو آت قريب • كل عين زانية • كل شيء بقدر حتى العجز والكيس •
كل طالب علم غرثان إلى علم • ولكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه • كل مسكر حرام
[illegible] • كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته • لكل غادر لواء يوم
القيامة بقدر غدرته • أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء • أول ما يحاسب
به الصلاة • أول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن • أول ما يرفع من هذه الأمة الحياء
والأمانة • أول ما تفقدون من دينكم الأمانة وآخر ما تفقدون الصلاة • الود يتوا
رث والبغض يتوارث • حبك الشيء يعمي ويصم • [illegible] بالسمع والبصر • الخيل
في الخير معقود بنواصي الخيل إلى يوم القيامة • خير الخيل الشقر • السفر قطعة من
العذاب • [illegible] • البلاء موكل بالمنطق • الصيام نصف الصبر • وعلى كل
شيء زكاة وزكاة الجسد الصيام • الصائم لا ترد دعوته • الصوم في الشتاء الغنيمة البا
ردة • السواك يزيد الرجل فصاحة • جمال الرجل فصاحة لسانه • الإمام ضامن والمؤذن
مؤتمن • المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة • [illegible] لا [illegible] الكلام من
[illegible] • يد الله على الجماعة • الصمت حكم وقليل فاعله • الرزق أشد
طلبا للعبد من أجله • الرفق في المعيشة خير من بعض التجارة • التاجر الجبان محروم والتا
جر الجسور مرزوق • حسن الملكة نماء وسوء الخلق شؤم • [illegible] الدنيا [illegible]
الآخرة • [illegible] • [illegible]
مات • [illegible] • [illegible] • المكر
والخديعة في النار • اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع • اليمين الكاذبة منفقة للسلعة
ممحقة للبركة للكسب • اليمين على نية المستحلف • الحلف حنث أو ندم • الطعام بخبزه

كل مسكر حرام

للمستشار وأمان لمن شاء • علم لا ينفع ككنز لا ينفق منه • الطاعم الشاكر له كمثل أجر الصا
بر • الصلاة قربان كل تقي • بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة • موضع الصلاة من الدين كموضع
الرأس من الجسد • صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم • الذكر مفتاح الإسلام • طيب الرجال
ما ظهر ريحه وخفي لونه • وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه • التراب ربيع الصبيان
الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف • الصدق طمأنينة •
والكذب ريبة • الغيرة من الإيمان والمذاء من النفاق • الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن •
الرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن • والبطالة تقسي القلب •
العالم والمتعلم شريكان في الأجر • على اليد ما أخذت حتى تؤديه • الولد للفراش وللعاهر الحجر
الصلاة على أهل العلم وحسن على أهل الجود • للناس ما يحبون وإنه هاد على من يشاء • الأئمة من قريش • أداء
من الجهل العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه • النظر إلى الخضرة يزيد في البصر والنظر
إلى المرأة الحسناء يزيد في البصر • الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة • الشؤم
التصفيق للنساء • والتسبيح للرجال • النظرة سهم مسموم من سهام الشيطان • الشؤم
في المرأة والفرس والدار • نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ • ويل
للعرب من شر قد اقترب • الجرس والحمار مزامير يبغضهما الله حيث كانا • من كنوز البر كتمان
المصائب • والأمراض والصدقة • من سعادة المرء أن يشبه أباه • من سعادة المرء حسن
الخلق • أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة • اختاروا الأمير الذي يعطي ما لم
يسئه • السلطان ظل الله في الأرض يأوي إليه كل مظلوم •
حكم الله ورسوله عليه إذا دعا إلى الحق والتقى والمعروف أو نهى عن منكر أو ذكر الله تعالى • التؤدة
والاقتصاد والسمت الحسن جزء من أربعة وعشرين جزءا من النبوة • الأنبياء قادة •
والعلماء سادة • ومجالستهم زيادة • المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور • الوضوء
قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي اللمم • النظر إلى الكعبة عبادة • والنظر إلى
الوالدين عبادة • والنظر في المصحف عبادة • السعادة كل
السعادة

السعادة طول العمر في طاعة الله • والشقي كل الشقي من أدركته الساعة وهو في
ريب • الحريص كل الحريص من يحرص على عبادة ربه وتوكل على ربه • دعوة المظلوم مستجابة وإن كان
فاجرا ففجوره على نفسه • ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر
ودعوة الوالد على ولده • الفضائل ثلاثة فالصيام في الصيف والصبر في الجنة • خصلتان لا
تكونان في منافق حسن سمت وفقه في الدين • خصلتان لا تجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق
عينان لا تمسهما النار عين بكت في جوف الليل من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل
الله • منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا • الشيخ شاب في حب اثنتين في حب
طول الحياة وكثرة المال • إن الله يبغض الله السائل الملحف • والمؤمن القوي أحب إلى الله من
والضعيف الذي يدع ما يطمع • ثلاث مهلكات وثلاث منجيات فأما المهلكات فشح مطاع
وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه والمنجيات خشية الله في السر والعلانية والقصد
في الفقر والغنى والعدل في الغضب والرضى • المستشار مؤتمن لا يجمع على الباطل حتى يعين
المظلوم • أنا فرطكم على الحوض • أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة وأشار بالسبابة والوسطى
• أنا النذير والموت المغير والساعة الموعد

باب

من عمل • من تواضع لله رفعه الله • ومن تكبر وضعه الله • من سأل عن ماله يكثر به
ومن يقنع يقنعه الله • من عفا عفا الله عنه • من سبح على الذرية يعوضه الله •
ومن يكظم غيظه أجره الله • ومن قنع رزقه الله • ومن يرحم يرحمه الله • ومن نوقش الحساب
عذب • ومن يرائي يرائي الله به • ومن يسمع يسمع الله به • من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه • ومن
قتل دون ماله فهو شهيد • ومن قتل دون أهله فهو شهيد • من قتل دون دينه فهو شهيد
• من يرد الله به خيرا يصب منه • من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين • من اشتاق إلى
الجنة سارع إلى الخيرات • ومن أشفق من النار لهى عن الشهوات • ومن ترقب الموت لهى
عن اللذات • ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات • ومن مات غريبا مات شهيدا
من أعان باطلا ليدحض به حقا • من غشنا فليس منا • من حمل علينا السلاح فليس منا • من لم يرحم
صغيرنا فليس منا • من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد • من أتى الطعام أو كاه •

من عجل اخطأ او كاد • من يزرع خيرا يحصد رغبة • ومن يزرع شرا يحصد ندامة • من ابتغى بالغلبة فاته ما
في العصبية • من احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله • ومن احب ان يكون اقوى الناس في
فليتوكل على الله • ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه بما في يديه • من
من عمل ذنبا ثم تركه كانت له حسنة • من اتاه الله خيرا فلير عليه • من سره ان يسلم فليلزم الصمت
من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت النار اولى به • من
رزق في شيء فليلزمه • من ازلت اليه نعمة فليشكرها • من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير • من
عزى مصابا فله مثل اجره • ومن جهز حاجا كان له مثل اجره • من رمى بامر رمى الله به
وعاد عن ظالم نزل في حرمة الجنة • من عاد من كلمة فهو اشتر • من شاء مع كان صدق الحق
اجرم • من تشبه بقوم فهو منهم • من طلب العلم تكفل الله له برزقه • من لم ينفعه علمه ضره
جهله • من ابطا به عمله لم يسرع به نسبه • من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين • من حمل
سلعته فقد برئ من الكبر • من تبسط صدر الدين بعلمه • من كثر بالشبعا عنه لم يلقها يوم
القيامة • من سن سنة حسنة وسنة سيئة فهو منهم • من كان الدنيا كان من
الحج ومن الحج بلغ المنزل • من يشتكي الله في امره يرع زينة الدنيا • من كثرت كانت بالجبل
حسن وجهه بالنهار • من احب لقاء الله في خيره ومن احب دنياه اضر باخرته • من
اهان سلطان الله اهانه الله ومن اكرم سلطان الله اكرمه الله • من حافظ على اربع
كان البغي عمر له ذنوبه • من احب عمل قوم خيرا كان او شرا كان كمن عمله • من استعاذ
ذكم بالله فاعيذوه • ومن سالكم بالله فاعطوه • ومن دعاكم فاجيبوه • ومن اتى اليكم
معروفا فكافئوه فان لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا انكم قد كافأتموه • ومن
مشى منكم الى طمع فليمش رويدا • من يحرم الله يحرم سنة فهو اعز الله • من اصبح
لا يهم بظلم احد غفر له ما جنى • من ابغض علياء اخيه عن وجهه فلا غيبة فيه • من
سانه خطيئته غفر له وان لم يستغفر • من خاف الله خوف الله منه كل شيء ومن
لم يخف الله خوفه الله من كل شيء • من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره
لقاء الله كره الله لقاءه • من سئل عن علم يعلمه فكتمه الجم بلجام من نار •

من استطاع

من استطاع منكم ان تكون له خبيئة من عمل صالح فليفعل • من قتل له ولد فهم جاهم فليتمم
ما قد كان يدري متى يقلوعه • من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملأه الله امنا وايمانا
من سره ان يجد طعم الايمان فليحب المرء لا يحبه الا لله عز وجل • من اصاب مالا من نهاوش
اذهبه الله في نهابر • من اعطي حظه من الرفق فقد اعطي حظه من خير الدنيا والاخرة
من ولي فلا فليورثه ومن ترك ضياعا فعلي • من اقال مسلما اقاله الله عثرته • من اشار على اخيه
مؤمنا اثنا عشر • من فارق الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه • من فارق الجماعة
واستدل الامارة لقي الله ولا وجه له عنده • من نزع يدا من الطاعة لم تكن له يوم القيامة
حجة • ومن مات مفارق الجماعة مات ميتة جاهلية • من سره ان يسكن بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة
• من استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب في اذنيه الانك يوم القيامة • ومن
جلس الى قينة يستمع منها صب في اذنيه الانك • من اقال نادما بيعته اقال الله عثرته
يوم القيامة • من كف لسانه عن اعراض الناس اقاله الله عثرته يوم القيامة • من
فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين احبته يوم القيامة • من شاب شيبة
في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة • من يسر على معسر يسر الله له عليه في الدنيا
والاخرة • من انظر معسرا او وضع له اظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله •
من كان ذا لسانين في الدنيا جعل الله له يوم القيامة لسانين من نار • من نظر في كتاب
اخيه بغير اذنه فكانما ينظر في النار • من كان ذا امر فجعل ذلك في الكذب على
• من اخلص لله ... ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه • من كان يؤمن
بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه • ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا
يؤذ جاره • ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت • من اسلم على
يديه رجل وجبت له الجنة • ومن نصر اخاه بظهر الغيب نصره الله في الدنيا والاخرة •
ومن فرج عن اخيه كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة • ومن
كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته • ومن ستر على اخيه ستره الله في الدنيا والاخرة
والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه • من بنى لله مسجدا ولو مثل مفحص قطاة

نيا الله حرم ريح الجنة ● من طلب علما فأدركه كتب الله له كفلين من الأجر ومن طلب علما فلم يدركه
كتب الله له كفلا من الأجر ● من سمع الناس بعمله سمع الله به سامع خلقه يوم القيامة وحقره
وصغره ● من طلب الدنيا بعمل الآخرة فما له في الآخرة من نصيب ● من أولي معروفا فلم يجد جزاء
إلا الثناء فقد شكره ومن كتمه فقد كفره ● من أولي معروفا فليكافئ به فإن لم يستطع
فليذكره فإن ذكره فقد شكره ● من أولي رجلا من بني عبد المطلب معروفا في الدنيا فلم يقدر
أن يكافئه كافأته عنه يوم القيامة ● من أعوزته عصبة مما كان كم أحيا موءودة من
ضبطها ● من انقطع إلى الله كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ● ومن انقطع
إلى الدنيا وكله الله إليها ● من طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده من الناس ذاما
من التمس رضى الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس ● ومن التمس رضى الناس
بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس ● من ثاب على عمله ما رجوا الأجر
ومن خاف على يسير عمله فجاوز عليه ولا تأيسوا ● من أصاب ذنبا في الدنيا فعوقب به فالله
أعدل من أن يثني عقوبته على عبده ● ومن أذنب ذنبا فستره الله عليه وعفا عنه
في الدنيا فالله أكرم من أن يعود في شيء قد عفا عنه ● من لم يكن له ورع يصده عن معصية
الله إذا خلا بها لم يعبأ الله بشيء من عمله ● من أحسن صلاته حين يراه الناس ثم أساءها حين
يخلو فتلك استهانة استهان بها ربه ● من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد
من الله إلا بعدا ● من حاول أمرا بمعصية كان أفوت لما رجا وأقرب لمجيء ما اتقى ● من
كانت له سريرة صالحة أو سيئة نشر الله عليه منها رداء يعرف به ● من حلف على
يمين فرأى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه ثم ليفعل الذي هو خير ● من ابتلي من هذه البنات بشيء
فأحسن إليهن كن له سترا من النار ● من قتل عصفورا عبثا جاء يوم القيامة وله صراخ
عند العرش يقول رب سل هذا فيم قتلني من غير منفعة ● من سأل الناس أموالهم تكثرا
فإنما هي جمر فليستقل منه أو ليستكثر ● من سأل عن ظهر غنى فصداع في الرأس وداء في
البطن ● من مشى إلى طعام لم يدع إليه مشى فاسقا وأكل حراما ● من كان وصلة
لأخيه المؤمن إلى ذي سلطان في مبلغ بر أو تيسير عسير أعانه الله على جواز

الصراط

الصراط يوم تدحض فيه الأقدام ● من نعت بالشره فيهم معونة عسر بمن نجم الجنة ودخل
من نزل على قوم فلا يصومن تطوعا إلا بإذنهم ● من طاحب برعن هلا الله فلم أعيا وأبدا
فله من الأجر ● من أصبح معافى في بدنه آمنا في سربه عنده
قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها ● من أوتي شيئا من أمر الناس فأراد
الله به خيرا جعل معه وزيرا إن نسي ذكره وإن ذكر أعانه ● من عامل الناس فلم
يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروءته وظهرت عدالته ووجبت
أخوته وحرمت غيبته ● من حفظ ما بين لحييه وما بين رجليه دخل الجنة ● من كذب علي
متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ● من نزلت به فاقة فأنزلها بالناس لم تكتب له ●

باب

حفت الجنة بالمكاره ● وحفت النار بالشهوات ● وجبت
محبة الله على من أغضب فحلم ● بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب ● نصرت بالصبا
وأهلكت عاد بالدبور ● يعجب ربك من الشاب ليست له صبوة ● كما تكونون يولى
عليكم ● يبعث الناس يوم القيامة على نياتهم ● يبعث شاهد الزور يوم القيامة مولغا
لسانه في النار ● رحم الله عبدا أصلح من لسانه ● رحم الله عبدا قال فغنم أو سكت فسلم ● رحم
الله المتخللين من أمتي في الوضوء والطعام ● أبى الله أن يرزق عبده المؤمن إلا من حيث
لا يعلم ● كاد الفقر أن يكون كفرا وكاد الحسد يغلب القدر ● حضر الباه بعرق الناس
وعاشرهم منهم بغيرهم ● يطبع المؤمن على كل خلق ليس الخيانة والكذب ● تبنون
ما لا تسكنون وتجمعون ما لا تأكلون وتأملون ما لا تدركون ● كم من مستقبل يوما
لا يستكمله ومنتظر غدا لا يبلغه ● عجبت لغافل ولا يغفل عنه ● وعجبت لمؤمل دنيا
والموت يطلبه ● وعجبت لضاحك ملء فيه ولا يدري أرضى الله أم أسخطه ● يا عجبا كل
العجب للمصدق بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور ● عجبا للمؤمن إن الله لا يقضي
للمؤمن قضاء إلا كان له خيرا ● اقتربت الساعة ولا يزداد الناس على الدنيا
إلا حرصا ولا تزداد منهم إلا بعدا ● يهرم ابن آدم وتشب منه اثنتان الحرص على
الدنيا والحرص على العمر ● جبلت القلوب على حب من أحسن إليها وبغض من أساء

انما هلك الناس بالغنى والعجب • وفرغ الله تعالى من اربع من الخلق والخلق والاجل والرزق
• فرغ الله الى كل عبد من خمس من عمله واجله واثره ومضجعه ورزقه لا يتعدا منهن عبد • جف القلم بما
انتم لاقون • يجيئون من شر الناس ذا الوجهين الذي ياتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه • يؤتى الصاحب
الكاذب الاول فالاول حتى لا يبقى احد منهم الا حمل الذنب الذي احدث ان الله يعذب الذين • يبعث الله
الغني في غير خيره ويرجع الجزع في عبده • كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع • ان لكل دين مصرف
وانه لابد كائن • كان الحق فيها على غيرنا وجب • وكان الموت فيها على غيرنا كتب • وكان
الذين نشيع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون • نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم •
كانا مخلدون بعدهم • قد نسينا كل واعظة وامنا كل جائحة • طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب
الناس وانفق مالا اكتسبه من غير معصية وخالط اهل الفقه والحكمة وجانب اهل الذنب والـ
والمعصية • طوبى لمن ذل في نفسه وحسنت خليقته واصلح سريرته وعزل عن الناس شره وانفق الفضل
من ماله وامسك الفضل من قوله ولم يعدها الى بدعة • طوبى لمن كان كسبه وطيب سريرته وكرمت
علانيته وعزل عن الناس شره • طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل
من قوله • ان الله لا يقبل ولا يكثر تشبع • طوبى لمن هدي الى الاسلام وكان عيشه كفافا
وقنع به • **باب** اشفعوا تؤجروا • وتصافحوا وتهادوا وتحابوا •
ولا تقطعوا ولا تدابروا وتباغضوا وتحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا • زر غبا تزدد حبا • فيما ونو
كل امر ان يعجل • اخيه تفعله • وتواضعوا للناس • قيدوا العلم بالكتاب • افلا من الريب
نفسه حتى ... افلا من الذنب بعلمه الحق • ... ان تصاب بضع ولحم
لماس لحن • ورعا تكون للناس • وكن قنعا تكن اشكر الناس • واحب للناس ما تحب
لنفسك تكن مؤمنا • واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما • واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مؤمنا
• واعلم بعين الله تكن عابدا • وارض بقسم الله تكن زاهدا • ازهد في الدنيا يحبك الله
وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس • كن في الدنيا كانك غريب • او كانك عابر سبيل
وعد نفسك في اهل القبور • دع ما يريبك الى ما لا يريبك • اخرجوا اغاليط ... ومكلوما
ازهد من الارض ... وفي السماء • اسمح يسمح لك • اسبغ الوضوء يزد في عمرك وسلم على

افلا ينبغي

افلا ينبغي لكم ان تستحيوا • استعيذوا بالله من ... انا لا نستعين بمشرك • وان كان ... اتق الله
حيثما كنت • واتبع السيئة الحسنة تمحها • وخالق الناس بخلق حسن • بلّوا ارحامكم ولو بالسلام
السلام • نهاه واتقوا الله واجتنبوا ... واجمعوا ... اقبلوا الكرامة ... ولا تأخذوا ... اكرام عز ... عن ... ء
نهاه • واياكم والحمرة فانها من زينة الشيطان • نهاه واياكم والحمرة فانها تذهب بالحكمة
• نهاه والعجب نهاه • واياكم والحمرة فانها تذهب بالصفار • نهاه • واياكم ... ء
اتخذوا من ... اطلبوا الخير عند حسان الوجوه • بلغوا عني ولو آية • حدثوا
عن بني اسرائيل ولا حرج • اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى • اتقوا الحرام في
البنيان فانه اساس الخراب • اكرموا اولادكم واحسنوا ادبهم • من لم اخذ لغيرهم ... واتكئوا
على ... • اجيبوا ... • اكرموا ... من ... القرآن • زوروا القبور فانها تذكركم
الآخرة واحملوها • اعملوا فكل ميسر لما خلق له • تهادوا الطيب فانه ... ومكانه ... ومن
... يوم القيامة ... الانبياء • بخيركم ... • ابغوا الخير ولكن
... • ... ما ... • استعينوا على النساء ولكن بشيء
ليس ... • اعملوا ... • استعينوا على ... جيرانكم ... عنكم • حصنوا
اموالكم بالزكاة • وداووا مرضاكم بالصدقة واعدوا للبلاء الدعاء • اطعموا
الطعام وافشوا السلام • ... الدعاء ... رحمة • التمسوا الرزق في خبايا
الارض • ... • كلوا الطعام ... • اطلبوا
الحوائج ... • التمسوا الخير ... الرحمة ... ء
جمع ... • اجمعوا ... ء
الناس ... • استعينوا على امور كم بالكتمان • استعينوا على انجاح
الحوائج بالكتمان لها • التمسوا العلم ... • ... ثم ادوا
... • ... • احسنوا ... ء
واعبدوا ... • اطعموا طعامكم الاتقياء واولوا معروفكم المؤمنين • استعينوا ء

بالعدل وكفى بيوم القيامة · اعملوا لطلب الدنيا قدر مقامكم فيها · اطعموا الطعام فلا يكن
واعملوا لآخرتكم · افشوا السلام تسلموا · افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام
وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام · احفظوني في اصحابي ما نعم اخيار امتي · احفظوا
عني اربعة · استقيموا وادوا العمل لله تنجوا ولا تعصوا من مثقال · توبوا الى ربكم من قبل ان تموتوا
وبادروا بالاعمال الزاكية من قبل ان تشغلوا وصلوا الذي بينكم وبينه بكثرة ذكركم اياه · تجافوا عن
عقوبة ذوي المروءة ما لم يكن حدا · تجافوا عن ذنب السخي فان الله آخذ بيده كلما عثر · تعودوا
الخير واتبعوا الحسنات تزكوا بها انفسكم · ليكفي بلاغ احدكم من الدنيا زاد الراكب · اغتنم خمسا قبل
خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل
موتك · فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل
الممات فما بعد الدنيا من دار الا الجنة او النار · كونوا ابناء الآخرة ولا تكونوا ابناء الدنيا اضيافا واتخذوا المساجد
بيوتا وعودوا قلوبكم الرقة واكثروا التفكر والبكاء · لا تختلفن بكم الاهواء · اكرموا الشهود
فان الله يستخرج بهم الحقوق ويدفع بهم الظلم · امشوا خلف المظلوم فانه
تحمل على الظالم بقول الشرع وهل ... وهل ... لا ينفعكم ولو بعد حين · ارحموا ثلاثة
غني قوم افتقر وعزيز قوم ذل وعالما يلعب به الحمقى والجهال · تصدقوا ولو بكف من
حشف فانه ترد العطاء عنكم · انظروا الى من هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم
فانه اجدر ان لا تزدروا نعمة الله عليكم · اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم ... حسنا فلكم
احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما · وابغض بغيضك هونا ما
عسى ان يكون حبيبك يوما ما · اوصيك بتقوى الله فانه رأس امرك · وعليك بالجهاد
فانه رهبانية امتي · وليرد لك الناس ما تعرف من نفسك واخزن لسانك الا من خير
فانك بذلك تغلب الشيطان · امسك الفرقان ما بين ... مستنهج تعرف · احفظ
الله ... تجده امامك ولا تخش من خالقه · اعطوا الاجير اجره قبل ان يجف عرقه · احفظ
الله يحفظك · احفظ الله تجده امامك · تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة · واعلم
ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك · واعلم ان الخلائق لو اجتمعوا

على ان

ان ينفعوك بشيء لم يرد الله ان ينفعك به لم يقدروا عليه او يضروك بشيء اراده الله ان
ينفعك به لم يقدروا على ذلك فان استطعت ان تعمل لله بالرضى في اليقين فافعل فان لم تستطع فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا · واعلم ان
النصر مع الصبر · وان الفرج مع الكرب · وان مع العسر يسرا · واعلم ان القلم قد جرى
بما هو كائن · عش ما شئت فانك ميت · واحبب من احببت فانك مفارقه · واعمل ما شئت
فانك مجزي به · انظر الى من هو اسفل منك ولا تنظر الى من هو فوقك ما رضيت الناس ...
ما ... · ارض من الناس بما ترضى لنفسك · ابغوا بالاعمال ... من
... · بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة · عليكم
بالقرآن ... · عليكم من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا · اذا ...
ما ... · اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه · اذا جاءكم ... · اذا غضب احدكم فليسكت
· اذا احب احدكم اخاه فليعلمه · اذا تبايع ... · اذا تمنى
احدكم فليكثر فانما يسأل ربه · ... كثير من ...

باب

ما عال من اقتصد · ما اعز الله بجهل قط · ولا اذل بحلم قط · ما نزع الرحمة الا من
شقي · ما ... · ولا ... · ما خاب من استخار ولا ندم من
استشار · ولا عال من اقتصد · ما آمن بالقرآن من استحل محارمه · ما رزق العبد
رزقا اوسع عليه من الصبر · ما خالطت الصدقة مالا الا اهلكته · ما نقص مال من
صدقة · ولا عفا رجل عن مظلمة الا زاده الله بها عزا · ما تركت بعدي فتنة اضر على
الرجال من النساء · ما آمن ... · ما احسن عبد الصدقة
الا احسن الله الخلافة على تركته · ما رأيت مثل النار نام هاربها ولا مثل الجنة
نام طالبها · ما كان الرفق في شيء الا زانه · وما كان الخرق في شيء الا شانه
· ما استرذل الله عبدا الا حظر عنه العلم والادب · ما ازال الله ... الا
... · ما زان الله العبد بزينة افضل من عفاف في دينه وفرجه · ما عظمت نعمة الله
على عبد الا عظمت مؤنة الناس عليه · ما ستر الله على عبد في الدنيا ذنبا فيعيره به
يوم القيامة · ما اكرم شاب شيخا لسنه الا قيض الله له عند سنه من يكرمه

الباب الخامس

ما امتلأ جوف ابن آدم من امتلاء غيظ • ولا كانت رحمة الا نفعتها رحمة • ما استرعى الله عبدا
رعية فلم يحطها بنصحه الا حرم الله عليه الجنة • ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم
يموت وهو غاش لرعيته الا حرم الله عليه الجنة • ما احد من المسلمين اعظم اجرا من وزير صالح مع امام
يطيعه ويامره بذات الله تعالى • ما من مؤمن الا وله ذنب يصيبه الفينة بعد الفينة لا يفارقه
حتى يفارق الدنيا • ما طلعت شمس قط الا بجنبتيها ملكان يقولان اللهم عجل لمنفق خلفا وعجل
لممسك تلفا • ما ذئبان ضاريان في زريبة غنم باضر فيها من حب الشرف والمال في دين المرء المسلم
• ما عبد الله بشيء افضل من فقه في دين • ما من شيء اطيع الله تعالى فيه باعجل ثوابا من
صلة الرحم • وما من شيء يعصى الله فيه باعجل عقوبة من بغي • ما من رجل يفتح على نفسه باب مسألة
الا فتح الله عليه باب فقر • ما ينتظر احدكم من الدنيا الا غنى مطغيا او فقرا منسيا او مرضا
مفسدا او هرما مفندا او موتا مجهزا • ما يصيب المؤمن وصب ولا نصب ولا سقم ولا اذى ولا حزن
حتى الهم يهمه الا كفر الله به عنه من خطاياه • ما تزال المسألة بالعبد حتى يلقى الله وما في وجهه
مزعة لحم • باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين • لا يشكر الله من لا يشكر الناس
لا يرد القضاء الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر • لا حليم الا ذو عثرة • ولا حكيم الا ذو تجربة
ولا فقر اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل ولا وحشة اوحش من العجب • ولا مظاهرة
اوثق من المشاورة • ولا عقل كالتدبير • ولا حسب كحسن الخلق • ولا ورع كا
لكف ولا عبادة كالتفكر • ولا ايمان كالحياء والصبر • ولا يتم بعد حلم • لا
حلف في الاسلام • لا صمات يوم الى الليل • لا هجرة بعد الفتح • لا ايمان لمن لا امانة له ولا
دين لمن لا عهد له • لا رقية الا من عين او حمة • لا هجرة فوق ثلاث • لا كبيرة مع الا
ستغفار ولا صغيرة مع الاصرار • لا فاقة لعبد يقرأ القرآن ولا غنى له بعده • لا هم الا هم
الدين ولا وجع الا وجع العين • لا ينتطح فيها عنزان • لا يغني حذر من قدر • لا [illegible] مومن
لا يفلح قوم تملكهم امرأة • لا ينبغي لمؤمن ان يذل نفسه • لا ينبغي للصديق ان يكون لعا
نا • لا ينبغي لذي الوجهين ان يكون امينا عند الله • وقيل لا يصلح الملق الا للوالدين
وللامام العادل • لا تصلح الصنيعة الا عند ذي حسب او دين كما لا يصلح الرياضة الا

في النجيب

الباب السادس

٨٧

في النجيب • لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق • لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه
لا يدخل الجنة قتات • لا يحل لمسلم ان يروع مسلما • لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث • لا
تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي • لا يهلك الناس حتى يعذروا من انفسهم • لا يستقيم
ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه • لا يؤمن عبد حتى يحب
لاخيه ما يحب لنفسه من الخير • ولا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم
يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه • لا يستكمل العبد حقيقة الايمان حتى تكون فيه
ثلاث خصال الانفاق من الاقتار والانصاف من نفسه وبذل السلام • لا يستكمل العبد
حقيقة الايمان حتى يخزن لسانه • لا يشبع المؤمن دون جاره • لا يشبع عالم من علم
حتى يكون منتهاه الجنة • لا يرحم الله من لا يرحم الناس • لا يزداد الامر الا شدة
ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا • لا تقوم الساعة الا على شرار الناس • ولا المهدي
الا عيسى ابن مريم • ولا تقوم الساعة حتى يقل الرجال ويكثر النساء • لا يستر عبد عورة عبد في الدنيا
الا ستره الله تعالى يوم القيامة • لا خير في صحبة من لا يرى لك من الحق مثل الذي ترى له • لا
[illegible] الا دخل الجنة • لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين
حتى يدع ما لا بأس به حذرا لما به البأس • لا تزال الطائفة على الحق ظاهرين حتى يأتي امر الله
• لا تزال نفس الرجل معلقة بدينه حتى يقضى عنه • لا يزال العبد في صلاة ما انتظر الصلاة
• [illegible] • لا تسبوا الريح فانها من روح الله
الرحمن • لا تسبوا الشيطان وتعوذوا بالله من شره • لا تسبوا الاموات فتؤذوا به
الاحياء • لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا • [illegible] •
[illegible] •
[illegible] •
شيئا • [illegible] • لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به • لا [illegible]
[illegible] • لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا
وكونوا عباد الله اخوانا • لا تكونوا عيابين ولا مداحين ولا طعانين ولا متماوتين • لا تعجزوا

ولعل [illegible]

بعمل عامل منكم حتى تنظروا بما يختم له • لا يعجبكم إسلام رجل حتى تعلموا كنه عقله • لا تجعلوني
كقدح الراكب • لا يمنعن أحدكم مهابة الناس أن يقول بحق إذا علمه • لا يخلون رجل بامرأة
فإن ثالثهما الشيطان • لا تضربوا إماء الله • ولا تحملوا أحدا على خطة القبر • ولا ترموا
أخاكم على ما لم يعطه الله • ما أذن الله لأمة لا يسوقها الحاكم من حجر ولا شجرة عنده لأمته
كان • لا تسلوا أمرا ما لم تحدثوا أعظمها غير مسئلة أعني عليهما وأراد أعظمها من مشكلة
وكلت إليها • لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظا والمطر قيظا ويفيض اللئام فيضا
ويغيض الكرام غيضا ويجترئ الصغير على الكبير واللئيم على الكريم • لن يفلح قوم ولوا أمرهم
امرأة • لن يفلح كل عبد وإن كان كالمة مسيئة أو كان الولاة مرتبة ملاه فيه معروبة
• ويفلح كل عبد وإن كان ملاذه فيه معروبة أو كان الولاة كالمة مسيئة

ابواب القطايع

باب الحج وما يعين منه • الحج والعمرة مما ينفيان الفقر • الحج
ومغفرات الذنوب ما لم يعمل الشر كلها فيها • الحج ومشاهد الناس عليها تجمع الصغر
ونزول المغفرة • الحج وحضاء الزمن • الحج والذنوب ما يقيم بالحج من الذنب بالنهار
الحج والغزو ما في الغزو الحرث • الحج هو عين المطلوب وإن كان كاسرا
باب أمر الناس بالعلم • وإن من الشعر حكمة • وإن من العلم
عبيا • وإن من طلب العلم جهلا • إن أمتي الأمة مرحومة • إن من العلم كهيئة المكنون
إن من أفضل العبادة • إن العلماء ورثة الأنبياء • إن أبي يسير وليس
شيئا من الدين أحدا علمه مشهود ولم يستعينوا بالغرة وإن ورجته
وسعة من الرحمة • إن دين الله الحنيفية السمحة • إن أعمال أهل الطاعة تولى الله الحكم
إن الحكمة تزيد الشريف شرفا • إن محروم أعمال الحمل العرام • إن أحسان أمثال الدنيا
من الأمل • إن صاحب الحق مقالا • إن مكارم الأخلاق من أعمال أهل الجنة • إن
أهل الجنة الخلق الحسن • إن موالي القوم من أنفسهم • إن أكثر أهل الجنة البله
• إن أهل سائر الجنة النساء • إن الكاسيات العاريات والمائلات المميلات لا
يدخلن الجنة • إن المعونة تأتي العبد من الله على قدر المؤونة • وإن الصبر يأتي العبد

على من

من الحصير • إن من البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه بعد أن يولي الأب • إن الشيطان
يجري من ابن آدم مجرى الدم • إن أشكر الناس لله أشكرهم للناس • إن لله عبادا من الخصال
مستبشر وإن الإسلام منسنة • إن عزاء المؤمن الله معلق في ثيابها • إن الرجل ليحرم الرزق
بالذنب يصيبه • إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره • إن لله عبادا يعرفون الناس
بالتوسم • إن لله عبادا خلقهم لحوائج الناس • إن حقا على الله أن لا يرفع شيئا من
أمر الدنيا إلا وضعه • إن حق الكتاب حقا كحق الصلاة • إن أبغض الرجال إلى الله الألد
الخصم • إن أطيب ما أكل الرجل من كسبه وإن ولده من كسبه • إن المسألة لا تحل
إلا لثلاثة لذي فقر مدقع أو غرم مفظع • إن قليل العمل مع العلم كثير • وكثير العمل مع الجهل
قليل • إن الله ليعجب لحبر العلم دم رحمة الصابر العابد • إن لكل دين خلقا وإن
خلق هذا الدين الحياء • إن لكل شيء شرفا وإن أشرف المجالس ما استقبل به القبلة
إن لكل أمة فتنة وإن فتنة أمتي المال • إن لكل ساع غاية وغاية كل ساع الموت
الموت • إن لكل عابد شرة ولكل شرة فترة • وروي إن لكل عمل شرة والشرة إلى
الفترة • إن لكل قول مصداقا ولكل حق حقيقة • إن لكل صائم دعوة • إن لكل
شيء حصادا وإن حصاد العبادة البطيخ • إن لكل ملك حمى وإن حمى الله محارمه
• إن لكل شيء معدنا وإن معدن التقوى قلوب العارفين • إن لكل شيء قلبا
وإن قلب القرآن يس • إن لكل نبي دعوة دعا بها لأمته وإني اختبأت دعوتي شفاعة
لأمتي يوم القيامة • إن الحج مرجح بيغفر كلها إلا أشياء تعلقت بالذنب والنساء
• إن الحسد ليأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب • إن أكثر ما يدخل الناس النار الأجوفان
الفم والفرج • إن أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق • إن الدين
بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء • إن العلماء يحيي ويبغض العلماء
فصعا يغنوا العالم منهما بعلمه • إن العبد ليبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم
إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي يوم القيامة • إن الغضب من الشيطان
• إن الله جميل يحب الجمال • إن الله يحب الحليم الحيي • إن الله يحب إذا عمل أحدكم

الاتقياء • ان الله يحب العبد الموم الحمر • ان الله يحب كل قلب حزين • ان الله يحب معالي
الامور واشرافها ويكره سفسافها • ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تترك معصيته
• ان الله يحب البصر النافذ عند مجيء الشهوات والعقل الكامل عند نزول الشبهات ويحب
السماحة ولو على تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل حية • ان الله يقبل توبة عبده ما لم
يغرغر • ان الله يحب اغاثة اللهفان • ان ربك يحب المحامد • ان الله يبغض العفريت النفريت
الذي لم يرزأ في جسمه ولا ماله • ان الله كره لكم ثلاثا العبث في الصلاة والرفث في الصيام والضحك
عند المقابر • ان الله نهاكم عن قيل وقال واضاعة المال وكثرة السؤال • ان الله
يغار للمسلم فليغر • ان الله لا يرحم من عباده الا الرحماء • ان الله ليدرأ بالصدقة سبعين ميتة من
السوء • ان الله ليبلغ العبد بالدعوة بنيته • ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر • ان الله
ليرضى عن العبد ان ياكل الاكلة او يشرب الشربة فيحمده عليها • ان الله اذا انعم على عبد
نعمة احب ان يرى عليه • ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض
العلم بقبض العلماء • ان الله لطيف يحب الملاطفة • ان الله يعطي الدنيا على نية الآخرة
وابى ان يعطي الآخرة على نية الدنيا • ان الله يستحيي من العبد ان يرفع اليه يديه فيردهما خائبتين
• ان الله جعل لي الارض مسجدا وطهورا • ان الله زوى لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها
وان ملك امتي سيبلغ ما زوي لي منها • ان الله تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها
ما لم تتكلم به او تعمل به • ان الله بقسطه وعدله جعل الروح والفرح في الرضا واليقين
وجعل الهم والحزن في الشك والسخط • ان الله كتب الغيرة على النساء والجهاد على الرجال
فمن صبر منهن احتسابا كان لها مثل اجر شهيد • ان الله لا يقبل عمل عبد حتى يرضى
قوله • ان الله عند لسان كل قائل • ان الله اذا اراد بقوم خيرا ابتلاهم • ان اشد
الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه • ان شر الناس عند الله يوم
القيامة من تركه الناس اتقاء فحشه • ان من شر الناس عند الله يوم القيامة عبدا اذهب
آخرته بدنيا غيره • ان اشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة
• ان اخوف ما اخاف على امتي الاعمال ثلاث زلة عالم وحكم جائر وهوى متبع • اني ممسك بحجزكم

عن النار

عن النار وتقاحمون فيها تقاحم الفراش في الجنادب • انكم لا تنتفعون بعلم الا من اراد • انك لن
تدع شيئا اتقاء الله الا اعطاك الله خيرا منه • ان من موجبات المغفرة ادخال السرور على
اخيك المومن • ان من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام • ان الدنيا حلوة خضرة
وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون • ان لقلب ابن آدم بكل واد شعبة فمن اتبع
قلبه الشعب كلها لم يبال الله في اي واد اهلكه • ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق
ولا تبغض الى نفسك عبادة الله فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى • ان من
السنة ان يخرج الرجل مع ضيفه الى باب الدار • ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا
لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب • ان مما ادرك الناس من
كلام النبوءة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت • ان المصلي ليقرع باب الملك وانه
من يدم قرع الباب يوشك ان يفتح له • ان في الصلاة لشغلا • انا ... لامتي
الفضل وو الفضل • ان رب امرأة ان يكون نطفة ذكرا او جسمي مكيا او نظر عربي • انما انا رحمة
مهداة للناس • انما شفاء العي السؤال • انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق • انما اخاف
على امتي الائمة المضلين • انما الاعمال بالخواتيم • انما الاعمال بالنيات • انما التصفيق للنساء
انما يكفي من الدنيا ما جاء وقته • انما الرضاعة من المجاعة • ان هذه القلوب تصدأ كما يصدأ
الحديد قيل فما جلاؤها قال ذكر الموت وقراءة القرآن • الا ان عمل اهل الجنة حزن بربوة
ثلاثا الا ان عمل اهل النار سهل بسهوة • ان عمل الرجل مع الحلم

باب ليس الخبر كالمعاينة • ليس بيني وبين عبد • ليس العلم بكثرة
ليس من خلق المومن الملق • ليس بعد الموت مستعتب • ليس منا من لم يتغن بالقرآن
ليس منا من وسع الله عليه ثم قتر على عياله • ليس منا من لم يتعز بالعزاء • ليس
منا من لم يوقر الكبير ويرحم الصغير ويامر بالمعروف وينه عن المنكر • ليس الغنى عن كثرة
العرض انما الغنى غنى النفس • ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه
عند الغضب • ليس لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت
فامضيت • ليس شيء اكرم على الله من الدعاء • ليس شيء اسرع عقوبة من بغي • ليس شيء

ابواب الخاء

خير ... المؤمن ... لنساء ... من اطيب ... الخير اوعى
خير ... باب خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي خير العبادة اخفاها خير
المجالس اوسعها خير ... خير النكاح ايسره خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى
خير الصدقة ما ابقت غنى خير العلم ما نفع وخير الهدى ما اتبع خير ما القي في القلب
اليقين خير الناس انفعهم للناس خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه خير الجيران عند الله
خيرهم لجاره خير الصحابة اربعة وخير السرايا اربعمائة وخير الجيوش اربعة آلاف
وخيركم خيركم لاهله خيركم من تعلم القرآن وعلمه خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره خير بيوتكم
بيت فيه يتيم مكرم خير الاعمال ... خير مساجد النساء قعر بيوتهن
ان خير ثيابكم البياض وان من خير اكحالكم الاثمد خير شبابكم من تشبه بكهولكم وشر كهولكم
من تشبه بشبابكم خير صفوف الرجال اولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها
وشرها اولها اليد العليا خير من اليد السفلى ما قل وكفى خير مما كثر وألهى الدنيا متاع
وخير متاعها المرأة الصالحة الوحدة خير من الجليس السوء والجليس الصالح خير من
الوحدة واملاء الخير خير من السكوت والسكوت خير من املاء الشر استتمام المعروف
خير من ابتدائه خياركم ... خياركم احسنكم قضاء عمل قليل في سنة خير من
عمل كثير في بدعة خيار المؤمن القانع وشرار ... الطامع خيار امتي علماؤها وخيار
علمائها رحماؤها ... ان الله ليغفر للعالم الرحيم ... ذنبا قبل ان يغفر للجاهل
... ذنبا واحدا وان العالم الرحيم يجيء يوم القيامة ونوره قد اضاء ...
كما يضيء الكوكب الدري خيار امتي ... الذين اذا اساءوا استغفروا وافضل العبادة
انتظار الفرج بالصبر افضل عبادة امتي قراءة القرآن افضل الصدقة صدقة اللسان
ان افضل الصدقة اصلاح ذات البين ان افضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح
افضل الحسنات تكرمة الجلساء افضل الجهاد كلمة حق عند امام جائر افضل العبادة
الفقه افضل الدين الورع افضل الفضائل ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتصفح
عمن ظلمك فضل العلم افضل من العبادة ما من عمل افضل من اشباع كبد جائع ما

حقرش

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

١٢٦

تقرب العبد الى الله بشيء افضل من سجود خفي ما ... افضل ... احب
العباد الى الله الاتقياء الاخفياء احب البقاع الى الله المساجد احب الاعمال الى الله ادو
مه وان قل احب الناس الى الله يوم القيامة وادناهم منه مجلسا امام عادل الخلق
كلهم عيال الله فاحبهم الى الله انفعهم لعياله احب الله عبدا سمحا بائعا ومشتريا وقاضيا
ومقتضيا ما ... احب الى الله تعالى من ... اثر ... ما من
جرعة احب الى الله من جرعة غيظ يكظمها رجل او جرعة صبر ... ما من
... احب الى الله ... نعم الشفيع
القرآن لصاحبه يوم القيامة نعم العطية الكلمة من كلام الحكمة نعم الجمال ...
... نعم ... الصالح للرجل الصالح نعم العون
... نعم ... نعم الادام الخل نعم صومعة المسلم بيته
... كتاب الله واوثق العرى كلمة التقوى وافضل ... الانبياء
... الطيب المسك ... الاوعاء
... غايب لغايب ... اذا استجمعت عليها
... من امتي باب ... شر الامور
محدثاتها وشر العمى عمى القلب وشر ... وشر الناس يوم القيامة ذو
... مال اليتيم وشر المكاسب كسب الربا ... ماء ... مائع او ...
... ومن اعظم ... اللسان الكذوب ما ملا
آدمي وعاء شرا من بطن باب مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من
ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق مثل العالم مثل النجوم ... منها اهتدى
ان مثل العالم ... كالملح في الطعام لا يصلح الطعام الا بالملح مثل المؤمن مثل النخلة
النخلة ... مثل المؤمن والايمان كمثل الفرس ... يجول ثم
يرجع الى آخيته مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام آخره مثل المؤمن
القوي مثل النخلة ومثل المؤمن الضعيف كخامة الزرع مثل المؤمن مثل السنبلة

ابواب الشر ومثل

الشين

تحركهما الريح منفوخ فارغ ويقع الفرس ومثل الكلام كمثل الدار كالتراب فانية حتى تنفع مثل الجو
منبرة نواة مع قرن احمر كمثل الحلواء الشيء يعضد تراعي ما بالسمع والجمي مثل الثعلب كمثل
رتبة بارض تغلبهما الحج الزجاج مثل طعام الفهد مثله الا بل الحنظلة ان غلظهما ما فيهما
اخسهما واتى به ماتت مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين كالشريد ايهما تتبع
مثل المراة كمثل الضلع ان اردت ان تقيمه كسرته وان استمتعت به استمتعت به وفيه اود مثل
الجليس الصالح مثل الدار ان لم يصبك من عطره علقك من ريحه ومثل الجليس السوء مثل صاحب
الكير ان لم يحرقك من شرره علقك من نتنه مثل الصلاة المكتوبة كالميزان من اوفى استوفى
ما لي وللدنيا الا كراكب قال في ظل شجرة في يوم صائف ثم راح وتركها ما الدنيا في الاخرة
الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بما يرجع **باب** اذا اراد الله
بعبد خيرا عسله اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا من نفسه اذا احب الله عبدا
حماه الدنيا كما يظل احدكم يحمي سقيمه الماء اذا احب احدكم اخاه فليعلمه اذا اشتد
اشتداد الحر فمن فيح جهنم انه الحي الغيور واخبث عباده ربه كان له ذلك
جم من ترتيب اذا انفار اي ما شئت خيار امتي كما شئت خيار الحب من العموم
اذا اشتكى المؤمن اخلصه ذلك من الذنوب كما تخلص الكير الخبث من الحديد اذا اراد الله بعبد
ابغاه ... ونحو ذلك ... حتى يعرف ... اذا انتهى
احدكم الى المجلس ... اذا وجد احدكم ... الحمل
باب كفى بالسلامة داء كفى بالموت واعظا وكفى باليقين غنى كفى
بالعبادة شغلا وكفى بالموت ... كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع
كفى بالمرء سعادة ان يوثق به في امر دينه ودنياه **باب** رب مبلغ اوعى
من سامع ورب حامل فقه الى من هو افقه منه رب حامل حكمة الى من هو اوعى لها
منه [illegible] مكرم لنفسه
وهو لها مهين رب مهين لنفسه وهو لها مكرم رب [illegible]
رب قائم ليس له من قيامه الا السهر ورب صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش ورب

الرابع عشر

الخامس عشر

طبع

السادس عشر

كافر ... اعظم اجرا من طائع جاهل **باب** لولا ان الشيوخ الركع ... ما نزل ...
لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا لو تعلم البهائم من الموت ما يعلم ابن ادم ما
اكلتم منها سمينا لو تعلمون ... ولا يغضب ... لو كان ...
من ... لو كان العسر ...
يعوض ... لو كان ... ما ابتغى الثالث
... ويتوب الله على من تاب لو انكم تكونون على الحال
التي تكونون عليها ... تغدوا خماصا وتروح بطانا لو لم تذنبوا لخشيت
عليكم ما هو اشد من ذلك العجب العجب لو لم ... يغفر لهم
باب ينبغي للكلام ... النبي صلى الله عليه وسلم
عن ربه تعالى يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا مع عبدي اذا ذكرني وجبت محبتي للمتحابين
في والمتجالسين في والمتباذلين في والمتزاورين في ... الا انه ... من خلقه
... يا ابن ادم ... يا ابن ادم ...
يا ابن ادم ... يا ابن ادم ...
... انا ما علمه ... يا ابن ادم ... ولا تعجز
في ... يا موسى لن ينفع ... في ... الدنيا
ولم يبق ... كما ... ولم ...
... ولم ... وهو ... بما
... اذا ... الى ...
... منه يوم القيامة ... الكبرياء ردائي
والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما ... النار **هذا باب الدعاء**
الذي ختم به هذا الكتاب اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن دعاء لا
يسمع ومن نفس لا تشبع اعوذ بك من شر هؤلاء الاربع اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل
او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي اللهم اني اسالك ...

على ملته وحزبه وما من أرواحنا إلى حوضه اللهم خر لي واختر لي اللهم حسنت خلقي فحسن خلقي
اللهم أنت عفو تحب العفو فاعف عني اللهم اغفر لي ما أخطأت وما تعمدت وما أسررت وما
أعلنت وما علمت وما جهلت اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها وأنت
وليها ومولاها اللهم إني أعوذ بك من شر ومن [illegible] وأن يحيد بي عمن في أحوالي وفي أفعالي
وفي أقوالي اللهم واعف عني كما أمرتني أدعوك اللهم إذ قد أدعوك فتستجب لي إلا ما ذكرت أرحم
نوالك اللهم بارك لي في [illegible] تكون [illegible] أشهد لا إله إلا أنت يا صاحب العالمين رب
تقبل توبتي واغسل حوبتي وأجب دعوتي اللهم إني أسألك عيشة سوية وميتة تقية
ومردا غير مخز ولا فاضح كمل الكتاب الشهاب والحمد لله الملك الوهاب والصلاة
والسلام على سيدنا محمد النبي الأواب والرضى عن جميع الأصحاب وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا آمين و[illegible]

1 الكلام على حديث المعراج للإمام ابن أبي جمرة
2 خمسون وجها على الإنسان ان يعرفها قبل الجماع
3 أربعون حديثا بإسناد واحد تسمى الأربعين الإبريزية

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

قوله صلى الله عليه وسلم بينا انا عند البيت بين النائم واليقظان الحديث بكماله هذا
الحديث يدل على ان الاسراء بذات محمد المباركة وفرض الصلاة بغير واسطة والكلام عليه من
وجوه **الأول** قوله صلى الله عليه وسلم بينا انا عند البيت بين النائم واليقظان فيه دليل
على جواز النوم في المسجد لاكن هل ذاك الذي جاء مطلقا او لا يكون الا لعلة لانه يعارضه قوله
صلى الله عليه وسلم انما المساجد لما بنيت له والعلة في نومه صلى الله عليه وسلم كانت
من وجوه **منها** ان البيت قل ان يخلو من الطائفين فقد يكون النبي صلى الله عليه وسلم
أتى الى المسجد فوجد الناس يطوفون فقعد ينتظر فراغ الناس ثم بعد خلاء الطواف فغلبته
عيناه **و**منها ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قعد بفناء من البيت لان مشاهدته من المرغب فيه
والمندوب اليه **و**منها ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد طاف وتعب من الطواف فقعد قليلا
يستريح من التعب المتقدم ولكي تنشط النفس الى عبادة أخرى واذا كان النوم بمنزلة النية
فهو طاعة والطاعة سائغ ايقاعها في المسجد بشرط كما قلناه من النوم ما يكون طاعة اذا صحبته
تلك النية مثل قصة معاذ وابي موسى حيث سأل احدهما الاخر عن قراءة القرآن فقال المسؤول
أما انا فأقرأه قائما وقاعدا ومضطجعا وأتفوقه تفوقا ولا انام **وقال** الاخر اما انا فأقوم وانام واحتسب
نومتي كما احتسب قومتي فلم يسلم احدهما للاخر فترافعا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال صلى الله عليه وسلم للذي كان يقوم هو افقه منك يعني الذي كان يحتسب نومته كقيامه وهذا

نوم

نوم فيه ان النوم اذا كان بالنية التي ذكرناها طاعة والطاعة سائغة هنا لها **وفي** هذا
الباب اجاز العلماء نوم المعتكف في المسجد لانه غلبة وعون على الطاعات ومعونة للعين
ولم يجعله مما نحن بسبيله على ما ذهبوا اليه **الوجه** الثاني فيه دليل على تحقيق النبي صلى الله
عليه وسلم للصدق في المقال وانه لا يترك التحقيق ويرجع الى المجاز الا لامر لا بد منه في الكلام لان
من كان بين النائم واليقظان يسوغ في اللغة ان يطلق عليه نائما ويسوغ ان يطلق عليه يقظانا
لاكن ذلك على المجاز ولو قال يقظانا لكان هو بالحقيقة او نائما لانه صلى الله عليه وسلم
قلبه في نومه كما هو في يقظته بشهادة قوله صلى الله عليه وسلم تنام عيناي ولا ينام قلبي فلم
يكن نومه صلى الله عليه وسلم الا في الجوارح الظاهرة ثم الجوارح في حق الغير اذا كان النوم قد تسلط
عليها فالظاهر كان كالمستغرق والباطن كان متيقظا على كل حال لاكن عدل صلى الله عليه وسلم عن
ذكر اليقظة ليبين الامر على ما كان عليه رفعا للمجاز **الثالث** قوله ذكر بين الرجلين فيه دليل
على تواضعه صلى الله عليه وسلم وحسن خلقه اذ انه في الفضل حيث هو ولاكنه قد يضطجع
مع الناس ويقعد معهم ولم يجعل لنفسه المكرمة مزية عليهم **الرابع** فيه دليل على جواز
النوم جماعة في موضع واحد لاكن يشترط في ذلك ان يكون لكل واحد منهم ما يستر به جسده
عن صاحبه **الخامس** قوله صلى الله عليه وسلم فأتيت بطست من ذهب ملئ حكمة وايمانا
الطست هو اناء يعمل في الغالب من نحاس وهو مبسوط القاع معطوف الاطراف الى داخل
يتخذه الناس لغسل ايديهم في الغالب **السادس** فيه دليل على فضيلة هذا الاناء اذ انه
أتي به للنبي صلى الله عليه وسلم وخص به دون غيره **السابع** لقائل ان يقول لم
اتي النبي صلى الله عليه وسلم بطست من ذهب والذهب في حق امته صلى الله عليه وسلم محرم
والجواب ان تحريم الذهب انما هو لاجل الاستمتاع به في هذه الدار واما في الاخرة فجعل لهم
فيه ظاهر لقوله صلى الله عليه وسلم هو لهم في الدنيا ولنا في الآخرة ثم ان الاستمتاع بهذه

الهيئة لم يحصل منه صلى الله عليه وسلم وانما كان غيره هو الشاهد والمناول لما كان فيه
حتى وضعه في القلب المبارك فيعرفان الهيئة من هذا وكونه كان من ذهب دال على رفيع
المقام وما ينبغي التعارض بين ليلة طلع فيه رنا له أنتام فيه دليل على ان الايمان والحكمة جواهر محسو
سات لا معاني لانه صلى الله عليه وسلم قال عن الطست انه اتي به مملوا ايمانا وحكمة ولا يقع
الخطاب الا على ما يفهم ويعرف والمعاني ليس لها اجسام حتى تملا الاناء انما تملا الاناء
بالاجسام والجواهر ومن اصدق من الشارع صلى الله عليه وسلم فحاصل ما ذهب اليه المتكلمون
من ان الايمان والحكمة اعراض والجمع بين الحديث وما ذهبوا اليه هو ان حقيقة اعيان المخلوقات
التي ليس للعوام لها ادراك ولا من النبوة بها اخبار لان الاخبار عن حقيقتها غير حقيقة
وانما هو غلبة لهم لان العقل باجماع من اهل العقل المؤيدين بالتوفيق حد يقف عنده ولا
يتسلط فيما عدا ذلك ولا يقدر ان يصل اليها بحد وما اشبهه منها لانهم تكلموا على ما ظهر لهم
من الاعراض الصادرة عن هذه الجواهر التي ذكر الشارع صلى الله عليه وسلم في الحديث ولم يكن العقل
قدر ان يصل الى هذه الحقيقة لكن اخبر بها صلى الله عليه وسلم فيكون الجمع بينهما ان يقال ما قاله
المتكلمون هو انه الصادر عن الجواهر وهو الذي يدرك العقل والحقيقة هو ما ذكر صلى الله عليه
وسلم في الحديث ومثاله كثير بين المتكلمين وفي اثار النبوءة ويقع الجمع بينهما على هذا الاسلوب
الذي ذكرناه وما اشبهه وقد تبين لك من ذلك التنبيه على ما عداه فمثال ذلك الموت كما اخبر
صلى الله عليه وسلم في الحديث كيف يؤتى به يوم القيامة كبشا املح فيذبح بين الجنة والنار
بعد ما يعرفه كل اهل الدارين فيعرفونه ومثال ذلك الاذكار والتلاوة لان ما هي منها هنا
معان وتوجد يوم القيامة جواهر محسوسات لانها توزن في الميزان ولا يوزن في الميزان الا جواهر
فيه دليل لاهل الصوفية واهل المقامات والتحقيق لانهم يقولون انهم يرون
قلوبهم وقلوب اخوانهم وايمانهم احوالهم باعين بصائرهم جواهر محسوسات فمنهم من يعاين

ايمانه

ايمانه مثل المصباح ومنهم من يعاينه مثل الشمعة ومنهم من يعاينه مثل المشعل وبعد ما قواها
ويقولون انه لا يكون المحقق محققا حتى يعاين الامر قلبه بعين بصيرته كما يعاين كفه بعين بصره
فيعرف الزيادة فيه من النقصان وكذلك ايضا يقولون في الحكمة يعاينونها باعين بصائرهم
تتنابع من جوانب افئدتهم كما تتنابع عيون الماء على اختلافها فبعضها ينبع نبعا يسيرا
وبعضها ينبع نبعا كثيرا فمن قوي منهم ايمانه وكثرت حكمته لا يطيق السكوت لا يقدر يترك تلك
الحكم كما يقع لصاحب العزاء يجد العزاء وربما اذا اشتد الحال ومنعوا من الكلام كان ذلك
سبب موتهم حتى لقد حكي عن بعضهم انه كان اذا جاءه الحال وهو في مجلس شيخه لا يطيق السكوت
فيغلب عليه الحال فيتكلم بكلامه فشيخه يامره بالسكوت فلما ان ورد عليه الحال بعد
ذلك لم يطق الكلام لاجل نهي الشيخ عنه فتمزق الكبد من جنبه يخبر بما ذكرناه عنهم اول
ويؤيده قوله عز وجل مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب
دري نقل صاحب عن بعض العلماء انهم قالوا ان الضمير عائد على المؤمن تقديره مثل نور
المؤمن كمشكاة والمشكاة الحديد الذي في وسط القنديل الذي يوضع فيه الفتيل فقالوا
المشكاة مثل صدر المؤمن والزجاجة قلبه والمصباح ايمانه ونقل ايضا عن العلماء في معنى
قوله تعالى يعلمون الناس وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد
حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر ان الذين يعلمون الناس السحر ببابل اذا اتاهم من يريد تعليم سحرهم
يقولون انما نحن فتنة فلا تكفر فان ابى ان يتعلم قالا له ائت هذا الرماد فبل فيه فاذا بال في ذلك
الرماد خرج منه نور يسطع الى السماء وهو الايمان وخرج من الرماد دخان اسود يدخل اذنيه
وهو الكفر فاذا اخبرهما بما رآه علما انه مستكمل بهذا فيعلمانه مع ان الحديث
الذي نحن بسبيله حجة لاهل التحقيق والمكاشفات فيما نقلناه عنهم ومن حكي عن بعض الفضلاء
منهم رحمة الله عليه حكاية يطول ذكرها انه مرت عليه نفحة ثم رجع بعدها الى الحال شلاع

وحصل حاله اكثر مما كان اولا فكان يقول انه رءا اولا قبل كفى له كلما ارا افضى فرفح من فيه فمنذ
خرج ما يلتفت الى الايمان ولم يرجع اليه وكان اذا ذكر بالاصلاح ووعظ يقول اعلم كل ذلك ولم يجد
سبيلا الى الرجوع فلما ان كان ما له رضه تعالى بعقوله وامثاله فاذا بالظاهر الاخص من اداله من حل
في خلقه فاذا هو رجع له بالايمان وانشرح له صدره بالحكمة واتسع فيه بين ما قال الولي وما اشار
هو ولي قوله صلى الله عليه وسلم من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه
على لسانه ومن عاينوا ينابيع الحكمة كيف هي على ما نقلناه عنهم وعاينوا حقيقة الا
يمان كما وصفنا رزقنا الله من الهدى والنور ما رزقهم والحقنا في الدنيا والاخرة بهم بمنه انه ولي
كريم فهذا ما نختصر اعتقاد اهل التحقيق وما نختصر احوالهم واما اشتباه الفقه فكلامهم في
مذهب الشافعي رحمه الله من ابو لامر الكلام لان اصحابه ينقلون عنه ان الايمان يزيد موافقة
منه لما ذكره الله عز وجل في كتابه ويقولون بان النقص لا يكون فيه لانه على زعمهم نقص حق
والنقص في الحق ذهابه واما ابو حنيفة رحمه الله فانه يقول بانه لا يزيد ولا ينقص
وكلامهم في مذهب مالك رحمه الله من ابو لامر الحنفية فيما في ذلك عنهم لان اصحابه ينقلون عنه ان
الايمان عنده يزيد وينقص ومن ذلك بعض اصحابه لما العين يزيد وينقص اخرى ولم يعرف
الماء من العين وهذا هو الحق لانه لا خفاء فيه بدليل ما في ذلك من الاي والاحاديث وما شاهده
اهل الحق عيانا ولانه صلى الله عليه وسلم قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن الحديث بكماله
وما جاء من يوذا ان فان فيه ان الايمان يخرج منه حين الفعل فيبقى على راسه كالظلة ولو
كان عرضا لم يبق نيات ان يقوم بنفسه حتى انه يبقى على راسه كالظلة هذا ما نختصر البحث في
حقيقة الايمان ما هو على مذهب اهل الفقه واما اهل التحقيق ليس اخر لو خبرك هل يكون
الايمان جوهرا او عرضا بالنسبة الى الغرة من كل من المتخيل وهذا كان الصحابة والسلف
والصدر الاول رضوان الله عليهم في هذا ولا في امثاله لان المقصود منا الذي لاجله ارتقت علينا

الكتب

الكتب وارسلت الانبياء عليهم الصلاة والسلام انما هو النظر في الخالق والعمل الصالح
والشغل بغير الامر اولى بل هو الواجب ويجب الاضراب عن الشغل بغير ما لا ان الشغل
بغير ما شغل فيها وذلك عيب التي لها الذين منا لا اكرهما تشاغل قوم بالاخرة هذه
واشباهه والطعن الاعمى كما كثر من علم العقل على زعمهم حتى صار عندهم امر لم يعتقد
مثل اعتقادهم منسوبا الى المذاهب الفاسدة فاحتجنا من اجل هذه العلة ان نبين مذهب
الصحابة والسلف رضوان الله عليهم بنص الكتاب والسنة كما ذكرنا قبل لكي نبين الحق
من الباطل والضعيف من القوي فان اعترض معترض بتخصيص لفظ الحديث من حيث علم العقل
فمن سفهه يجنه فلا يعبا به لانه قد قدمنا في الاحاديث المتقدمة من اجماع علماء الدين والحجة
ان عموم القران يخصص بالقران واختلفوا هل يخصص عموم القران بالسنة المتواترة ام لا
على قولين وكذلك اختلفوا في اخبار الاحاد هل تخصص عموم القران ام لا على قولين ايضا
واتفقوا على ان عموم الحديث يخصص بالحديث واختلفوا هل يخصص باجماع خبر الصحابة
ام لا على قولين لاجل ذلك اختلف مالك والشافعي رحمهما الله في عمل اهل المدينة اذا وجد الحديث بخلافه
فيه فقال مالك رحمه الله اهل المدينة اهل دار الهجرة ومجمع جل الصحابة القارئين بالصحاح
كلام الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يتركوا العمل بالحديث الا وقد صح عندهم نسخه
ولم يبلغنا نحن ذلك وابى الشافعي رحمه الله ذلك واخذ بمقتضى الحديث واما تخصيص لفظ
الحديث بنظر غير الصحابة ومن اليهم فلا يجوز باجماع لان الحكم يقول الشارع صلى الله عليه وسلم لا
بغيره لا اكثر من سبوع الجمع بين ما ذهب اليه المتكلمون وبين ما ذهب اليه اهل التحقيق بمعنى
لطيف وهو انه لما نظر اهل العقل الى الاي والاحاديث بنص الدعوى ومعنى وامرة الغادر
بمقتضى دليل عقلهم جاء لاهل هذه الدعوى في غير البصيرة ضعف علمهم واتساع جهدوا الى فهم
ما دل عليه عقلهم فقالوا الايمان عرض وعرض عليهم اذ ذاك مجموع ما احتوى عليه قوله صلى الله

عليه وسلم أن الإيمان المؤمن من نور نبيه مغروس في صدره ولما نظر أهل التحقيق في العالم العلوي والتصـ
يق وتعظيم العزة وجلال القادر والنور فقالوا الإيمان نور والتصديق عن فؤادهم لسانا
وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ويقرب من هذا ويوضحه أعني ما ذكرناه من الجمع بين المذهبين ما حكي
عن بعض البلغاء من أئمة التحقيق أنه كشف له عرش من أنوار العزة فنظر إليه عيانا فأبا
ذركه أنجل العظم ما رآه فاهتز في التزلزل والاعتراف لكونه رأى أن ليست نفسه لذلك أهلا
فجوكب بأن قيل له تحملت على أنحو قارب الحقيقة وعملوا على التأويل فقوموا الحسب ما
عملوا وعند الله يجمع الخصوم وأن الحقيقة في الأمور كلها لقول الشارع صلى الله عليه وسلم
وقوله غير لهذه العادة وليس يمكن أخذ جميع الأمور لهذه العقل إلا بالخاصة منه ولا بالغا
ية ومن ادعى ذلك فهو منه جهل لأنه لو كان ذا الذكر الذي لكان فيه مشاركة للربوبية وهو
باطل لأنه لا يبعد بالعيون ولا علما وترا الكتب الوحدانية فقيل أيها السامع أي الطيبين
شيت فقد أوضحت لك الطريق والنبي بشرنا وإياك لما في قيد منه **التاسع** لقائل أن يقول
لم وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين الإيمان وطلب الإيمان الذي كان عنده أولا لأن الأنبياء
والرسل عليهم الصلاة والسلام أقوى إيمانا من جميع المؤمنين والجواب أن يقصد رؤية المزيد
منه من الحكمة وجوه **فمنها** رؤية حقيقة الإيمان والحكمة جواهر حتى يحققها على ما
هي عليه وهذه مزية له صلى الله عليه وسلم خص بها **ومنها** المعاينة لذلك بشارة له بمجمع
المنزلة **ومنها** أن ينظر إلى رؤية لذلك من الإيمان قوله حسا ومعنى فالحسي هو وضعه
في القلب والمعنوي هو ما يحصل من قوة الإيمان بسبب تحقيق رؤية المزيد **ومنها** أنه صلى
الله عليه وسلم لما أن كان في هذه الدار كان أقوام إيمانا بحسب ما هو إيمان أهل الأرض فأراد
يحج لرؤيته لقوته ما عنده من التصديق ولما شاء أن يشاء الله الإسراء به إلى العالم العلوي
وهم أقوى إيمانا من هذا العالم إذ أنهم مشاهدون للأشياء لا يشاهدها أهل هذا العالم جعل ذلك

للنبي

للنبي صلى الله عليه وسلم حتى حصل له الإيمان بالتصديق والمشاهدة وزيد له في الحس والـ
المعنى حتى كان أعلى أهل العالم إيمانا يشهد لذلك قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى لقد
رأى من آيات ربه الكبرى ولم يقع الثبات مع معاينة تلك الآيات الكبرى إلا لما في عنده
من الإيمان والحكمة فكان صلى الله عليه وسلم حري أن يفخر به من البناء والمرحمة وترجوه
كثير من منزلة العلى تتعدد وفيما أشرنا إليه كفاية **والعاشر** فيه دليل على أن ما بعد
الإيمان أجل من الحكمة ولولا ذلك لما ذكر بعده ومنه قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد أوتي
خيرا كثيرا **الحادي عشر** في معنى الإيمان والحكمة أما الإيمان فقد تقدم الكلام عليه وأما
الحكمة فقد اختلف العلماء فيها فقيل الحكمة وضع الشيء في موضعه وقيل الحكمة هي الفهم
في كتاب الله عز وجل والكلام معهم فيها فالأول فيما أشرنا إلى بعضه آنفا والجواب عليها
كالجواب على الإيمان وقد أشرنا الكل الذي يغني عن إعادته **الثاني عشر** هل الإيمان
والحكمة متلازمان لا يوجد أحدهما حتى يوجد الآخر وكل واحد منهما مستقل بنفسه لأن الإيمان
ليس من شرطه أن تكون الحكمة معه بدليل قوله صلى الله عليه وسلم من أخلص لله أربعين صباحا
ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فقد شهد له صلى الله عليه وسلم بالإيمان والحكمة
ولم تكن عنده إذ ذاك لأنه قال صلى الله عليه وسلم من أخلص والإخلاص هو حقيقة الإيمان
فعلى هذا كل واحد مستقل بنفسه وجمعهما هو الأعلى والأرفع لكن بقي بحث وهو إن كانت الحكمة
المراد بها الوجه الأول من الاختلاف فيها فقد توجد مع الإيمان وتوجد مع عدمه وهذا البحث السو
ؤال فيه ينبغي ما ذكرناه وهو أن كل واحد منهما مستقل بنفسه لكن هذا الاستقلال مرجوح وليس
بالقوي لأنه إذا قلنا لك بأن الحكمة هي وضع الشيء في موضعه فالإيمان أولى أن ينزل عليه الحكمة
لأنه الأولى والكفر من الجحود والجحود منافي الحكمة فعلى هذا فهو متصف بالإيمان لأن منه عز وجل
فيها وإلا فلا حكمة إذ ذاك وإن قلنا أن الحكمة هي الفهم في كتاب الله تعالى فهو متصف بالإيمان

على كل حال لا ينزع منه او لا معطي منها فقد يوجد مومن عري عن الحكمة وقد يوجد ولا ينع
ينعكس وهو ان يوجد حكيم عري عن الايمان الثالث عشر فيه دليل على ان الملائكة
عليهم الصلاة والسلام تعرف بني آدم وتميز بين كل واحد بعينه لان الملائكة اتوا النبي صلى
الله عليه وسلم واخذوه من بين اصحابه وكذلك ايضا اخذوه من بين اخوته وهو صبي صغير
السن فلو لم يكن لهم ميز بالاشخاص لاختلط عليهم وهذا دليل على عظيم قدرة الله تعالى
اذ ان اهل العالم العلوي يميز بين اجزاء هذا العالم الرابع عشر قوله صلى الله عليه وسلم
فشق من النحر الى مراق البطن فيه دليل على ان قدرة الله تعالى لا يعجزها شيء ولا تتوقف
على عدم شيء ولا الوجود له وليست هي منوطة بالعادة لانه على ما يعهد ويجري ان البشر
مهما شق بطنه الى الجوف مات ولم يعش وهذا النبي صلى الله عليه وسلم شق بطنه المكرمة حتى
اخرج القلب فغسل وقد شق بطنه الكريم ايضا وهو صغير السن وشق على قلبه واخرج منه
نزغة الشيطان ومعلوم ان القلب مهما وصل له الجرح مات صاحبه وهذا النبي صلى الله عليه
وسلم شق بطنه في ما بين الحرتين ولم يتالم بذلك ولم يمت لما ان اراد عز وجل انه لا يوثر ما اجرى
به العادة انه يوثر فيه موت صاحبه عند ما يهلك تلك العادة مع بقاء جوهرهما لان
الشق وجد على القلب والبطن وما يتولد منه الذي جرت العادة عنه وكذلك في جميع الا
شياء مثل الماء والنار وغيرهما من الاجرام ان شاء عز وجل ان يروي الشارب الماء وان شاء ان لا تحرق
النار فعل لان العادة الجارية فيها غير بسيلة وقد رمي ابراهيم عليه الصلاة والسلام في النار
في النار فلم تحرقه وكانت عليه بردا وسلاما وكل الاجرام بمنزلة الخشب ان شاء عز وجل امالها الحيا
ميته وان شاء سلبها مع بقاء جوهرها الخامس عشر لقائل يقول لم كان شق البطن وحينئذ
ملئ بالملئ والله عز وجل قادر على ان يوجد الحكمة بقلبه من غير ان يفعل به ما فعل فالجواب
انه صلى الله عليه وسلم لما اعطي كنز الايمان والحكمة وقوي النظر بوا اذ ذاك اعطي بريته

شق

شق البطن والقلب عدم الخوف من جميع العادة الجارية بالهلاك فحصلت له قوة الايمان
من ثلاثة اوجه بقوة الايمان وبالمشاهدة وعدم الخوف مما سواه ولاجل ما اعطي صلى الله
عليه وسلم مما اشرنا اليه كان صلى الله عليه وسلم في العالمين اشجعهم واثبتهم واعلاهم حالا
ومثالا في العلوي كان صلى الله عليه وسلم لما اخبر جبريل عليه السلام لما ان وصل معه
الى مقامه قال ها انت وربك من هذا مقامي لا اتعداه فزج صلى الله عليه وسلم في النور زجة ولم
يتوان ولم يلتفت وكان حاله في الحضرة كما اخبر عز وجل عنه بقوله ما زاغ البصر وما طغى
واما حاله صلى الله عليه وسلم في هذا العالم فكان اذا حمي الوطيس في الحرب وركب بغلته في
نحر العدو وهم شاكون في سلاحهم ويقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وقد كان الصحا
بة رضوان الله عليهم يقولون ان الشجاع منا الذي كان يتلي به عند شدة الحرب السادس
عشر فيه دليل لاهل الصوفية في قولهم بان عمل المبتدي كسب وعمل المنتهي نزل لان النبي صلى الله
عليه وسلم في ابتداء امره كان تعليمه بالحضر والخلوة وهي زيادة له في الشوق والعزلة لما في الكلام
عليه في ابتداء الامر وكان تعليمه هنا بالغسل وهو تنظيف المحل وكذلك حال المبتدي والمنتهي عندهم
فالمبتدي شانه الكسب وهو الاخذ في الاعمال الصالحات وهي العزلة والشوق والمنتهي
شانه النظر في الباطن وما يتعلق به من الشوائب فكل شيء يرى فيه شيئا ما من تعلق الشوائب
تركه حتى ينظف الباطن من الكدرات ولا يبقى فيه غير الله تعالى فان قال قائل قيل لم
على هذا ان يكون في باطن النبي صلى الله عليه وسلم شيء من الكدرات حتى احتيج الى غسله
وذلك باطل فيقال له ذلك لا يلزم لان الغسل له صلى الله عليه وسلم ليس من باب الكدرات
وانما هو تشريع لامته فيما اشرنا اليه واعظام لشعائر الله عز وجل لان ما يلقى في ذلك
المحل الشريف من شعائر الله تعالى وقد قال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب
الوجه السابع عشر قوله صلى الله عليه وسلم فاتيت بدابة دون البغل وفوق

وفوق الحمار والبغل وفيه دليل على ان البغل افضل الدواب واشرفها اذ انه خص
بهذا المقام وهو سيره الى العالم العلوي وركوب خير البرية عليه من هنا الى هنا كا
الثاني عشر لقائل ان يقول لِمَ اختص صلى الله عليه وسلم بركوب البراق دون غيره
من الدواب مثل الخيل والنوق وغيرهما والجواب انه انما خص النبي صلى الله عليه وسلم
بركوب البراق زيادة له في التشريف والتعظيم لان غيره من الدواب يقدر غيره على ملكه
والتمتع به والبراق لم يقدر احد ان يملكه ويتمتع به كما تمتع بغيره من البهائم وهذا هو
نفس التعظيم والتشريف لان القدرة احكمت ان كل عزيز في الوجود وجلاله على قدر
فان قيل فلو كان ذلك زيادة له في التشريف لكان ركوبه على دابة من دواب الجنة اذ
هي افضل وابلغ او لو حمله جبريل عليه الصلاة والسلام على جناحه او احد من الملائكة
او اعطي قوة حتى يصعد بنفسه ولا يحتاج الى مركوب والجواب عن ان هذا كله
انما هو زيادة له صلى الله عليه وسلم في التشريف والتعظيم ولو كان ركوبه صلى الله
عليه وسلم على دابة من دواب الجنة او واحد من الملائكة او مشى بنفسه المكي فلم يكن
له فيما كان له في ركوبه البراق فبيان ذلك انه لو صعد بنفسه المكرمة لكان ماشيا
على رجليه والراكب اعز من الماشي فاعطي الركوب ليكون اعز له واشرف ولكن بعض
ان المصطفى صلى الله عليه وسلم مكانا حتى ياتي وهو راكب فيكون ذلك البشارة بالخير والحظوة
عند ربه لان الاتيان بالمركوب من الله تعالى بشارة له صلى الله عليه وسلم برفع المنزلة
والكرامة ومثل هذا في الدنيا والاخرة موجود ففي الدنيا محسوس وفي الاخرة قبل الاخبار
منقول اما في الدنيا فلان الملك اذا بعث الى شخص بالخلع والمركوب يستدل على منزلته
عند الملك وفي الاخرة ما روي ان يوم القيامة يؤتى المومنون منهم من هو راكب نوق النجب
والدر ومنهم من هو راكب نوق الذهب وارفعها النجب الى غير ذلك مما جاءت به الاخبار

ثم

كل انسان بحسب منزلته والملائكة تاتيهم افواجا بالبشارة وتقول لهم هذا
يومكم الذي كنتم توعدون وانما لم يكن ركوبه دابة من دواب الجنة او جناح ملك
لانه لو ركب على ذلك لكان الظاهر ان المركوب حمل الراكب فلما ان ركب البراق وهي
من لحم ودم وهو مخلوق في الدنيا وليس من عادته الطيران في الهوى وانما هو من
ذوات الاربع في الارض علم ان عزة الله ان الراكب هو الحامل لنفسه والحامل لمركوبه
اذ ان هذه الدابة لا طاقة لها بالصعود في الهوى اصلا فان قيل فالنبي صلى
الله عليه وسلم من البشر ومحال في حق البشر الصعود في الهوى كما هو محال في حق الدواب
فيكون الجواب عنه ان البشر ليس هو الصاعد بنفسه وانما الحامل والصاعد به قوة
الايمان التي من الله عليه والنبي صلى الله عليه وسلم لم يكن ليسري به حتى ملئ قلبه
ايمانا وحكمة فلما ان امتلا بالايمان والحكمة كان له من القوة ما يحمل نفسه وغيره
فبقدر الايمان وقوته يكون السلوك والترقي وبهذا قال صلى الله عليه وسلم رحم
الله اخي عيسى لو زاد يقينا لطار في الهوى هذا من حيث مقتضى الحكمة وفي الحقيقة
القدرة هي الحاملة للكل كالعرش وحملته لان العرش حين امروا ان يقوموا بالعرش لم يقدروا
من قولهم لا حول ولا قوة الا بالله حقيقة لما ان يغلب احدهم فما يعرف ابن يهوي فحملة
ملوك للعرش والعرش حامل لهم والكل محمولون بالقدرة وهم في عظم خلقهم كما اخبر صلى
الله عليه وسلم عن بعضهم حيث قال اذن لي ان احدثكم عن بعض حملة العرش ما بين شحمة
اذنه احدهم مسيرة الطائر مائة سنة وفي رواية ان احدثكم عن احد حملة العرش غلظ قرنه
ما بين المشرق والمغرب ولكل واحد منهم على ما جاء في حديث اخر قرنان مثل قرن الوعل
ما بين كل واحد من هذين القرنين غلظه كذا مسيرة بالراس التي يكون فيه ذلك
القرنان وما هيط بالجسد الذي يكون فيه ذلك الراس فسبحان من اعطى من ربع قدرته التاسع

عشر فيه دليل لأهل الصوفية حيث يقولون فلان مقامه في السماء الدنيا وفلان مقامه
في السماء الثانية ثم كذلك إلى أن يبلغوا قاب قوسين أو أدنى يعنون بذلك ما رزقوا من قوة
الإيمان واليقين فكأنهم أشعروا بأشياء رأوها في ذلك العالم كل منهم بحسب قوته في إيمانه ويقينه ولهم
فيما نحن بسبيله أدل دليل لأن النبي صلى الله عليه وسلم جيء به حتى ملئ حكمة وإيمانا ثم لما
أن من عليه بذلك سري به من سماء إلى سماء إلى قاب قوسين أو أدنى وهم الوارثون له صلى الله عليه
وسلم فلهم في ذلك نسبة لا كن بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم فرق وهو أنه صلى الله عليه
وسلم حصلت له الخصوصية لكونه سري بذاته المكرمة وتكلم بلسان وجهه ورأى بعين رأسه على
ما قاله ابن عباس وسمع الخطاب بأذن رأسه وأذن قلبه وغيره من الوارثين لم يصلوا إلى هذا
إلا بأسرارهم وقلوبهم وأعين قلوبهم **وفيما** يبين هذا ويوضحه ما حكي عن بعض فضلائهم لما من عليه
بقوة الإيمان واليقين واتبع سنة هذا النبي الكريم على ربه صاحب هذا المقام صلى الله عليه
وسلم في كلامه وحركاته وسكناته وأنفاسه سري بسره من سماء إلى سماء إلى قاب قوسين أو أدنى
ثم نودي هنا سري بذات محمد الشيبة حيث سري بسرك ولأجل هذا كانوا أبدا ليس لهم شغل
غير النظر في تقوية إيمانهم ويقينهم لأنه به يسلكون وهو صالحهم **وفيما** يبين هذا وضوحا وبيانا
قوله صلى الله عليه وسلم ما فضلكم أبو بكر بصلاة ولا بصيام ولا كن بشيء وقر في صدره وهو قوة
اليقين والإيمان ومن ثم رضي الله عنه بذلك قال لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا **العشرون**
فيه دليل لأهل الصوفية في قولهم لا يكون تحلي إلا بعد تخلي لأنه لم يوضع الإيمان والحكمة في البطن
المباركة حتى شقت وغسلت وحينئذ ملئت فالشق والغسل هو التخلي وما ملئ به من الإيمان
والحكمة هو التحلي فعلى هذا التخلي يكون التحلي **و**قد أشار بعضهم بقوله ومن شاء أن يرى ملة
يسره فلا يتخذ شيئا يخاف له فقد الأن ما سواه تعالى مفقود بمرآة العيون فهذا التخلي فليقع
على قدر التخلي هل للا وحصل الأمر ثم يقدر على الكل فليقع على البعض لأن التحلي يكون بقدر التخلي

والعذر أن نحمل تعدد وقد مضى ما يغني عن ذلك هو الحجر ما أن **الوجه الحادي والعشرون**
قوله صلى الله عليه وسلم ثم غسل البطن بماء زمزم فالمراد بالبطن هنا هو البطن نفسه
أو ما في البطن وهو القلب لكن الظاهر أن المراد القلب لأنه جاء في رواية أخرى أنه ذكر القلب ولم
يذكر البطن ومن يحتمل أن تحمل كل رواية على ظاهرها ويقع الجمع بينهما بأن يقال أخبر صلى الله
عليه وسلم مرة بغسل البطن ولم يتعرض لذكر القلب وأخبر مرة بغسل القلب ولم يتعرض لذكر البطن
فيكون الغسل قد حصل فيهما معا مبالغة في تنظيف المحل **الثاني والعشرون** لقائل أن يقول
لم غسلت البطن ومن كانت كلها مطهرة وقابلة لما يلقى إليها من الخير وقد غسلت أولا وهو
صغير السن وأخرجت من قلبه نزغة الشيطان فما فائدة هذا الغسل الثاني **و**الجواب عنه أن هذا
الغسل إنما كان إعظاما وتأهبا لما يلقى هناك ومن جهة الحكمة بذلك في غير ما موضع مثل الوضوء
ضوء للصلاة كان منقطعا لأن الوضوء في حقه إنما هو إعظام وتأهب للوقوف بين يدي ربه
تعالى ومناجاته وكذلك أيضا الزيادة على الواحدة والاثنين إذا أسبغ بالأولى لأن الإجزاء
قد حصل وبقي ما بعد الإسباغ إلى الثلاث إعظاما لما يقدم عليه فكذلك غسل البطن هنا وقد
قال تعالى ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب فكان الفعل له صلى الله عليه وسلم من هذا
القبيل وإشارة لأمته بالفعل بتعظيم الشعائر كما نص لهم عليه بالقول وإشارة لهم أيضا فيما
تقدم ذكره في التخلي والتحلي **فإن** قال قائل لو كان الأمر في الزيادة على الإسباغ إعظاما للشعائر
لكانت الزيادة على الثلاثة أولى إذ أنه بحسب الزيادة كان تعظيم الشعائر أعظم **قيل له**
إنما كره ذلك لأجل إشفاقه بالمؤمنين وما رحيم بهم رحمة عز وجل إن منعهم الزيادة على الثلاث
تخفيفا عليهم ولطفا بهم لأنه يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير **الثالث والعشرون**
فيه دليل على فضيلة ماء زمزم على غيره من المياه لأنه صلى الله عليه وسلم اختص بأن غسل
منه هذا المحل الجليل في هذا الموطن الرفيع **الرابع والعشرون** لقائل أن يقول لم لا غسل

فيما الجنة دون ما اشتغل أنه في الأرض فيقول الله فيه بركة فلما أصل ماء زمزم وهو ما اشتغى من ماء
السماء بالأرض على ما قاله ابن عباس في تفسير قوله تعالى وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في
الأرض وإنا على ذهاب به لقادرون فإن كل ماء في الأرض إنما هو مما نزل من السماء، ومن جاء في الأثر
أن ما من مطر ينزل إلا وفيه مزاج من الجنة فتكون البركة فيه بقدر المزاج فعلى هذا فمن حصل ماؤه
كله من الجنة أو بعضه مع زيادة أمور أخر جمة فيها ما ذكرناه من إبقاء البركة للأمة ومنها أنه خص
مقامه بجزء الأرض المباركة ومنها أنه خص بالأصل المبارك وهو إسماعيل عليه السلام ومنها
أنه خص بأمر لم يخص به غيره من المياه بأن جعل فيه لما حرم إسماعيل غذاء فكان يغنيهما عن الطعام
والشراب ومنها أن ظهوره كان بواسطة جبريل عليه السلام فكان أصلا مباركا كله في مبارك
بسر مبارك بواسطة مباركة بما خص به هذا السر المبارك فكان ذلك له زيادة في التشريف
والتعظيم والله عز وجل يفضل من يشاء من خلقه فإنه حيوانا كان أو جمادا الحكمة العجيبة
في الملة الجليلة ملة أبيكم إبراهيم بالمقال وملة أبيكم إسماعيل بلسان الحال الوجه الخا
مس والعشرون قوله صلى الله عليه وسلم ثم ملئت حكمة وإيمانا تقدم الكلام على معنى
الإيمان والحكمة وبقي الكلام هنا على المحل ما هو هل القلب أو الصدر فعلى ظاهر هذه الرواية
هو الصدر وعلى ما في رواية غيرها هو القلب فاحتمل أن يكون أصلهما معا وأخبر في هذه الرواية
بالصدر وأخبر في الأخرى بالقلب واحتمل أن يكون أراد القلب وذكر الصدر توسعة لأن العرب
تسمي الشيء بما قاربه أو ما كان فيه وقد قال عز من قائل فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن
يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا والمعنى في الصدر هنا القلب فسماه باسم ما هو فيه
وهو الصدر الوجه السادس والعشرون قوله صلى الله عليه وسلم فانطلقت مع
جبريل حتى أتينا السماء الدنيا إلى قوله ولنعم المجيء جاء فيه دليل على أن قدرة الله عز وجل
لا يعجزها شيء لأنه صلى الله عليه وسلم قال حتى أتينا السماء فما زاد الذي نعم كما تقول

يمشون في الهواء وقد جرت العادة أن البشر لا يمشي في الهواء سيما وقد كان راكبا على دابة
من دواب الأرض لا كرامة إن شاء ذا الذكر فكما أن بسط الله عز وجل لهم الأرض وهم لم يمشون
عليها كذلك يمشيهم في الهواء كذلك الطير لأنه بقدرته جعل له طريقة حتى يظهر عنه وجود ما
تمشي في الوجود وتعدم عنهما بالقدرة صالحة لأن تبدي ما شاء الله عن وجوه العادة
وعن عدمها وإنما العادة من الله بحكمة استأثر بها فإن شاء أبقاها وإن شاء أزالها وقد سئل
صلى الله عليه وسلم حين أخبر عن الأشقياء المتكبرين الذين يمشون على وجوههم يوم القيامة كيف
يمشون فقال صلى الله عليه وسلم الذي أمشاهم في الدنيا على أقدامهم قادر أن يمشيهم يوم القيامة على
وجوههم السابع والعشرون فيه دليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان مع جبريل وفائدة
ذلك أنه صار أمثلا لأيتام أحدهما للآخر ولو فات النزول جبريل لا فائدة الذي جبريل كان ملكا
له أو معينا وفيما ذكر دليل على عظيم قدرة الله تعالى وأنه لا يعجزه شيء كما تقدم قبل وعلى
كرامة النبي صلى الله عليه وسلم وعلو منزلته لأن الله عز وجل قد أجرى العادة بأن البشر لا يصعد
في الهواء وأجرى العادة للملائكة بالصعود والنزول بحسب ما شاء لأنهم خلقوا من جوهر لطيف
وخلق البشر من جوهر كثيف فأبقى على النبي صلى الله عليه وسلم صفة البشرية وأعطاه حال العالم
العلوي حتى صار مع جبريل عليه السلام كما ذكر وزاد على ذلك ما هو أعظم في المعجزة وأبين وهو
ركوبه على دابة من دواب الأرض التي لا استطاعة لها بالصعود فكان ذلك كرامة له صلى الله عليه
وسلم وتعظيما وإظهارا لقدرة الله تعالى حتى رجع له صلى الله عليه وسلم ما كان عنده علم يقين من
أن القدرة صالحة لكل شيء عين يقين في هذه الأحوال المذكورة فما طلبه أبوه إبراهيم عليه الصلاة طلب
والسلام من الانتقال من علم اليقين إلى عين اليقين في قوله رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن
ليطمئن قلبي أعطي النبي صلى الله عليه وسلم دون طلب الثامن والعشرون فيه دليل على أن للسماء
وأن أبوابا وعليها بوابون وحراس وأنه لا يصعد أحد من الملائكة ولا من غيرهم من شاء حتى يعلم

يستفاد منه في الفتح لانه صلى الله عليه وسلم اخبر انه حين انتهوا الى السماء فقرع جبريل الباب
فقيل من هذا فاخبر جبريل باسمه واسم من معه وجيء منه له وبما بره هذا الا بعظيم القدرة
وصنعهما ما شاءت كيف شاءت **التاسع والعشرون** سؤال الملائكة جبريل عليهم السلام
بقولهم من هذا يحتمل وجهين **احدهما** ان تكون تلك عادة جرت لهم لا يفعلون امرا ولا ينزل
حتى يسألونه هل هو وحده او مع غيره وان كان جبريل عليه السلام هو الامين لاكن اقتضت
الحكمة انه لا يفعل هو وغيره الا بعلمهم وسؤالهم تثبيتا للحكم واظهارا للقدرة **الثاني** ان
يكون سؤالهم لما راوا اجرا فناله عليهم من زيادة الانوار وغيرها من الخارج الحاصل زيادة
على ما يعهدونه منه فكان ذلك لهم دليلا على ان معه غيره فسالوه عنه هذا هو الاظهر
لقولهم من معك ولو كان لغير زيادة راو هل الكان لاستعملوا بان يقولوا معك احد فلما ان
جاءت الصيغة بقولهم من معك دل على انهم سالوه من الشخص الذي لاجله هذه الزيادة التي
معك فاخبرهم بما ارادوه وهو تعيين الشخص باسمه حتى عرفوه **الثلاثون** قول جبريل عليه
الصلاة والسلام حين سئل من معك فقال محمد فيه دليل على ان الاسماء ارفع من الكنى لانه اخبر
باسمه ولم يخبر بكنيته وهو صلى الله عليه وسلم مشهور في العالمين العلوي والسفلي فلو كانت
الكنية ارفع من الاسم لاخبر بكنيته **الواحد والثلاثون** استفهام الملائكة بقولهم وقد
ارسل اليه فيه دليل على ان العالم العلوي يعرفون رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ومكانته
لانهم سالوه عن وقتها اجل الا عنها وكذلك اجابوه بقولهم مرحبا به ولنعم المجيء جاء وكلا
مهم بهذه الصيغة ادل دليل على ما ذكرناه من رفع منهم لجلال مكانته صلى الله عليه وسلم وتحقيق
رسالته لان هذا اجل ما يكون من الخطاب والترفيع على الجمع وما من عادة العرب وقد قال بعض
العلماء في معنى قوله تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى انه راى صورة ذاته المباركة في الملكوت
الملكوت فاذا هو عروس المملكة **الثاني والثلاثون** قول الملائكة مرحبا به ولنعم المجيء

جا

جاء احتمل وجهين **احدهما** ان يكون قوله المجيء الذي لما عاينوا من بركاته صلى الله عليه
وسلم التي سبقت للسماء فبشرى له بقدومه وهي الانوار وما اشبهها **الثاني** ان يكون
المجيء الذي لما عاينوا له من الخير العظيم المرتب له هنالك في وقته هذا وقد يحتمل
الوجهين معا **الوجه الثالث والثلاثون** قوله صلى الله عليه وسلم فاتيت
على آدم فسلمت عليه فيه دليل على ان السنة في السلام ان يبدأ به المار على القاعد
لانه لما كان النبي صلى الله عليه وسلم مارا على آدم عليه الصلاة والسلام ابتدأ بالسلام
الخامس والثلاثون قول آدم عليه الصلاة والسلام مرحبا بك من ابن ونبي هل هذا
هو اللفظ من آدم عليه الصلاة والسلام تانيس للنبي صلى الله عليه وسلم لان الغريب
اشد انسه في غربته بالابوة او ذلك منه صدر وحقيقة عنده احتمل الوجهين فاما في
حق آدم عليه الصلاة والسلام فظاهر لان المرء يفرح ابدا بزيادة ابنه عليه بانه له
ومنه في الحقيقة وليس قال الله تعالى آباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا
قال بعض المفسرين في معناه لا تدرون من يكون يوم القيامة ارفع درجة عند الله فيشفع
في صاحبه حتى يلحقه معه ومن هذه الخصوصية من الاباء والابناء لا توجد في غيرهم فترفيع
احدهما في بيع الآخر وقد حصل لآدم عليه الصلاة والسلام اوفر نصيب لانه يكون يوم
القيامة في اصر كان النبي صلى الله عليه وسلم حين اعطاه لواء الحمد وابراهيم عليه
الصلاة والسلام يكون في الركاب لان يجعل لآدم وابراهيم عليهما الصلاة والسلام التزيين
بهما للابوة خصوصية في اوجه من هذه المنزلة ما لا يكون لغيرهما عليهما الصلاة والسلام
واما في حق النبي صلى الله عليه وسلم فان الابوة تقتضي الادلال عليهما فكان ذلك تانيسا
للنبي صلى الله عليه وسلم **السادس والثلاثون** قوله صلى الله عليه وسلم اتينا
السماء الثانية الى قوله فاتينا على عيسى ويحيى فسلمت عليهما فقالا مرحبا بالاخ

وتبنى الكلام على الصعود الى السماء الثانية واستفتاحها وقول الملائكة مرحبا
كما الكلام على السماء الاولى وقد مضى ويبقى الكلام هنا في قول عيسى ويحيى لمرحبا بالاخ
الاخ والنبي والنبي وانما قالا له ذلك لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام كالاخوة كما اخبر صلى
الله عليه وسلم حيث قال لا تفضلوا الانبياء بعضهم على بعض نحن جميع الانبياء اولاد
علات والاولاد علات في لغة العرب ان يكون الاب واحدا والامهات مختلفات فنسبة الاب
هنا بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام من اجتماعهم في درجة النبوة ونسبة الامهات بينهم

الوجه السابع والثلاثون

من اختلافهم في رفيع المنازل واختلاف التي ابع قوله فاتينا السماء الثالثة الى قوله فاتينا السماء السادسة والكلام على ذلك
كله كالكلام على السماء الاولى والثانية و يبقى هنا بحث في قوله صلى الله عليه وسلم
معناه الى السماء السادسة لانه معلوم انهم كانوا اعرابا لم يصلوا اليها ولا تكون على هذا
على بابها الا ان لو كانوا نازلين من السماء السابعة فلما ان كانوا اعرابا كانت على معنى
الى بالضرورة وهو سائغ في السنة العرب ويستعمل عندهم كثيرا فعلى هذا يكون معنى
قوله تعالى ثم استوى على العرش اي الى العرش استوى فيكون مثل قوله تعالى
ثم استوى الى السماء وهو دال اي عمد الى خلقها وكذلك عمد هنا الى خلق العرش واني
عمد الى ذلك امره عز وجل كما تقرر في العربية فمن هذا ان امره عز وجل هنا لما يقتضي
حكمته وارادته فيحصل من هذا اجتماع اهل البدع والعناد اذ ما قررناه سائغ في
السنة العرب وهو في كلامهم كثير والقران بلغتهم نزل وانما ضل من ضل بسبب انه يأخذ
الفاظ القران والحديث وتناولها بجهله لغته ومعنه فيضل بالضرورة وانما ينبغي في القران
ان يفضل لغة العرب الذي بها انزل ولاجل هذا لم يستشكل احد من الصحابة شيئا من الفاظ
القران والحديث ولا وقع لهم كلام فيها ووقع لمن بعدهم لما فهم لمعناه ومقتضاه فلا

يحتاجون فيه الى بيان ولا الى سؤال فيما اشكلوا الى حمية ربهم كلامي من قلت
معرفة لغتهم عند بعض الناس ولم يتكلموا في ذلك من قبل الخلل عند بعضهم وتمو
هموا الفساد لعدم المعرفة باللغة العربية فمن ذاق القران والحديث بمقتضى
لغتهم اشعت عنه تلك التوهمات ورجع القران والحديث كالشيء الواحد بعضه يبين
بعضا و قوله اتيت موسى فسلمت عليه فقال مرحبا بالاخ ونبوة الكلام عليه كالكلام
على الانبياء قبله وقد مضى **الوجه الثامن والثلاثون** قوله صلى الله عليه وسلم فلما جاوزت
موسى بكى فقيل له ما ابكاك قال يا رب هذا الغلام الذي بعث بعدي يدخل الجنة من امته
افضل مما يدخل من امتي يرد على هذا الفصل ثلاثة اسئلة **الاول** ان يقال لم كان بكاء موسى
الثاني من قال له ما ابكاك هل الملائكة او الحق عز وجل **الثالث** لم قال موسى عليه الصلاة
والسلام هذا الغلام ولم يقل غير ذلك من الصيغ **و**الجواب عن الاول ان الانبياء عليهم الصلاة
والسلام قد جعل الله في قلوبهم الرحمة والرافة لاممهم وركبهم على ذلك وقد بكى صلى الله
عليه وسلم فسئل عن بكائه فقال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده فانما يرحم الله من
عباده الرحماء والانبياء عليهم الصلاة والسلام قد اخذوا من رحمته اوفر نصيب فكانت الرحمة
في قلوبهم لعباد الله اكثر من غيرهم فلاجل ما كان لموسى عليه الصلاة والسلام من الرحمة واللطف
بكى اذ ذاك رحمة منه لامته لان هذا وقت افضال وجود وكرم فرجا ان يكون وقت القبول والا
فضال فيرحم الله امته ببركة هذه الساعة فان قال قائل كيف يكون هذا وامته لا تخلو من
قسمين قسم مات على الايمان وقسم مات على الكفر فالذي مات على الايمان لابد له من دخول الجنة
والذي مات على الكفر لم يدخل الجنة ابدا فبكاؤه لاجل ما ذكرتم لا يسوغ اذ الحكم فيهم قد مضى ونفذ
قيل له وذلك الذي قاله الله عز وجل قدرته على قسمين بما شاء فقد يكون من ذلك ان يفتح على كل حال من ابناء
حوال ومن هذا وقدرته لا يتغير ويكون رجعة بسببه دعاء او رحمة صدقة او غير ذلك

ومثال ذلك دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بالثلاث دعوات لامته وهي ان لا يظهر
عليهم عدوا من غيرهم وان لا يهلكهم بالسنين فاعطيهما ودعا ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعها
فاستجيب له صلى الله عليه وسلم في الاثنين ولم يستجب له في الثالثة وقيل له هذا امر
قد قدرته اي انفذته فكان الاثنتان من القدر الذي من قدرة الله عز وجل ومن ان لا ينفذ
بسبب الدعاء وكانت الدعوة الثالثة من القدر الذي من قدرة الله عز وجل ومن انفاذه على
كل حال لا يرد له رادة وفيها تنبيه لهذا زيادة في فهم الكلام على اخي الحديث في حق الصلاة
فمن قبل الاجل مارتب موسى من اللطف والرحمة بالامة فهو لعله ما اتقوا منه من القدر
الذي من قدرة الله عز وجل ومن انفاذه بسبب الدعاء والتضرع اليه وهذا وقت يرجى فيه
التعطف والاحسان من الله تعالى لانه وقت اسري فيه بالحبيب ليخلع عليه خلع
القرب والفضل العظيم فجمع الكليم لعله ان يحوز امته نصيب من ذلك الخير العظيم وقد
قال صلى الله عليه وسلم ان لله نفحات فتعرضوا لنفحات الله وهذه نفحة من النفحات
فتعرض لها موسى عليه الصلاة والسلام فكان ان ما قدر فقدر والاسباب لا تؤثر الا ما سبقت
العزة بانها فيه تؤثر وما كان قضاء ثابتا فلا تزيده الاسباب فانتفعت من ذلك لما تقدم في الدعوة
الثالثة لما تقدم من دعوات النبي صلى الله عليه وسلم لامته ومثل هذا ما حكى الله عز وجل عن
عيسى عليه الصلاة والسلام حيث يقول يوم القيامة ان تعذبهم فانهم عبادك وان
تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فعيسى عليه السلام عالم بكفرهم اذ انهم جعلوا له ولدا
وجعلوا له صاحبة وعلم ان الكفار لا مدخل لهم في المغفرة لاكن قال ذلك رجاء لعله
يكون ذلك من القدر الذي من قدرة الله تعالى ومن ان لا ينفذ فكان من القدر الذي قدره الله
تعالى ومن انفاذه على كل حال فقال عز وجل عند ذلك هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم
اي ان ما كان لك ما سبقت ارادتي وحكمي ونفذ قضائي بانه لا ارحم اليوم الا الصادقين

دون غيرهم

دون غيرهم فكان بكاء موسى عليه الصلاة والسلام من هذا القبيل ولوجه ثاني
ايضا وهو البشارة للنبي صلى الله عليه وسلم وادخال السرور عليه بشهر لذلك لان بكا
ذلك جبر ولي النبي صلى الله عليه وسلم وقبل ان يعبر منه لكي يسمعه لانه لو كان البكاء بعد فاته
لموسى عليه الصلاة والسلام على الوجه المتقدم لم يكن ليبكي حتى يعبر عنه النبي صلى
الله عليه وسلم فلا يسمعه لان بكاءه والنبي صلى الله عليه وسلم يسمعه فيه شيء ما من
التشويش عليه فلما ان كان المراد من ذلك ما يجري من البشارة له صلى الله عليه وسلم
بسبب المبكي بكى والنبي صلى الله عليه وسلم منه بحيث يسمعه والبشارة التي تضمنها
البكاء هو قول موسى عليه الصلاة والسلام الذي هو اكثر الانبياء اتباعا ان الذين يدخل الجنة
من امة محمد صلى الله عليه وسلم اكثر مما يدخلها من امة موسى صلى الله عليه وسلم فان قال
قائل لو كان بكاؤه صلى الله عليه وسلم لاجل هذا القدر منه حين قدوم النبي صلى الله عليه
وسلم قبل التكلم فيه اذ ذاك لان البكاء سبب للنفور والوحشة والعادة المستقر فيه ان
يبش اليه ويكرم فجعلا واسنه العروج فلما ان نقص مجلس البشاشة اعقبه بكاء البشا
رة والجواب عن السؤال الثالث وهو هل المتكلم لموسى عليه الصلاة والسلام المخلوق او
الخالق الغلام اذ الامر الله تعالى يدل على ذلك قوله تعالى في الجواب بان والجواب
عن الثالث ان العرب انما تطلق على المرء غلاما اذا كان يسير السن فلا حاجة في هذا اللفظ
من الاختصاص على غيره من الالفاظ الا بفضيلة ذكرها موسى عليه الصلاة والسلام ولم
يذكر غيره تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم وان الغلام عند العرب هو الصغير السن
وهو صلى الله عليه وسلم في عمره سيما في ذلك الوقت بالنسبة الى اعمار من تقدمه من
الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين صغير السن ومع ذلك تقدم الجميع ورفعه
عليهم لما خصه الله به من الرفعة والتعظيم وما اقره به من الباطن وعن اله به من روح

فرسه فلاجل ذلك جاء لموسى عليه الصلاة والسلام بهذا الاسم دون غيره والله
اعلم **الوجه الثالث والثلاثون** قوله صلى الله عليه وسلم اتينا السماء الثا
نية الى قوله مرحبا بالامر ابن ونبي الكلام عليه كالكلام على آدم عليه الصلاة
والسلام ولم كان كل واحد منهم في سماء تخصه دون غيره ولم كان في السماء الثانية
اثنان وفي غيرها واحد واحد والجواب ان ذلك تعبد والمعنى كالاول ومعنى التعبد
انه لا يفهم له البشر حكمة واما الفعل في نفسه فبه حكمة لا يعلمها الا الله عز
وجل يعلم من شاء اطلاعه عليها وان كان ذلك لذا المعنى كالاول وهو الحكمة المجهولة
من ذلك الترتيب بما هي فنقول والحكمة فيه والله اعلم انه لما كان آدم عليه الصلاة
والسلام في سماء الدنيا لانه اول الانبياء وهو اول الآباء وهو الاصل ومنه من بعده من
الانبياء وغيرهم فكان اولا في سماء الدنيا لاجل هذا المعنى ولاجل تانيس النبوة بالابوة
كما في الغربة واما عيسى عليه الصلاة والسلام فانما كان في السماء الثانية لانه اقرب الانبياء
للنبي صلى الله عليه وسلم ولا تنسخ شريعة عيسى عليه الصلاة والسلام الا بشريعة محمد
صلى الله عليه وسلم ولانه ينزل في آخر الزمان لامته بشريعته ويحكم بها ولهذا قال صلى الله عليه
وسلم انا اولى الناس بعيسى فكان في السماء الثانية لاجل هذا المعنى وانما كان يحيى
عليه الصلاة والسلام معه لانه ابن خالته وهما كالشيء الواحد ولاجل التزام احدهما بالآخر
كانا هنالك معا وانما كان يوسف عليه الصلاة والسلام لان على حسنه تدخل امة محمد صلى
الله عليه وسلم الجنة فاراه هنالك ليكون ذلك بشارة له صلى الله عليه وسلم فيسر
بذلك وانما كان ادريس عليه الصلاة والسلام في السماء الرابعة لانه هنالك توفي ولم تكن
له تربة في الارض على ما ذكر وانما كان هارون عليه الصلاة والسلام في السماء الخامسة
لانه ملازم لموسى عليه الصلاة والسلام لانه اخوه وخليفته في قومه فكان هنالك لاجل

هذا

هذا المعنى وانما لم يكن مع موسى عليه الصلاة والسلام في السماء السادسة لان في
لموسى مزية وحرمة وهو كونه الكليم واختص باشياء لم تكن لهارون عليه الصلاة
والسلام فلاجل هذا المعنى لم يكن معه في السماء السادسة ولاجل المعنى الاول كان في
السماء الخامسة ولم يكن في مادون ذلك او في الارض وانما كان موسى صلى الله عليه وسلم
في السماء السادسة لاجل ما اختص به من الفضائل ولانه الكليم وهو اكثر الانبياء اتباعا
بعد النبي صلى الله عليه وسلم حسبما ذكر لاجل ما اختص به من الفضائل وانما كان ابراهيم
عليه الصلاة والسلام في السماء السابعة لانه الخليل والاب الاخير فكان النبي صلى الله
عليه وسلم من هنالك الى عالم آخر غير ما هو فيه الان وهو اختبار المحب فيحتاج اذ ذاك
ان يتجدد له انس ايضا لان الغربة زادت من الاختبار فذلك للثلاثة معا لكونه الاب الاخير
ولكونه ابا من حيث النسب في الابوة وبالاتباع في الملة كما قال تعالى ملة ابيكم ابراهيم
ولانه الخليل كما تقدم ولا احد افضل من الخليل الا الحبيب والحبيب ها هو قد علا ذلك المقام
فكان الخليل دون الكل لاجل خلته وفضله وارتفع الحبيب فوق الكل لاجل ما اختص به مما
زاده به عليهم على ما في دلائل الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات واما السنة فقوله صلى
الله عليه وسلم آدم فمن دونه تحت لوائي وقوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم
ولا فخر فحصل لهم الكمال في الدرجة الرفيعة وهي درجة الرسالة والنبوة ورفع
بعضهم فوق بعض درجات بمقتضى الحكمة ترفيعا للمرفوع دون تنقيص بالمنزل والله
اعلم **الاربعون** رؤيته صلى الله عليه وسلم لهؤلاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام احتمل
وجوها **الاول** ان يكون صلى الله عليه وسلم عاين كل واحد منهم في قبره في الارض على الصورة
التي اخبر بها من الموضع الذي ذكر فلذلك عاينه فيه فيكون الله عز وجل اعطاه من القوة في

في البحر والبحيرة معناه ويحتمل ان الذي يظهر لي الوجه قوله صلى الله عليه وسلم ان يكون انما
من الموضع كما يقولون رايت الهلال في منزلة من منازلها وما هو الا في موضع دونها والوجه الثاني
ان يكون مثل له صورتها في عرض الحائط والقدرة صالحة لكليهما الثاني ان يكون صلى الله
عليه وسلم عاين ابراهيم هنالك في الحريم الثالث ان يكون الله عز وجل لما اراد به اسرى بنبيه
صلى الله عليه وسلم رفعهم من قبورهم لتلك المواضع اكراما لنبيه صلى الله عليه وسلم
وتعظيما حتى يحصل له من قبلهم ما قد اشرنا اليه من الانس والبشارة وغير ذلك مما لم نشر
اليه ولا نعلمه نحن واحتراما له صلى الله عليه وسلم والقدرة التي لا يعجزها شيء ولا تعجز
عن شيء وكل هذه الوجوه محتملة ولا نرجح احدهما على الاخر اذ ان القدرة صالحة
لكليهما الواحد والاربعون فيه دليل لاهل الصوفية حيث يقولون بان الاعلى يكل
شيء من دونه من المقامات ولا يكاد يشعرونه في مقامه الخاص لان النبي صلى الله عليه وسلم
لما ان كان اعلى الانبياء عليهم الصلاة والسلام مقاما اطلع على مقاماتهم جميعا وكل
ولم يطلع احد منهم على مقامه الخاص الوجه الثاني والاربعون قوله صلى الله عليه
وسلم ثم رجع الى البيت معناه انه ادركه وقد يحتمل ان يكون المراد الرجوع والروية وقد
لانه قد يكون بينه وبين البيت عوالم حتى لا يقدر على ادراكه فرجع اليه وامر في جهة
رجيته حتى راه وقد يحتمل ان تكون تلك العوالم التي كانت بينه وبينه ازيلت حتى
ادركه في جهته وقد يحتمل ان يكون في العالم على حاله والبيت على حاله وامر في جهة وجهته
حتى ادركه عاينه والقدرة صالحة للكل بشيء من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ثم رفع
الى البيت المقدس كما سياتي والتاويل فيه كالتاويل في البيت المعمور الوجه الثالث
والاربعون قوله صلى الله عليه وسلم فسالت جبريل فيه دليل على ان اهل الفضل وان
كانوا في الشهود والرفعة اذا راوا شيئا لا علم لهم به قبل ان يسالوا عنه من يعلم ذلك



وليس ذلك مما يخل بمنصبهم لان النبي صلى الله عليه وسلم في العقل والشهود حيث
هو وفي هذا المقام من نيل هذا الارتقاء حيث اخبر لا احد له لما ان راى شيئا لا علم له به ورجع من
جهل عنه سال الوجه الرابع والاربعون قوله هذا البيت المعمور يصلي فيه كل
يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا اخر ما عليهم فيه دليل على عظم قدرة
الله تعالى وانه لا يعجزه شيء لان هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم العدد العظيم
منذ خلق الله تعالى المخلوقات كما بعث هذا اليوم لا ترجع اليه ابدا وقد روي انه ليس في
السموات ولا في الارض موضع شبر وقيل قدر اربع اصابع الا وملك واضع جبهته هنا
ساجدا ثم البحار ما من قطرة الا وملك موكل بها فاذا كانت السموات والارض والبحار
هكذا هؤلاء الملائكة الذين يدخلون ابدا بهذا من عظيم القدرة التي لا يشبهها
شيء ولا تتوقف على شيء الخامس والاربعون فيه دليل على ان الملائكة اعظم
المخلوقات لانه اذا كان سبعون الف ملك كل يوم يصلون في البيت المعمور على ما تقدم
ثم لا يعودون اخر ما عليهم مع ان الملائكة في السموات والارض والبحار على ما تقدم
ذكره جمع على هذا النظام اكثر المخلوقات وقد روي ان ملكا له خلق عظيم يقول
وصفه يغتسل كل يوم ثم ينتفض في ريشه فكل قطرة تقطر منه يخلق الله عز وجل منها
ملكا وقد روي ان ثم ملائكة يسبحون الله عز وجل فيخلق الله عز وجل من كل تسبيحة
ملكا هذا ما عدا الملائكة التي خلقت للمعبر والملائكة الموكلين بالنبات والا
رزاق والحفظة وقد روي ان الله تعالى خلق من المخلوقات الحيوانات وجميعها مما
عن ابنه ادم والزمهم الحفظة الا ومعه ملكان احدهما يجره الى رزقه والاخر الى مصا
يحه فكانوا اكثر المخلوقات بمقتضى هذا الكلام السادس والاربعون فيه دليل
على ان الصلاة افضل العبادات اذ انها اشتمل فيها اهل العالم العلوي والسفلي

بحيث انهم مأمورون بحسنها **الثالث والاربعون** فيه دليل على استغناء الله تعالى عن خلقه وانه لا تنفعه طاعة الطائع ولا تضره مخالفة المخالف لانه عز وجل خلق هذا الخلق العظيم وكل بعضهم يحبه منافع بعض وكل يحب اشياء واتقنها والكل ليس بيدهم في ذلك شيء ولا لهم على ما يفعلون قدرة بل قدرة الشرع وجاهد الجاهد فيه وانما ذلك امر الله تعالى يفعل به من خلقه من شاء كيف شاء لما شاء ثم انه عز وجل خلق الخلق ونعمهم على اصناع فمنهم خلقهم للسعادة لا غير واختصهم لعبادته وجعل العبادة لهم قوة وعيشا ونسج بها عليهم واجراها لهم كمثل النفس لبني ءادم وهم الملائكة ومنهم خلقهم للشقاوة والطرد والبعد وجعلهم اهلا للعصيان واشباهه وهم الشياطين ومنهم خلقهم واداروهم بين هذين الصنفين فنعم وتعذيب وجعل لهم الثواب على الطاعات وجعل العقاب على المخالفات وهم بنو ءادم والجن فمنهم بني ءادم والجن على اقسام فمنهم الفسقاء المتمردون ومنهم طائفة يعصون فيتوبون فيتوب عليهم بقوله صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا لاتى بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم ومنهم قوما يعصون فلا يغفر لهم ولا حيلة لهم في السعادة بعد ما المقدور انه سبق عليهم ومنهم قوما جعلهم نصيب للعذاب ونصيب للرحمة فلو كان عز وجل تنفعه طاعة الطائعين لخلقهم الكل للطاعة ولو كانت تضره معصية العاصين لكان يتقيها من عصاه ولعاقبه على كل حاله ولاجل هذا المعنى الذي اشرنا اليه جاء قوله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة وفي رواية خير من عبادة الدهر ولانه اذا تفكر المرء في شيء من هذه القدرة العظمى والحكمة الكبرى بان له الحق واتضح له عن عزة الله جل وعلا وقهره وازداد بذلك محبته والتعبد له لهذا الملك العظيم في العبادة ثم تنفى عنه ما نشر عن عزة الدنيا واستوحش من ضرها وانس بالخلوة عن الخلق لاجل مراعاته للتفكر والنظر فيما اشرنا اليه والتوحش عن المخالطة لزمان ذلك الوصف عنده وفي هذا المعنى لما ان دخل على بعض الفضلاء من اهل الصوفية بموجرة وهو له

قوله

قيل له وحدك فقال رضي الله عنه لا انا وحدي يعني انه كان في خلوته مشتغلا بشيء مما اشرنا اليه امامن تفكر واما من ذكر فما نسي بذلك مع ربه ثم لما ان جاء له ذهب ذلك عنه وهو يجد منه الوحشة فكان وحده لاجل هذا المعنى قال بعض الفضلاء اوصيك بان تقوم اللصق في مرءات الفكر مع المخلوقات فبها لا يبين لك الحق والتفكر في معنى هذا الحديث من يريد الا بان ابدا ذا زمن صاحبه التوفيق وانما تكلمنا على هذا المعنى اشارة ليتنبه الطالب والمريد لما عن تلك المعاني التي اشرنا اليها العلة تكون له سلما وسببا الى الارتقاء والفهم فيما عداها **الثامن والاربعون** قوله صلى الله عليه وسلم ورفعت الى سدرة المنتهى الكلام عليه كالكلام على قوله ورفع الي البيت المعمور وقد مر وانما سميت بهذا الاسم لان اليها ينتهي ما يصعد من السفل وما ينزل من العالم العلوي من الامر العلي **التاسع والاربعون** قوله صلى الله عليه وسلم واذا نبقها كانه قلال هجر وورقها كآذان الفيول النبق هو العظم الذي تطعم هذه الشجرة وقد الصغير قلة هجر وقلة هجر اكبر اوان الارض من جنسها على ما كان اهل الحجاز يعرفونها وانما شبه صلى الله عليه وسلم نبقها بالقلال وورقها باذان الفيول لانه ليس في الدنيا شيء يشبههما من جنسهما فاشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك ليعلم قدرها واما جنسها فلا يعلم الا الا من اطلعه الله عز وجل عليه او براهانية لا غير ان شاء الله **الخمسون** قوله صلى الله عليه وسلم في اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران هذا اللفظ يحتمل ان يكون على الحقيقة ويحتمل او يكون من باب تسمية الشيء بما قاربه فان كان على الحقيقة فتكون هذه الانهار تنبع من اصل الشجرة نفسها فتكون الشجرة كطعمها نبتت واصلها ينبع منه الماء والقدرة لا تعجز عن هذا ولا عن شيء فكيف كان ما كان وان كان من باب تسمية الشيء بما قاربه فيكون الانهار تنبع قريبا من اصل الشجرة ثم يبقى احتمال هذه الشجرة مغروسة في شيء ام لا محتمل للوجهين معا والقدرة صالحة لكليهما فكما جعل عز وجل هنا الارض للشجر مقرا كذلك يجعل الهوى لتلك مقرا ولكن رجع البحث

صلى الله عليه وسلم يمشي في الهوى كما كان يمشي في الارض كما كان جبريل عليه الصلاة والسلام
جالسا على كرسي بين السماء والارض والقدرة لا تعجز عن هذا كله ولا عن امثاله وامثاله
اليوم لا نهاية له ولا ، بل القدرة اشغلت الارض وثبتت مع انها على الماء لان الارض فيما جاء
على الماء على ما جاءت به الاخبار فامساكها بمن يمشي عليها اعظم في القدرة من امساكها وحدها
ومن امساك المخلوقات دونها وانما يتعاظم هذا الكون لان الله تعالى اجرى العادة بالمشي
على الارض والاستقرار عليها ولم يجر ذلك بالهواء والقدرة ليست مرتبطة بالعادة ولو
شاء عز وجل لجعل الامر بالعكس لفعل ولو فعل ذلك ايضا العظم في اعين الناظرين من يمشي
على الارض لاجل العادة الجارية وقد روي ان انهار الجنة تجري في غير اخدود فهي تجري في مواضع
معلومة لا تتعداها من غير شيء يمسكها ولا يردها فمن كانت هذه قدرته فكيف يقع الانكار
ان تكون شجرة في الهوى مع عظيم هذه القدرة ويحتمل ان تكون الشجرة مغروسة بالارض وهو
الاظهر بدليل قوله فنهران باطنان ولا يطلق هذا اللفظ وما اشبهه الا على ما يغيب والباطن ان
يكون فيها انه تحت شيء يستره وحينئذ يطلق عليه اسم الباطن فهو يعني احتمال بالارض اقلنا
فما هل هي من ثواب الجنة او هي نورية او غير ذلك الذي يحتمل الكل ذلك الذي **الواحد والخمسون** قوله
صلى الله عليه وسلم فسالت جبريل الكلام عليه كالكلام على سؤاله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك الذي
الثاني والخمسون قوله اما الباطنان ففي الجنة واما الظاهران الفرات والنيل فيه دليل
على ان الفرات والنيل ليسا من الجنة لانه صلى الله عليه وسلم اخبره جبريل عليه الصلاة والسلام
اخبره ان هذه الانهار منبعها من سدرة المنتهى فخرج الباطنان الى الجنة والفرات والنيل ياتيان
الى الدنيا وسدرة المنتهى ليست في الجنة حتى يقال انها تجري منها بعد نبعهما من الشجرة وهذا
معارض لقوله صلى الله عليه وسلم اربعة انهار في الارض من الجنة فذكر الفرات والنيل وزاد سيحون
وجيحون والجمع بينهما والله اعلم يكون الفرات والنيل منبعهما من سدرة المنتهى واذا نزلا

الى الدنيا

الى الدنيا يسلكان اولا على الجنة فيتخللانها بعد ذلك ينزلان الى الارض ففي المسئلة
خلاف ذكره العلماء وهذا دال ودليل على ان الاشياء لا تؤثر بذواتها وانما القدرة هي
المؤثرة في كلها اذ لو كانت الاخبار قد وردت بان من شرب من ماء الجنة لا يموت ولا يفنى وانه
ليس له فضلة تخرج على ما يعهد في دار الدنيا وانا نرى من شربهما فسد على البدن فجعلت
في هذه الخاصية لما شاء عز وجل بقدرته ولما نزلا الى هذه الدار نزعت منه تلك الخاصية وابقى
جوهره لحاله وكل الخواص فيه في هذا المعنى ان شاء الله عز وجل ابقى له الخاصية وان
شاء سلبها مع بقاء جوهره فليس لذوات الخواص تاثير بالخاصية بل الخاصية خلقه واجرا
ها في خلقه بدليل ما تقدم تسليبه **الثالث والخمسون** فيه دليل على ان الباطن اجل من الظاهر
لانه لما ان كان الباطنان اجل جعلا في دار البقاء ولما ان كان الظاهران اقل جعلا في دار الفناء
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولاكن ينظر الى قلوبكم وان كانا معا
مكلفين مقصودين لاكن الاجل المقصود هو الباطن كما قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات ولاجل
هذا المعنى ما واهل الصوفية غيرهم لانهم عملوا على اصلاح الباطن فصلح منهم الباطن والظاهر
واهل الدنيا عملوا في تعبدهم على اصلاح الظاهر فعسر منهم الظاهر والباطن **الرابع
والخمسون** قوله صلى الله عليه وسلم ثم فرضت علي خمسون صلاة يرد على هذا العقل بحث
دقيق وهو لم فرضت الصلاة في هذا الموطن دون واسطة وغيرها من الفرائض لم يكن لها ذلك الذي
ومما يندرج في هذا البحث ايضا لان الشارع صلى الله عليه وسلم حض عليها ما لم يحض على
غيرها من الفرائض وجعلها من قبيل الايمان والكفر وقال ارحنا بها يا بلال الى غير
ذلك من الاحاديث المحضوض عليها فنقول والله المستعان ان كان ذلك الذي تعبدنا
به بحث وان كان ذلك الذي لحكمة فعرفت الذي يحتاج الى البيان والاصل كما قدمنا غير مرة ان كل
متعبد به انما هو لحكمة ومما يدل على ذلك قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السماوات

والارض وليكونن من الموقنين وقوله عز وجل في صفة المومنين ويتفكرون في خلق السماوات
والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا فاذا كانت السماوات والارض لم تخلو من الحكمة فكذلك
كل ما فيهما من المخلوقات وما كلفوا فيهما من التكاليف كل ذلك صادر عن حكمة وليس شيء منها
عبثا لكن جهلنا الحكمة فيه لقلة الفهم قلنا عنه تعبد اي تعبدنا الله تعالى بذلك فعلى هذا
فيعم في الصلاة هنا لابد فيه واسطة وتخصيص الشارع صلى الله عليه وسلم بالاحاديث المذكورة
لابد لذلك كله من حكمة واذا كان ذلك لحكمة فيحتاج ان نبحث فيه ونبينه بحسب ما يسر الله
فيه فنقول والله المستعان اما قوله صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة
وقوله صلى الله عليه وسلم ارحنا بها يا بلال فالمعنى في ذلك ظاهر من وجوه الاول انه
انه صلى الله عليه وسلم يتذكر بها تلك المواجهة الجليلة وهي في موطن كما في الحديث
حين فرضت صلى الله عليه وسلم من اول الفرض الى حين استقراره بين يدي ربه عز وجل
وبين موسى عليه الصلاة والسلام الثاني ان في تلك الليلة المباركة اعني ليلة المعراج
رأى اعتبار الملائكة في العالم العلوي فمنهم قيام لا يفترون ومنهم ركوع لا يسجدون ومنهم
سجود لا يرفعون على ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح فاذا كان يوم
القيامة قالوا باجمعهم سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فجمع الله عز وجل لنبيه
صلى الله عليه وسلم ولامته جميع تلك العبادات في ركعة واحدة في اقل زمان وافرد بعض
وهو من الطمأنينة في الاعضاء على ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم في حديث الاعرابي حيث
قال اركع حتى تطمئن راكعا ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا الثا
لث انها فرضت اولا مثقلة ثم خففت وابقى الاجر على ما كان عليه الرابع ان الله
عز وجل جعل فيها جملة من المراتب السنية لنبيه صلى الله عليه وسلم ولامته لان الله عز وجل
يقول على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين … بالنظر

الى هذا

الى هذا النظر على قسمين وهو بالنظر الى البحث في الحديث على خمس مراتب لان الشا
رع صلى الله عليه وسلم اخبر ان اذا قال العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله تعالى
حمدني عبدي يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي يقول العبد مالك يوم
الدين يقول الله مجدني عبدي يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذه
الاية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سال فمن ذلك خمس
مراتب ثلاثة منها لجانب المولى جل جلاله وحقيقة النفع فيها للعبد لان الله عز
وجل غني عن عباده لا تخلو ايا له فيه عز وجل قد رفع عبده في ثلاثة مقامات من المراتب
السنية في هذه السورة لان لكل صفة منها مقاما يخصه وقد ذكر عز وجل ذلك في كتابه حيث
قال الحامدون وقال الراكعون وقال الذين يصدقون بيوم الدين وقد جعل الشارع
صلى الله عليه وسلم لكل اسم وصفة مرتبة يجزيه بمن حلف باسم او بصفة فعليه كفارة
واحدة ما لم يجمع في اليمين اسماء وصفات كانت عليه كفارات بعدد الاسماء والصفات
اعني اذا اتى بكل واحد من الاسماء والصفات فجعل عز وجل لكل صفة في كتابه وعلى لسان
نبيه صلى الله عليه وسلم مرتبة ومنزلة فلما ان كانت الثلاث الاول ثناء على الله تعالى
جعلها عز وجل قسما واحدا واضافها الى نفسه ولما ان كانت الاية الرابعة اقرارا لله
عز وجل بالتوحيد وطلبا منه الاستعانة قال هذا بيني وبين عبدي ولما كان باقيها طلبا
للعبد لا غير قال عز وجل ولعبدي ما سال فجعلها عز وجل اولا على قسمين بقوله عز وجل
نصفها لي ونصفها لعبدي ثم جعلها عند البيان على ثلاث مراتب خاص به وخاص بالعبد
ومشترك بينه وبين العبد وهذا بالنظر والتقسيم والبحث خمس كما قدمنا وهذه الخمس
اعني جنس العدد كثيرا ما يتردد في الصلاة على وجوه ومعان مختلفة فمنها ان افعالها

خمس وأقوالها خمس وأسماؤها خمس وعلى أنها خمس فأما الأفعال ففي كل ركعة قيام
وركوع وسجدتان وجلوس وأما الأقوال ففي كل ركعة تكبير وقراءة وتحميد وتعظيم ودعاء
وأما الأحوال ففي كل ركعة تجلٍّ وتسبيح ومغفرة وإجابة وقرب وأما الأسماء فكما
سماها الشارع صلى الله عليه وسلم ظهر وعصر ومغرب وعشاء وصبح وأما المراتب ففرض
وسنة واستحباب وتفاوت فيه أما الأفعال فظاهرة لا تحتاج إلى بيان وأما الأقوال
فالتكبير معلوم عند الإحرام وفي أركان الصلاة والقراءة مثل قراءة أم القرآن وغيرها على
ما ذكر في كتب الفقه والتعظيم خاص بالركوع لقوله صلى الله عليه وسلم أما الركوع فعظموا
فيه الرب ونهى القراءة فيه والدعاء والتسبيح والدعاء مشروع في السجود لقوله صلى الله عليه
وسلم حين نزل عليه سبح اسم ربك الأعلى فقال اجعلوها في سجودكم وقوله صلى الله
عليه وسلم أكثروا فيه من الدعاء فقمن أن يستجاب لكم فهنا يقع في السجود وأما الأحوال
فأولها التجلي وهو عند استفتاح الصلاة وفي كل ركعة مرة أما في الاستفتاح فمعلوم من الكتاب
والسنة أما الكتاب فقوله عز وجل فأينما تولوا فثم وجه الله وأما السنة فقوله صلى الله
عليه وسلم إذا دخل العبد في الصلاة أقبل الله عليه بوجهه فإن التفت أعرض عنه وقوله صلى
الله عليه وسلم إذا كان أحدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه فإن الله تعالى قبل وجهه إذا صلى وفي رواية
فإنما يناجي ربه وربه بينه وبين القبلة ولأجل هذا التجلي وهذه المناجاة وما أشرنا إليه
في الصلاة من المقامات وما بالغ العلماء رضي الله عنهم بجمع مختلفة لعله يحصل للمصلي
ما أشرنا إليه شيء فمنها ما قاله الغزالي رحمه الله في القيام إلى الصلاة عند الإحرام وتجد
في تلك الشروط الحضور فيه فقال مثل الجنة عن يمينه والنار عن شماله والصراط بين قدميه
والله عز وجل قبالته وقال غيره بل يجمع جميع العوالم في قلبه ثم يحضر نفسه أنه بين يدي
الله ولنا قول في هذا المعنى متعدد والموطن الثاني من التجلي الذي هو في كل ركعة هي

القراءة

القراءة لمن في بصيرته وإخلاص لأنها تجلي بالصفة الجليلة والصفة لا تفارق الموصوف
وأما التسبيح ففي كل ركعة مرتان منها الركوع إذ اقترن به الخضوع لله تعالى كما شرع
له لأن في ضمن ذلك التسبيح لقوله صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله ومنه
السجود لقوله صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد إلى الله إذا كان ساجدا وبطنه
جائعا وأما المغفرة ففي كل ركعة موطنان عند قوله آمين بعد قوله ولا الضالين لقوله
صلى الله عليه وسلم إذا قال أحدكم آمين وقالت الملائكة آمين فوافقت إحداهما الأخرى
غفر له ما تقدم من ذنبه والموطن الثاني من المغفرة قوله ربنا ولك الحمد بعد قوله سمع الله
لمن حمده لقوله صلى الله عليه وسلم لمن حمده فيه أيضا من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما
تقدم من ذنبه وتقدم الكلام على الموافقة ما هي هل في الإخلاص أو في الزمان عند ذكر الحديث
نفسه وهو قوله صلى الله عليه وسلم إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك
الحمد فمن وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وأما الإجابة ففي كل ركعة موطنان
عند قوله وإياك نستعين إلى آخر السورة لقوله عز وجل ولعبدي ما سأل كما تقدم والموطن الثاني
في السجود لقوله صلى الله عليه وسلم أكثروا فيه من الدعاء فقمن أن يستجاب لكم كما تقدم وأما
القرب والتداني ففي كل ركعة موطن واحد عند قوله إياك نعبد وإياك نستعين لقوله عز وجل
هذا بيني وبين عبدي فسوى عز وجل بينه وبين عبده وأي قرب لذاته الجليلة وهذا غاية التداني
والقرب من غير تحول ولا انفصال ولا يتوهم متوهم أن ما ذكرناه هنا معارض لما قدمنا من قوله
صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من الله إذا كان ساجدا وبطنه جائعا لأن بينهما
فرقا وهو ما أخبر به صلى الله عليه وسلم إنما تقدم حال أوصاف العبودية لأن العبد يقدر
على أكثر من هذه الحالة وهو أن يجمع بطنه ويمرغ وجهه في التراب تذللا لمولاه وأما القرب
والتداني فهو فيض إلهي ليس من كسب العبودية حتى يعمل العبد بها فتلك هاهنا يكشف

العبد فيدوم عليه ويزيد وهذه خاصة بعبيد الربوبية ولا مدخل للعبد فيها ولهذا
المعنى الذي اشرنا اليه في هذا الفصل من اسرار التي ذكرنا في ام القرءان وما تضمنته من درر العلوم
النافعة قال علي رضي الله عنه لو شئت ان سعين بعيرا من تفسير ام القرءان لفعلت
واعلم ان ما في السورة جميعها هذه الفصول التي اشرنا اليها بيان ذلك انه اذا قال العبد
الحمد لله رب العالمين يحتاج ان يبين معنى الكل وما يتعلق به والاسم الجليل الذي هو الله وما
يليق به من الثناء ثم يحتاج الى بيان العالم وكيفيته وجميع انواعه واعداده وقد ورد
ان لله ثمانية الف عالم السماوات السبع والارضون السبع وما فيهن عالم واحد وقد اخبر
صلى الله عليه وسلم ان في هذه الارض الف عالم اربعمائة في البر وستمائة في البحر فيحتاج الى
بيان ما اشرنا اليه كله اذ اللفظ يحوي ذلك كله فاذا قال الرحمان الرحيم يحتاج ايضا الى
ان يبين هذين الاسمين الجليلين وما يتعلق بهما من الجلال وما معناهما ثم يحتاج في ضمن هذا الشان
الى بيان جميع الاسماء والصفات ثم يحتاج الى بيان الحكمة في اختصاص هذا الموضع بهذين الاسمين
الجليلين دون غيرهما من الاسماء وسنذكر بعض هذه الحكمة ان شاء الله تعالى فاذا قال ملك
يوم الدين يحتاج الى بيان ذلك وما فيه من الموالم والاهوال وكيفية ذلك العالم وما يختص
لكل عالم فيه وابن مستقره فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين يحتاج الى بيان المعبود وجلاله
والعبادة وكيفيتها وصفتها وادائها على جميع انواعها والعابد وصفته والاستعانة
وادائها وكيفيتها فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى اخر السورة يحتاج الى بيان الهداية
ما هي والصراط المستقيم واضداده وما هي وبيان المغضوب عليهم ولا الضالين وصفاتهم وما
يتعلق بهذا النوع وبيان المرضي عنهم وصفاتهم وكيف يقتفى فعلى ما ابنا لك من هذا الوجه له
يكون ما قاله الامام علي رضي الله عنه ان بعيرا بعيرا او بعيرا عليه ليتبين معنى قوله صلى الله عليه وسلم في
التارك لام القرءان فهي خداج فهي خداج اي غير تمام لانه ما انته تلك المراتب السنية

التي اليها يحتاجون يكون عمله غير تام واما المراتب ففي مذهب مالك رحمه الله
تتعدد من اربع وهي الخمس وسنة وهي الوتر والفجر ولا استسقاء وكسوف الشمس
وفضائل وهي قيام رمضان وقيام الليل وسجود التلاوة وتحية المسجد وخسوف القمر ومختلف
فيه هل هو سنة او مستحب وهي ركعتا الفجر وتطوع ابيه انه نافلة وهي ركعتا الضحى
والركوع قبل الظهر وبعدها وقبل العصر وبعد المغرب ثم نرجع الان الى بيان كون الشارع
صلى الله عليه وسلم جعله في فاتحة الاسلام والكفر ومعنى ذلك الكلام من وجوه الاول
ان يكون ذلك تنبيها لامته على تعظيم هذه الشعائر اكثر من غيرها من الشعائر لانها من
في ذلك المحل الجليل دفعة واحدة افضل مما هو في هذا المحل بواسطة الثاني انها هي التي بين
العبد وربه لا واسطة فيها تشبهه الخلق فمن كان لا يقبل هذه الخصلة مع ما يعود عليه فيها
من حصول الفوائد ولا يعظم ما عظم الله فجدير ان يجعل بين الاسلام والكفر لانها اول على
مراد عدم الاسلام فاذا لم يوف ما امر فيها فيكون شبيها بالارتداد عن دعوى الاسلام
والاستغفار ولهذا قال عمر رضي الله عنه من ضيعها فهو لما سواها اضيع يعني الصلاة
الثالث ان فيها من الترفيع للنبي صلى الله عليه وسلم والتانيس ما ليس في غيرها وامته
ينزجرون معه في ذلك حالا ما التسبيح فلكونه صلى الله عليه وسلم خص بالارتقاء والمنزلة
العليا بفرض الصلاة عليه هنالك صلى الله عليه وسلم مقيم وواسطة وذلك بفعل مع غيره
من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين ثم زاده صلى الله عليه وسلم بين ربه عز وجل وبين
موسى عليه الصلاة والسلام ثم وقع زيادة له في التسبيح كما تقدم واما التانيس فلما
فيه سفر الحال وهو ما ذكرناه من ان الابل الحسنة في التجلي في الصلاة مقابلة التجلي هنالك
والتسبيح مقابلة التسبيح هناك في العالم العلوي وخوف الحجب ورغبة الايات العظام
والاجابة المقابلة لهذا الاجابة هنالك ورفع قضاء الحاجة في الشفاعة والمغفرة مقابلة

العدد هنا ما عن خمس وأربعين من الفرائض وهو الخمسون وإبقاء اسم الخمسين والقرب والثواب
مقابله هنا له قاب قوسين أو أدنى مع نفي التكييف والتحديد وبهذا المعنى قال صلى الله عليه
وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى يعني بذلك التكييف والتحديد على ما قاله الإمام أبو
المعالي لأنه من وجوه الفضيلة بينهما في عالم الحس لأنه صلى الله عليه وسلم سري به لفوق
سبع الطباق ويونس عليه الصلاة والسلام نزل إلى قعر البحار وقد قال صلى الله عليه وسلم
أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وقال صلى الله عليه وسلم آدم ومن دونه تحت لوائي
وقد اختص صلى الله عليه وسلم بالشفاعة الكبرى التي لم تكن لغيره من الأنبياء عليهم
الصلاة والسلام فهذه فضيلة من وجوه بالحس والحكم فلم يبق أن يكون قوله صلى الله عليه
وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى إلا بالنسبة إلى المسافة لمحمد صلى الله عليه وسلم وإن
سري به إلى فوق السبع الطباق واخترق الحجب ويونس عليه الصلاة والسلام وإن نزل
به إلى قعر البحار فهما بالنسبة إلى القرب من الله على حد واحد والمراد بقوله عز وجل قاب
قوسين أو أدنى أنه لو كان لله عز وجل مسافة يشير إليه فيها لكان النبي صلى الله عليه
وسلم منه بذلك القرب إشارة منه عز وجل إلى قرب نبيه صلى الله عليه وسلم وتشريفه
إياه فيحصل من هذا أن ليلة الإسراء كانت خيرا خاصا به صلى الله عليه وسلم وفرض الصلاة
فيها عليه وعلى أمته مشتركا بينه وبين أمته وذلك مثل ما كان للخليل عليه الصلاة والسلام
حين ابتلي بذبح ابنه ليظهر الله عز وجل بذلك رفع منزلته في تحقيق الخلة بالرضى والتسليم
في ذلك الأمر العظيم أنه لم يعارض مع عظمه ثم فدي بالذبح العظيم وجعلت سنة له صلى الله
عليه وسلم ولأمة النبي صلى الله عليه وسلم ملة أبيكم إبراهيم وقد قال صلى الله عليه وسلم
في كل عيد بنحره لأدائه تلك المحنة بامتثال هذه السنة وجرى من تشبه بمقام الخلة في امتثال
هذه السنة أن يكون سبيلا عليها إلى الجنة وقد قال صلى الله عليه وسلم [illegible]

بانها

بأنها مطاياكم إلى الجنة فحصل للخليل وحده بتلك المحنة لعظم قدره في الخلة وأشرك
معه غيره في المنة التي هي نتيجة تلك المحنة فكذلك النبي صلى الله عليه وسلم خص بهذه
الرفعة واشترك مع غيره من المؤمنين بالشبه بها من رحمة ومثل ذلك أيضا البيت المعمور
في السماء والكعبة في الأرض فالبيت المعمور خاص بالملائكة وهم أهل العالم العلوي
على ما تقدم في الحديث حيث قال يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا لم يعودوا
إليه آخر ما عليهم والكعبة مشتركة بين بني آدم والملائكة لأنه يطوف بها كل سنة عدد
معلوم من بني آدم والملائكة فما نقص من بني آدم من ذلك العدد أكمله الله عز وجل
من الملائكة ومثل ذلك أيضا ما جاء من الملائكة حين قال لهم عز وجل إني جاعل في الأرض
خليفة فقالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك فغضب عز وجل عليهم ثم تداركهم عز وجل بالعفو والامتنان فألجأهم إلى أن لاذوا
بالعرش فطافوا به سبعا فتابوا واستغفروا فتاب الله عليهم وغفر لهم ثم أمرهم أن يبنوا
في الأرض بيتا لبني آدم يطوفون به فأتوب عليهم كما تبت عليكم وأغفر لهم كما غفرت لكم
فما من خير في العالم العلوي ولا الخير من المشاهدات [illegible] وقد جعل الله عز وجل شبهها
منه لمعرفة البحر لهم النصيب من تلك النعمة فكان ذلك تعريفا لقوله عز وجل وما كنت
بجانب الطور إذ نادينا ولكن رحمة من ربك فقد ذكر في معنى هذا الموضع أن النبي صلى الله
عليه وسلم أكثر من الدعاء لأمته لما جبله الله عليه من الشفقة والرحمة لهم فأجابه
عز وجل بأن قال يا محمد وما كنت بجانب الطور إذ نادينا وقد ذكر العلماء أن هذا النداء
كان من الله عز وجل بجانب الطور [illegible] فقال يا أمة محمد أرحمكم قبل أن
تسترحموني وأغفر لكم قبل أن تستغفروني وأعطيكم قبل أن تسألوني فما ذكرناه من النعم المتعددة
وما أشبهها تجدد كل هذا النداء أوجب الله شكر نعمته وإنها علينا في الدين

والاخر لجنة ويعطى ما قدمنا من النعيم وما اشرنا اليه من تلك المراتب السنية فتجتمع في
الصلاة المفروضة في اليوم والليلة مع ركعتي الفجر والوتر من مواطن المغفرة والاجا
بة والترفيع والتجلي والقرب والتداني مائتا موطن وتسعة واربعون موطنا على
التقسيم المتقدم فان كانت الصلاة في جماعة زاد في خمس مواطن من اربع المراتب لقوله
صلى الله عليه وسلم يتجلى الله من ثلاث وعد فيهم القوم يصفون للصلاة والتجلي
من الله كناية عن جميع الخير واعطاء الاجر له لا من قبيل الولوج والقرب وقد اكد
صلى الله عليه وسلم هذا المعنى وبينه بقوله صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة تفضل
صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة ثم زاد في هذا الموطن من مواطن المغفرة والرحمة في
الطهارة للصلاة اربعة مواطن في كل طهر عند اسباغ الوضوء لقوله صلى الله عليه وسلم
اذا توضأ العبد المومن فمضمض خرجت الخطايا من فيه فاذا استنثر خرجت الخطايا من
انفه فاذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت اشفار عينيه فاذا ا
يديه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من تحت اظفار يديه فاذا مسح براسه خرجت
الخطايا من راسه حتى تخرج من اذنيه فاذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى
تخرج من تحت اظفار رجليه الثاني قول المتوضئ عند اسباغ الوضوء اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله الحديث لقوله صلى الله عليه
وسلم فان قال ذلك بعد الوضوء فتحت له ابواب الجنة يدخل من ايها شاء الثالث
عند الخروج للمسجد لقوله صلى الله عليه وسلم فان قال ذلك بعد الوضوء فتحت له ابواب
الجنة يدخل من ايها شاء الثالث فانه يكتب له في اخرى فهو له حسنة ويمحى عنه بالاخرى
سيئة يعني في الخطا للمسجد الرابع عند الخروج من المسجد والرجوع الى بيته لان له في
ذلك مثل ما كان له اولا في الخروج وذلك اذا لم يرد به غير الصلاة ولم ينو معها غيرها

لقوله

لقوله صلى الله عليه وسلم الا ابر غيره ذلك يعني في الخروج الى المسجد بجميع
ما ذكرناه من هذه المواطن المباركة مائتا موطن واربعة وسبعون فان زاد على
ذلك من النوافل مثل ركعتي الضحى فله في كل ركعة زيادة صدقة بعدد اعضاء
جسده لقوله صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة فذكر لهم اشياء حتى
قال لهم ركعتي الضحى تجزئ عنه فان بلغها الى اثني عشر ركعة زاد له على هذا الموا
طن قصرا في الجنة لقوله صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى اثني عشر ركعة فان زاد
على ذلك اربع ركعات قبل الظهر واربعا قبل العصر واربعا قبل العشاء واربعا
بعدها كان له في كل ركعة مثل ما تقدم من عدد تلك المواطن الجليلة وزاد له على ذلك
بركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة لانه صلى الله عليه وسلم قال رحم الله
امرءا صلى اربعا قبل اربع ثم اربعا بعد اربع فان زاد على ذلك ركعتين بعد المغرب كان
له في كل ركعة مثل ما تقدم ذكره من المواطن العلية وزاد له على ذلك بركة اتباع
السنة لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يداوم عليها ولتحضيض الشارع صلى الله
عليه وسلم ايضا بالقول عليها لانه صلى الله عليه وسلم قال اسمعوا بها فانها ترفع
مع الفريضة ولا يذكر صلى الله عليه وسلم على شيء ولا يحض عليه بالقول والفعل
الا لعظيم الاجر فيه فان زاد على ذلك صلاة الاوابين وهي بين المغرب والعشاء
اثنتي عشرة ركعة بني له قصر في الجنة فان زاد على ذلك تنفلا في الليل كان له في كل ركعة
مثل ما تقدم من تلك المواطن العلية وزاد له على ذلك اربعة منازل ثلاثة في اعمال
وواحد في الغيب فاما التي في اعمال فاولها كما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
يتجلى الله من ثلاثة وعد فيهم القائم بالليل الثاني والثالث ما روي عنه صلى
الله عليه وسلم انه قال قيام الليل يذهب الذنوب ويصح البدن فهذه هي الثلاثة العلية

ثمة

وأما التي في الغيب فلما روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال صلاة الليل نور القبر فإن
تلك تجره الى تنتهي عشية ركعة زاده الله على ما تقدم فضل في الجنة وزاد له على
ذلك الوعد الجميل في محض التنزيل الذي لا أعظم منه للعقول وهو قوله عز وجل تتجافى
جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما أخفي
لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون فيبلغ هذه المراتب في هذه النوافل المذكورة ستمائة
موطن وثلاثة وأربعون موطنا وزيادة ثواب القبر وثلاثة موطن في الجنة والوعد المذ
كور في التنزيل فيجتمع بين النوافل المذكورة والفرائض المتفرقة الذكر هذه المواطن الجليلة
تسعمائة موطن وسبعة عشر موطنا عن الفضل المذكورة وثواب والوعد الجميل فهو في
لمن اشتغل بالله بتحصيله وكان من الواجد ولهذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم كفى
بالعبادة شغلا فإن رفعت الغفلة عنها فمن تلك المواطن الجليلة ويا له من خسارة
أعاذنا الله من ذلك وكان من أجل الأقسام الثلاثة المذمومة لأن المصلي قد قسمها الفقهاء
إلى أربعة أقسام: واجب: ولازم: وجائز: فالواجب هو الذي من ما يدبر منه من الأقوال
والأفعال والأحوال على ما تقدم والشاهد هو الذي يعمله ويسهو عنها لتعلق قلبه
بغيرها وهو مع ذلك يعلم أنه فيها ومثله عن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يعبث
في لحيته وهو يصلي فقال صلى الله عليه وسلم لو خشع قلبه لخشعت جوارحه والجاهل
هو الذي يخل بأركانها ومثله ما روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه أخل بأركان الصلاة فقال
صلى الله عليه وسلم ارجع فصل فإنك لم تصل وفرض وجل على ترتيبها لما فرضها وسن
وشرع فقال عز وجل حافظوا على الصلوات والمحافظة عليها هي ترتيبها بما شرع
فيها من الأدب والقراءة والحضور وغير ذلك مما قد ذكر فقال صلى الله عليه وسلم في الالتفات
فيها تلك خلسة يختلسها الشيطان من صلاة أحدكم وهذا الالتفات على ضربين حسي

ومعنى

ومعنوي فالحسي هو الالتفات بالأشياء يشتغل عن الصلاة كما حكي عن بعض الصحابة
من كان يصلي في حائط له فطار دبسي فجعل يتردد يلتمس مخرجا فأعجبه ذلك فجعل يتبعه
بصره ساعة ثم رجع إلى صلاته فإذا لم يدر كم صلى فقال لقد أصابتني في مالي هذا فتنة فجاء
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له الذي أصابه في حائطه من الفتنة وقال له يا رسول الله
هو صدقة لله فضعه حيث شئت ومثل هذا حكي عن غيره في زمن عثمان رضي الله عنه
فهؤلاء عرفوا ما ضيعوا فجبروا الضياع الذي كان عليهم بأن خرجوا عن أموالهم وجعلوها
صدقة لله عز وجل وأما اليوم فقد كثر الضياع بغير جبر للجهل بما قد ضيع والمعنوي على ضربين
بين ماض ومستقبل فالالتفات إلى الماضي أعظم خسارة من المستقبل لأن بالالتفات إليه
تقع خسارة الحال فيكون خسرانا ثانيا ومع ذلك فما قد مضى لا يرجع والالتفات إلى
المستقبل تضييع حاصل لممكن قد يكون وقد لا يكون والاشتغال بالحال وترك الالتفات
حسا ومعنى من كل الوجوه المتفرقة يحصل منه ثلاث فوائد وهي جمع الماضي واغتنام
الحال وصلاح المستقبل أعاننا الله على ذلك بمنه ثم نرجع الآن لبيان ما اشتملت الآن
ذكره: أخذ من بيان الحكمة في اختصاص الاسمين الجليلين من بين سائر الأسماء الجليلة في هذه
السورة فنقول والله المستعان إن اختصاصهما بالذكر بعد قوله الحمد لله
رب العالمين إذ أنهم على ما قدمنا أنه يقتضي الهيبة والإعظام ومالك يوم الدين يقتضي الخوف
والإرهاب والرحمن الرحيم إنه لاسمين فيهما يقتضي الإجابة عن السؤال والإرغام يقتضي الغضب
أن رد السؤال على ما ذكره العلماء فيقول العلماء بين هذين الاسمين الجليلين الذين هما أبلغ
شيء في الرجاء فجاء الاسمين الجليلين المتضمنين الهيبة والإعظام والخوف والإرهاب رفقا
منه عز وجل بعبيده ولطفا بهم لما يعلم من ضعفهم وهو اللطيف الخبير لأنه لو كان ذلك الاسمان
الجليلان اللذان للهيبة والإعظام متصلين بالذكر بالاسمين اللذين للخوف والإرهاب لكان

للضعيف الخائف سببا للاحجام عن طلب ما ان ينفعه كبيرا لمن سيرته الخوف وقد روي ان كثيرا
من الفضلاء ماتوا من عظيم الخوف الذي توالى عليهم وامثال ذلك يسوقه من القنوط العظيم الذي لا
يترك عليه معنى ذلك الا استحوذ الذي اكبر الخبر لقوله عز وجل اخبارا عن لسان نبيه صلى
الله عليه وسلم لو كنت مجملا عقوبة لعجلتها على القانطين من رحمتي الوجه الثاني ان
المقصود من العبد الخوف والرجا لقوله صلى الله عليه وسلم لو وزن خوف المومن ورجاوه
لاستويا فجاء اسمان يوجبان الخوف واسمان يوجبان الرجا فحصل بمقتضاهما حقيقة ما اريد من
كمال الايمان وهو تساوي الخوف والرجا على ما تقرر فكان الابتداء اولا بالتعظيم والاجلال
على الربوبية الذي يقتضي التعظيم ثم عقب بالرحمن الذي يقتضي الرجاء ثم بالرحيم ثم بالعدل في قوله
الرجا لقوله بالعدل لا يستقبل ما يرد عليه من الخوف ولمقتضى الاسم الاول مع الذكر ليوم
الدين الثالث ان حقيقة حصول الرحمة للطالب انما يحصل وصولها اليه بقوة التزاحم
حتى يندفع اذى ما قبلها واذى ما بعدها فكان توسط الاسمين الجليلين بين الاسمين العظيمين
تحقيقا في ايصال الرحمة للطالب لان رب العالمين لعظيم قدرته يندفع كل ضر في هذا العالم وملك
يوم الدين لعظيم سلطانه يندفع كل ما في ذلك اليوم من الاذى فيحصل بذلك منع الاذى وانزال
خير ليشهد لذلك قوله تعالى وتوكل على العزيز الرحيم الرابع انه لما اريد من العبد حقيقة
الاخلاص والصدق عند قولهم اياك نعبد واياك نستعين حصل هذا الاسم الجليل اثر الاسم العظيم
لكي يحصل منهم عند النطق باياك نعبد حقيقة الاخلاص لانه يلفت اثر الايراد بيتم المعروف
والخوف موجب للصدق والاخلاص ولو كان اثر الرحمة لكان كثيرا من الناس لا يحصل منهم الاخلاص
في هذا الموضع لان الرحمة توجب الرجا والطمانينة وقد تكون معها الغفلة للقليل الحضور لانه
لا يثبت عند الرحمة والنعمة الا القليل وقد قال علي رضي الله عنه ابتلينا بالضراء فصبرنا وابتلينا
بالسراء فلم نصبر لان الغالب من الناس اذا ابتلوا بالضراء رجعوا الى الله تعالى بالصدق والاخلاص

والنجا

118

والنجا والضراعة فان ابتلوا بالسراء فلا يوافق منهم هنالك على ما اريد منهم من صدق
النجا والخوف والاخلاص ومن وقعه ذلك المقام جمع التصديق الذي لا شك فيه الخامس انه
كان الاسمان الجليلان احدهما يقتضي الاجابة اذ انهما والاخر يقتضي الغضب اذ لم يمثل
وعلم عز وجل ان عبده من الضعف بحيث تقع منهم الغفلة غالبا في هذا الموطن اما خوف او
رغبة او رجاء او التسليم او الغفلة فجعل عز وجل الدعاء فتلوا وانما هو مقام الدعاء الحقيقي
ثم اجاب عز وجل قبل او العبد ما سال ليكا يعم هذا الخير العظيم وليكا ولم الغضب
لعدم سوال المهم بانهم الى هذا اللطف العظيم والنعمة الشاملة وقد قال النبي صلى الله عليه
وسلم من الهم الدعاء فقد فتحت له ابواب الرحمة فلم يكل الله عز وجل هذه الامة لنفسها في جميع
هذا الخير العظيم بل تممه لهم بفضله بعد هذه التلاوة شرع الشارع صلى الله عليه وسلم قوله
آمين بعد العبد ايس بعد ختم السورة من ادعى دعاء حقيقيا وهو لهم بالبركة الذي فيه
المغفرة لان كل مومن في اللغة داع فسمي بعد هذا الختام ان نشير الى شيء من فضل هذه السورة
وام خلت على غيرها من السور ولم سميت باسماء جملة وغيرها من السور سمي باسم واحد فقوله
والله المستعان يحتمل ان تكون سميت باسماء جملة لان لها من الخصائص والفضيلة ما ليس
لغيرها فكانت عن ذلك دون غيرها لان كثرة الاسماء دالة على فضل المسمى اما مطلقا او
على جنسه ولذلك سمي النبي صلى الله عليه وسلم بخمسة اسماء وقد قال بعض العلماء اذ تتبعت
القرآن وما جعل الله تعالى له صلى الله عليه وسلم فيه من الاسماء انها تبلغ نحو المائة اسم وغيره
من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ليس لهم غير اسم واحد لانه صلى الله عليه وسلم صاحب الشفاعة
والمقام المحمود فكانت كثرة اسمائه لعظيم قدره وكذلك ايضا كثرة اسماء الله عز وجل لانه
ليس كمثله شيء فكانت اسماوه لا يشبهها شيء لكثرتها وعظمها يشهد لذلك ما روي في الاثر
من الدعاء حيث قال اللهم اني اسالك بالاسم الاعظم وبكل اسم سميت به نفسك او انزلته في كتابك

أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في مكنون غيبك أو كما قال صلى الله عليه وسلم فحصل
بمقتضى هذا أنه لما كانت الذات الجليلة لا تحيط بها الأوهام فكذلك كثير من أسمائه تعالى لا
تحيط بها الأوهام ولا تتوهم أن هذا معارض لقوله صلى الله عليه وسلم إن لله تسعة وتسعين
اسما من أحصاها دخل الجنة لأن إحصاء هذا العدد المعلوم جعل سببا في دخول الجنة لا أنه ليس
ثم من الأسماء غير هذا فلا تعارض ثم نرجع إلى ذكر أسمائها وتبيين معانيها فنقول فمن سميت
بأم القرآن والفاتحة والحمد والسبع المثاني والقرآن العظيم فأما تسميتها بأم القرآن
فلوجوه **الأول** أن بعضها على تضمين إفراد الله عز وجل بالألوهية ورحمة من الله لعبده المؤ
من وإذا عظم العبد مولاه فهو رحمة من الله له لقوله عز وجل اذكروني أذكركم والذكر من الله تعالى
لعبده رحمة كما تقرر وقد قال عز وجل على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من ذكرني في نفسه ذكرته
في نفسي وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منهم فإذا نظرت فيها بالمعنى الذي يقتضي الألوهية
والعبادة فهو إقرار بحق الله تعالى على عباده وإذا وقع هذا الإقرار على حقيقته وجبت
له الجنة بمقتضى هذا الوعد الجميل لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال حق الله على عباده
أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم قال وحق العباد على الله إذا فعلوا ذلك أن لا يعذب من لا يشرك
به شيئا فالكريمة حوت الربوبية وحوت العبودية فهو تفضل لا وجوبا وفي المشورة هو طلب
الهداية إلى الصراط المستقيم فهو دعاء في حق الإجابة بمقتضى الوعد الجميل لقوله عز وجل على
لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ولعبدي ما سأل وكانت خير الكلم والله عز وجل يقول في كتابه
وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين فالرحمة قد تقدم بيانه والشفاء قد ذكر في الحديث
ومن جربه من أهل الصحابة بشفاء الملدوغ بها فلما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال له
النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك أنها رقية وليس فيها ذكر للكفار ولا المنافقين ولا للوعيد
ولا للعذاب لغير المؤمنين به لأنه خير الكلم والقرآن إنما أنزل رحمة للمؤمنين فاستحقت هذا الاسم

بمقتضى

بمقتضى ما تضمنت من الشفاء واسم الحمد لأن أولها تفتتح بالحمد ولذلك أعطيت
لها المقالة ولم تعط للآي **الثاني** أنها تضمنت بمضمونها جميع ما في الكتاب العزيز
من الوعد والوعيد والأمثال وغير ذلك بيان ذلك أن لفظة الحمد تتضمن كل ما في
الكتاب العزيز من التحميد والشكر لأن الحمد أعم من الشكر على الصحيح من الأقوال فأتى
باللفظ العام إذ يدل على ما يدل الصيغتين حيث وردتا ولفظة الله تتضمن كل ما في
الكتاب العزيز من أسماء التسبيح والتعظيم لأنه قيل إنه اسم الله الأعظم ولفظة رب
رب العالمين تتضمن كل ما في الكتاب من بيان أسمائه سبحانه وتدل على العوالم على اختلافها
وما فيها والنظر فيها والاعتبار بما فيها من الحكمة والامتثال وغير ذلك ولفظة الرحمن
الرحيم كل ما في الكتاب العزيز من المغفرة والرحمة والإنعام والعفو والإفضال وما أشبه
ذلك ولفظة ملك يوم الدين تتضمن كل ما في الكتاب العزيز من ذكر الآخرة وما فيها من تلك
الأهوال والنعيم والعقاب ولفظة إياك نعبد تتضمن كل ما في الكتاب من أنواع التعبدات
والإقرار لله عز وجل بالألوهية والاعتراف بجلاله ولفظة وإياك نستعين تتضمن كل ما في
الكتاب من طلب الاستعانة وذكر الاضطرار والالتجاء والمسكنة والافتقار وما أشبه ذلك
ولفظة اهدنا الصراط المستقيم تتضمن كل ما في الكتاب من طلب الهداية إلى سبيل الخير والإرشاد
إليه وما أشبه ذلك ولفظة صراط الذين أنعمت عليهم تتضمن كل ما في الكتاب من ذكر الخصوص
والرضى عنهم والعفو عنهم وأهل السعادة وذكر فيهم ومثالهم وما لهم وما أشبه ذلك
ولفظة غير المغضوب عليهم ولا الضالين تتضمن كل ما في الكتاب من أنواع الكفر والمخالفات
ومثالهم وما لهم وما أشبه ذلك فاستحقت أن تسمى أم الكتاب بهذا الوجه وبما
قبله فكانت أمّا وأم الشيء أصله **الثالث** أنها تنوب في العبادة عن غيرها ولا ينوب
غيرها عنها لقوله صلى الله عليه وسلم كل ركعة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج فهي

خداج غير تمام اي غير تمام فما استحقت ان تسمى بالام لانها تنوب في الصلاة
عن غيرها ولا ينوب غيرها عنها فهي اعلا كما يقال ام الراس اي اعلا الراس الرابع
انها انزلت اولا على بعض الانبياء والرسل احسبها نوح عليه الصلاة والسلام والاخر
فيما القرانه آدم عليه الصلاة والسلام ثم رفعت حتى انزلت على النبي صلى الله عليه
وسلم فما استحقت ان تسمى بالام لاجل نزولها اولا كما سميت مكة بام القرى لاجل انها
خلقت اولا ثم دحيت الارض من تحتها فما استحقت هذه ان تسمى بالام لاجل نزولها اولا
واما تسميتها بالفاتحة فلوجوه الاول انها افتتح الكتاب العزيز في التلاوة
وبمقتضى وضع المصحف الثاني انها استفتحت تلك الخمسة كنوز وقيل فيها من
الخير على ما اشرنا اليه قبل الثالث انها فاتحة لقفل القلوب وشرح الصدور وربما
فيها من الحكم والعبر لمن اعتبرها وما يحصل لها من موة الايمان عند تلاوتها مع تد
برها الرابع انها فتح من الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى امته لقوله
صلى الله عليه وسلم وهي السورة التي اعطيت اي فتح علي بها الخامس ان بها تستفتح
الصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم لابي كيف تقرا اذا استفتحت الصلاة فقال فقرات عليه
الحمد لله رب العالمين حتى اتيت على اخرها واما تسميتها بالحمد فلوجوه الاول
ان اولها الحمد فسميت بما افتتحت به كما سميت بهذا الاسم غيرها من السور كسبح
ون وق وما اشبه ذلك الثاني ان كل اية منها نعمة على ما بيناه والنعمة توجب
الشكر واعلا الشكر الحمد على الصحيح فسميت حمدا لمقتضى الحمد عليها الثالث ان تلا
وتها توجب للعبد الحمد عند مولاه لقوله عز وجل على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
حمدني عبدي الرابع ان العامل بمقتضاها يكون محمودا حاله في الحال والمآل واما
تسميتها بالسبع المثاني فلوجوه الاول انها سبع آيات وكل اية منها خير بذاته

كما تقدم

كما تقدم الكلام عليه لقوله عز وجل على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم حمدني
عبدي واثنى علي عبدي ومجدني عبدي وهذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال وهذا لعبدي
ولعبدي ما سال فهذا بالله عز وجل لكل اية منها فكانت خيرا مثنى سبع مرات اي اعيد
خيرا على خير سبع مرات الثاني ان كل اية منها مثنات لان العبد يثني على المولى
والمولى يثني على العبد وهي سبع آيات وقع الشبه لتلك السبع آيات بين العبد
ومولاه بمقتضى الحديث الثالث انها سبع مقسومة بين اثنين على مقتضى الحديث
لقوله عز وجل على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم قسمت الصلاة بيني وبين عبدي
ان قيل لما كان الخير مثنى علم بقي من علم بقول الثناء عليه ومن علم بقول الاحسان اليه
واما الثناء فلقوله عز وجل رب العالمين الى اخر الحديث واما الاحسان فلان الله
عز وجل اذا حمد عبده على شيء اثنى به عليه فالثناء من الله تعالى دال على الاحسان فكان
الخير فيها مثنى في القول والفعل الخامس انها تثنى في الصلاة مثناة اي تعاد في كل ركعة
واما تسميتها بالقرآن العظيم لمنزلته العبد فيها تعظيم الرب فلما فيها من الحمد والثناء
والتعظيم والتمجيد له عز وجل وهو اهل لذلك واما منزلته العبد فلما ذالك تلا وتمامه
كثرة الاجر ورفع المنزلة عند الرب عز وجل الثاني دلت مع قلتها اياتها على ما تقدم
من تلك الكنوز ومعاني الكتاب كله على ما تقدم بيانه الثالث ان الله عز وجل قد وعد
لقاريها من الخير والنعمة ما لا تكييف لمبتغى الحديث المتقدم لانه اذا كان الله عز وجل
يثني على عباده فاي نعمة نعمة وخير اعظم من ذلك وقد نص عز وجل على ذلك على لسان
نبيه صلى الله عليه وسلم حيث يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة هل رضيتم فيقولون يا ربنا
وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول عز وجل الا اعطيكم افضل
من ذلك فيقولون يا ربنا وما هو افضل من ذلك فيقول احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم

بعد ان ابدا والله عز وجل اذا اثنى على العبد فقد رضي عنه ولا يفعل من ذلك بمقتضى الحديث
فاستحقت ان تكون عظيمة لاجل ذلك الرابع انه ليس في القرآن سورة اقوى في الحجة
منها بسبب قوله عز وجل ولعبدي ما سأل فجاء عقيبه الاعانة والهداية الى الصراط المستقيم
باخبار الشارع صلى الله عليه وسلم والخبر لا يدخله فيجب ان يكون عظيما الخامس
انه فيها من الحمد والصفات بتعظيم الشيء عز وجل وما فيها من طلب الهداية والاستعانة ومنه
الله تعالى بذلك على عبده دل على تعظيم الرب عز وجل فكان نفعها تعظيما بالنفع وما فيها
تعظيما للاضرار من اعطاه هذا القدر مع استغنائه عن المعطي له وعن غيره دل على تعظيمه
فاستحقت ذلك الاسم لاجل هذا المعنى ثم نرجع الآن نبين هل هذا الخير كله من العبد اعني
ما تضمنه قوله عز وجل ولعبدي ما سأل هل هو على العموم او على الخصوص فظاهره العموم
ومعناه الخصوص بدليل انه لو كان ما تقدم لكل مصل ما دخل احد من المصلين النار وقد صح انهم
يدخلونها لقوله صلى الله عليه وسلم من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزده من الله الا بعدا
ولقوله صلى الله عليه وسلم الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر ولقوله
صلى الله عليه وسلم ان النار تاكل ابن آدم كله الا موضع السجود فدل بمجموع ذلك ان بعض
المصلين يدخلون النار والاحاديث في هذا المعنى كثيرة فدل ذلك على ان اللفظ المتقدم والخير
على الخصوص لا على العموم واذا كان على الخصوص فيحتاج ان نبين صفة هذا العبد الذي يطلق
عليه اسم الخصوص فنقول قد بينه عز وجل في كتابه حيث قال ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان فصاحب هذا الخير له الخيرات المذكورة كلها وغيرها وعلامته اتباع الكتاب
والسنة لقوله عز وجل ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة
والذين هم باياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم
في التوراة والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث

ويضع

ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا
النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون وهذا ليس له فيها نصيب لقوله صلى الله عليه وسلم
لم يزده من الله الا بعدا وبقي الثالث وهو المتوسط وهو الذي شاب عمله يدخل في قوله عز وجل
في كتابه خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ولهذا الصنف كانت وصية النبي صلى الله عليه وسلم
حين طلب منه الوصية فقال صلى الله عليه وسلم صل صلاة مودع لان الخشوع المتقدم الذكر في
كل حال هم حاضرون ثابتون والمخلط هو الذي يخف عليه الحضور ولا فلاح عما كان بسبيله ولا اقبال
بكليته على مولاه وقوة الرجاء فيه فقبله لان المودع يبرز منه مع اهله وكليته حيث هو متوجه
فلذلك ندبه الشارع صلى الله عليه وسلم لعل ان تحصل له هذه الصفة هنا فيدا من قوله فقول
الملائكة في الصف والاعلام فينال المغفرة بفضل الرعاة الجليل لقوله صلى الله عليه وسلم
غفر له ما تقدم من ذنبه وفقنا الله وجعلنا الله ممن من عليهم بالمغفرة واسبابها والحظا بالنجاة
من عباده بلا محنة فلاجل ما احتوت عليه هذه العبادة مما اشرنا اليه خصت بالعرض هناك
والله اعلم ثم نرجع الى استنباط الاحكام من لفظ الحديث على ما فرضناه اولا الوجه
الخامس والخمسون فيه دليل على فضل النبي صلى الله عليه وسلم وعلو منزلته عند ربه
عز وجل اذ انه فرضت عليه الصلاة في موضع لم يصله ملك مقرب ولا نبي مرسل وقد جاء في
رواية اخرى ان جبريل عليه السلام واصله لما وصل معه الى مقام فما تقدم به فقال له يا محمد
هذا مقامي لا اتعدى الهالك وزج بالنبي صلى الله عليه وسلم زجة اخترق منها الحجب ما
شاء الله تعالى وانتهى حيث اريد منه وهذا فضل لم تكن لغيره من المخلوقين السادس
والخمسون فيه دليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم متيقظ في ليلته تلك ولم يكن بين النائم
واليقظان كما اخبر به اولا لان الصلاة فرضت عليه هناك ولم يتعبد الله عز وجل هذه
هذه الامة بالمدرك اعني اذا وقعت الرؤيا لغير نبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام

وإن كان للنبي في تعبير التعبير لما رأى بأنهم وحي إذ أنهم معصومون في المنام كعصمتهم
في اليقظة ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم ممن لا يوحى إليه إلا في النوم وإنما قال النبي
صلى الله عليه وسلم أولا أنه كان بين النائم واليقظان ليبين الحالة التي كان فيها صلى الله
عليه وسلم حين أتته الملائكة لا أنه يعني كذلك الأخبار لا شك أنه يظهر لذلك إنكار المشركين
عليه صلى الله عليه وسلم وطلبهم منه صفة بيت المقدس حين أخبرهم بأنه سار إليه فلو كان
إخباره صلى الله عليه وسلم بأنه رءا رؤيا لم يقع منهم الإنكار لما أخبرهم به ولا كان يكون له
فيه معجزة إذ رؤيا الناس يكون منها ما يطول [illegible] أعم فلما أن وقع من المشركين
الإنكار وطالبوه على ما ادعاه أجابهم صلى الله عليه وسلم عما سألوه عنه بغير زيادة
ولا نقصان وقال للمؤمنين إنه رجع إلى بيت المقدس ومكث حين سألوه عنه أنظر إلى البيت
وأقول لهم لأنه صلى الله عليه وسلم لم يكن حفظ إلى البيت لنظر جزئيات فيه وإنما كان
لما أخبرهم سأله المشركون عن جزئيات لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم التفت إليها
فجمع إليه حتى عاين ما سئل عنه وأجابهم لذلك ورفع البيت إليه يحتمل وجوها وهو مثل الوجوه
التي تقدمت في البيت المعمور **السابع والخمسون** فيه دليل على أن الله عز وجل إذا أراد
ظهور الحق جعل من الخلوص فيما نزل وقدر أحماله حتى يكون ذلك سببا لظهوره وإيضاحه
لأنه لما أن أخبر صلى الله عليه وسلم بالإسراء صدقه المؤمنون ابتداء من غير بحث ولا سؤال
كما قال أبو بكر رضي الله عنه حين قيل له إن صاحبك ادعى أنه عرج به البارحة إلى موضع كذا
وكذا فقال إن كان قاله فقد صدق فقال اللهم كذلك فلو بقي الأمر كذلك لكان الشك يدخل
مع بعض المنافقين من المؤمنين الذين ليس لهم تلك القوة في الإيمان فلما أراد الله عز وجل إظهار
ذلك حتى لا يبقى فيه توهم ولا احتمال جعل الأعداء سببا للبيان وللإيضاح لأن سؤال الخصم
يجعل العلم القطعي أن ما رءاه لم يكن في اليقظة لا في المنام لأنهم سألوا عن جزئيات في بيت المقدس

جل

١٢٢

فلما علموا أنهم لا يقدرون أن يصفوه لم يصل إليه بيت المقدس فتصحيح البعض دال على
تصحيح الكل وهو باق لا شك فيه فكان ذلك سببا لتقوية المؤمنين ولمن ختم الله
عز وجل له بالسعادة من المشركين كيف فاز لهم الحق بتلك الآية فتم عز شركه وأسلم
ومن هذا القبيل أيضا تطلبهم منه صلى الله عليه وسلم الشفاعة والتقيم ومثل ذلك أيضا
طلب فرعون من موسى عليه الصلاة والسلام مع أنهم هؤلاء عباد الله أجراها الله عز
وجل ابتلاء لهم فيظهر الحق على أيديهم ويفتضح بسببه أعداؤه وهذا مما يقوي من حكم العادة
الجارية من الله عز وجل مع أنه عز وجل قادر على إظهار الحق وبيانه من غير منازع فيه ولا
متوقف **الثامن والخمسون** لقائل أن يقول لم سرى به صلى الله عليه وسلم من بيت المقدس
ولم يسر من مكة التي هي أشرف البقاع بمقتضى الأحاديث والجواب أنا إن قلنا إن ذلك
لحكمة استأثر بها الحق لا علم لنا بها كما ورد الخبر به من غير تعليل وإن قلنا إن الحكمة في ذلك
معقولة فيحتمل أن تحتاج إلى أنواع منها فنقول والله أعلم لما ذكرناه إذ كان وهو أن يكون
دالا على صدق النبي صلى الله عليه وسلم لأنه لو عرج به صلى الله عليه وسلم من مكة لكان
الكفار ينكرون ما يرغبه ولا يجد ما يستدل به عليه ويقع بسببه ذلك لمن ضعف إيمانه
الشك فلما أن سرى به صلى الله عليه وسلم إلى ذلك الموضع وسأله الأعداء المنكرون
عن جزئيات فيه كانوا يعلمونها وهو صلى الله عليه وسلم لم يدخله قط حتى يعلم
الجزئيات التي فيه أخبرهم صلى الله عليه وسلم في الحال بكل ما سألوه عنه فكان ذلك
أكبر دليل على تصديقه صلى الله عليه وسلم فيما ادعاه فلو كان الإسراء به صلى
الله عليه وسلم من موضعه الذي كان فيه لأن البشر ليس لهم معرفة بالعالم العلوي حتى
يعلموا ما فيه فيسألوا عنه ولو أخبر أيضا وهو أن بيت المقدس القبلة الأولى وهو
من أعظم المواضع التي تعمل المطي إليها فجمع له الإسراء من القبلتين واجتمع له فيهما

الفضيلتان التاسع والخمسون قوله صلى الله عليه وسلم فما زلت حتى جئت
موسى الى آخر الحديث فيه وجوه الأول فيه دليل على أن علم التجربة علم زائد
على العلوم ولا يقدر على تحصيله بكثرة العلوم ولا يكتسب إلا بما يخص بالتجربة لأن النبي
صلى الله عليه وسلم أعلم الناس وأفضلهم سيما الآن الذي هو قريب عهد بالكلام مع ربه
عز وجل ووارد من موضع لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل ثم مع هذا الفضل العظيم قال له
موسى عليه الصلاة والسلام أنا أعلم الناس منك ثم أعطاه العلة التي من أجلها كان أعلم
منه بقوله عالجت بني اسرائيل أشد المعالجة فأخبره أنه علم مثبته من العلم الخاص الذي
لا يوجد ولا يدرك إلا بالمباشرة الثاني فيه دليل على جواز الحكم بما أجرى الله عز وجل
بحكمته من ارتباط العوائد لأن موسى عليه الصلاة والسلام حكم على هذه الأمة بأنها لا
تطيق ذلك الوجه الذي بسبب ما أخبر به وهو أنه عالج بني اسرائيل ومن تقدم أقوى وأجلد
ممن يأتي بعدهم كما أخبر عز وجل بقوله كانوا أشد منهم قوة وأثاروا الأرض وعمروها
أكثر مما عمروها فجاء موسى عليه الصلاة والسلام أن ما لا يحمله القوي مجربا أولى أن لا
يحمله الضعيف بعد تجربة بآثار الحكمة في ارتباط العادة ثم مع أن القدرة صالحة لأن
يحمل الضعيف ما لا يحمله القوي الثالث فيه دليل على فضل النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى شفقة موسى عليه الصلاة والسلام في الأنبياء عليهم الصلاة والسلام على ما
يعلم من الفضل وعلو المقام وكذا هو هنا شفقة للنبي صلى الله عليه وسلم ولأمته الرابع
فيه دليل على أن بكاء موسى عليه الصلاة والسلام لم يكن للوجه الذي أبديناه لأنه لو كان
لغير ذلك لبكى حين رجوع النبي صلى الله عليه وسلم أو لبكت ولا أنه قام في الخفة والد
والنصيحة للنبي صلى الله عليه وسلم ولأمته فلما أن كان بكاؤه أولا للوجه الذي ذكرناه
ولم يعاوده ما أشرنا إليه وإنما كانت هذه المعجزة من المعجزات الخاصة بالنبي صلى الله

عليه وسلم بمقتضى الحكمة والإرادة نعم من أجل الهزة للأمة بعادة أعني أمة
النبي في موضعها إذ أنها خاصة بهذه الأمة وتكلمه صلى الله عليه وسلم في حقها
بالشفقة فيما أراد بمجموع عز وجل إذ أجاد ورد التخفيف الى خمس وزاد بالإفضال
فجعل الحسنة عشرا في الثواب عليها فأزال عز وجل عن الأمة من تلك الصلوات
وأبقى لهم ثوابها تفضلا منه عز وجل وإحسانا الخامس فيه دليل على أن ما في الر
بوبية أن تعبد ولا تعلل لأنه عز وجل فرض أولا خمسين صلاة والخمسون أن لو كانت
لاستغرقت زمان الليل والنهار مكان العجز ولا بمقتضى ما يجب في حق الربوبية ثم
رد عز وجل لضعف العبد وحكمته التي ما يقتضيه ضعف حال البشرية السادس فيه
دليل على رفع قدر النبي صلى الله عليه وسلم عند ربه عز وجل إذ أنه لو شاء عز وجل
أن يخفف أولا ما خففه في الخمس مرات لفعل لكن لما أن كان الخطاب والمراجعة
في ذلك فيما النبي صلى الله عليه وسلم شيء فأجاب عز وجل بمقتضى حكمته تشريفا للنبي
صلى الله عليه وسلم وفي جعل الترداد العبودية الى الألوهية وعقد الحرية
عليه بقضاء حاجته دال على ترقيهما الولاية لأنه لو طلب صلى الله عليه وسلم أولا
في التخفيف هذا المقدار لأسعف فيه وأجيب وإنما طلب ذهب التخفيف فجعل بالإسعاف
في طلبه فيكل مرة قضيت له حاجته فتكرار قضاء الحاجات دال على رفع المنزلة ودال
أيضا على فضل الربوبية التي لا يشبهها فضل أحد لأن من له فضل من المخلوقين فمن شأنه عند
تكرار السؤال الى الله عز وجل ومن أمر الشارع صلى الله عليه وسلم على ذلك حيث قال
إن الله يحب الملحين في الدعاء ومن تقدم الكلام في معنى اسمه عز وجل الرحمن الرحيم
وذلك لا يليق إلا بجلاله تعالى فأعطي صلى الله عليه وسلم في هذا المقام الذي هو
أجل المقامات وأجل العبادات وهو تكرار السؤال السابع فيه دليل على أن من

طلب من الله تعالى حاجته فقضيت له فلا يستحيي من طلب غيرها لأن النبي صلى الله
عليه وسلم تكرر خمس مرات بسؤاله في تخفيف حاجته بنفسها كما تقدم ولأن المحل قابل
لقضاء الكل وتكراره في قضاء الحوائج قربة إلى الله تعالى وتعبد كما ذكرناه آنفا
وفي هذا دليل لأهل الصوفية الذين يقولون إن النعمة الكبرى في نفس السؤال
ومن لم يعز عندهم النعمة إلا في قضاء الحاجة من الذي آنف مع علمه من الحضرة لم يبعد بعد
لأن النعمة العظمى في العبودية إلى المولوية وعطف المولوية عليه فقضاء الحا
جة عندهم تابع لهذه النعمة **الثامن** فيه دليل على أن المشير لوجه من الوجوه
المصلحة لا يلزم فيه التغيير لأن موسى عليه الصلاة والسلام لما أن أشار النبي صلى
الله عليه وسلم بطلب التخفيف لم يحد في ذلك شيئا **و**منه قوله صلى الله عليه وسلم
إن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى فما أشار إلا الأخذ بالتخفيف ولم يحد فيه شيئا
لاختلاف أحوال الناس في ذلك ولو أشار صلى الله عليه وسلم في ذلك إلى حد في التخفيف
لكان في حق بعض الناس غير تخفيف بالنسبة إلى حالهم معه ولم يحد **التاسع** فيه دليل
على أنه إذا تعارض صفات من الله تعالى ومن المخلوق فالسنة فيه أن يقدم من الله
تعالى يؤخذ به لأن النبي صلى الله عليه وسلم في الخمس مرات غلب عليه ما طبع عليه
من الرأفة والرحمة بأمته فلم يزل أينما دار في طلب التخفيف لهم فلما عوض لهم في السادسة
أعطاه الربوبية والانقياد لما أمر منها قال رضيت وترك ما هو الغير وهو طلب زيادة
تخفيف لما عارضه هنالك كما تقدم ولا يعترض على هذا بالوجه الذي قدمناه وهو كونه
لا إلحاح في السؤال لأن كثرة الإلحاح فيه قربة مع بقاء أوصاف البشرية والنظر إلى
الاحتياج وكثرة الافتقار من الله تعالى وأن الاختيار ومع الصفات هنا للفضل بفضل
العميم وهذا هو حال البسط فشأن صاحبه السؤال والطلب فإن وقع الانقباض إلى

العو

... وأخذ الحال لا حال التسليم والهيبة والحياء كما روي عن النبي صلى الله
... الناس ولهذا المعنى كان صلى الله عليه وسلم إذا رأى السحابة يجيء ويجيء
... فإذا أمطرت سري عنه فقيل له في ذلك فقال أخاف أن يكون كما رأوا سحابة فظنوا أنها هي
... عذابا وكيف يخاف صلى الله عليه وسلم من ذلك والبلاء وقد أخبر أنه أمان لأصحابه هنا
... فيهم وقال صلى الله عليه وسلم أنا أمان لأصحابي فإذا ذهبت فيهم وأصحابي أمان لأمتي فلم يبق إلا أ
يكون خوفه صلى الله عليه وسلم من الهيبة الغالبة بالذات الجليلة لأن من أسمائه عز وجل
المنتقم والجبار فكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى ما اتقدم منه من غيرهم تجليه تلك الصفة فخا
فها لذاته الجليلة ولذلك صلى الله عليه وسلم إذا رأى المطر سري عنه لأن المطر دال على
صفة الرحمة فيسري بها عنه لتلك الصفة الجليلة فهذا كان مقامه صلى الله عليه وسلم ومقام الخواص
والتابعين له **و**فيه وجه آخر وهو الذي فيه الخواص وغيرهم أن ذلك على وجه التعليم أن
يعظموا آيات الله ويفزعوا عند ظهورها فإن الله عز وجل يقول وما نرسل بالآيات إلا تخويفا
فعلى هذا فالناس على قسمين أصحاب أحوال وغيرهم فأصحاب الأحوال فحالهم في كل حال
بما يرد عليهم وما يليق بحالهم الذي أقيموا فيه وغيرهم ذلك كما كان النبي صلى الله عليه وسلم
في أحواله المباركة كما تقدم ومن كان غير أصحاب الأحوال فحكمه ما ذكرناه آنفا وهو دوام السؤال
والإلحاح ولأجل هذا يقول أهل الصوفية من حاله التعظيم والإجلال فشأنه التسليم
ومن شأنه المحبة والشوق فشأنه الهوى والانبساط وكل هذه المقامات لها علامات لا يعرفها
إلا أربابها وكلها مأخوذة من هذا الأثر الجليل على ما قررناه **العاشر** فيه دليل على أن منة الحق
الغير وأنه هو الله تعالى أنه يعود عليه وعلى الغير خيرها لأن النبي صلى الله عليه وسلم
لما وقع له حال الحياء والهيبة فسلم ولم يطلب الذي فيه التخفيف أبرك له من ذلك التخفيف الذي
الحسنات بعشر أمثالها والهداية إلى الاستعانة بالله عز وجل في نفس هذه العبادة لأنه عز

عز وجل جعل مثلها وعنها في كل ركعة بفاتحة الكتاب وفيهما من الفضل وا
ما قد اشرنا اليه وننبه عليه الحادي عشر فيه دليل على شرف النبي
وعلو قدره عند ربه اذ انه صلى الله عليه وسلم ما دام يطلب التخفيف اسعفه
ان وقع منه التسليم امضى الله عز وجل من تخفيفه ما اعطاه اختيارا له ما اراد الله
انفاذه وامضاءه وقد نص عز وجل على ذلك في كتابه حيث قال من يطع الرسول فقد اطاع
الله فكل من يأمر به صلى الله عليه وسلم او يشير به انما هو عن الله تعالى فاذا كان يأمر به
او يشير واسعفه قال تعالى في حقه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى الثاني
عشر فيه دليل على ان ما قدر الله عز وجل على قسمين كما قدمناه في القدر الذي قدر الله وقدر
ان يقع بسبب واسعفنا ودعاء مثل ما هو من هذا التخفيف الا لان الله عز وجل لما ان
امر بالتخفيف ولا وسبقت ارادته ان لا يتعدى ذلك جعل على حكمة موسى عليه الصلاة والسلام
هنا لما سبب الرجوع في ذلك والقدر الذي قدر الله عز وجل وقدر انفاذه ولا بد له واذ هو من
الخمس صلوات لانه عز وجل لما ان امضاها وسبقت ارادته بامضائها لم ينفع كلام موسى
عليه الصلاة والسلام اذ ذاك لما اذا ان جاء القدر المحتوم ولهذا المعنى اخذ الفضلاء
من اهل الصوفية في المسارعة الى افعال البر على كل الاحوال مع ادعائهم واتكالهم لانهم
عز وجل رجاء منهم لعل ان تكون تلك الافعال سببا لرفع ما كان نازلا بهم من القدر الذي جعل
بالسبب واستسلموا واذعنوا للقسم الاخر الذي ليس لهم فيه حالة الا الرضى والتسليم
وهو القدر المحتوم ومن هو القدران الحرث على ما قررنا اما الكتاب فقوله عز وجل
فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم فاخبر عز وجل انهم لو تضرعوا الى الله
واظهروا الرجوع البلاء الذي كان قدر عليهم وقد ربع عز وجل في الذي صدر منه ما نص عليه
في هذه الآية وهم قوم يونس عليه السلام فانهم لما ان رأوا العذاب وايقنوا بالهلاك

اجمعوا

بن عز وجل فصرف واخلاص من عمله واظهر والانابة تجده الله عز وجل
اصلي ان هم ما كان نازلا بهم من المحذور واما الحديث فقوله صلى الله
عليه وسلم المعرفة تزيد في العمر وهذا يعضده ما روي ان الله عز وجل لما خلق الخلق
قسمين ان كان لها بعد معمر لم كذا وان كان عليها معمر لم كذا فاذا بادر المرء الى
فعل الصالحات بورك له في عمره لم يزد فيه وكان له الحد الاعمر وما كان العمر الذي قدر
الله تعالى به ان كان من اهل المعاصي ان زال عنه المعرفة وفعل الخيرات ان وقع لم الا وقد
ما بين هذا كثير من الفضلاء يقول ننتفع هكذا انهم في ذلك وان كان لم يجعل شيئا من ذلك
كان يحمد له فليه ولهذا المعنى كان بعض الفضلاء يقول اذا نزلت بنا نازلة فالتمث فيها
الدعاء فان ابا لم فيها انما هو رحمة ● عشر لعله يقول لم يصدر الكلام من ابراهيم
عليه السلام وهو اقرب من كانة وجه فخليلته ولابوته ولموضعه والجواب ان مقام
الخلة انما هو الرضى والتسليم والكلام في هذا الشأن يناقض ذلك المقام وموسى عليه
الصلاة والسلام هو الكليم والكليم اعطي الادلال والانبساط فكلامه هنا
بالنسبة الى حاله قربة الرابع عشر فيه دليل لاهل الصوفية حيث يقولون حسنات
الابرار سيئات المقربين لان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لو تكلم في هذا الشأن لكان مقامه
اعلى من الكلام فلو تكلم لكان ذلك منه عليه الصلاة والسلام سيئة بالنسبة الى مقامه
مقام الخليل وموسى عليه الصلاة والسلام كان كلامه مما يتقرب به بالنسبة الى مقامه
الخاص به كل منهما له مقام خاص به لا يتعداه ومما يشهد لما اليه يعني اهل الصوفية ما
حكي عن بعض فضلائهم انه اصاب الناس قحط واشتد الامر عليهم فتضرعوا الى الله تعالى
وابتهلوا في تفريج الكربة فلم يزد الامر الا شدة فلما ان رأى ذلك ارسل الى اخ له يسأله
الاعانة في الدعاء للمسلمين فقال للرسول الذي ارسله للرسول لو علمت انه يخرج من نفسي لغير الله

لغلبت نفسه فكان الرضاء في حقه هذا مما يتعجب به بنسبة مقامه
لا في غيبته بالنسبة الى مقامه وفي هذا المعنى يقول المحققون من
اذ شهدهم يتوهم فيه غير قلب ورب ومعنى ذلك ان الصوفي اذا شاهد ما جرى
عليه من المقدور واستسلم اليه راضيا بالحكم من غير اعتراض وذهب عنه الحب
في الدنيا وهمومها والفكر في لا غيرها وتعبهما وعزابها بسبب الرضى والتسليم
ونفى من يرى ربه مستسلما كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف شاء هذا هو حال
المحققين منهم بعد توفيقه لا اجتهاد في كل انفاسهم واحوالهم في كل انواع التعبدات
الخامس عشر فيه دليل لاهل الصوفية حين يقولون بان الحال اعلى من الاحوال
لان النبي صلى الله عليه وسلم لما ان ورد عليه حال الاشفاق على امته بادر الى
طلب التخفيف عنهم ولم يلتفت لغير ذلك ثم لما ان ورد عليه حال الحياء من الله عز
وجل لم يلتفت لامته اذ ذاك ولا طلب شيئا السادس عشر فيه دليل على ان
الله عز وجل اذا اراد سعادة عبد جعل اختياره في مرضاة ربه لانه لما ان كان صلى الله
عليه وسلم بتلك المنزلة العليا التي اشرنا اليها جعل عز وجل اختياره وايثاره لما
اراد سبحانه انفاذه وامضاءه وهو فرض الخمس صلوات وذلك انه لما ان صلى الله
عليه وسلم ونزيدها لانه لو رجع صلى الله عليه وسلم يطلب التخفيف لم يخفف به
كما خفف اولا لكان اختياره مخالفا للمقدور فلما ان اختار واشفق في اختياره كان
ذلك دليلا على ما اشرنا اليه وعلى علو منزلته صلى الله عليه وسلم اذ انه صلى
الله عليه وسلم مادام يطلب التخفيف اشفق فلما ان رضي اشفق في رضا الحق تلك
حال من طلب ومن غير طلب كان اختياره صلى الله عليه وسلم موافقا للمقدور اعاد
الله علينا من بركته وجعلنا من خيار امته بمنه لا رب سواه ولا مرجو الا اياه

اللهم

ثم واجعل ما انعمت به علينا في هذا الحديث الجليل الذي كلمته على
يد محمد نبيك الكريم من باهي عظيم قدرتك وما ابديته لدينا من انوار حكمتك
فيما نعتبر به عبادك المومنين نورا في قلوبنا وتقوية في ايماننا وتحصيلا
في يقيننا وتزكية في اعمالنا وبلغنا به الى لقائك وحسن المآب انك انت الكريم
الوهاب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله
رب العالمين انتهى حديث المعراج بحمد الله وحسن عونه للامام ابي محمد
نفعنا الله به وببركته آمين وقد
وافق الفراغ منه يوم السبت عند
العشاء في شهر الله ربيع الثاني
بعد ما مضت منه اربعة
وعشرين يوما من عام
احدى عشر وثلاث
مائة والف

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
الحمد لله ومما نقلناه من كتاب الاسرار والحكم للفقيه العلامة صاحب الاسرار
الربانية العبد الفقير لرحمة مولاه عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الحق الصنهاجي رحمه الله عنه ءامين
قال رحمه الله ينبغي للانسان عند الجماع قبل ان تحمل المرأة ان يكون عارفا بخمسين وصفا
كل واحد منها لها معنى ومضرة للولد سواء كان ذكرا او انثى ولهذا ان يترك الجماع
في شهر يليه كله واذا جامع فيه وحملت المرأة خرج مريضا طول حياته وليس له دواء واذا احتلم
الرجل وبقي دون زوجته فليترك الجماع حتى يغتسل واذا جامع كذلك وحملت المرأة خرج
الولد مجنونا قليل الصحة واذا احتلمت المرأة فقط فليترك الجماع حتى تغتسل واذا جامعها
الزوج قبل اغتسالها وحملت خرج الولد موسوسا يشاهد الخيالات واذا اغتسلا معا
فليترك الجماع حتى يغتسلا واذا جامعها قبل اغتسالها وحملت الزوجة خرج الولد مجنونا
ويكون ضعيفا ويحك يديه ورجليه ويغمى عليه واذا فاق من اغمائه يشاهد الخيالات من
الجن والشياطين وتتصل به الوسواس واذا كان الزوج يغشيه النوم والزوجة لا يغشيها
فليترك الجماع واذا جامع وحملت زوجته خرج الولد جاهلا قليل الدين والفهم ويجمع العجز
والكسل ويكون عبوس الوجه قبيح الصورة واذا كانت الزوجة يغشيها النوم دون
زوجها فليترك الجماع واذا وقع الجماع وحملت خرج الولد قبيح الصورة قليل الفهم مثل الحمار
واذا كانا يغشيهما النوم معا فليترك الجماع فاذا جامع وحملت الزوجة خرج الولد مريضا
قليل الصحة سقيم اللون وفي وجهه حب الشباب ويكون قبيح الصورة قليل الدين والفهم مثل
البهيمة ويكون كثير النسيان واذا استيقظ الرجل من نومه وهو محصور بالماء والزوجة
ليس كذلك فليترك الجماع حتى يستبرئ او يبقى ساعة بعد ذلك واذا جامع وهو كذلك وحملت
المرأة خرج الولد بحال البهم وهي البهيمة واذا استيقظت المرأة ووجدت الماء حصرها والزوج

ليس كذلك فليترك الجماع حتى تفرغ الماء واذا جامعها الزوج وهي كذلك
خرج الولد كثير الصفار واذا استيقظا معا ووجدا الماء قد حصرهما معا فليتركا
الجماع حتى يفرغا الماء ويبقيا ساعة بعد الاستبراء واذا وقع الجماع وهما محصو
ران معا وحملت المرأة خرج الولد بحال العمى والصفار والجهل يعني حبس البول واذا اغتسل
الزوج بالماء في شهر نونبر كله وعشرة ايام من اول دجنبر وكان الغسل ليس من
عادة البلد ولا من عادته فكان اهل البادية فانه من عادتهم فلا يضرهم واما من كان من
اهل الحاضرة واغتسل بالماء البارد في الشهر كله وفي العشرة ايام المذكورين وهي
اربعون يوما في كل سنة فليترك الجماع حتى يغتسل بالماء السخون في الجماع فلا يضره
واذا جامع قبل ان يغتسل بالماء السخون وحملت الزوجة خرج عظم الولد باردا غاية
البرودة بحيث يلبس ثياب الشتاء في الصيف ولا يسخن به ويورث علة العجب في المعدة
ويكون قليل الصحة واذا اغتسلت المرأة بالماء البارد في تلك الاربعين يوما في شهر
نونبر وعشرة من دجنبر لا ولى منه وليس هو من عادتها ولا من عادة اهل البلد مثل اهل
الحاضرة كما تقدم في الرجل فليترك الجماع حتى تغتسل في الحمام ونحوه واذا وقع الجماع
قبل اغتسالها بماء سخون وحملت الزوجة خرج الولد مريضا يحبس البول وليس له دواء واذا
اغتسلا معا بالماء البارد في الوقت المذكور فليتركا الجماع حتى يغتسلا في الحمام معا
ويتطهرا معا واذا وقع الجماع قبل اغتسالهما في الحمام وعدم ذلك فيهما وحملت المرأة خرج الولد يبسا
ذكرا او انثى ويبتلى بالبواسير ووجع الكبد والطحال واذا اكثر الرجل من اكل
الثوم دون زوجته فليترك الجماع من اليوم الذي اكل فيه الثوم الى تمام سبعة ايام واذا
جامع في تلك السبعة الايام وحملت المرأة خرج عظم الولد مسوسا ويكون قليل الصحة وليس
له دواء واذا اكثرت الزوجة من اكله دون الزوج فليترك الجماع من ذلك اليوم الى تمام

سبعة أيام وإذا وقع الجماع فيها وحملت المرأة خرج الولد بالاحتراق
والجرب في جسده طول حياته وليس له دواء وإذا كثر الزوجان من أكله معا فليتركا
الجماع حتى تمضي سبعة أيام وإذا وقع الجماع في الأيام السبعة وحملت المرأة خرج
الولد مجذوما ويكون قليل الصحة وإذا كان الزوج طبيعة مقبوضة وزوجته بليغة
الجماع حتى تكون طبيعته وإذا جامع وهو كذلك وحملت الزوجة خرج الولد قليل
الصحة مسوس العظم قليل ضوء البصر ليس له دواء وإذا كانت الزوجة دون الزوج
طبيعتها مقبوضة فليتركا الجماع حتى تكون طبيعتها وإذا وقع الجماع وهي كذلك
وحملت المرأة خرج الولد قبيح اللحم ويورثه السوداء وإذا كان الزوجان معا طبيعتهما
مقبوضة فليتركا الجماع حتى تكون طبيعتهما وإذا وقع الجماع وهما كذلك وعفونة
الطبيعة في الرحم خرج الولد مريضا قبيح اللحم ويورثه السوداء أيضا ويكون كثير
السبوكات والمخلوطات والفتوحات في جسده وبدنه وإذا كان الزوج طبيعته جا
رية غاية ما يكون وطبيعة المرأة معتدلة فليتركا الجماع حتى تعتدل طبيعته
وإذا جامع وهو كذلك وحملت الزوجة خرج الولد أصفر ساقط اللون ضعيف
الحالة والقوة مسعولا لا عقل ويورث الارتعاش ولا كثير في جسده ما يأتي من
الحكة والجرب مثل البلار وإذا كانت المرأة طبيعتها جارية غاية ما يكون وطبيعة
زوجها معتدلة فليتركا الجماع حتى تعتدل طبيعتها وإذا وقع الجماع وهي كذلك
وحملت الزوجة خرج الولد مريضا بالصفرة وضعف القلب ونوة هوار وإذا
كانت طبيعتهما معا جارية غاية ما يكون فليتركا الجماع حتى تعتدل طبيعتهما وإذا
وقع الجماع وهما كذلك وحملت المرأة خرج الولد مريضا بجميع ما ذكرنا أولا وثانيا ويزيد
عليه الجرب بالشقيقة ولا تقوم له همة ولا شهوة ولا حركة مثل عبد الدار ومثل شر ابنة

عجيبة وإذا كانت امرأة كذلك لا تنقلب إلى رجل ولا تريده وإذا كان الرجل
أيضا مريضا بالرياح والسعال دون امرأته فليترك الجماع حتى يبرأ منهما
وإذا جامع وهو مريض بما ذكر وحملت المرأة خرج الولد مريضا بمرض لا استشفاء وإذا
كانت المرأة مريضة بذلك فليترك الجماع حتى تبرأ منه وإذا وقع الجماع وهي
مريضة بما ذكر وحملت المرأة خرج الولد مريضا بالكبر والهزال وكثير شرب الماء
وقليل الصحة وإذا كانا معا مريضين بذلك فليتركا الجماع حتى يشفيهما الله
تعالى وإذا وقع الجماع وهما مريضان كذلك وحملت المرأة خرج الولد مريضا بما ذكر
أولا وثانيا ويزيد عليه بالهم ووجع العينين وإذا كان الزوج مريضا بنفس جميع
ما ذكر وزوجته سالمة فليترك الجماع حتى يشفيه الله وإذا جامع وهو مريض
خرج الولد مريضا بمرض أبيه ويزيد عليه بأن يكون مسوس العظام وكذلك الأسنان
والأضراس لأن مرض الآباء يقيم الأمراض المذكورة يوقف الولد في العظام والأسنان
والأضراس وكله ليس له دواء وما كان منها في بدنه فإذا عالجته بالدواء ينفعه إن
شاء الله وإذا كانت الزوجة مريضة بنفس جميع ما ذكر وزوجها سالم فليترك الجماع
حتى يشفيها الله تعالى وإذا وقع الجماع وهي مريضة وحملت خرج الولد مريضا
بمرض أمه ويكون قبيح اللحم وليس له دواء وعظامه صحيحة لأن مرض الآباء يقيم الأمراض
المذكورة يوقف في العظام والأسنان والأضراس وليس لها دواء وغيرها يعالج ومرض
الأم يقيم الأمراض المذكورة بوقفه في البدن وليس له دواء وغيره يعالج وإذا كانا معا
مريضين بمرض واحد فليتركا الجماع حتى يشفيهما الله وإذا وقع الجماع وهما مريضان
وعفونة الطبيعة في الأرحام خرج الولد مريضا بمرض أبويه ويبقى في الألم محجوبا
به طول حياته وليس له دواء وإذا كانا مريضين معا ومرضهما مختلف فليتركا الجماع

حتى يشفيهما الله تعالى وإذا وقع الجماع وهما في بطانه معا وحملت الزوجة خرج
الولد مريضا بمثل ما ذكرنا علاه بعني قبله ومن برء عليه بالمرض الدنيوي ومن أهل
السلالة العافية وإذا كان الزوج غاية الشبع وزوجته متوسطة الشبع فليترك
الجماع حتى يخف جوفه وإذا جامع وهو شبعان وحملت الزوجة خرج الولد قليل
الصحة ساقط اللون قليل نفع البدن مستوس الطعام وكذلك إنسانه وإن اشتد
سواء كان ذكرا أو أنثى ليس له دواء وإذا كانت المرأة في غاية الشبع وزوجها متو
سط الشبع فليترك الجماع حتى يخف جوفها وإذا جامع وهي شبعانة وحملت الزوجة
خرج نحيم الولد نحيفا وقليل الصحة وضعيف القوة وإذا كانا شبعانين معا فليترك ا
الجماع حتى يخف معدتهما وإذا جامع وهما في غاية الشبع وحملت الزوجة خرج
الولد مريضا بمثل ما ذكرنا أولا وثانيا ومن برء عليه بالهم والخلوكات والمسهلات
ويفتح لحمه والعالج وأما إن تعاشر وإذا دخل الزوج بأن الى الحمام ويسخن الزوج وعرق
وزوجته لم تعرق ولم تسخن فليترك الجماع فيه حتى يخرج من الحمام بثلاث ساعات
أو أكثر ويأكل شيئا من الطعام قبل الجماع وإذا سخن في الحمام وعرق وجامع زوجته
وحملت المرأة خرج الولد قليل الصحة ساقط الأعضاء بحيث لا يستطيع أن يرفع
قامته من الأرض ضعيف القوة مثل عنبر الدار فليس له حركة ولا شهوة وإذا كان
الزوج بارد وسخنت المرأة وعرقت والزوج لم يسخن ولم يعرق فليترك الجماع حتى
تخرج من الحمام وتبقى ثلاث ساعات وتأكل شيئا من الطعام وإذا سخنت وعرقت
في الحمام وجامعها زوجها وعرقت النطفة في الرحم خرج الولد قبيح اللحم غاية
ويكون كثير العلة والجرب والسوداء وإذا دخلا الحمام وسخنا فيه وعرقا معا
فليترك الجماع حتى يخرج جلده ويبقيا ثلاث ساعات أو أكثر ويأكلا شيئا

من الطعام



من الطعام وأما إذا سخنا وعرقا معا ووقع الجماع في الحمام وهما على الحالتين
المذكورتين وحملت المرأة خرج الولد مريضا بمثل ما ذكرنا أولا وثانيا ومن برء على
ذلك بالهم والحصر وكثرة الأكل والشرب مع كونه عديم الصحة وإذا جامع
الرجل زوجته وهو جائع وحملت خرج الولد مجزوما وليس له دواء حتى وإذا
كان الرجل مغروزا جائعا عرقانا وزوجته سالمة من ذلك من ذلك فليترك الجماع حتى
يرتاح ويسكن من ذلك وإذا جامع وهو كذلك وحملت المرأة خرج الولد بالغم له
بعض صنو النعس وإذا كانت المرأة مغرورة عرقانة دون بعلها فليترك الجماع
حتى ترتاح وتسكن من ذلك وإذا جامع وهي كذلك وحملت خرج الولد قليل الصحة
ساقط اللون ويورثه الكبر والهيجان وكثرة شرب الماء وعمى ويرزلوم وإذا كانا مغرو
رين معا وعرقانين فليترك الجماع حتى يرتاحان ويسكنان وإذا جامعا وهما على الحا
لتين المذكورتين وحملت المرأة خرج الولد مريضا بالغم له أيضا وحبس البول وقلة الصحة
وعمى ويرزلوم والشقيقة والكبر والهيجان وكثرة شرب الماء ويكون ساقط القوة
وإذا كان الرجل جايا في عربادون زوجته فليترك الجماع ثلاثة أيام بعد الخوف
والروع وإذا جامع قبل ذلك وحملت المرأة خرج الولد بالبرص البين والجليس معا وإذا كانت
هي خايفة وعريبة دون زوجها فليترك الجماع ثلاثة أيام بعد الخوف والروع وإذا جامع
قبل ذلك وحملت المرأة خرج الولد بالبرص البين والجليس معا ويورثه الهم والتخميم ويشا
هد الخيالات ويهجه دم الأدوار أن يخرج من الدبر وإذا كان الزوج مغيما أو ليس لحايه
ولام عوب دون زوجته فليترك الجماع حتى يزول ما به وإذا جامع وهو مغيم وحملت
المرأة خرج الولد عبوس الوجه قبيح الصورة وتكون أخلاقه سوء وإذا كانت هي
مغيمة أو لبسته بخايفة وأم عويبة دون بعلها فليترك الجماع حتى يزول ما بها وإذا

ووقع الجماع وهو وهي غير لذة وعرفت النطفة في الرحم خرج الولد من رديء الصورة ويكون
مشوما طول حياته ويكون جاهلا قليل الفهم واذا كانا متغيرين مع البصر فانما يصير ولا
في عورتين وليس كان الجماع حتى يرى ارادتيهما واذا جامع وهما متغيرين وحملت المرأة خرج
الولد من فسادا مثل ما ذكرنا ذكرا وانثى ويزيد على ذلك بضعف البصر والقوة وعن مداهما حتى
يصير مثل عبيد الدار لا شهوة له ولا حركة وان كان انثى فتكون لا شهوة لها ولا تريد الرجل
ابدا واذا كان الزوج مغموما وملسوعا وشغله الله تعالى من ذلك الداء فلا يجامع
زوجته حتى يمضي عدد السنين الماضية ايام من عمره او ما بقي منها فاذا وجد مثلا
لما مضى من عمره ثلاثون سنة فليترك الجماع ثلاثون يوما لكل عام يوم وقس على
ذلك قل او كثر واذا جامع قبل انقضاء العدد المذكور وحملت المرأة خرج الولد بارد
الاعضاء غاية الغاية ويكون ازرق ويصيبه الوجع طول حياته ويكون قليل الهمة
وضعيف القوة واذا طعم اولسع مات من حينه واذا اراد الزوج جماع زوجته
وهو لم يزل في تلك الساعة فليتركها واذا جامعها على كرهها وحملت خرج الولد جاهلا
لا يفهم ولا يعقل مثل الحمار واذا كان الزوجان في حالة الجماع وهما ينظران في عورتهما
معا فاذا حملت المرأة من ذلك الجماع خرج الولد كفيفا مطموس العينين واذا كان الزوج
في حالة الجماع وهو ينظر في فرج امرأته وهي لا تنظر في عورته فاذا عقدت تلك النطفة
في الرحم خرج الولد بصيرا يعني بالعمى لا كحل واذا كانت المرأة في حالة الجماع وهي تنظر
في عورة زوجها وزوجها لا ينظر في عورتها الا ان فاذا عقدت تلك النطفة في الرحم خرج
الولد اعمى من عين واحدة فقط واذا كان الزوجان ينظران في عورتهما معا في سائر الايام من
غير جماع فكان الولد ازداد عنهما ذكرا او انثى يكون قليل الحياء قليل الدين قليل الستر وله
واذا كان الزوجان يلعبان بعوراتهما معا زيادة على النظر فيزيد على ما ذكر ان يكون

شبقهما

شبقهما وقليل الغيرة واذا كانا يقبلان عورتيهما معا زيادة على ما ذكر
خرج الولد فيه زيادة على ما ذكر ان يكون عاق الوالدين ويسفك الدماء واذا خرجت
المرأة الا سراويل ورجعت الى منزلها فلا يجامعها زوجها الا لامور منها انها اذا
كانت في الحمام وخرجت منه فلا يجامعها حتى يجوز يوم وليلة واذا جامعها خوف
منه خاف على امور الاول ربما اذا جامعها ووقع المني جاءها الحيض فتفسد
تلك النطفة في رحمها فيخرج الولد مجذوما والامر الثاني ان المرأة لها شهوات
وربما يغلب عليها الشيطان اذا رأت عبدا اسود وتعشقه عند خروجها من الحمام
وحينئذ تكون عين وجها محلولة فينتشر محبة العبد في قلبها ويقع نعمها ودمها وهي بيضاء
وزوجها كذلك فاذا جامعها زوجها عند خروجها منه او في يومها او ليلتها وعقدت تلك
النطفة في الرحم والعروق شهوة المرأة متعلقة بذلك العبد الاسود خرج الولد
اسود ومثل ذلك العبد في غير يوم الحمام وان عشقت عبدا اسود فلا يخرج الولد فانه
عن فيها ودمها البيت مجهولة كيوم الحمام والحاصل ان هذه الاوصاف المذكورة انما
يتجنب الانسان منها قبل ان تحمل واما بعد الحمل فلا يتجنب من شيء مما ذكرنا ولا كل ما ذكرناه
في شأن الجماع فهو من جملة الاسباب فلا يتكل الانسان على ترتيبه وانما يفعل ما ذكرنا
ويطلب من الله التوفيق وانا عبد ربه لما ذكرت ذلك من باب العقل والفراسة بل الكل عطي
الله تعالى عليه حتى تتأهلته بعين البصيرة وسر الحقيقة اشهي ولا يليق امر نفسه
الى شيخ الا اذا اجتمع فيه خمسون وصفا اولها العقل والحياء والخوف من الله والتقوى
والامانة والنصيحة والزهد في الدنيا والعلم الظاهر والباطن في الحقائق والمقامات
والكشف فيها والتخفيف بالحقيقة عينة وشهودا فلا جمعه حجبه عن فرقه ولا فرقه حجبه
عن جمعه ولا ينقص منه شيء ومن الخوف يعطي كل ذي حق حقه ويعطي كل ذي قسط قسطه

ونيهو بالحكمة وتكون تابعا للنبوءة ومع الخشية والخشوع ويخشع ويهم بسر
الاجتهاد ويعرف لعزلة الناس سليما وقلبا في الظاهر والباطن ويكون عنده باب الجهد
معتوها بالذكر والعبادة والدعاء وتكون له بغية التقوى بالورع والاستقامة
ويتبع لمن يروي السنة قولا وفعلا بالتجعة وحسن الخلق ويرضى عن الله في القليل والكثير
بالقناعة والتفويض واذا اصابه خير او شر لا شيء يحمد الله ويشكره واذا اصابه
شر فيلجأ بأمره الى الله ولا يرفع لغيره حاجة وتكون همته عالية بحيث لا يلتفت الى مخلوق
ويعرض عنهم في الاقبال والادبار بالصبر والتوكل والاخلاص ولا يبالي بالدنيا في من كانت
ويقبل الهدية اذا كان لا شغله الا الغرض ولا يقبل الصدقة ويحب الرياسة ولا يقبل الخدمة ويكون
كلامه قليلا الا فيما يعنيه واذا تكلم فهي النور على من والاه ويقتصر في اكل الحلال ولا ياكل
الحرام ويتجنب الفضول والشبهات ومحبة الاحرار ويحب اخذ من افعاله ويعتقد
في كل مومن بركة الا من خالف السنة ويعظم حرمات الله ويعظم النعمة ويرحم الضعفاء
والاطفال ويحترم الاكابر ويشفق على العصاة ويتواضع للفقير ولا يتواضع للجبابرة
والاغنياء ويحسن لمن اساء اليه ويدعو له بالصلاح من غير حقد عليه ولا اذاية ويعفو
عمن ظلمه ويواسي من حرمه ويستحيي ان يرفع حاجته لمولاه اكتفاء بمشيئته ولا رايت
من هو اقوى منه توكلا على ربه وقوته من الحلال يتقوت الكون واكلا اكل المرضى
فيأكل كل يوم مقدارا او قنيرا انا من الطعام ويصوم يوما ويفطر يوما ويقوم ثلث الليل
بالثلث الاول منه يطالع الكتب فيه والثلث الوسط منه ينام فيه والثلث الثالث يقوم
فيه ورأيته يمشي على الارض هونا ومن اخلاقه الانصاف من نفسه والحلم والعفاف والجود
والكرم والصبر والشجاعة ويمشي على الارض هونا ومن اخلاقه ايضا السكوت عند الغضب
والاضطراب عند الوجد والانس بالهموم والوحشة عند الافراح ويكون عنده باب الاستغراق

الموت

الموت معتوها ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر واعلم ان هذه الاوصاف المذكورة
كلها من شاهد تمامها في شيخ الجماعة وهو العروة الجامع وهكذا ينبغي ان يكون شيخ
الحقيقة الذي يلتفت اليه بنفسه واما من كانت حالته مثل حالتي بان تكون به لم تجتمع
فيه هذه الاوصاف المذكورة ومن لم تجتمع فيه فليس هو اهلا للشيخوخة ولا تجوز صحبته والحاصل
ان من اراد ان يتخذ شيخا فلا يلتفت اليه بنفسه حتى يجرب فيه هذه الاوصاف المذكورة
وتلك الساعة يلتفت اليه بنفسه ويتخذه شيخه نعم فهذا هو الذي تجوز صحبته لانه صاحب
بصيرة من سلك من بين الله ووصل الى حضرته فهو اهل للشيخوخة ويعطي الورد والاسماء
وغيره في الدين جميع من خالف ويخبر دنيا واخرى ومثل هذا الشيخ على غيره كفضل القمر
على سائر الكواكب واذا لم يجد الانسان في الشيخ هذه الاوصاف المذكورة فليتركه ولا تجوز
صحبته لانه مغرور بامر الدين وفساد ليعود على من يصحبه مثال ما فسد ومثال الشيخ
كالطبيب فاذا تعذر المعالجون تعذر الخلاص من العلل وربما يزيد على ما فيه هلاكه كما اخذ
دواء من غير صاحب طب فيهلك نفسه فيما مغرور فعاقبة الشيخ اذا كان كذا بلا دعواه
او تعرض للشيخوخة من غير اذن لم يخرج من الدنيا على الاسلام واما المريد فانه جاهل لا يميز بين
المحق والمبطل فاذا التقى مع المحق نجا واذا التقى مع المبطل فانما هو التقى اعمى مع اعمى
فعلى كل حال تلزمه لهما العقوبة ويتبين ذلك من حجة انسال الله العافية في الدين والدنيا
هو ما قال تاج العارفين بن عطاء الله رضي الله عنه لا تصحب من لا ينهضك حاله
ولا يدلك على الله مقاله انتهى بحمد الله ما نقلناه من الكتاب المذكور والحمد على رفعة
في الانسان فكلمة وما يأتينا مسألة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين وذلك
في يوم الثلاثاء الذي هو سابع وعشرين ربيع الثاني عام 1311 والحمد لله رب العالمين
وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
وجد بخط الفقيه محمد بن بدر الغزاني ما نصه الحمد لله الذي جعل منافع اهل
الحديث من موضوعاته وعلمهم الحسن فتقبلا ليس موضوعا ولا اتوا بعده مصنوعا والصلاة
والسلام على من علا بها فارها فاق واب حايز اتبعها وعلى آله وصحبه الذين اصوله
ولا تلو له بقعا ولا قزعا واقتدوا بمراده وهديه ما حيي عكنكعا ككنكعا
ما فاح شعشعان المعشار اشتهر او جمعا اما بعد فيقول العبد الفقير العاجز
الخفي الزاهد بحكم القصور والتقصير عن معرفة ربه الغني محمد بن بدر بن محمود
الغزاني عامله ربه تعالى ووالديه بلطفه الخفي واحسن خواتم اعماله وسدده
في اقواله وافعاله واحواله وجعله من حفاظ احاديث نبيه الكريم وحملة الاخبار
المصطفوية على صاحبها افضل الصلاة والتسليم هذه اربعون حديثا باسناد
واحد عن علي رضي الله عنه ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسمى
الذهب الابريز لطيف وجيز ومعناها عزيز نافعة ان شاء الله تعالى غالب رواتها
من اهل البيت الشريف النبوي عليهم التحية والرضوان فقال اذن في روايتها
بتمامها سيدي ومولانا الفقيه الامام بقية السلف الكرام ابو عبد الله محمد سعيد
قاضي الحرمين بمدينة شكست من سهح الله تعالى ورعاها وصانها من الاكدار وحماها
لمسجدها الجامع رزقه الله تعالى ارزاقه من له الواسع ابن الفقيه الامام ابي
عبد الله محمد كرادي القلاني رحمه الله تعالى ورضي عنه قال اخبرني به شيخنا شيخ
الاسلام الامام الهمام ابو عبد الله الفقيه محمد بن الشيخ الفقيه القاضي محمود
بغيغ الونكري الدين النهر والى الغنيمي القادري الغزاني رحمه الله تعالى واعاد
من بركاته وبركات علومه قال حدثني به شيخ الاسلام الجامع الحسنى الجم الرحلة

[margin:]
كما دام نيف شعشعان المعشار وكالغيظ
لطيف ونحوه حزمه وقد معنى شعشعان المعشار
شيء الحلال معنى الشعشعان الذي وقد ذكر الد
شاع والمعشار شيء الحلال والرعة حتى اذا
ان الطيف هبت له باحية فيش حمها النساء
وبيع معشان ومعشان شربدالجى قالة
باب وفي حديث ابن عمر انه كان يتبع اليسوع
ماه فيصومه

[margin:]
رحمه الله تعالى قال اخبرني به شيخ
الاسلام والمسلمين مفتي بلد الله الامين
الشيخ محمد نصب الدين بن الفقيه احمد علاء
الدين النهر والى

مولانا

٢٤

مولانا زين الدين عبد الحق ابن الشمس محمد بن الشيخ عبد الحق الشافعي المصري
السنباطي رحمه الله قال اخبرني به امام المحدثين شيخ الاسلام والمسلمين قاضي
القضاة ابو الفضل شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي المصري
رضي الله عنه قال حدثنا به ابو محمد عبد الله بن محمد بن سليمان النيسابوري المكي
النشاوري قال اخبرنا به الثقة الصدوق ابو القاسم عبد الرحمن بن ابي حرمي
فتوح بن بنين المكي في الجمع الحسيني قال اخبرنا به الشريف الحسيني النجيب النسيب
بقية السادات الاكابر مجد الدين ابو جعفر احمد بن محمد بن جعفر الحسني قال
انبانا به الامام الاجل سراج الدين محمد بن علي بن ناشئ الانصاري قال حدثنا به النقيب
الشريف بقية السادات الاكابر من يسلخ منه الدين ابو محمد الحسن بن علي بن ابي طالب
الحسيني البلخي قال حدثني به سيدي ووالدي ابو الحسن علي بن ابي طالب بن عبد الله
بن محمد الحسيني قال حدثني سيدي ووالدي ابو طالب الحسن بن عبد الله بن محمد الحسيني
قال حدثني سيدي ووالدي محمد بن عبيد الله قال حدثني سيدي ووالدي عبيد الله بن حسن قال
حدثني سيدي ووالدي الحسن بن جعفر قال اخبرني سيدي ووالدي الحسن الاصغر قال اخبرني
سيدي ووالدي جعفر الملقب بالحجة قال اخبرني سيدي ووالدي عبيد الله الملقب بالطا
هر قال اخبرني سيدي ووالدي الحسين الاصغر قال اخبرني سيدي ووالدي زين العابدين
علي بن الحسين قال حدثني سيدي ووالدي امير المؤمنين الحسين المظلوم الشهيد
بكربلا سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني سيدي ووالدي امام المشارق
والمغارب اسد الله الغالب امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ا ليس الخبر كالمعاينة ب المجالس بالامانة
ج الحرب خدعة د المسلم مرآة المسلم ه المستشار مؤتمن و الدال على الخير كفاعله

ز استعينوا على الحوائج بالكتمان ح اتقوا النار ولو بشق تمرة
ط الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ي الحياء خير كله يا عزة المؤمن
كاقر الكف يب لا يحل لمؤمن ان يهجر اخاه فوق ثلاثة ايام يج ليس
منا من غشنا يد ما قل وكفى خير مما كثر والهى يه الراجع في هبته كالرا
جع في قيئه يو البلاء موكل بالمنطق يز الناس كاسنان المشط يح الغنى
غنى النفس يط السعيد من وعظ بغيره ك ان من الشعر لحكمة ان من
البيان لسحرا كا عفو الملوك ابقى للملك كب المرء مع من احب كج ما
هلك امرؤ عرف قدره كد الولد للفراش وللعاهر الحجر كه اليد العليا
خير من اليد السفلى كو لا يشكر الله من لا يشكر الناس كز حبك الشيء يعمي
ويصم كح جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها
كط التائب من الذنب كمن لا ذنب له ل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب
لا اذا جاءكم كريم قوم فاكرموه لب اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع
لج من قتل دون ماله فهو شهيد لد الاعمال بالنية له سيد القوم خادمهم
لو فيه لا تموا وساكم لز اللهم بارك لامتي في بكورها يوم الخميس لح كاد
الفقر ان يكون كفرا لط السفر قطعة من العذاب م خير الزاد التقوى
وهذا اخر الاربعين حديثا تمت وكتبه الفقير الى رحمة ربه محمد بن بدر بن
محمود الغزاني رحمه الله تعالى ح ونقل من خطه بواسطة كما نقلت هذه
النسخة وهذه من نقل الشيخ محمد الله وحسن معونته وتوفيقه الجميل على يد
عبد ربه احقر العبيد عبد القادر بن محمد الكردي الخطيب الصيفي بدير حمام صالحه
وغفر له ولوالديه آمين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله واصحابه اجمعين

فائدة قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى اربعة اشياء
تزيد في الجماع اكل العصافير واكل الاطريفل الاكبر واكل الفستق
واكل الجرجير واربعة اشياء تزيد في العقل ترك الفضول
من الكلام واستعمال السواك ومجالسة الصالحين والعمل بالعلم
واربعة اشياء تقوي البدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة
الغسل من غير جماع ولبس الكتان واربعة اشياء توهن البدن
وتسقمه كثرة الجماع وكثرة الهم وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة اكل
الحموضة فائدة اخرى من اكثر من الجماع وجعله دابه اورثه
حكة في بدنه وضعفا في قوته وبصره وعدم لذة المجامعة وشاب
عاجلا ومن دافع البول والغائط ولم يقم اذا دعاه ضعفت
مثانته وغلظ جلده واورثه حصر البول والرمل والحصا وضعف
ابصره ومن اكثر من حك رجليه بالنخالة والملح امن برصه وعوفي
من ضعفه ومن بصق في بوله وادمن على ذلك امن من وجع الصلب
قاله القزويني نفعنا الله به وغيره وذكر انه امتحنه وصح شيء
روى ابن بشكوال في كتاب المستغيثين بالله عز وجل عن عبد الله
ابن المبارك المجمع على دينه وعلمه وورعه انه قال خرجت الى الجهاد
ومعي فرس فبينما انا في بعض الطريق اذ صرع الفرس فمر بي رجل

حسن الوجه كهيب الى الجنة فقال اتحب ان تركب فرسا فقلت نعم فوضع
يده على جبهة الفرس حتى انتهى الى موخره وقال اقسمت عليك
ايتها العلة بعزة عزة الله وبعظمة عظمة الله وبجلال جلال الله
وبقدرة قدرة الله وبسلطان سلطان الله وبلا اله الا الله وبما
جرى به القلم من عند الله وبلا حول ولا قوة الا بالله الا انصرفت قال
فانصرف الفرس وقام فاخذ الرجل بيدي وقال اركب فركبت ولحقت باهلي
فلما كان من غداة غد وقعدنا على الطعام فاذا هو بين ايدينا فقلت الست
صاحبي بالامس قال بلى فقلت سالتك بالله من انت فوثب فاذا هو منتن
الارض فغفته حطاما فاذا هو لم اعترض عليه الشيطان قال ابن المبارك رضي الله
عنه فما قلت هذه الكلمات على عليل الا شفي باذن الله تعالى تعالى
فـــ ابرهة لما كان اول المحرم سنة اثنين وثمانين وثمانماية من تاريخ
ذي القرنين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ حملا في بطن امه حضر
ابرهة الاشرم ملك الحبشة يريد هدم الكعبة وكان قد بنى كنيسة بصنعاء
واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من بني كنانة فقعد فيها يوما ليلا
فاغضبه ذلك وحلف وخرج ليهدم الكعبة فخرج ومعه جيش عظيم ومعه
فيل محمود وكان قويا عظيما واثنا عشر فيلا غيره وقيل ثمانية فلما بلغ
المغمس وهو على ثلثي فرسخ من مكة مات دليله ابو رغال فنادم جمعت

العرب

العرب فيه والناس يرجمونه الى الآن وروى ابو عمر بن العكبري في مسنده
في الصحاح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان بمكة واراد ان يقضي
حاجته الانسان خرج الى المغمس ثم ان ابرهة بعث خيالة الى مكة فاخذت
مائتي بعير لعبد المطلب فهم اهل الحرم بقتاله ثم عرفوا انهم لا طاقة لهم
به فتركوه وبعث ابرهة الى اهل مكة يقول لهم اني لم ات لحربكم وانما جئت
لهدم هذا البيت فان لم تتعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم فقال عبد
المطلب لرسوله والله لا نريد حربه وما لنا به من طاقة هذا بيت الله وبيت
خليله ابراهيم صلى الله عليه وسلم فان يمنعه فهو بيته وحرمه ثم خرج عبد المطلب
الى ابرهة وكان عبد المطلب جسيما وسيما ما رآه احد الا احبه وكان مجاب
الدعوة فقيل لابرهة هذا سيد قريش الذي يطعم الناس في السهل ويطعم الوحش
والطير في رؤوس الجبال فلما رآه اجله واجلسه معه على سريره ثم قال لترجمانه
سل حاجته فقال حاجتي ان يرد الملك علي مائتي بعير اخذها لي فلما قال قال له
ذلك قال له ابرهة قل له قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم زهدت فيك حين كلمتني
اتكلمني في مائتي بعير وتترك بيتا هو دينك ودين ابائك قد جئت لهدمه
فلم تكلمني فيه فقال عبد المطلب انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه منك
قال ابرهة ما كان ليمتنع مني فقال عبد المطلب انت وذاك فرد ابرهة على
عبد المطلب ابله ثم انصرف الى قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة

الى الجبال والشعاب ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة ودعا الله تعالى ثم قال

لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك

وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك

لا يغلبن صليبهم ومحالهم ابدا محالك

ثم ارسل حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش الى الجبال ينظرون ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها فحينئذ جاءت قدرة الواحد الاحد القادر المقتدر فاصبح ابرهة متهيئا لدخول مكة وهيأ الجيش وقدم فيله محمودا امام جيشه فلما وجه الفيل الى مكة اقبل نفيل ابن حبيب ثم نزل بسيرة ابن مشاع وقال السهيلي نفيل بن عبد الله بن جزء بن عامر من خثعم فاخذ باذن الفيل وقال ابرك محمود وارجع راشدا فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل فضربوه بالحديد حتى اذموا ليقوم فابى فوجهوه الى اليمن فقام يهرول فوجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك فوجهوه الى مكة فبرك فعند ذلك ارسل الله تعالى عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فخرجوا يتبادرون الطريق وهلكوا على كل منهل واصيب ابرهة حتى تساقطت انامله انملة انملة حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فما مات حتى انصدع قلبه من صدره وانفلت وزيره وطائر يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص

عليه

عليه القصة فلما اتمها وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه والى هذه القصة اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث الصحيح ان الله تعالى حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين وفي صحيح البخاري وسنن ابي داود والنسائي من حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله تعالى عنهما يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فالحت فقالوا خلات القصواء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلات القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل الحديث قال العلماء في الحديث المعنى في التمثيل بحبس الفيل ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم لو دخلوا مكة لوقع بينهم وبين قريش قتال في الحرم واريق فيه دماء وكان منه الفساد ولعل الله سبحانه وتعالى قد سبق في علمه وقضى في قضائه انه سيسلم جماعة من اولائك الكفار ويخرج من اصلابهم قوم مؤمنون فلو استبيحت مكة لانقطع ذلك النسل وتعطلت تلك العزائم والله اعلم قيل كان ابرهة المذكور جد النجاشي الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل بخمسين يوما قالت عائشة رضي الله تعالى عنها رأيت قائد

الفيل وسايسه الحبشي مقعدين يستطعمان الناس بمكة. ورووا عن عبد
الملك بن مروان قال لقباث بن أشيم الكناني يا قباث أنت أكبر أم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر مني وأنا أسن
منه ولد صلى الله عليه وسلم عام الفيل ووقفت بي أمي على روث الفيل وهو
أخضر وأنا أعقله. قال السهيلي قوله فبرك الفيل فيه نظر لأن الفيل لا يبرك
فيحتمل أن يكون فعل فعل البارك الذي يلزم موضعه ولا يبرح فعبر بالبروك
عن ذلك ويحتمل أن يكون بروكه سقوطه إلى الأرض لما دهمه من أمر الله
سبحانه وتعالى قال وقد سمعت من يقول إن في الفيلة صنفا يبرك كما
يبرك الجمل فإن صح وإلا فتأويله كما قدمناه هذا. وقول عبد المطلب لا هم إن
إن العرب تحذف الألف واللام من اللهم وتكتفي بما بقي والحلال متاع
البيت وأراد به سكان الحرم ومعنى محالك كيدك وقوتك والكنيسة التي
بناها أبرهة بصنعاء تسمى القليس مثل القبيط سميت بذلك لارتفاع
بنائها وعلوها ومنه القلانس لأنها في أعلى الرؤوس ويقال تقلنس الرجل
وتقلنس إذا لبس القلنسوة وتقلس طعاما إذا ارتفع من معدته إلى
فيه وكان أبرهة قد استذل أهل اليمن في بنائها وكلفهم فيها أنواعا من
السخر وكان ينقل إليها الرخام المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب والفضة
من قصر بلقيس صاحبة سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام وكان من

موضع

موضع هذه الكنيسة على فراسخ ونصب فيها صلبانا من الذهب والفضة
ومنابر من العاج والأبنوس وكان يشرف منها على عدن وكان حكمه في العامل
فيها إذا طلعت عليه الشمس قبل أن يعمل قطع يده فنام رجل منهم ذات
يوم حتى طلعت الشمس فجاءت أمه معه وهي امرأة عجوز فتضرعت إليه
تستشفع لابنها فأبى إلا قطع يده فقالت اضرب بمعولك اليوم فاليوم لك
وغدا لغيرك فقال ويحك ما قلت قالت نعم كما صار هذا الملك من غيرك إليك
فهو خارج عن يدك بمثل ما صار إليك فأخذته من عظتها وعفا عنه ولما رأى
وأعفى الناس من العمل فيها فلما هلك ومزقت الحبشة كل ممزق وأقفر
ما حول هذه الكنيسة وكثرت حولها السباع والحيات وكان كل من أراد أن
يأخذ منها شيئا أصابته الجن فبقيت من ذلك العهد بما فيها من العدد
والخشب المرصع بالذهب والآلات المفضضة التي تساوي قناطير مقنطرة
من الأموال إلى زمن أبي العباس السفاح فذكر له أمرها وما يتهيب من
جنها فلم يرعه ذلك وبعث إليها أبا العباس بن الربيع عامله على اليمن
ومعه أهل الحزم والجلادة فخربها واستخلصوا منها مالا كثيرا
وباع منها ما أمكن بيعه من رخامها والآلات فخفي بعد ذلك رسمها
وانقطع خبرها ودرست آثارها وكان الذي يصيبهم من الجن ينسبونه
إلى كعيب وامرأته وهما صنمان كانت الكنيسة بنيت عليهما فلما كسر

كعب وامراته احب ابنا كمثلها بالجزائر فاشترى الله رعاع اليمن
ومغافيهم وذكر ابو الوليد الازرقي ان كعبا كان من خشب وكان طوله
ستة عشر ذراعا والى قصة ابرهة اشرت بقولي في المنظومة في اول الكتاب لعيسى

فجاء ابرهة بالفيلة … وبجيوش اقبلت محتفلة
وانهم في عسكر كالليل … مشتملا في رجله والخيل
وقد اتى لامر يغزو الحرم … واستاق ما كان به من نعم
فلم ذاك الوقت عبد المطلب … ابرهة والسعي في الخير طلب
فرده ابرهة وجها حسنا … مهابة عظمت في الشمل
اعظمه من ان يجلس تحتها … وقعدا على بساطه تحتها
وقال سل ما شئت من امور … فقال ردّ ما بقي بعيري
قد اعجبت من مقالة لا سواك … فقال قد زهدت في السؤال
لو قلت لي لا تغز من لبيت … وارجع وعد من حيثما اتيت
قبلت ما قلت بالامتثال … من غير امهال ولا اهمال
فقال عندي ابلي وهذا … بيت له رب الغدا اعاذ
لا اسال اليوم سوى ابلي … ان له ربا على المجيد
ثم اتى حتى باب الكعبة … فقال اذ يسال فيه ربه
يارب لا ارجو لهم سواك … يارب فامنع منهم حماك

ان عدو البيت من عاداك … فامنعهم ان يخربوا قراك
فاقبلوا بفيلهم والخيل … واقبلوا كقطع من ليل
محمود من جملة من معهم … بعينه سواده بهيم
يوم مع البيت في الاركان … وقتل من به من السكان
ويستحل الحرم المعظما … ويستبيح البلد المحرما
فجاء يدعو الله عبد المطلب … بدعوات جيشهم ما غلب
فرد حلقته الوفي المتين … ما خاب من اعتصما بازمنة
فانجى الله لما طلبه … وانجح الرب العظيم مطلبه
وفيلهم محمود ليل داعج … وكان يكنى بابي الحجاج
وقال موسى بابي العباس … وكان معروفا بعظم الراس يبر
امسكه باذنه نفيل … قال له في شان هذا الفيل
ابرك وارجع راشدا محمود … فانت في البلد المحمود
فاوجعوه بالحديد حتى يبلا … بالسير نحو البيت من ميان
وان يوجهه لسواه يشتد … ثم عليه اجمعوا بقتل
فارسل الله من نحو البحر … طيرا ابابيل رمت حجر البحر
جميعا للقوم من سجيل … فيهم كعصف بعد ما ماكول
واهلك المعاهدين عن اخرهم … من فيه لم ينل من جهول

وكان على الفيل على المسولين لاحرضين الورى محمد

فائدة اذا دخل انسان على من يخاف منه فليقرأ كهيعص
حم عسق ويعقد حروف الكلمتين عشرة يعقد لكل حرف اصبعا
من اصابعه يبدأ بابهام يده اليمنى ويختم بابهام يده اليسرى فاذا فرغ
عقد جميع الاصابع قرأ بنفسه سورة الفيل فاذا وصل الى قوله تعالى
ترميهم كرر لفظ ترميهم عشر مرات يفتح في كل مرة اصبعا من الاصابع
المعقودة فاذا فعل ذلك امن شره وهو عجيب مجرب ومن الفوائد
المجربة ما اجاز فيه بعض اهل الخير والصلاح ان من قرأ سورة الفيل
الف مرة في كل يوم ماية مرة عشرة ايام متوالية ويقصد من يريد
من الظالمين وفي اليوم العاشر يجلس على ماء جار ويقول اللهم انت الحاكم
المحيط بمكنونات القضاء اللهم عز الظالم وذل الناس وانت المطلع
العالم العلام فلان ظلمني واذاني ولا ينصرني احد غيرك اللهم
انك مالكه فاهلكه اللهم من بلده من باب الهواء وذقه نفس الردى
اللهم اقصمه بكرز ويرسل القبضة عشر مرات ثم يقول فاخذهم الله
بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق فان الله يهلكه ويكفيه شره
وهو سر لطيف مجرب

اذا دخل انسان على من يخاف منه

من الفوائد المجربة

فصل في فضل العقل وزينه وقبح الجهل وشينه

قال بعض الحكماء العقل ما عقل به عن السيئات وحض القلب على الحسنات
والعقل معقل عن الرذيلات ونجاة من المهلكات والنظر في العواقب
قبل حلول المصايب والوقوف عند مقادير الاشياء قولا وفعلا لقوله
صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل وقد اجمع الحكماء والعلماء والفضلاء
ان جميع الامور كلها قليلها وجليلها محتاجة الى العقل والعقل محتاج
الى التجربة وقالوا العقل سلطان وله جنود فرأس جنوده التجربة
ثم التمييز ثم الفكر ثم الفهم ثم الحفظ في صدر الروح لان به ثبات الجسم
والروح سراج نوره العقل وفي الحديث ما قسم الله لعباده خيرا
من العقل وروي ان جبريل عليه السلام اتى آدم عليه السلام فقال
اني اتيتك بثلاث فاختر واحدة منها فقال وما هي فقال الحياء والعقل
والدين فقال آدم عليه السلام قد اخترت العقل فخرج جبريل عليه
السلام الى الحياء والدين فقال ارجعا فقد اختار العقل عليكما فقالا لا
امرنا ان نكون مع العقل حيث كان وقال بعضهم من استرشد
الى الطريق بغير دليل العقل فقد اخطا منهاج الصواب والعقل
مصباح يكشف به من الجهالة وينجو به العقل من الضلالة ولو صور
العقل لاظلمت معه الشمس ولو صور الجهل لاضاء معه الليل

وما فيه احسن من عقل زانه ادب ومن علم زانه ورع ومن حلم زانه
رفق ومن رفق زانه تقوى وروي ان جبريل عليه السلام اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اتيتك بمكارم الاخلاق كلها في الدنيا
والاخرة فقال وما هي فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن
الجاهلين وهو ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من
قطعك واحسانك الى من اساء عليك واستغفارك لمن اغتابك ونصحك
لمن غشك وحلمك عمن اغضبك بهذه الخصال قد تمت مكارم الاخلاق
في الدنيا والاخرة وانشد بعضهم في معنى الاقوال

خذ العفو وامر بعرف كما ... امرت واعرض عن الجاهلين
ولن في الكلام لكل الانام ... فمستحسن من ذوي الجاه لين

ومن كرم العقل الحيرة القناعة ومن كثر لا يغنى والصرفة ومن عز
بان وتملع عن الرجل استغناؤه عن الناس ومن كرمه ابقا الحياء وقد
قيل اذا قل ماء الوجه قل حياؤه ... ولا خير في وجه اذا قل ماؤه
ومن كرمه ايضا حسن الخلق روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اكمل
المومنين ايمانا احسنهم خلقا وروي ان يحيى بن زكرياء عليهما السلام
لقي عيسى ابن مريم عليهما السلام فتبسم عيسى في وجهه فقال يحيى ما لي
اراك لاهيا كانك امن فقال عيسى ما لي اراك عابسا كانك ايس

فقال

فقال لا انبرح حتى ينزل علينا وحي فاوحى الله تعالى اليهما
احبكما الي احسنكما خلقا انتهى من حلية الحول

روي ان موسى عليه السلام مشى بعصاه الى كثيب اعفر مهيل بقرية
من قرى مصر تدعى عين شمس فضربه بعصاه فانتشر كله قملا في مصر
فتتبع ما بقي من زرعهم واشجارهم ونباتهم فاكله ولحس الارض وكان
يدخل بين ثوب احدهم وجلده فيعضه وكان احدهم ياكل الطعام
فيمتلئ قملا فلم يصابوا ببلاء كان اشد عليهم من القمل فانه
اخذ شعورهم وابشارهم واشفار عيونهم وحواجبهم ولزم عيونهم
وجلودهم كانه الجدري فمنعهم النوم والقرار فصرخوا وصاحوا
الى موسى عليه السلام انا نتوب فادع لنا ربك يكشف عنا هذا البلاء
فدعا لهم موسى عليه السلام فرفع الله القمل عنهم بعدما اقام عليهم
سبعة ايام من السبت الى السبت والقمل من احد الايات الخمس
قال الله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم ايات مفصلات يتبع بعضها بعضا وتفصيلها
ان كل عذاب يمتد اسبوعا وبين كل عذابين شهر قال ابن عباس
وسعيد ابن جبير وقتادة ومحمد بن اسحاق رضي الله تعالى عنهم
في تفسير هذه الاية لما اتت السحرة ورجع فرعون مغلوبا

ابى هو وقومه الا الاقامة على الكفر والتمادى على الشر فتابع
الله عليهم الايات واخذهم بالسنين ونقص من الثمرات فلما اتاهم موسى
بالايات الاربع السنين والعصا والسنين ونقص الثمرات ابوا ان يؤمنوا
واصروا على كفرهم فدعا عليهم موسى عليه الصلاة والسلام فقال رب
ان عبدك فرعون علا في الارض وبغى وعتى وان قومه قد نقضوا
عهدك رب فخذهم بعقوبة تجعلها لهم ولقومي عظة ولمن بعدهم
ءاية وعبرة فبعث الله عليهم الطوفان وهو الماء ارسل الله
عليهم السماء وكانت بيوت بني اسرائيل وبيوت القبط مشتبكة
ومختلطة فامتلأت بيوت القبط حتى قاموا في الماء الى تراقيهم
من جلس منهم غرق ولم يدخل بيوت بني اسرائيل من الماء قطرة وركد
الماء على اراضيهم لا يقدرون على حرث ولا غيره من الاعمال سبعة ايام
من السبت الى السبت وقال مجاهد وعطاء رضي الله عنهما الطوفان
الموت وقال وهب الطوفان الطاعون بلغة اليمن وقال ابو قلابة
الطوفان الجدري وهو اول ما عذب به فبقي في الارض قال نحاة الكوفة
الطوفان مصدر لا يجمع كالرجحان والنقصان وقال اهل البصرة هو
جمع واحده طوفانة فقالوا لموسى عليه السلام ادع لنا ربك يكشف
عنا هذا البلاء فلئن كشفت عنا هذا البلاء لنؤمنن لك ولنرسلن معك

بني

بني اسرائيل فدعا ربه فرفع عنهم الطوفان وانبت لهم في تلك
السنة شيئا لم ينبت لهم قبل ذلك من الكلأ والزرع والتمر واخصبت
بلادهم فقالوا ما كان هذا الماء الا نعمة علينا وخصبا فلم يؤمنوا
واقاموا شهرا في عافية فبعث الله تعالى عليهم الجراد فاكل
عامة زرعهم وثمارهم واوراق الشجر حتى اكل الابواب وسقوف
البيوت والخشب والثياب والامتعة ومسامير الابواب من الحديد
حتى وقعت دورهم وابتلوا بالجوع فكانوا لا يشبعون ولم يصب
بني اسرائيل من ذلك شيء فعجوا وضجوا الى موسى عليه السلام وسالوه
رفع ذلك عنهم فدعا لهم فكشف الله عنهم الجراد بعد ما اقام اسبوعا
من السبت الى السبت روي ان موسى عليه السلام برز الى الفضاء فاشار
بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجعت الجراد من حيث جاءت
فلما اصروا على كفرهم مكثوا شهرا في عافية ثم بعث الله تعالى عليهم
القمل وهو نوع ذكره فعجوا وضجوا وسالوا رفع ذلك عنهم
وقالوا انا نتوب فدعا موسى عليه الصلاة والسلام ربه ان يرفع
ذلك القمل فرفع الله تعالى عنهم القمل بعد ما اقام عليهم اسبوعا
من السبت الى السبت فنكثوا وعادوا الى اخبث اعمالهم فاقاموا شهرا
في عافية فبعث الله عليهم الضفادع فامتلأت منها بيوتهم واطعمتهم

وكانت تزحف في ثيابهم وفرشهم وأطعمتهم وآنيتهم فلا يكشف أحد
منهم طعاما ولا إناء إلا وجد فيه الضفادع وكان الرجل يجلس في الضفادع
إلى ذقنه ويهم أن يتكلم فيثب الضفدع في فيه وكانت تلقي نفسها في القدور
وهي تغلي فتفسد طعامهم وتطفئ نيرانهم ولا يعجنون عجينا إلا انشدخت
فيه وإذا اضطجع أحدهم تركبه الضفادع حتى تكون عليه ركاما حتى لا
يستطيع أن ينصرف إلى شقه الآخر فلقوا منها أذى شديدا فضجوا وصرخوا
وهاجروا إلى موسى عليه السلام فقالوا ادع لنا ربك يكشفها
عنا فدعا ربه فرفع الله تعالى عنهم الضفادع بعدما أقامت عليهم
أسبوعا من السبت إلى السبت فأقاموا شهرا في عافية ثم نقضوا العهد
وعادوا لكفرهم فأرسل الله تعالى عليهم الدم فسال النيل عليهم دما
وصارت مياههم دما فما يستقون من الآبار إلا دما عبيطا أحمر فشكوا
إلى فرعون فقالوا ليس لنا شراب فقال إنه قد سحركم وكان فرعون يجمع
بين القبطي والإسرائيلي على الإناء الواحد فيكون ما يلي الإسرائيلي
ماء وما يلي القبطي دما حتى كانت المرأة من آل فرعون تأتي المرأة من
بني إسرائيل حين جهدهم العطش فتقول اسقني من مائك فتصب لها من
قربتها فيعود في الإناء دما حتى كانت تقول اجعليه في فيك ثم مجيه في
فيّ فتأخذه في فيها ماء فإذا مجته في فيها صار دما وإن فرعون اعتراه

العطش

٢٦٢

العطش حتى إنه اضطر إلى مضغ الأشجار الرطبة فإذا مضغها يصير
ماؤها في فيه ملحا أجاجا فمكثوا كذلك أسبوعا من السبت إلى السبت
لا يشربون إلا الدم وقال زيد بن أسلم الدم الذي سلط عليهم كان الرعاف
فأتوا موسى عليه السلام وقالوا ادع لنا ربك يكشف عنا هذا
الدم فنؤمن لك ونرسل معك بني إسرائيل فدعا ربه فرفع عنهم الدم
فلم يؤمنوا فذلك قوله عز وجل فلما كشفنا عنهم الرجز وهو ما ذكر الله
من الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وقال ابن جبير الرجز
الطاعون وهو العذاب السادس بعد الآيات الخمس حتى مات منهم
سبعون ألفا في يوم واحد وبه قال عامر بن سعد بن أبي وقاص إنه سمع أباه
يسأل أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما أسمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول في الطاعون شيئا فقال أسامة سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الطاعون رجز أرسل على بني إسرائيل أو على
من قبلكم فإذا سمعتم به بأرض قوم فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض
وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فقالوا لموسى عليه السلام فادع ربك
فكشفه عنهم فعادوا في كفرهم وطغيانهم فأغرق الله تعالى
فرعون وملأه في اليم وقد تقدم ذكر غرقه في باب الحاء المهملة في لفظ
الحوت قال سعيد بن جبير ومحمد بن المنكدر كان ملك فرعون أربعمائة

سنة وعاش ستمائة سنة وعشرين سنة لا يوم كريما ولو حصل له في
تلك المدة جوع يوم او حمى ليلة او وجع ساعة لما ادعى الربوبية فلا
مرحبا بالحياة ... ومن كلام الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن الحسين
ابن سيناء النفعي كانت له وصايا في الطب كثيرة نظما ونثرا فمن
المنسوب له من ...

اسمع بني وصيتي واعمل بها | فالطب معقود بنص كلامي
لا تشربن عقيب اكل عاجلا | فتقود نفسك للاذى بزمام
واجعل غذاءك كل يوم مرة | واحذر طعاما قبل هضم طعام
واحفظ منيك ما استطعت فانه | ماء الحياة يراق في الارحام

اللهم صل على سيدنا محمد

يحصل في المراة التي لا تلد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا ما من
امراة تكتب لها هذا الدعاء وتشربه الا اعطاها الله ولدا ولو بعد سنة وخمسين سنة او لقح ام الكتاب
والاخلاص والمعوذتين وسورة اذا جاء نصر الله وسورة القدر انا انزلناه السورة وسورة تبارك الذي نزل
الفرقان الى العالمين بسم الله الرحمن الرحيم هو بديع السموات والارض الله لا اله الا هو الحي القيوم
العلي العظيم وعنده مفاتح الغيب الى مبين نصر من الله وفتح قريب وبشر المومنين شهد الله انه لا اله
الا هو الحكيم يحصل في سلب العقول وهو اقطع من السيف لمن تقي الله ولكن يا اخي فهو سريع للطلباء
تكتب في سبع جوزات من الكاغد وهذا ما تكتب في الاولى منه هب دفيائيل يا خادم اللهم اعطف قلب
كذا وكذا الثانية مرة جبرائيل يا الغو اللهم اعطف قلب كذا وكذا وفي الثالثة الاحى سمسما
ئيل يا جور كذا الى في الرابعة برفائيل ميكائيل يا ... وفي الخامسة شمهورش صرفيائيل يا ...
وفي السادسة الابيض عنيائيل يا ... وفي السابعة ميمون كسفيائيل يا ... وفي ...
وتعمل كل واحدة سبعة حبات من القصبور تعزم على كل حبة مائة مرة بهذه الاسماء ... الى الكتاب
وتحرق كل ليلة واحدة عند النوم واثنا كل ليلة عند الحريق سبعة مرة تسلب عقل فلانة بنت
فلانة الى كذا وكذا ويكون العمل ليلة الاحد الاول من الشهر تعطف جليلا ... بسبعة
الرحمان العاصي رحمه الله خذ سبعين حبة من العلك الرومي واقرا على كل حبة ... القلب
سبعين مرة على المحبوب ثم بعد ذلك اقسم المحبوب عشرة عشرة واقرا الاية على كل عشرة سبعين
ثم بعد ذلك اقسم المحبوب سبعة سبعة واقرا الاية على كل سبعة سبعين ثم احرق كل حبة وحدها
واقرا عليها الاية على كل حبة سبعين واقرا عند الحرق على كل حبة احرقت فلانة لا ... المطلوب ...
باذن الله تعالى ... فصل هذا الخاتم نفع للعقول والبراق ... المحبة ...
بين الناس حب الشهوة كذلك ... قلب ... الرجل ...
كذلك ... تنفع لمن تشتيت او تفرقة بينهما وان اردتها البغض ...
والفتنة بينهم ...
... وتكتب على ...
وتكتب الخاتم في الحرز ... الحرز ... الدار ... العقول كذلك وهذا الخاتم ...
...

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله

بيان الخلاف والتشهير وما استحسان وما اغفله مورد الظمآن
وما سكت عنه التنزيل في البرهان وما جرى به العمل من خلافيات
الرسم بين القراء وما خالف النص فخذ بيانه باوضح البيان
للشيخ الفقيه النحوي الاديب شيخ الجماعة مصباح الوقت سيدي
عبد الرحمن بن القاضي رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به وبامثاله امين

اعلم رحمنا الله واياك ان متابعة مرسوم الامام امر واجب محتم على الاتباع كما نص عليه الايمة الاعلام من جاء عنه بقوله خلاف الاجماع ومن خالفه فحكمه معلوم في الشرع الشريف بلا نزاع ولا اوسع في الطول والاكثار بل قصدنا غاية الاختصار قال الامام السيوطي في الاتقان قال الامام احمد تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو او ياء او الف او غير ذلك وقال البيهقي في شعب الايمان من كتب مصحفا فينبغي ان يحافظ على الهجاء التي كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير مما كتبوا شيئا فانهم كانوا اكثر علما واصدق قلبا ولسانا واعظم امانة منا فلا ينبغي ان نظن استدراكا عليهم وقال الامام ابن الحاج في المدخل ويتعين عليه ما احدثه بعض الناس في هذا الزمان وهو ان ينسخ الختمة على غير مرسوم المصحف الذي اجتمعت عليه الامة على ما وجدته بخط عثمان بن عفان رضي الله عنه وقد قال مالك القرآن يكتب بالكتاب الاول ولا يجوز غير ذلك الا من لم يعرف المرسوم من الامة يجب عليه ان يقرأ المصحف حتى يتعلم القراءة على وجهها ويتعلم مرسوم المصحف فان فعل غير ذلك فقد خالف ما اجتمعت عليه الامة وحكمه معلوم في الشرع الشريف ومن عمل بشيء فهو مردود عليه لمخالفته الاجماع وقد تعددت هذه المفاسد التي اخلوا كثير من الناس في هذا الزمان فلينتبه من ذلك في حق نفسه وحق غيره وقال في جامع المجاز والكتابة عبارة عن الرسوم المخطوطة التي وضعها الصحابة رضي الله عنهم في مصحف الامام المجمع عليه والمكتوب كلام الله القديم المدلول عليه بصور تلك الرسوم المجمع عليها وهي متبعة ولما كانت كذلك تواترت الاعاوين على نقلها ونقلها الناس تواترا القراءة وكتابتهم لا يجوز لهم ان يجردوا القراءة تغاير لسورة النحو ولا ان يكتبوا كتابة مخالفة للرسوم التي وضعها الصحابة رضي الله عنهم في المصحف المجمع والمكتوب متواتر ومتواتر نقل الينا الفتح الى اخره وقال اللبيب في شرح العقيلة جمع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فيلزمنا اتباعهم

اذهم

اذهم الايمة القدوة والصحابة العدول جاء بعد صحابي واحد وامر به فلنا الاخذ به والافتداء بفعله واما فتباع لامره وكيف وقد اجتمع على الكتاب المصاحف حين كتبوه اثنا عشر الفا من الصحابة رضي الله عنهم ونحن ما جورين على اتباعهم وما ثومين على مخالفتهم فينبغي لكل مسلم عاقل ان يقتدي بهم ويفعل مما كتبوه من غير الفرق فواجب ان يكتب بغير الفرق وما كتبوه متصلا فواجب ان يكتب متصلا وما كتبوه منفصلا فواجب ان يكتب منفصلا وما كتبوه من هاء التانيث بالتاء فواجب ان يكتب بالتاء وما كتبوه بالهاء فواجب ان يكتب بالهاء حسبما بلغنا قبيل ترجمة المراء وقال في العقيلة وقال مالك القرآن يكتب بالكتاب الاول الجعبري وهذا مذاهب الايمة الاربعة رضي الله عنهم ومستندهم مستند الخلفاء الاربع رضوان الله عليهم ومعنى الكتابة الاولى وضعها على مصطلح الرسم من البدل والزيادة والحذف وقال اللبيب وهيل ولا عن الحروف تكون في القرآن زائدة مثل الواو واللام والياء في قوله تعالى الربوا واوليك ولاوضعوا ولاذ بحنه وبأييد وما اشبه ذلك اترى ان يغير من المصاحف اذا وجدت فيها كذلك قال لا قاله الزائد وقال القاضي عياض في الشفاء اجمع المسلمون على ان من نقص حرفا من القرآن فاصدا لذلك او بدله بحرف اخر مكانه او زاد حرفا مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع عليه واجمع على انه ليس من القرآن عامدا لكل هذا انه كافر وقال الخراز في عمدة البيان

فواجب على ذوي الاذهان	ان يتبعوا المرسوم في القرآن
ويقتدوا بما راوه نظرا	اذ جعلوه للانام وزرا
وكيف لا يجب الاقتداء	بما اتى نصا به الشفاء
الى عياض انه من غيرا	حرفا من القرآن عمدا كفرا
زيادة او نقصا او ان بدلا	شيئا من الرسم الذي تاصلا

وانما ذكرنا هذه النصوص لما وقع من جميع من لا خبرة له بعدم اتباع المرسوم من اهل المشرق والمغرب والهوى احق ان يتبع ومن اراد به الخير انتفع الحمد لله فجعل الصلاة تحت الالف لورش وغيره باجماعهم على البسملة واوجه العالمين يترك الكاتب في هذه او ما اشبهه فسحة لا لحاق الالف فالاول التنزيل والبداية في الميمونة بقوله وعن ابي داود بسمة بدع لكل ملحق نقطة بمقع مرطا حيثما ورد جرى العمل بالحذف وهو المختار في التنزيل اذ قال وكلا هاصر والحذف اختيار ولا الضالين اعلم انه لا بد من تطفيف لام الالف لاجماع المصاحف عليه وما يفعله الناس من عدم التطفيف

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

حوا لمخالفة الاجماع ولشبه الاعاجم تنبيه بقي على الخراز ذكر الخلاف في المشدد من الجمع المذكور الشاطبي
كقوله . واذكر الذي جهل انجرداء قال في العقيلة سوى المشدد والمهموز واختلف عند العراق وفي الثانية
فدكشر الم الذي به ضبط فواتح السور فقال الداني في المحكم وحروف التهجي التي في اوايل السور
المفتتح في قراءتها بلام بدون نقطها ه واما نزول الدال فيها فلم يرد نص عن القدماء فيه راي
المتاخرين والعمل عندنا بجاس على النزول قال في التحفة .

و في نزول الدال في الفواتح . وجهان خذ تعليله من راجح
بعدم النزول ينتفي الخط . واللفظ بالنزول وهو القسط

وارتضى جد اللادجعل النقط وكذا شيخ الجماعة القيسي في الميمونة حيث يقول
في نحو قال الخلاف فر وعينه . للفظ يقوى المخفو ما تلتزد
ومن يراع الرسم لا ينزل . لعقد مورود على الدال اعمل

فالقيسي ونحوه العمل بعدم جعل الصلة ونقط الابتداء على مذهب التجيبي وعلله بعدم تحقق
الوقف على ما قبله جمعها بعضهم في قوله ي كتبه ورد عليه نحو لابنه وقيل مكنون والبدا اشار في
الميمونة بقوله . فالف الوصل بغير التاء . والواو والفاء وبعد الباء
كذاك بعد الكاف في الهجاء . واللام يا صاح بلا امتراء
لا تجعل الصلة فالواقفها . لعدم الوقف وكن نبيهها
ان امكن الوقف على ما قبلها . كنحو قال الله حصل اصلها
فان اتى متصلا بها ولم . يكن عليه الوقف فاسمع الحكم
فالحذف القراء ليست تجعل . في الف الوصل لذا قد عللوا
كباسم ربك وبالله نعم . والله بالله وتالله الفتم

وقال في الطراز ظاهر اطلاق الناظم والشيخين جعلها وهو عندي اجرى وما قاله التجيبي فيه تحكم
ينفق او يبدا الحرف جروه فيعلو اذا نقطت على النقط وعليه اقتصر في المحكم والفرق في الياء
المهموزة والمصاحف والزايد على النقط وهي خلاف الاولى والنص وقد اختصرنا حكمها في هذه
الابيات وهي هذه . وفي حروف ينتفي الوجهان . اذا انظره من بجز بيان .

وصرح الداني في محكمه . بعدم النقط فتى بقوله . بمذهب القراء نقط الياء . ان صورت همزا بلا امتراء
وعكسه عند النحاة شايع . وقيل في نحو لئلا واقع . والظاهر النقط لدى الثقال مع زاير فليك وانبلاك

تنبيه

تنبيه حكم الياء في الوقف والعقص الذي جرى العمل به بفاس الوقف في المنقلبة والمتحركة
مطلقا اي باي حركة تحركت ولو عارضة والعقص في الساكنة مطلقا والمصورة والزايدة والبدا اشرنا

الوقف تعريف والعقص رد . وحكمها وضع لما قد حددوا
فذات تصوير بسكون زايد . فالعقص فيها عندنا خذ ولا تزد
ان قلبت او حركت قل مطلقا . ولو بعارض فوقف حققا
كذا جرى العمل عند النساير . بفاسنا الغراء بلا التنابير

وقال اللبيب في شرح العقيلة قال الطلمنكي الياء في كتاب الله عز وجل تنقسم اربعة اقسام
محركة وساكنة سكون حي او ميت ومنقلبة عن الف وصورة الهمزة فالمتحركة نحو عندي وهي
وعلي ولدي ومثنى ومالشبه ذلك وهي معرفة والساكنة الحية نحو لشيء والميتة نحو المسيء
وفي وعني ومني ولي ونشبه وهذا مردود ثنان والمنقلبة نحو على والى وحتى وما اشبه ذلك والتي
هي صورة للهمزة نحو امرئ ويستهزئ مردودة فالمعرفة يقال لها وقفا والمردودة يقال لها عقصا
وقال القيسي في الميمونة

والياء في الرسم على اقسام . ان حركت فالوقف خذ نظام
مثل الذي وعلي بكذا . ولي الله هداي فخذا
والثاني مهما سكنت فالعقص . سكون حي او سواه نص
فقد جاء في شرح اللبيب كالذي . وفي وشيء والمسيء فخذ
ثان وفي الذي وشبهه عند العراق . فالوقف فاء من يسمه بلا اشفاق
ومن عزا الى العراق الوقفا . العالم التجيبي خذه نصا
ثالث ثالثها ان تنقلب فوقفا . مثل بلى على كذاك احصى
وقد عزا التجيبي في ذا الثالث . الى العراق العقص خذ بثالث
واما حسن الرسم فيه ما ذكر . عن العراق قال فاحفظ ما اثر
رابع رابعها ان صورت نحو اشتري . يستهزئ اردد وكذا من شطي
وكلما ذكرت للبيب . سوى الذي عزيت للتجيبي
عند التجيبي متى ما انفتحت . او قبلها فالوقف حيث ما بدت
وان اتت بالكسر او ما قبلها . فالعقص عنده محل اصلها

وطل

وكل ما نقله التجيبي   فذكره الشيخ بغير تعقيب

والوقف عند القوم فيه تقريب   والعفو تطويل بذا التحقيق

انتهى وقسمها التنسي في الطراز الى ثمانية اقسام وقال

الوقف في فتح او قلب لحذف   في ذات كسر والسكونين شذ

ذو الضم بالسوى وما هو رمخ   ما زيد عين فيها العفو قطع

وقال ابو الحسن البلنسي في المنصف

وكل ياء ظهرت بعقصا   ثمت منها اذ قلبت بوقفا

ومعنى ظهرت اي لفظ بها ولا نص فيها للداني في المقنع والمحكم واما ابو داود فقال في التنزيل في قوله تعالى ما ذكرونا ذكر اختلاف المصاحف فيها والمنتخب لمن يتبع وهو الكل الوقف وللجماعة العفو

وقال ميمون في الدرة

فصل وحذف الياء جاء وقفا   في كلمات ويجيء عفوا

الوقف تعوو والعفو رد   وها انا اشرع فيما احووا

ان حركت نحو على عرق   ولدى الذي هداني بحق

ان سكنت بالتي ما سكون   فالعفو والرد في المكنون

نحو الذي ونحو خشي والنبي   كذا بريء وكذا كذلك القسي

في الشرح للبيب هذا النص   وقرانهم من العراق الوقف

في الساكن البين كيف وكالذي   وفي وكالتي وشبهها خذ

ان ينقلب نحو الهدى على قضي   فالوقف والتجيبي بالعفو قضا

ورابع الوجوه وهو صورة   نحو امرئ وشاطئ فيه عفوة

ذا الحذف للبيب والتجيبي   جرده بالتحريك غير تعقيب

ان فتحت بغير فتح وقفت   او كسرت بغير كسر عفوت   انتهى

قوله الاخرى التي به العمل ترك الجرة في موضع الهمزة في المتصل نحو ردا والارض والامر وبدء وعليها الاولى والى لنافع ذهب الناس على مذهب التجيبي وظاهر الخراز الاطلاق وكذا الشيخين والبداشار ميمون في الدرة بقوله

وللتجيبي هاهنا تنبيه   مستحسن او ردة التنبيه

يقول

اللهم صل على سيدنا محمد

يقول لا تجعل هاذه الصلة   في الغالب ينبغي ان تجعله

كقوله لا حوله ولا الاخرة   روا والذي ينقل ظاهرة

لانها شبيهة بالوصل   ما شرطوا ابدا يسري بالنقل

وقال الغيثي في الميمونة

وتترك الجرة حال النقل   لتام تعريف كمثل الاول

وقبله ردا فبادروا البدء   لانه لا يذكر الوقف عليه

لاجل ان الهمزة التي مضت   كالعدم الوصل ابهى تنزلت

في كونها تابعة جاءتهما   فيلها بحسب الشكل امحى

انتهى قلت وبه العمل لورش يجعل على الالف اعتبارا بحالة البدء وقال الغيثي في الميمونة

واجعل لورش الاسم مطلقا   من بوقفها ان ابدلت او خطا

والعمل الان بين بعض المغاربة بالجمع بين الادخال والاطلاق عند الاشباع يلزم المد حتما والبدء اشترنا

والجمع بين المد والادخال   هو الصحيح فيل من الاقوال

حيث الاشباع عند الفاصل   يجري الاخذ بلا التباين

ومن يقل بترك جعل المد   يلزمه القصر ولزم الغسط

والقصر ممنوع لمن تفرده   علته القصر كما في علمه

وقال ميمون في الدرة في باب انقلوا الهمز نبي

والمد فوق العضل هل ينزل   من خطه قبل الغيابين يجعل

وقال في نحو اه ذا

والمد فوق العضل هل تنزله   علته الغيابين لا بدا له

وقال في باب انزل

ومد له الادخال مطلقا والمد   كما مضى في الباب قبل واعتمد   وقال الغيثي في الميمونة

والعصل بين الهمز قبل احتمى   يجعل او مط وكان اشعى

ويجعل العصل وذا المد عليه   فهاك نصه ولا جبادر البدء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

لم يذكر النقاط ذا القول الاخير ... وانما ذكره امرؤ خبير

في يستحيي تلحق الياء بالمراء في الشعراء لا يوقرون يبعثه الناس احياكم العمل بالاثبات لان الداني عزاه لابن
من قوله . واما ما ادى الوجهان وكذا الذي في التنزيل ثم استدركه الخلاف . لدى قوله والخلاف في التنزيل
واختار الحذف في التنزيل هداي العمل بالاثبات وكذا اسراكي بل واختاره في التنزيل المذوجيه والعكس
للداني وهو المتبع خطيكم العمل بحذفها معا وهو المشهور لقوله . ثم قيل جلهم النبيين العمل
بحذف الثانية على ما رجح التنزيل لقوله . وابن نجاح قال الا خرى اولى في الارض وبدا بعمل العمل بالحاق
بالحاق الياء والعمل خلافه لان الضبط مبني على الوصل ولقوله . ان لم يكن همز ولا سكون . وقال
التنسي في الطراز لا تلحق الياء لاجماعهم ان الضبط مبني على الوصل ولا يلتفت الى من زعم انه يلحق اذ
لم يقل به احد من ائمة القراء انتهى احسنا سكت عنه في التنزيل ونص المنصف على حذفه
فيترجح لنص المنصف وللعمل على النظائر فلا يستحيا العمل على الوصل وقال ابو داوود وكلاهما حسن
هاروت وماروت العمل على الاثبات وهو ما رجح الداني واختار في التنزيل الحذف فلا وانه العمل على
الاثبات والحذف للمصنف والا ولى الحذف ولعل راجحية العمل سكوت الشيخين معا وهي مقرونة هنا اذا
الغي تبيين اول الى العمل بعدم ضبط المبدل مطلقا وبه قال في التعجيز وفي الطراز للتنسي
خلافه وهو الاولى شعيب كاحسن وكذا حكم الغمام والاشبه احباهم كاحباكم بيبيطهم
العمل بالحذف دون الياء وهو مذهب ابي داوود ومذهب الجماعة الياء في عموم قوله . وان على الياء
فلتلحق الحا . الوجوا العمل بالحاق اللاي الحمراء فوق الواو خلافا لما في الدرة ليثمون كاثبا
العمل بالاثبات على ما رجح الداني ورجح الاثبات فيها الذاني لعلة التكرار في الغراء او اخطانه
العمل بالاثبات الصورة وذكر في التنزيل الحذف ورجح الاثبات فلا اوتيتم العمل بمذهب
الداني تجعل الدارة على الواو ونقطة امام فوق الشكل والى حكم ضبطه اشار ذا

واو نبئ بواو فد رسم	وخلف اهل الضبط في الشكل علم
وعزى لابن نجاح مشكلا	والنقط للتخبيب موقف جلا
ودارة من فوق فال الداني	ونقطة امام همز بتبيان
دارة علامة التلبين	والنقط شكل الهمز باليقين
وقيل بل علامة الزيادة	والنقط شكل الهمز خذ افادة
فنقطة الشكل فوق النقط	امام واو هل الداري قد ذكر

٢٤٧

اللهم صل على سيدنا محمد

وقيعة

وقوة الطراز للتسهيل	تجعل في السطر بغير تفصيل
لابن من فوق لمن جاء النقط	واتفق الحكم وجاء بالجمع . لغيره

غلام جرى العمل بالفرع بالاثبات والحق خلافه لان الداني صرح بحذفه ولا كلام وهو المشهور
حيثما يغني على الخراز ونص عليه في التنزيل وليس الا الحذف وبه العمل تفاته العمل بالاثبات
لكبيلا المشهور الاتصال وبه العمل الجاهلية بالحذف مطلقا هذا هو المنصوص المعمول به
خلافا لمن زعم غير هذا واليه اشرنا

الجاهلية بحذف الراء	لابن نجاح حيث جاء جازم
ونصه في عمدة البيان	ومنصف ايضا بغير برهان

اقوالا واخوانه بالحذف واختار بعض الشيوخ الثبت واليه اشار الاستاد ابن جابر

واخترت كما اختار الشيوخ ببراك	اثباته وسل بتعليل هناك
وهو البناء اسر بلفظ المفرد	اذ جاء في الخط براك كالبر

خلائف بحذف الياء وبه العمل وقال الخراز في عمدة البيان . وجاء خلف بحذف الالف كانه لاذم له
عند كل في الاول فقطع والثانية بالحذف بحذفه المنصف وحذفه اولى للنص وكذا ادبرها وادبرهم
والعمل بالاثبات ثبات العمل بالاثبات لانه منصوص ولا عبرة بالخراز خادعهم
بالحذف وبه العمل وهو الحق قال في التبيين وعمدة البيان والاتقان والتبيين واليه اشرنا

خادعهم بالحذف في التبيين	ونصه في عمدة البيان
وفي التجسس بغير تبيين	كذاك في اللبيب والاتقان

الغرفة العمل بالاثبات والحذف اولى لنص المنصف كنظائره فبدل التسلام
بالحذف لنص الداني اشتروا الضلالة المشهور بالواو وبه العمل كمارة له سكت عنها في التنزيل
والعمل بالاثبات وحذفها المنصف ولم يعتبر هنا لعدم النسبة لديها تغشى العمل
بالياء واختاره في التنزيل اطفاها العمل بالصورة كما قال في المورد مساكين
العمل بالحذف اثنين مطلقا العمل بالحذف واختاره في التنزيل الكبير فلق الحب العمل
بالحذف وهو القوي في التنزيل فالق الاصباح العمل بالاثبات لانه من وزن فاعل عند الداني
مجيبة الحذف مطلقا هذا هو الصحيح عامل في الانعام بالاثبات وعليه العمل

وعامل الانعام بالثبت الرد	وخلف الحشر له ايضا ...

فجنبا ان العمل بالاثبات وهو ظاهر ترجيح الداني ويظهر من التنزيل عكسه لا املائ العمل
بجزو الشورة وهو مرجح الداني واختار في التنزيل الصورة وهو اولى بالصواب سوءت
العمل بالحذف وهو الصواب ولم يرجح في التنزيل شيئا يستخفون العمل بالاثبات وجزم
كما تقدم الما دخلت العمل بالوصل وهو الذي اختار في التنزيل اخريهم وغوه تكون
الهمزة في وسط الالف نحو اوليك ولا تجعل صورته كما يجعله الناس والشيخ اخرهم وقد شهرنا ذلك
ونحا شهيم من ان يذكره اقتسم الا شهر جعل الصورة للثانية والحاق الثانية وبه جرى العمل
كلمة ربك المشهور بالهاء وبه جرى العمل فرجع جرى العمل بالياء وهو الاصل لقوله
وان على الياء فليقف الهاء وقال في التنزيل وكلاهما حسن سأوريكم العمل بالواو وهو
المشهور والخلاف فيه ضعيف قال في الزهرة

وساوريكم جاء في الاعراف … والانبياء دون ما خلاف
بنحو تنزيل وذي المحكم … وعن خلاف قل عن بعض ما علم
عن اللبيب وعن العقيلة … تعمل بهاء في رسمنا وسيلة
ومقنع يقول في العراق … والمرشد الواو باتفاق

بيتما العمل بالوصل وهو المشهور لموافقته مصاحف اهل المدينة قال في التنزيل
في مصاحف اهل المدينة موصولة طيع العمل بالجزم وهو المشهور قال في التنزيل
وانما استحب كتابته بغير الف لروايتنا عن نافع

وعن سليمان استحب الحذف … اشارة لي رواه طيع

التقيتي الوقف والنشر بريء بغير خلاف وما ذكره الشراح لا وجه له والبدء اشترنا
والنشر والشكل مع الوقف جرى … لو رسمه لرد النقيتي فدرا
ليواطئوا قال المجاطي المشهور اثبته فلفظه وبه جرى العمل والعلم بجزو الصورة
اولاوضعوا اختار في التنزيل الحذف وبه جرى العمل قال ابن جابر

لا اوضعوا واختار ترك الالف … على قياس الرسم فيه جارف

التبيون الشيون واطمأنوا العمل بالحذف قال في التنزيل بجزو الالف
العمل بالصورة وهو الذي اختار في التنزيل عاصم العمل بالثبت وهو مختار التنزيل
في الزخرف العمل بالتوسط ولا يجعل المط كما منوا وقوله في عمدة التبيان

وتبايت والتي اذا ما ابرزا .الخ

ووزاد على رواية الاشباع … فيوضع المط بلا نزاع
واما حزب بالتوسط فيه قد جرى … كمنعه مغفرا النظر والنص

العمل باثبات النون ولم يذكر الحذف في المورد لضعفه

ومخف تامننا ونجي من حذف … وفي لنقص وننص اختلف

اينت الشمايلين العمل بالحذف وحكى في التنزيل الاجماع عليه تامنا العمل بالحاق النون الاولى وجعل
نقطة الاشمام امامها والثانية عليها حركتها بالحمراء من غير خلاف هذا هو المشهور العمول
به وغيره باطل ولم يذكر خلاف النون الخراز بل بقينا عليه ولذا قيل

ومخف تامننا ونجي من حذف … وفي لنقص وننصر اختلف

قال الفيشي
في الميمونة وصفة الالحاق هل تجري … او توصل اسوة انيا يجفي
او يك ضرسا وافقا لا يوصل … بالسطر هذا مشكل عند اولي

يبشرك المشهور الحذف لقراءة اهل الكوفة بحذف الالف والبدا اشترنا

بشرك بالحذف عن المرضي … دليله قراءة الكوفي

بضعة بالحذف مع جميع العلماء ولا عبرة بما يجعله الناس واليه اشترنا

بضعة بالحذف في التنزيل … من غير تغيير جنح تفصيل
وقول من يجنح للاضافة … يرد قوله ونحن خالفه

مثوى العمل بالاثبات واقتصر في التنزيل على الحذف جنبي العمل بالحذف كغيره من المثنى
واختار في التنزيل الاثبات مطلقا الا في الاولى فحكى الاجماع فيه على الحذف والبدا اشترنا

والف المثنى في التنزيل … ذكره بالحذف حتى تفصيل
واختار فيه على الاطلاق … واما وان الحذف باتفاق

الفهار العمل بالاثبات وفي بعض نسخ التنزيل بالحذف رؤياي معا بالحذف وما يجعله الناس من حذف
الاول واثبات الثاني باطل لا اصل له ولنا

رؤياي بالحذف على الاطلاق … في سورة الصديق باتفاق

نجوا واخوانه من ذوات الواو وكتب بالالف ومنه احترز في المورد من قوله القول فيما رسموا بالياء
وهي اثنا عشر كلمة نجا عفا دعا دنا ابا علا صفا سنا بدا سما عصا خلا بالسو

القول يجري الواو من الشعر والشكل في النجم أشتيتا شتوا أشتات عشر العمل بغير زيادة وشهره
الخراز قال في التنزيل أشتات بسر كلاهما حصر وبيد كتبه الكاتب وأشار بقوله الكرجية وإخوانه
لم يذكر في المورد فيها خلافا وهو أو يا أوركى لا أرى أو في مرجية نادينا نجز بيده أعناقهم
العمل بالإثبات وإنما ولي الحذف للنظائر والتحدي أفإن متم العمل بالياء وهو المشهور قال في
التنزيل والياء اختار والبدء أشرناه أفإن مت بثبت الياء وهو اختيار ابن نجاح وفي
بأييكم الله العمل بياء في وتصدير النافية والياء الحمراء بعدها وهو في التنزيل قال ابن جابر
وثبت الياءان وحذف الياء وهو اختيار ابن نجاح والغوي
أفإيها العمل بالإثبات وشهره المجاهد أجئتنا العمل بالياء وهو من الإصل لقول
وإن على الياء فلنبت العمل أو كلاهما العمل بالياء وهو مختار التنزيل قل شيعي
العمل بالحذف ووجه التبيين ولا أنه لا يخفى في المأكول والباطن قاله ابن البناء كتبه العمل
بالحذف وهو المشهور لقراءة بغير الياء جزاء المشهور بإثبات الياء والهمزة في الشعر
قال في التنزيل وبه أكتب والبدء أشرته

في الكهف مع طه بغير الواو في ذمي بالواو قال الناظم

أتيهم الكتب العمل بالياء وهو الأقوى وقرينه حذف الياء في التنزيل من غير خلاف
والغول في المورد مهرا يترجح فيه الحذف وهو إنما ولي لغة الإتباع الرائي ومهرا حيثما
ولقراءة الكوفيين بغير الياء وجرى العمل بإثباته ولا عبرة به ولا طلبتكم بحذف الواو وهو
المشهور المختار قال في الدرة

ولا طلبتكم في الشعرا كذاك في طه الخلاف كذا
واختار ترك الواو فيه ابن نجاح حملا على سابقه ولا جناح
وكونه في لفظه مضارع ولم يجئ إيضاحه الرسوع
بطيبة وكونه أدخل في بعضها قال فيه الكوجي وضبطها نقطها

جزاء من تزكى المشهور بإثبات الياء والهمزة في الشعر لا تقعدوا كما جرى
العمل بالحذف ترجيحا لقراءة حمزة الأصوات بإثبات الياء وسكت عنه في التنزيل والغول
في المورد هواي جرى العمل بالإثبات كغيره أن لا إله إلا أنت العمل بالنون قال في
التنزيل وإنما استحب كتب الذي في الأنبياء بالنون قال في العقيلة وعنهم جاء خلاف الأنبياء

وفي التنزيل

اللهم صل على سيدنا محمد

يوجع

وفي التنزيل اختار فيه الفصل إذ شهر وقع العمل بالحذف لقراءته بغير الياء ولموافقته
مصاحف أهل المدينة كلما جاء أمة العمل بالقطع وهو مصرح به في التنزيل ألا يعلم بالحذف
نص عليه في التنزيل وبه العمل ويخفى على المورد فيها سرجا العمل بالحذف لقراءة
الأخوين سرجا ولروايته نافع عن مصاحف المدينة أين ما العمل بالفصل وهو المشهور
منظره جرى العمل بالحذف ولم يرجح في التنزيل شيئا يهلم معا العمل بالحذف لقراءة
حمزة بغير الياء كبرت العمل بالإثبات والأولى الحذف لنص المقنع جزاهم جرى العمل
بالحذف ولا يدخل في كلام المورد لأنه فاعل لا يدخل المثنى في المفرد وإنما هي يحيى العمل بالحذف
أعني النبي بعد العسير وهو المختار لقراءة أهل الكوفة بحذف الياء في يحيى فلا ترى
العمل بالإثبات واختار في التنزيل الحذف كأخواته ألم أحسب العمل على قطع الياء
ولا عبرة به لبطلانه وخروجه عن القياس ومن أراد الشفا فعليه بخط العقيلة البديعة المسمى
بإزالة الشك وإلا لبائس والحق أحق أن يتبع لقاء معا العمل بغير الزيادة أي زيادة
الياء من ما ملكت العمل بالقطع كما في المقنع من غير خلاف وذكر الخلاف في التنزيل
قال في الدرة بل العمل بالياء ولم يرجح في التنزيل شيئا لتربوا العمل بزيادة
الياء وذكر الخلاف في التنزيل قال في الدرة

وأسقط الياء بغير الواو لدى لتربوا ثم إذ وراو

وصاحبها والحذف للمنصف قال الصاحب حيث أتى محذوف لا معاقب إلا الذي في سورة لقمن
فإنه يثبت مع الأعياء بإثبات الياء لأنه فعل أمر ولا مدخل له في الاسم إذ في
جزء الياء ذكره في التنزيل في سورة الأحزاب فيدخل ما وقع بعد الحج إلى آخر القرآن والبدء
أشرته وحذفك أدعو في الأحزاب والفتح والحشر بلا ارتياب
يسئلون عن العمل بحذف الياء وهو القياس وهو مختار التنزيل الظنونا
جرى العمل بالحذف وصرح به في التنزيل أو عيابهم العمل بالإثبات وهو اختيار التنزيل
أينما العمل بالوصل أإذا العمل بزيادة الياء علم الغيب جرى العمل
بالإثبات ولا عبرة به والحذف هو الحق البين ولنا

علم الغيب فاطرو بالحذف لدى العقيلة بغير خلف
كذاك أيضا ظاهر التنزيل عموم لفظه بلا تفصيل

جنوم بالاهاء

بينت مدد العمل بالحذف لموافقته رسم أهل المدينة والقراءة تدخل العد وكهذه العمل بالحذف مطلقا على المعمول عليه لاجل النظائر ولموافقته مصاحف اهل المدينة ومكة العمل بالحذف كذلك ايضا نعمة ربي العمل بالياء فالي التنزيل وكلاهما حسن وليكتب الكاتب ما شاء وهو في سعة لصحة الروايتين بعالتوي بالثبت من غير خلاف وجرى العمل بالحذف وهو غير صواب ولذا

فما لون الثبت فيه وردا عن الشيوخ الراسخين فيرا

فعينه العمل بالاثبات اذ لم يذكرهما بحذفهما اولى واحق لقاعدة التنزيل الطرفة الباصر وياسين العمل بالاثبات اذ لم يذكرها احد من علماء الرسم فقال بعضهم

والنوع الباس فيه نظر وثبت فيما رأيت احدر

جزؤا العمة صنيب المشهور بالواو وزيادة الالف بعدها والذي قبلها محذوفة اشماع المشهور بالالف وبه العمل وجاء العمل بغير زيادة الالف لدى المناجم العمل بالياء وعليه اقتصر في التنزيل وكلاهما حسن روضات الجنات العمل باثبات مخيلة العمل بالاثبات واختاره في التنزيل الحذف نخيبا العمل بحذف الياء اقتداء بالعقيلة وابي القاسم احمد بن محمد بن حمزة امتلأت العمل بالالف وهو المشهور لانه قبلها سها بايع الاولى الصلية عليها جرة علامة سكونها وهي التي يجمعها اللسان والثانية زائدة عليها دارة علامة الزيادة قال في الدرة

وان نقطت قوله بايع ياء بين قبل الراء ضع عرفه
الاولى الاصل عليه جرة علامة السكون ضع دائرة
ودارة كذاك فوق الثانية علامة النمو تخذ بياني

لؤلؤا اختاره في التنزيل هنا وفي المرة بغير زيادة الالف وفي سورة الرحمان وجهان ولذا

في الطور والمزن بغير الف في سورة الرحمان وجهان اعرف

تكذبان العمل بالاثبات وشهره غير واحد المرجان العمل باثبات المنشآت الهمزة فوق الصورة والالف الجمع محذوفة وبه العمل جنا العمل بالاثبات ولم يرجع في التنزيل شيئا ابقوا في العمل بالحذف لمصاحف المدينة ولقراءة حمزة والكسائي مدهامتان باثبات الالف الاول وحذف الثاني وبه العمل ولا عبرة بما يقع في بعض النسخ كريمة العمل بالاثبات

احرف

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

وحذفه اولى للنص والنظائر ونجاة العمل بالاثبات ولم يرجع في التنزيل شيئا صاحبين خالدين بالاثبات من غير خلاف اذ المثنى لا يدخل في المجرد والبدل اشترط

وصاحبين خالدين وردا بالثبت فيهما اتفق من قررا
لانه عن زائد في المفرد لا يدخل المثنى في المفرد

الغلي ذكره في التنزيل هنا بالحذف ويجري على المورد جهلوا في سبيلي هنا بالحذف ذكره في التنزيل ويجري على المورد برءوا بحذف صورة الهمزة الاولى ولم يذكره في التنزيل فنسي مرصوص بحذف الالف وما ذكره الشراح لا عبرة به لمخالفته قاعدة التنزيل وبطلانه كلما المغني العمل بالوصل وهو اختيار التنزيل وان لم استفهموا العمل بالنون على مذهب التجيبي واقتصر في التنزيل على حذف النون ميقاتنا العمل بالاثبات ولا عبرة بمن عند التفلات والاولى حذفه لقاعدة التنزيل وهو الحق البين كتبير العمل بالحذف للنظائر ولم يرجع في التنزيل شيئا سفياها العمل بالاثبات لقوته والاصل ادرى السلف جمعهما واختار الحذف في التنزيل هنا انتهى هذا المختصر والله ينفع به سائر البشر وكملناه بهذه الابيات لاجل الحاجة اليها وهي هذه

وهاك ما حذف في التنزيل وليس في المورد خذ تفصيل
الجاهلية الا بمعنى وحرج مجتمع رعي حذفها فلا حرج
وحذف فاربنه ثم الثبيون والصيمون مثلها والشيمون
كذاك الا دبر لدى الا حشر في الاخر الذكر بلا ارتياب
جهدا احذفه في الامتحان وخلف الحشر محذوفه هناك
وسبعة من المصادر جاءت في مورد الظمآن فرشها وقت
وهي التنازع مع المرود كذاك الاشتراك والمغاهرة
ومثلها النزاع والملاقات آخرها في نظمه المناجات
سكت في الاولى عن الغمي شعبر الاسبب والعظم
كجرة عدوة واخفى مهرا الاصوات لا عند اشتباه
اعنفهم يستغرون كرية رضعتين بلا لزينة

وانفرد المقنع بالاسقاط شعير الغنم والانعام ۔
كذلك عروة بيستفتون اعذفهم بحسب يضهون ۔
وغلو كذت والادبر العلقم عشبنا المسنا ضعف ولاع ۔
والغزو في الرسم على اقسام ثلاثة عند ذوي الافهام ۔
اشارة كاشر وطبع يدعون اسورة تزاور ويستهون ۔
والانتصار كالميعاد القهار وجعل الليل كذا الفجر والاختصار
نحو ذر بنت والعلمين نحو فلنثبت
علم الغيب جاهر بالحذف لدى العقيلة بغير خلف
كذاك ايقاظ التنزيل عموم لفظ بلا تفصيل
دعة بالحذف في التنزيل من غير تعيين عن تفصيل
وتحول من يحي بالاضافة جرد قوله وعن خلافه
وجوه والحذف في المصاحف لسورة الحج بلا اختلاف
فيا ايها الاثنين في جميعها لقوله الظمآن لا مستثنى لها
وليس في الخراز عن فيها يرى بل دعيت علية فيها ذكرا
ولم يقع فيها اجتماع الصور لحذوتان للجميع دون مير
لقوله وليس مثل الواو مراد فيها لكل راوي هذا
هو الصحيح عند محكمه ومن يقل بغيره بغير علم
ما يد بالهمز نحو البناء والعز يزيد بلا امتراء
ذكره في النشر بالتصحيح ورد غيره بلا تلويح
لاقتدا امام اهل الارض وصية بطولها والعرض مسلم
لديه ذا العلوم ونشره ايقاظ المعلوم
ووده ما للداني والعقيلة ووقف حمزة له دليله حجة وقال
وقال في الطراز لا مثل لها منتجة وقال بعض النبها بعض النبها
ولا يجيء في النظم حجة الضرير في القول الجلي
نظيره يعرفه دليل الحكم وذا صحيح لا تقل دليلهم

ذكره

ومذهب الشيخين والعقيلة زيادة الياء عن تعجيله
قال في المورد والرائية وشكلها اولى عندها ولاتي
والقول المثني في التنزيل ذكره بالخلاف عن تفصيل
واختار ثبته على الاطلاق والاولى الحذف بلا اتفاق
وتقدر الجوة في المتصل نحو ردا والادنى والا مرجل
بذا جرى العمل عند الناظر لعدم الوقف بلا التباس وهو
مذهب التجيبي والاعلام تبعه الناظر في هذا العشر
وظاهر الشيخين في الاطلاق تجعل مطلقا بلا اتفاق
وهو الذي ارتضاه في الطراز ورد من له بلا اجماز ويجعل
الشكل فيه والمشكل نحو ليلا ويوم رجل
ونصها فيما لاح في كشف الغمم كذاك في الطراز قاله الامام
وقال في الدرة منعه جلا لقوله فيها ودع من جهلا
وهو الذي به اسعدا جرى العمل وشكله اولى لما الغير نقل ونحو
يجيء الادنى باوله حذف من دون الخلاف على الاقوال
بالضبط مبني على الوصل جرا لغيره من الحروف سطرا
وذاك بالاجماع عند القرا متفق عند جميع العلما
ونص في عمدة البيان كذاك في الطراز عن تبيان
لقوله ان لم يكن همزوله مذكور النص لم فيها من خلا
ومن يقل بالحذف فيها آيل عن النصوص فيه بل معلل وفي
حروف ينبغي الوجهان اذا انطق منه عن بيان
وصرح الداني في محكمه بعدم النقط فتح بقوله
بمذهب القرآء نقط الياء ان صورت هنا بلا امتراء
وعكسه عند النحاة شائع وقيل في نحو ليلا واقع
والظاهر النقط لدى المقال مع زائد فلذا لا تبدل والجمع
بين المحل والاخلال هو الصحيح فلذا من الاقوال

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

لأنهم روّوه بالاشباع   في المذهب المشهود للنزاع
ومن يقل بترك مطّ يرسم   يلزمه الفصر كما قد حتّموا
والنص مشروع لمن تقدما   وعليه افصر كما قد علما وبابه
مسولا حكا للزاني   بجعل همزة ببوبق الواو
وبعدها حرا كرع بلا روية   وبابه وذا ينص فد ثبت
ودال في المفتح والعقيلة   ومكم كتبها وسيلة
كذاك في التبيين والتنزيل   وفي الطراز قل بلا انتشا بيل
جمّتّه برثّ لدى كشف الغمم   واصمة النقل وقلد لاماع

انتهى بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه
وصلى الله وسلم على
سيدنا محمد وآله
وصحبه

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم نسخة سوال اورده سيدي
علي بن محمد الاجراني رحمه الله تعالى فيما تعلق بقراءة الغزان على غير ما روى عن اهل هذا الشان
كما عمت به البلوى في الاقطار والبلدان اذ قدر

ايا جلة القراء يا كل عالم   ومن لم يخض في الله لومة لائم
اجيبوا جهارا عن سوالي فقد   تكاد تزك منه كل الافاهم
تلاوة قوم للكتاب الذي به   يغيثنا الاله العرش من كل غاشم
بلا علم احكام الاداء وشرطه   وتحقيق ما قد قيل فيه فلازم
من اللحن والتغليظ والفخيم والذي   يقابلها من كل وصف ملائم
فهل جاز ان يتلوه قال بدونها   ومن لم يتم فهل هو في حكم آثم
وهل جاز اخذ من طريق خلافها   بلا صحة التجويز عن ذو العالم
وهل جاز تخليط الروايات جهرة   وما حكم من صلى بها غير آثم
وما حكم من ينهى عن اللحن قد لا   يجزي على الامر عمر ابيا عيم
وهل يلتجي الكوفي حال عمية   وقد يلد الغزان عمل الظالم

بعد انه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

فقد عمت البلوى بذاك وكونه   لديهم من الطاعة امضى جازم
اجيبوا ابنى يرجع اللبس انما   التنابس كتاب الله احرى العظائم
وصلى الاله العرش في كل لحظة   على احمد المحمود من نسل هاشم
وسلم ما الورقاء تشدو ابايكة   عليه مع آل الكرام الفراغم

فاجاب الاستاذ المحقق سيدي محمد بن يوسف رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به آمين يارب العالمين

اقول وحمد الله جل جلاله   ونشكر الله على عميم النعائم
واعظمها فضلا تلاوة ذكره   على ما روى الاخيار عن متقادم
اتاني من اخوتنا جواب مرفق   على انني والله لست بعالم
ولا انني اجيب عنه وبعدهم   سبيلهم لي وذاك شان المكارم
فقاد بلا ادا على نهج من مضى   فذاك لعمري من عظيم المآثم
بقصره قد ودا كذاك عكسه   وترك ذره خيفا وتفخيم جاجم   واجم
بغيره كما اتى عن رسولنا   كذا الاترك ما روى كل راسم
اذا كان عمدا بلا حمى بكفره   على ما حكى عياض شارح الشفائم
لنقص وزيد في تلاوة ذكره   وليس يجوز دون ما في المعالم
وساء معوا ان كان يعلم امرها   ولم ينهه عن ذاك في حكم آثم
وقد سمعت حميرا لبعض قاريه   على غير شرطه وترك الملازم   بسمع عائشة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم
وقالت بما قرا واهو سار كذا   تشير بنهيه بفعل الصرارم
وخلط رواية لمن هو جاهل   فليس يجوز في الجواز لعالم
والاكمل بقصده لذاك وحكمه   يحلى بد خلاف جل الاعالم
لتواما منا على جيلاك   اماع والشرع وجهر الفكارع
وليس بجاهل باحكام ذكره   يبرى صحبة وحرفه حاتم
وزد ذلكم ذا البرع منه تبرعا   لما عمت البلوى بكل الاقالم
وصلى الاله العرش ما دام فضله   على المصطفى المبعوث من آل هاشم
وآله والصحب الكرام وتابع   هداة الورى طرا واهل التراحم

انتهى السؤال والجواب بحمد الله وحسن عونه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

فايدة في ركتة اسماء الفقهاء السبعة الذين كانوا بالمدينة المشرفة وقد جمعتها في
ابيات ... فقلت
... خارجة ... ابو بكر سليمان خارجة
... بعض اهل ... ذكرت ... النبي ...

في ضبط ... المغرابيات
... [illegible]

وَكَتَبُوا وَالِجَ فِي الْمَكْنُونِ، بِالْبَاءِ عَلَى إِرَادَةِ التَّلْبِيسِ،
فَهَاذِهِ الْيَاءُ خَلَفَ عَنْ هَمْزَةٍ، وَلَيْسَتْ عِوَضًا عَنْ كَسْرَةٍ،
ضَعْ تَحْتَ تِلْكَ الْبَاءِ نُقْطَةً حَمْرَاءَ، إِذْ هِيَ كَسْرُ الْهَمْزِ فِيهِ ظَهَرَا،
وَدَارَةً مِنْ فَوْقُ فَهِيَ لِلزِّيَادَةِ، عَلَى سُقُوطِ الْيَاءِ كَمَا قَالَهُ

فائدة القرطوبية: وَيَبْصُرُ الْغِرَّ فِي الْكَلِمَاتِ: كَمَا يَرَى مَا غَابَ تَحْتَ الْمَاءِ بِالْقَمَرِ يَبْرِي مِنَ التَّعْجِيزِ جُنَاهَا. فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ الْأَلْيَلِ، وَيَرَى عُرُوقَ نِيَاطِهَا فِي نَحْرِهَا: وَالْمُخُّ فِي تِلْكَ الْعِظَامِ النُّحَّلِ، يَعْنِي اغْفِرْ لِعَبْدٍ تَابَ مِنْ فَرَطَاتِهِ: مَا كَانَ مِنْهُ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ هـ قاله الزمخشري هـ فائدة للبيع والشراء وجاء إذا أردت أن تشتري شيئا تكون على الحجاب على يمينك وإذا أردت أن تبيع فاجعله على يسارك وهو هذا المستحب بالله هو خير الحاكمين نصر من الله إلى المؤمنين إنا فتحنا لك فتحا مبينا هو الحي اليك ...

98

... عشرها: وأنا الحكيم والودود مثلها: وجربه النفع على الكل ...

1168

٧٧ [illegible]	٥٤ [illegible]	١١ [illegible]	٧٥ [illegible]
١١ [illegible]	٧٦ [illegible]	٧٦ [illegible]	١٥ [illegible]
[illegible]	٤١ [illegible]	٥٧ [illegible]	٤٤ [illegible]
٥٩ [illegible]	[illegible]	[illegible]	

نص

وَمَا صُورَ بِمَا يَزَالُ لَا يَعْتَنِي، وَمَا بِهِ إِحْدَى الْوَصْلِ أَيْضًا قُفْ أَمْرِ
بِالْوَجْهَيْنِ فِيهِمَا فِي الْوَقْفِ جَرَى، سِوَى وَيَكَأَنَّهُ وَيَكَأَنَّ مِنَ الصَّدْرِ
كَذَا يَوْمَئِذٍ بِتَسْوِيَةٍ وَحِينَئِذٍ، وَلَيْسَ الْحَمْدُ مِنْ فَضْلِكَ لَا تَجْرِ
وَمَا فِي الَّذِي قَدْ رَكَّبُوهُ تَجْتَنِي بَلْ، فَحَقَّقَهُ فَقَطْ كَمَا اشْتَهَرَ عَنِ الشَّيْخِ هـ غ
وَمِنْهُ اسْمُ مَفْعُولٍ كَمَأْكُولٍ نَبَاتًا، وَمِنْهُ اسْمُ فَاعِلٍ كَمَلَوِّينَ مُؤْمِنًا
وَمِنْهُ مَصْدَرٌ كَمَآبٍ وَمَأْوَى، وَهَمْزُ وَصْلٍ نَحْوُ وَامْرُؤٌ ابْتِغَا
وَتَاءُ انْفِطَارٍ عَنْ نَحْوِ تَزُرْهُمْ، وَتَاءُ انْفِطَارٍ عَنْ نَحْوِ تَنْزِعُ
وَهَمْزُ تَكَلُّمٍ نَسَاوَتْنَا أَنْتُمْ، فِي الْجَمْعِ التَّخْفِيفُ قَالُوا اشْتَرَيْنَا
نَعَمْ فَتَحُوا وَاخْوَانٌ يُتَّبَعُ، نَسَأَوْا نَسَانِيكُمْ وَجِهَارَهُ كَذَا مَثَّلَهُ هـ غ
تَمَامُ الْأَفْعَالِ الْعَفْوِ لِلْبَصْرِيِّ، كَلِمَتَانِ فَاسْتَمِعْ وَفِيهِ
وَالْأَوَّلُ لِلْاسْتِفْهَامِ بِتَسْبِيبِهِ، وَالثَّانِي مَوْصُولٌ فِيهِ الْمَطْلَبُ
لِلْغَيْرِ كَلِمَةُ مُجِدٍّ يَعْنِي، قَالَهُ وَالشَّيْخُ بِنُ شَمْسِ الدِّينِ هـ غ
وَتَرْتَعِ قُلْ بِالْبَاءِ زَايِ مُؤَخَّرٍ، وَهَلْ تَقَدُّمٌ بِالتَّقَدُّمِ قُدَّامَ مَرْتَبِ هـ غ

وَالْحُكْمُ الْأَلْفُ فِي حُرُوفٍ تُذْكَرُ، وَهِيَ هِجَاءُ شَيْطٍ ظَلِّ تَنْتَصِرُ

ثُمَّ فِي الزَّايِ وَفِي التَّاءِ وَالدَّالِ: وَالسِّينِ وَالضَّادِ كَذَا وَالذَّالِ

مَجْمُوعُهَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ سَطْرًا: وَأَظْهَرُهَا مَعَ غَيْرِ مَا ذَكَرَهُ هـ غ

كتاب النهج العزيز في محال المصحف النبوي العظيم لسيدي عمر البالي المدني رحمه الله

التاليف

اللهم صل على محمد وآله وصحبه

حقيقته التي تنم تصوير اللفظ بحروف هجائية بتقدير الابتداء به والوقوف عليه

وقال بعض الفضلاء

وحذفوا الالف بعد النون * نحو انا يوسف بالتعيين
في الوصل لا في الوقف فالقار * دليله جاء به الاخبار
وتثبته في الوقف عند الناس * فهاكذا يقرا اهل فاس

نص

وان اتاك قبل ن ملسوة * فهذا ادغام فخذ مفسورة
ادغام خالص جاء في ر ل * اربعة بغنة تجتلا
من يغش خالص نفوا ... * بنون يغش ناقص يا مهملا

نص في اخفائه

يا صاحبي به معرفة الادغام * مع غنة ... مع الوا نطاع
فخالص بغير غنة في ر * كذاك في الل على ... اخبر
وخالص مع غنة في الجيم * كذاك في النون على التعليم
وناقص مع غنة في الياء * كذاك في الواو فخذ كهماء

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

حمدا لمن اختار طيبة دار المصطفى مصطفاه، فشرفت به على سائر البلاد وكانت أحب إليه ومجتباه، وأرضى له مسجدا أسس على تقوى ورضوان من الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين حازوا من كل خير أعلاه وأغلاه. وبعد فيقول المفتقر إلى ربه العفو المتعالي محمد بن العارف بالله تعالى عمر البالي. إن ممن سمح الدهر به في هذا الزمان وهو جدير بمشيخة الحرم النبوي وخدمته بحر الأكوان صاحب المعارف والمكارم الظاهرة منها والباطنة زجاجة مصباح وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة من طابق اسمه الكريم مسماه مولانا الحاج حضرة السيد حسن خير الله فرامني أن أجمع له مما ثبت في المنقولات من فرائد وفوائد في بعض ما يمتاز به هذا الحرم الشريف على سائر المساجد فأجبته، وإن كنت لست أهلا لذلك لما أن التأليف وإن قل فهو من أصعب المسالك وجعلته على ثلاثة أبواب وخاتمة. الباب الأول في فضل المسجد الشريف. الباب الثاني في مضاعفة الصلاة فيه. الباب الثالث في شمول المضاعفة لما زيد فيه. الخاتمة في مضاعفة الأعمال بالمدينة المنورة وغيرها الخ

وسميته النفح الفوح في فضل المسجد النبوي العظيم. راجيا من الله الإعانة والتوفيق مع القبول والسلوك إلى أقوم طريق.

الباب الأول

في بيان فضل المسجد النبوي. في صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت بعض نسائه فقلت يا رسول الله أي المسجد الذي أسس على التقوى قال فأخذ كفا من حصى فضرب به الأرض ثم قال هو مسجدكم هذا لمسجد المدينة. وأحمد والترمذي اختلف رجلان في المسجد الذي أسس على التقوى فقال أحدهما هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فسألاه عن ذلك فقال هو هذا وفي ذلك يعني مسجد قباء خير كثير إلى غير ذلك من الأخبار الواردة في هذا الباب فمعنى الأخبار هي ينتج أن المسجد الذي أسس على التقوى هو المسجد

المسجد النبوي بل الذي ينبغي أن يكون هذا المجمع عليه زيادة على ما ذكر من الأحاديث المذكورة وهذا أوضح من الشمس في رابعة النهار لأنه صلى الله عليه وسلم هو الذي أسس هذا المسجد الشريف بنفسه مع الصحابة الكرام من أول يوم حلوله بأرض المدينة المنورة. وفي قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الأول هو مسجدكم هذا لمسجد المدينة أراد به التأكيد لأن اللام فيه إما للتأكيد للابتداء أو هي لام القسم فيصير المعنى عليه هو مسجدكم هذا والله لمسجد المدينة. وأما قوله تعالى لمسجد أسس على التقوى من أول يوم فهو وإن كان ظاهر كون الآية الكريمة نزلت في مسجد قباء كما يشعر به السياق وهو قوله تعالى في حق مسجد الضرار لا تقم فيه أبدا وهو مسجد اتخذه المنافقون ضرارا لمضارة المؤمنين والتفريق بينهم. وأما السياق فقوله تعالى فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين والضمير في فيه لأهل قباء لما روي لما نزلت هذه الآية مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المهاجرون حتى وقف على باب مسجد قباء فإذا الأنصار جلوس فقال أمؤمنون أنتم فسكت القوم ثم أعادها فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله إنهم لمؤمنون وأنا معهم فقال عليه الصلاة والسلام أترضون بالقضاء قالوا نعم قال عليه الصلاة والسلام أتصبرون على البلاء قالوا نعم قال أتشكرون في الرخاء قالوا نعم قال عليه الصلاة والسلام مؤمنون ورب الكعبة فجلس ثم قال يا معشر الأنصار إن الله عز وجل أثنى عليكم فما الذي تصنعون عند الوضوء وعند الغائط فقالوا نتبع الغائط الأحجار الثلاثة ثم نتبع الأحجار الماء فتلا النبي صلى الله عليه وسلم فيه رجال يحبون أن يتطهروا هكذا ذكر المولى أبو السعود في تفسيره رحمه الله تعالى فبناء عليه تكون الآية الكريمة نصا في معناها لا تحتمل غيره ولولا ذلك لكانت من قسم النص المجمل وكانت الأحاديث المتقدمة مفسرة له كما هو مقرر في علم الأصول وحينئذ فلا تعارض بين الأحاديث المتقدمة والآية الكريمة وذلك لأن كلا من المسجدين المذكورين يصدق عليه أنه هو الذي أسس على تقوى من الله ورضوان أي على قاعدة محكمة هي التقوى من الله وابتغاء مرضاته بالطاعة كما ذكر أبو السعود فمسجد قباء هو الذي أسس على التقوى من أول يوم حلوله صلى الله عليه وسلم في قباء كما دلت

الآية عليه ومسجد المدينة هو الذي أسس على التقوى من أول يوم حلوله صلى الله عليه وسلم في بلد
المدينة المنورة كما هو صريح في الأحاديث السابقة ولكن هذا المسجد النبوي يفوق ذلك
بمزايا منها أنه المسجد الثاني في الفضل لما في الحديث الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال لا تشد
الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى نعم مسجد قباء ينبغي
أن تشد إليه الرحال أيضا كما ورد به الخبر والمشهور أنه المسجد الرابع فيكون درجته في الفضل
دون المسجد الأقصى كما ذكر العلامة السمهودي في وفاء الوفا عن ابن شيبة بسند صحيح عن
طهمان عن عائشة بنت سعد عن أبيها وقاص قالت سمعت أبي يقول لأن أصلي في مسجد قباء ركعتين
خير من أن آتي بيت المقدس مرتين لو يعلمون ما في قباء لضربوا إليه أكباد الإبل وروى الحاكم
عن عامر بن سعد وعائشة بنت سعد سمعا أباهما رضي الله عنه يقول لأن أصلي في مسجد قباء أحب
إلي من أن آتي بيت المقدس قال الحاكم وإسناده صحيح على شرطهما انتهى تأمل ومنها
مواظبته صلى الله عليه وسلم للصلاة فيه مع الأصحاب الكرام ومنها أن الصلاة فيه
تتضاعف كما يأتي قريبا ومنها أنه مشتمل على روضة من رياض الجنة بل الظاهر
أن جميعه روضة من رياض الجنة كما في حديث ما بين قبري ومسجد المصلى روضة من رياض الجنة وهو المسجد
الذي وسط المناخة المشهور بين العوام بمسجد الغمام إلى ما لا يعلم قدر مزاياه إلا الله تعالى ولهذه
المزايا كانت الأنصار رضي الله عنهم ينزلون من هناك إلى هذا المسجد النبوي وقد نبه صلى
الله عليه وسلم على هذه المزايا وأمثالها بالحديث المذكور أول الباب ونوه به أيضا على عظم
شأن مسجد المدينة على قباء وعلى عدم اختصاص مسجد قباء بأنه أسس على التقوى تصريحا وتلويحا
بل قد يقال إن إقامته صلى الله عليه وسلم كان مواظبا على أحق الأشياء وأولاها وقد قال تعالى أحق
أن تقوم فيه والآية قوله تعالى فيه رجال يحبون أن يتطهروا إلخ تأتي في هذا المقام لما تقدم من أنهم
كانوا ينزلون من هناك إلى هنا واستغفر الله العظيم

بهذا المعنى ترجح حمل الآية عليه لأنه صلى الله عليه وسلم كان

الباب الثاني

في فضل الصلاة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم على غيره ذكر البخاري ومسلم في صحيحيهما

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد
الحرام زاد مسلم فإني آخر الأنبياء وإن مسجدي آخر المساجد أي آخر مساجد الأنبياء كما نقله المحب
الطبري عن ابن أبي حاتم فالألف واللام للعهد وهو مساجد الأنبياء فالصلاة في هذا المسجد أفضل
من ألف صلاة في سائر مساجد الأنبياء إلا المسجد الحرام فالصلاة في هذا المسجد أفضل من ألف صلاة ببيت
المقدس ويؤيده حديث الطبراني وهو قوله عليه الصلاة والسلام صلاة هاهنا خير من ألف صلاة
ثم يعني بيت المقدس وفي حديث أبي يعلى أن الصلاة في بيت المقدس بألف صلاة أي في غيره
من المساجد مطلقا غير المسجدين كما سبق فالصلاة بمسجد المدينة أفضل من ألف ألف صلاة
فيما سواه من مساجد سائر البلاد والآثار أفضل من ألف صلاة بدنيا لا يعلم قدر ذلك إلا الله
تعالى إلا المسجد الحرام وفي حديث آخر صلاة في المسجد الحرام أفضل من ألف صلاة فيما سواه
إلا مسجد الرسول فإنما فضله عليه بمائة صلاة وفي آخر لأحمد برجال الصحيح مرفوعا صلاة
في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد
الحرام أفضل من مائة صلاة في هذا قال ابن حزم ورواه ابن الزبير من قول عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه بسند كالشمس في الصحة ولا مخالف لهما من الصحابة فصار كالإجماع انتهى من خلاصة
الوفا وفي حديث ابن ماجه رضي الله عنه مرفوعا صلاة في مسجدي هذا خير من
ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام قال القاضي عياض في الشفا اختلف الناس في معنى
هذا الاستثناء على اختلافهم في المفاضلة بين مكة والمدينة فذهب مالك في رواية أشهب عنه
إلى أن معنى الحديث أن الصلاة في مسجد الرسول أفضل من الصلاة في سائر المساجد بألف
صلاة إلا المسجد الحرام فإن الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من الصلاة
فيه بدون الألف بدليل ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلاة في المسجد الحرام خير
من مائة صلاة فيما سواه فتأتي فضيلة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بتسعمائة وعلى
غيره بألف وهذا مبني على تفضيل المدينة على مكة وهو قول سيدنا عمر بن الخطاب
رضي الله عنه والإمام مالك رحمه الله تعالى وأكثر المدنيين فلتعلم

ولعل دليلهم قوله صلى الله عليه وسلم عند خروجه من مكة اللهم كما اخرجتني من احب البقاع الي
فاسكني احب البقاع اليك وقوله صلى الله عليه وسلم المدينة خير من مكة كما في الجامع الصغير
قال وذهب اهل مكة والكوفة الى تفضيل مكة وهو قول عطاء وابن وهب وابن حبيب
واصحاب مالك تنبيه لا خلاف بين احد ان موضع قبره
صلى الله عليه وسلم افضل بقاع الارض وقد نقل القاضي عياض وقبله ابو الوليد الباجي وغيرهما
الاجماع على تفضيل ما ضم الاعضاء الشريفة حتى على الكعبة كما قاله ابن عساكر في تحفته
بل صرح التاج الفاكهي بتفضيلها على السماوات قال بل الظاهر المتعين تفضيل جميع الارض
على السماء لحلوله صلى الله عليه وسلم بها بل نقل التاج السبكي عن ابن عقيل الحنبلي انها
افضل من العرش اهـ قلت ولا غرابة في ذلك لان القبر الشريف ينزل عليه من الرحمة
والرضوان والملائكة ما لا يعلم كيفيته وقدره الا الله تعالى وله عند الله من المحبة والمكانة [?]
ما تقصر العقول عنه وكيف لا يكون افضل الامكنة لا سيما على ما قيل ان كل احد
يدفن في الموضع الذي خلق منه ولا شبهة في انه صلى الله عليه وسلم منبع الخيرات وان
الرحمات في انه صلى الله عليه وسلم منبع الخيرات وان الرحمات المتنزلات على ذلك
المحل الشريف يعم فيضها الامة وهي غير متناهية لدوام ترقياته صلى الله عليه وسلم والله
تعالى بالحقيقة اعلم

الباب الثالث

في شمول المضاعفة لما زيد في المسجد الشريف اعلم ان من القواعد الاصولية عند علمائنا الحنفية
انه اذا اجتمعت التسمية والاشارة فان الاعتبار للتسمية ومن فرعوا على ذلك فروعا
منها ما نقل عن البدائع لو قال رجل لا ادخل مسجد بني فلان هذا فزيد فيه حصة
فدخلها حنث وكذا الدار لانه عقد يمينه على الاضافة وذلك موجود في الزيادة فبناء
على ذلك لا يختص ثواب الصلاة في مسجده عليه الصلاة والسلام بما كان في زمنه وفرع
على هذه القاعدة شيخ الاسلام العيني في شرحه على البخاري عند الكلام على حديث صلاة في مسجدي

هذا

قوله لا خلاف بين احد يحتمل ان العبارة على حذف عاطف ومعطوف ومجرور والتقدير لا خلاف بين احد من الناس وآخر او لا خلاف بين احد وآخر بغير تقدير العاطف والمجرور اذ لا يمكن استقامة الكلام الا بذلك لان الاختلاف اقل ما يقع بين اثنين ولا يمكن ان يقع من واحد اذ لا يخالف نفسه في قوله

هذا ثم حيث قال ومعلوم انه قد زيد في المسجد النبوي فقد زاد فيه عمر ثم عثمان ثم الوليد
ثم المهدي والاشارة بهذا الى المسجد المضاف المنسوب اليه صلى الله عليه وسلم ولا شك
ان جميع المسجد الموجود الآن يسمى مسجده صلى الله عليه وسلم فقد اتفقت الاشارة والتسمية
على شيء واحد فلم تلغ التسمية فتحصل المضاعفة المذكورة في الحديث فيما زيد فيه وقال
في الدر المختار لما كان الاعتبار للتسمية عندنا لم يختص ثواب الصلاة في مسجده عليه
الصلاة والسلام بما كان في زمنه فليحفظ قلت ومما يؤيد ان الاعتبار
في الحديث بالمسجد المضاف المنسوب اليه صلى الله عليه وسلم انه ورد في بعض طرق
الحديث بدون اسم الاشارة وعلى ذلك فلا معنى لتخصيص البقعة التي كانت في زمنه صلى الله
عليه وسلم بل الواقع انه يتوهم دخول غير المسجد الحقيقي من بقية المساجد التي تنسب اليه
صلى الله عليه وسلم مما ذكره اصحاب السير وقال الامام مالك رحمه الله
حين سئل عن ذلك بل هو المسجد الذي جاء فيه الخبر على ما هو الآن لان النبي صلى الله عليه
وسلم اخبر بما يكون بعده وزويت له الارض فرأى مشارقها ومغاربها وحدث بما يكون بعده
ولولا هذا لما استجاز الخلفاء الراشدون ان يزيدوا فيه بحضرة الصحابة رضي الله عنهم
ولم ينكر عليهم ذلك منكر ومشى العلامة السيد السمهودي وهو من ائمة الشافعية
على شمول المضاعفة لما زيد في المسجد الشريف قائلا ان التعبير بهذا لاخراج غيره من
المساجد المضافة اليه بالمدينة المنورة لا للاحتراز عما سيتفق عليه الامر بالزيادة ويشهد
كلام العلامة ابن تيمية وهو من ائمة مذهب الامام احمد حيث قال وهذا يعني شمول
المضاعفة لما زيد في المسجد الشريف هو الذي يدل عليه كلام المتقدمين وعملهم وكان
الامر عليه في زمن عمر وعثمان رضي الله تعالى عنهما فزادا في قبلة المسجد وكان مقامهما
في الصلاة في الزيادة مع ان الصف الاول الذي هو افضل ما يقام فيه الزيادة ايضا
قال وما بلغني عن احد من المتقدمين والمتأخرين من خالف في ذلك الشيء
ومثله نقل عن ابن عقيل الحنبلي وقد نقل الخطيب ابن جملة عن المحب الطبري

عموم المضاعفة لما زيد في المسجد النبوي واستحسنه قال وهو المعتمد ونقل ابن بطال
عن جمع انه لم يخالف في ذلك احد سوى النووي انتهى من خلاصة الوفا تنبيه
قد استفيد مما تقدم اجماع السلف والخلف من الصحابة والمحدثين واهل المذاهب الاربعة
على عموم المضاعفة لما زيد في المسجد النبوي ولم يحفظ من خالف في ذلك سوى الامام النووي
رحمه الله تعالى تتمة قد ورد ان الصلاة في بيت المقدس بالف صلاة في غيره من المساجد
الا المسجدين الشريفين ومر ايضا ان الصلاة بهذا المسجد الشريف افضل من الف صلاة
ببيت المقدس فينتج ان الصلاة بهذا المسجد النبوي افضل من الف الف صلاة فيما سواه
من مساجد سائر البلاد الا الاقصى فهي افضل من الف صلاة به بما لا يعلم قدره الا الله تعالى
والا المسجد الحرام وهذا مع قطع النظر عن كون الصلاة الواحدة بعشر مطلقا اذ الحسنة
بعشر امثالها كما ورد به الكتاب والسنة فبناء عليه ان الصلاة الواحدة في هذا المسجد
الشريف بعشرة الاف الف صلاة واما باعتبار ان الصلاة مع
الجماعة تكون بخمس وعشرين في سائر المساجد بلا خلاف فينتج ان الصلاة الواحدة في هذا
المسجد الشريف تبلغ مائتين وخمسين مليونا وهي من الالوف مائتان وخمسون
الف الف صلاة وفي حديث سيدنا علي كرم الله وجهه في جامع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اذا كنا بحرة السقيا التي كانت لسعد بن ابي وقاص رضي الله
تعالى عنه والسقيا هي البير التي خلف مسجد السقيا الذي يسمى الان على السنة
العوام بقبة الروس وهذه البير في يمين المسجد المذكور نحو عشرة اذرع والبير المذكورة
ماثورة نبوية ماؤها عذب كان يشرب منه النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايتوني بوضوء فتوضا ثم استقبل القبلة فقال اللهم
ان ابراهيم كان عبدك وخليلك ودعا لاهل مكة بالبركة وانا عبدك ورسولك
ادعوك لاهل المدينة ان تبارك لهم في مدهم وصاعهم مثل ما باركت لاهل مكة
مع البركة بركتين رواه الترمذي وقال حسن صحيح فقد استنبط من الحديث المذكور العلامة
السمهودي

السمهودي اشارة الى ان المرغب به ستة اضعاف ما ثبت لمكة من البركة فقال وهذه
البركة لا تنحصر فقط في انها تعم الدين والدنيا لانها النماء والزيادة اي شيء قلت
وهذا هو الانسب بجنابه صلى الله عليه وسلم لان امر الدين اهم من امر الدنيا ولان الانبياء
عليهم الصلاة والسلام انما بعثوا للدين قصدا وبالذات فينتج من ذلك ان الصلاة
الواحدة في هذا المسجد الشريف مع الجماعة تبلغ الفا وخمسمائة مليونا وهي من الالوف وخمسين
الف الف وخمسمائة الف الف صلاة وقد ورد في مسجد مكة
ان الصلاة فيه افضل من مائة الف فباعتبار ما ذكرناه تكون الصلاة الواحدة
في هذا المسجد الشريف بمائة وخمسين الف الف مليون وهي من الالوف مائة وخمسون
الف الف الف الف صلاة تنبيه لا يختلج في وهم متوهم
ان ما ذكرناه من المضاعفة المذكورة امر مستبعد وانه على سبيل المبالغة فقط بل هو نتائج
ما صحت به الادلة المتفرقة لمن وقف عليها من اصحاب الدراية واخبار بعض
ما لهذا المسجد الشريف من الفضل لان فضله تابع لفضل ساكنه وصاحبه وكما انه
صلى الله عليه وسلم لا يقدر قدره ولا يعلم حقيقته الا ربه جل ثناؤه كذلك مسجده المنسوب
اليه لا يعلم حقيقة قدره الا الله تعالى لا سيما وقد ارسله الله رحمة للعالمين
وعن بعض المحققين من المنسوبين ومنهم ابو العباس المرسي انه صلى الله عليه وسلم
عين الرحمة لا انه ذو رحمة ولا غرابة في فضل الله تعالى كما قال في حق عيسى ابن مريم
ان هو الا عبد انعمنا عليه وقال تعالى ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
ثم من القواعد المقررة ان مفهوم العدد ليس بحجة وقد اختلف في المضاعفة المذكورة
هل تختص بالفرض ذهب اليه الطحاوي من المالكية وقال الامام النووي انها تعم الفرض
والنفل وهو مذهب الجمهور لكن يعارضه حديث افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة
ويجاب بان غاية ما في الباب ان للمفضول مزية هي المضاعفة ليست للفاضل كما
قاله الزركشي وفي المثل المشهور المزية لا تقتضي الافضلية وقد العلامة متارجح

يحتمل ابقاء حديث افضل صلاة المرء في بيته على عمومه فيكون النافلة في بيته بالمدينة او بمكة
تضاعف على صلاتها في البيت بغيرها وكذا في المسجد وان كانت في البيوت افضل
مطلقا انتهى قلت وكان هذا التوفيق هو عين التوفيق **وان قلت**
هل التضعيف المذكور يرجع الى الكيف بمعنى ان الجزاء عظيم جسيم في صورة اتمه
او الى الكم بمعنى ان الجزاء يتعدد بالعدد المذكور **قلت**
ذهب الحافظ ابن حجر الى الاول وافاد في حديثه خطابا لما اورده قول النقاش حسبت
الصلاة في المسجد الحرام فبلغت صلاة واحدة بعمر خمس وخمسين سنة وستة اشهر
وعشرين ليلة انتهى ومن وقف على معنى حديث عملت اليهود من الصبح الى الظهر
وعملت النصارى من الظهر الى العصر فاعطوا قيراطا قيراطا وعملت هذه الامة المحمدية
من العصر الى المغرب فاعطوا قيراطين لم يتردد فيما ذكرناه

خاتمة

نبه الله تعالى حسنتها هذا التضعيف لا يختص بالصلاة بل هو عام لجميع
الاعمال بالمسجد وغيره من المدينة المنورة كما صرح بمثله في مكة المشرفة وبه قال الامام الغزالي
في الاحياء ان الاعمال في المدينة المنورة تتضاعف فقال كل عمل بالمدينة بالف وصرح به
ايضا ابو سليمان داود الشاذلي من المالكية ودليلهم في ذلك والله اعلم حديث
الطبراني في الكبير رمضان بالمدينة خير من الف رمضان فيما سواها
من البلدان وجمعة بالمدينة خير من الف جمعة فيما سواها انتهى وروى ابن سعد
ابن عثمان عن ابي امامة مرفوعا ومن خرج يعني من بيته على طهر لا يريد الا مسجدي هذا
يريد مسجد المدينة ليصلي فيه كان بمنزلة حجة وفي ذكر هذا ابو داود وابن حبان في الثقات وروى
البيهقي عن كعب انه قال ما من مومن يغدو ويروح الى المسجد لا يغدو ولا يروح الا ليتعلم
خيرا او يعلمه او يذكر الله او يذكر به الا مثله في كتاب الله كمثل المجاهد في سبيل الله
وما من رجل يغدو ويروح الى المسجد لا يغدو ولا يروح الا لاخبار الناس واحاديثهم
الا كمثل

الا مثله في كتاب الله كمثل الرجل الذي يرى الشيء يعجبه ويرى المصلين ويسير منهم
ويرى الذاكرين ويسير منهم وعن ابي سعيد المقبري عن
[illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اخال ان لكل رجل منكم
مسجدا في بيته قالوا نعم يا رسول الله قال فوالله لو صليتم في بيوتكم لتركتم
مسجد نبيكم ولو تركتم مسجد نبيكم لتركتم سنته ولو تركتم سنته لضللتم
وروى الامام احمد [illegible] وصلى في مسجدي اربعين صلاة زاد الطبراني لا تفوته
صلاة كتبت له براءة من النار وبراءة من العذاب وبرئ من النفاق واتبعني ومما
يجب لهذا المسجد من الاداب المختصة به ما روي عن سعيد ان عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه انه سمع صوتا في المسجد فدعا صاحبه فقال ممن انت فقال رجل من
ثقيف فقال لو كنت من هاتين القريتين ان مسجدنا لا يرفع فيه الصوت وقال
محمد بن مسلمة لا ينبغي لاحد ان يعمد المسجد برفع صوت ولا بشيء من الاذى وان ينزه
عما يكره ثم قال ويكره في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم على المصلين فيما يخلط تا
عليهم صلاتهم وروى ابن ابي شيبة عن شيخه سليمان بن داود حدثنا ابراهيم بن سعد — اي على المصلين
عن ابيه عن جده ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع صوت رجل في المسجد فقال اتدري
اين انت كانه كره الصوت وعن [illegible] بن حاطب قال
كان بين عثمان بن عفان وطلحة تلاح في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ
عمر رضي الله عنه فاتاهما وقد ذهب عثمان وبقي طلحة فقال افي مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم تقولان الهجر وما لا يصلح من القول قال فجثا طلحة على
ركبتيه فقال اي والله لانا المظلوم المشتوم فقال افي مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم تقولان الهجر وما لا يصلح من القول ما انت فيه بناج فقال الله الله يا امير
المومنين فوالله انا المظلوم المشتوم فقال له ابو سلمة من حجر تعالوا الله ان
طلحة لهو المظلوم المشتوم قال فكف عمر رضي الله عنه وروى عن نافع

ان عمر بينما هو في المسجد عشاء اذ سمع ضحك رجل فارسل اليه فقال من انت فقال انا رجل
من ثقيف قال من اهل البلد انت فقال بل من اهل الطائف فتوعده فقال لو كنت من اهل البلد
لنكلت بك ان مسجدنا هذا لا ترفع فيه الاصوات وعن ابن سيرين ان ابن مسعود سمع رجلا
يرفع صوته في المسجد فسبه فقيل له ما كنت فاحشا فقال انا امرنا بهذا وعن
السائب بن يزيد قال كنت مضطجعا في المسجد فحصبني رجل فرفعت راسي فاذا
هو عمر رضي الله عنه فقال اذهب فاتني بهذين الرجلين فجئته بهما فقال ممن انتما
قالا من اهل الطائف قال لو كنتما من اهل البلد ما فارقتماني حتى اوجعتكما جلدا
ترفعان اصواتكما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن طارق بن شهاب ان عمر رضي
الله عنه اتى برجل في المسجد وقد اخرج ريحا فقال اخرجوه من المسجد فاخرجوه وضربه بالدرة
[illegible] الوجا **والحاصل**
ان لمسجدنا احكاما مختصة به منها ما ذكرناه في الابواب المتفرقة
ومنها انه لا يرفع فيه الصوت لا لاجل التشويش على المصلين فقط
كما هو في سائر المساجد بل لاجل هذا ولما فيه من الاخلال بالادب لانه صلى الله
عليه وسلم حي في قبره الشريف يسمع ويرى ويرد سلام من يسلم عليه عنده في قبره بلا واسطة
وكان رفع الصوت في هذا المسجد بمحضره صلى الله عليه وسلم كما ورد
عن ام المومنين عائشة رضي الله عنها في قصة سقوط المصباح بفي
الحجرة الشريفة حيث قالت اذيتم رسول الله انتهى وقد قال تعالى
وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله وقال تعالى ان الذين يؤذون الله
ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة الاية ولهذا شدد في النكير على من فعل امير المومنين
عمر رضي الله عنه اداء لبعض ما يجب عليه من الخضوع في الحضرة الشريفة ورحمة
على من يصدر منه رفع الصوت خشية ان يحبط عمله كما قال تعالى يا ايها الذين
امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم
لبعض

لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون وقد روي ان ثابت ابن قيس
رضي الله عنه كان في اذنه وقر وكان جهوريا فلما نزلت هذه الاية تخلف عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتفقده ودعاه فقال يا رسول الله لقد انزلت اليك
هذه الاية واني رجل جهير الصوت فاخاف ان يكون عملي قد حبط فقال
عليه الصلاة والسلام لست هناك انك تعيش بخير وتموت بخير وانك من اهل
الجنة وقد كان ابو بكر وعمر بعد ذلك اي بعد نزول الاية المذكورة كانا يسرانه
حتى يستفهمهما النبي من تقصير الفاظ ليفهم وقد
اثنى الله تعالى في كتابه العزيز على من يخفض صوته بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فقال
عز من قائل ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله
قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
لما نزلت هذه الاية قال ابو بكر يا رسول الله والله لا اكلمك الا السرار او
اخا السرار حتى القى الله وعن عمر رضي الله عنه كان يكلمه عليه الصلاة والسلام
كاخي السرار لا يسمعه حتى يستفهمه وكان ابو بكر رضي الله عنه اذا قدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوفود ارسل اليهم من يعلمهم كيف يسلمون
ويامرهم بالسكينة والوقار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى من تقييد المولى
ابي السعود رحمه الله تعالى وروي عن بعض السلف وارباب القلوب انه كان
اذا اتاه رجل يطلب منه الارشاد يامره اولا بخدمة الملوك ومصاحبتهم ثم بعد
ذلك يرشده الى الله تعالى واما كون رفع الصوت بالمسجد الشريف
يوذي النبي صلى الله عليه وسلم كما علمته من خبر المصباح عن عائشة رضي الله عنها مع وجود
السماع انه صلى الله عليه وسلم في عالم البرزخ مشغول باحوال الملكوت مستغرق
في مشاهدات اسرار الربوبية والذات العلية فلان ذلك شانه في الحياة الدنيوية
فباطنه مع ربه وظاهره مع خلقه ولنقض ب

لهذا المعنى الشبيه مثلا تقريبا للعقول وهو انه اذا كان رجل من العقلاء يتعدى
في امر يتعلق بالدين او الدنيا مستغرقا في ذلك وانه لو حصل عنده او نزل حركة
من قول او فعل لا يعجبه ذلك واداه تدبير وقد قيل في الرجل الكامل هو الذي
يؤدي كل ذي حق حقه ويعطي كل ذي قسط قسطه وقيل ايضا في حق
الكامل روح في الملكوت وجسم في الحانوت فاذا ثبت ذلك لرجل كامل
من امة النبي صلى الله عليه وسلم فما ظنك بسيد الانبياء والمرسلين عليه
وعليهم افضل الصلاة واتم التسليم فاذا علمت ذلك كله تعلم حكم ما يقع
في زماننا هذا من بعض الناس من رفع الاصوات المنكرة والحركات العنيفة المخالفة
للعادة والشريعة لا سيما في زمن الموسم فعلى ولي الامر وفقه الله وحفظه
واعانه ان يرفع ذلك الحادث المنكر فيكون عاملا بمقتضى من راى منكم منكرا
فليغيره بيده الحديث ويحصل له الجزاء العظيم في هذه الدار ودار المحشر اذ
في ذلك لذكرى لمن تذكر وفي الصحيح في احاديث تحريم المدينة
من احدث فيها حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا ولفظ البخاري لا يقبل منه صرف ولا عدل قيل
الصرف الفريضة والعدل التطوع قال القاضي عياض ومعنى قوله
من احدث فيها حدثا او اوى محدثا اي اتى فيها اثما او اوى من
اتاه وضمه اليه وحماه قال واستدلوا على انه من الكبائر لان اللعنة
لا تكون الا في كبيرة قال العبد [illegible] قلت فيستفاد منه ان الصغيرة
فيها كالكبيرة بغيرها بل نقل الزركشي عن مالك ما يقتضي شمول الحديث
للمكروه كما بيناه في الاصل وذلك ان الاساءة بحضور الملك ليست كالاساءة
في اطراف المملكة قال بعض السلف اياك والمعصية فان عصيت ولا بد
فليكن في مواضع الفجور لا في مواضع الاجور لئلا يتضاعف عليك الوزر او
تجعل

ومن عادته انه اذا ذكر الحديث وسكت عليه كان صحيحا عنده

تعجل لك العقوبة واخرج الامام ابو داود في سننه وسكت عليه
المدينة حرام ما بين عائر الى ثور من احدث فيها حدثا او اوى فيها محدثا فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا قال شارحه رتب على كونها حراما تغليظ
ما لا ينبغي فعله فيها قيل معناه من اتى فيها اثما او اوى من اتاه وضمه اليه
وحماه ومحدثا بالكسر وقيل المحدث الامر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف
في السنة والمحدث بكسر الدال وفتحها فمعنى الكسر من نصر جانيا او اواه واجاره
من خصمه وحال بينه وبين من يقتص منه وبالفتح هو الامر المبتدع نفسه ويكون
معنى الايواء الرضا به والصبر عليه فانه اذا رضي به واقر فاعله ولم ينكر عليه فقد
آواه انتهى ومثله في شرح مسلم للامام النووي رحمه الله تعالى
هذا ما تيسر لذي الفهم السقيم وهو كاف لعلم عليم
وصلى الله على سيدنا محمد الفاتح الخاتم معلم كل عالم وعلى اله واصحابه
الطيبين الطاهرين وعلى التابعين باحسان الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين
وكان الفراغ من تاليف هذه الرسالة المباركة في اليوم السابع والعشرين
من شهر رجب الحرام صبح ليلة المعراج الشريف بالمدينة
المنورة على ساكنها افضل الصلاة وازكى
التحية سنة ست وثمانين بعد المائتين والالف

التاليف

مسألة التحقيق في الصحيح عن فراد الحريشا
للسلطان مولانا سليمان رحمه الله

15

بسم الله الرحمن الرحيم   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله وبه استعين واوتمن سبحانه من المرشد المعين لمصالح وشرع اليها بحاله وعظيم سلطانه وبعث ثم وكمال
وجزيل احسانه لمصالح العباد لابواب الدراية والمانح عباده التوفيق والهداية واشهد ان لا اله الا الله الذي احاط وهدى
واحاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا واشهد ان سيدنا محمدا عبده الخاتم صلى الله عليه وسلم ورسوله الذي
بلغ نصيحه واوضحها عليه افضل الصلاة والسلام وعلى اله واصحابه الكرام وبعد فيقول افقر الورى لعفو مولاه الغني
به عن سواه سليمان بن محمد بن عبد الله خوله الله بحسن الحال واولاه فقد رايت بعض من تنسم نسمة الادب وتوسم
بسمة الطلب ابيت دانه ليس له اطلاع ولا اتساع في رواية ولا سماع انه التجمير بالقسط زمان الصوم بحلس حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمسجد مانعا بين اهيته من علت الانف لتنبيههم واماراتهم وان احرا عند التشبه او ابيح التمسح عليه
واشتبه واجيد في ذلك تقييدا يجوز بحول الله مفيدا ورتبا على ثلاثة فصول وخاتمة والى جانب الله المنيع استندنا
وعليه في كل الامور اعتمدنا وبعونه العميم فضله الى الله الهادي مستنفين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **الفصل الاول**
في جواز ذلك بالادلة السنية روى البيهقي في شعب الايمان عن الحسن بن علي رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال تحفة الصائم الزائر ان تغلف لحيته وتجمر ثيابه وتذرى وتحفة المراة الصائمة ان تمشط راسها
وتجمر ثيابها وتذرى وروى الترمذي والبيهقي عنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تحفة الصائم الدهن والمجمر
قال المناوي مانصه يعني تحفته التي تذهب عنه مشقة الصوم وشدته ان يدهن احدى اخرى وهو صائم فليتحمد
بذلك وقوله ان تغلف لحيته اي تضمخ بالطيب وتجمر ثيابه بالبخور انتهى وروى ابو الشيخ عن انس رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال تحفة الملائكة تجمير المساجد ان تبخيرها بنحو عود للتعبد ولو دون ايضا وليس لنحو حقيقة فيما بايديهم
الا في الطيب ... وتحمير المساجد الى المناوي وفي الحديث حبب الي من دنياكم النساء والطيب ... المطلق
بكة ولا عرض لمن يمرض والدنيا سواه وروى البيهقي عن عايشة وابن عباس رضي الله عنهما لا اعتكاف الا بصوم وبه قال ابو حنيفة ومالك
واحمد في اقوى الروايتين والشافعي انه لا يلزم المعتكف الطيب والتسريح الثياب وذلك كان المعتكف في
حق المعتكف ... وقال ابو حنيفة يجوز جعل الطيب على ظاهر الثوب وان كان الصائم التعفف
بالعود والند ... قلت ملح بعض اجزاء التجمير والتطيب للصائم
المعتكف ... الطيب للمعتكف لانه في المسجد قلت ونفيت الظاهرة ...
وروى البيهقي ... عن عبد الله بن ... ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ... وهو صائم
ورواه ... في كتاب الصيام ... علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
... في رمضان وهو صائم قال الابي ولا يعتبر ان يجد في الحلق منه طعما ولا يجد باسا
كالمضمضة والعبير ... وبه قال ابو حنيفة وتقضي **الفصل الثاني** في الاثار
في اداب الضيافة والعبادة في دعوة الصائم بانصرف وتشتمل على ضيافته الطيب والبخور ونحو ذلك الكحل والدهن

انتهى قال شارحه وتقضي ما نصه في عبد الله بن ابي السمح بن علي رضي الله عنهم محفوضهم واصحابه ...
... قال الله طابوا وتحفة الصائم ... فقال الدهن والمجمر ...
... يتطيب ويتجمر بذلك ... وقوله بضيافته الطيب اي بنوع كان مختلف باختلاف البلدان
في الحجاز واليمن العطار المشجرة والصندل والدرع والبخور وغيرها مما تباعطها وفي الشام والروم الاقتصار على ماء الورد
... وقوله والبخور ... بالعود والعنبر قلت وهذا على الاطلاق ... في المسجد
... في الدليل ... وفي كتاب الصوم وصحيح البخاري وانصرف وعن ابن عباس ...
وقال ابن مسعود اذا كان صوم احدكم فليصبح دهينا ... قال ابن ... والتجمل
والاصطار والتجمل ونحو ذلك ولذلك ... وفي كتاب الشمائل ... اذا اتى الناس
الامام الحارث الله عنه ... قال الشيخ ... الحديث او المسائل ...
الحديث ... واغتسل وتطيب ولبس ثيابا جددا وتعمم ووضع على ...
عليها وعليه الخشوع ولا يزال يتنحى بالعرق حتى ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... يجلس على تلك
المنصة ... قال شارحه ... ولا يزال يتنحى بالعرق ... صلى الله عليه وسلم كان يحب
الطيب ... الحديث اغتسل وتطيب
ابو قال الشيخ ... قلت ...
صلى الله عليه وسلم ...
في عشرة وبيرة ...
... السلف حتى في المباحات وشهوة النفس ... انس رضي الله عنه ... النبي صلى الله
عليه وسلم ...
يوم الجمعة ... يستعمل الطيب ... يوم الجمعة ...
سيدنا عمر رضي الله عنه ... وقال بعض العلماء ... الطيب ...
والمراد بالطيب ... **الفصل الثالث** في الادلة الفقهية قال في
المعيار ... واما المشموم الطيب ... في مذهب بعض اهل
العلم واما في مذهب ... قال ابن الحاجب ...
... وقال غيره ... المسك ...
... ولا يدخل ... المسك والغالية ...
... قال ابن غازي عند قول الشيخ خليل ... [redacted] ...
الدماغ ... البخور ... ابن عرفة ...
في تحصيله ... واما ...
قلت ...

العلة وجودا وعدما وقال الشيخ زروق في باب الحج ما نصه ولو حلق الحجر في حائط اعطار او عند الكعبة وهي تعجم
او في بيت تجمر ساكنوه وعصر به الزيت دون العير والاحدية لان ذلك لا يسمى تطيبا وقيل لو احتوى على مجمرة فتبخر بالعود
بدنه وثوبه فعلى حنيفة لا فدية عليه ه قلت واذا انتفى الحج في مثل هذا الحرج بما بالك بالطاهر وقال
الشيخ زروق ايضا الصوم اذا خرج باب او غبار او طعنه وهو ذاكر لصومه لا يبطل لانه لا يستطيع الامتناع منه فاشبه
الدخان قصة الاحتمال انتهى اي التشبيه واما المنشبه به فهو الدخان فيبطل الحرج وتذكير ما التسوية المتطيب بيوم
الجمعة امتثال لعوائد الشارع وتعظيم بيت الله واحتفالا بيوم الجمعة وذبح الانعام وغيره بدليل الحبة الزوجية وابطال الاحة
لم يرابطال الحبة الطيبة وحسم باب الغيبة اذا انفرد منه رائحة كريهة اه وقال ابن حجر في فتح الباري انه نصه
ويتاكد الطيب للرجال في يوم الجمعة والعيد وعند الاحرام وحضور المحافل وقراءة القرآن والعلم والذكر وقال ابن راجي
في آداب المتعلم مانصه وان وجد المتعلم عند قراءته الى الطيب سبيلا فليمس منه ثم قال ابو محمد بن جابر قال حدثنا اسحاق
ابن احمد قال حدثنا ابو زرعة قال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا ابو يعقوب المرادي صاحب البصري قال حدثنا ثابت عن
انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلب الطيب في جميع رباع نسائه انتهى وفيه سنة مجيدة وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحب الطيب تعلم الى انتهى الخاتمة في الحديث قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي وروى البخاري عن ابن مسعود في اوائل كتاب الرقاق في صحيحه انه قال
تعلموا العلم قبل ان يقبض العلم بذهاب الذين يعلمونه وكان الشعبي وعبد الله بن مسعود يخبران على الاقتداء بالسنة ويتمثلان

اخير من النبي محمد مختار	انعم المطية للفتى الآثار
لا ترغبن عن الحديث واهله	ما الرأي ليل والحديث نهار

وكان جعفر الصادق رضي الله عنه يقول واعلم ان تكون على ما تحب فيحتوي الناس في الامر به ابيهم فيحملون
ما جعله الدين من حل الله انتهى والمسيان وعليك بالتخالف ومنها ان يقول ان المسئلة خلافية فيما
هذا مع وجود النص واما بحث ان اهل الميت ونحو المقتضى النص المجيز وزاد في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
والخلاف انما يراعى والمطابق فلا افضل ان يحصى مندوبا لانه تعتوضه الاسباب الوجوب وايضا فبعض فقال العلماء لا ينبغي
للعالم بالمعروف والناهي عن المنكر ان يحمل الناس على اجتهاده ومذهبه وانما يغير منه ما اجتمع على انكاره وقد رجح
الشيخ محي الدين النووي الكلام عياض ونص اما المختلف فيه فلا انكار فيه وليس للمفتي ان يعترض على من خالفه
اذا لم يخالف النص والاجماع وقال الشهاب القرافي وعز الدين بن عبد السلام وابن تيمية اختلفا فيه يعتقد
تحريمه ولا شيء عليه ولا يستدرك الحرمة وان اعتقد تحليله لا ينكر عليه لان يجري مجرى الحلال فيما يشعر العوام يمثله
ليطلق بذلك الشرع انتهى وقال عز الدين ايضا ان العجب ان يقف الفقهاء على ضعف ماخذ امامه وهو مع ذلك
يقلده عان اماما من الصحابة الكبار في احد الامور وابعاد عن الصواب لا يرضى به احد من اول الالباب بل تجد
احدهم يناضل عن مقلده ويتحيل لدفع ظواهر الكتاب والسنة وقد رايتهم في المجالس اذا ذكر لاحدهم خلاف ما عنى
عليه تعجب منه غاية لما الدين وتقليد امامه حتى يظن ان الحق محصور في مذهبه او مذهب امامه ولو تدبر لكان تقييده

من

ط

قولك ما نصه ولو حلق الحجر في حائط راجع صدا التنبيه ما قد يتعلق بالخالف
ما ثبت ان بيعه بمنزلة لا يسمى تطيبا ما نصه ان قصد الترفه الاستمتاع
الا الحبة اليسيرة على ذلك في الطيب الخفيف ان الغرض ثابتة
لا على الذي الحلال فيه وجوب الفدية ولو لحصول الترفه قولك معزوا
حنيفة فقد جرى ايضا هنا ما قد يتعلق بالخالف بما نزل بعدم الفدية
ويتجز به منه في نقله اجابة نصه
وتنازل منه الفدية لا صدا ان حرم بحول التطيب وعلى ابي حنيفة لا
قولك واذا انتفى الحرج فيما ان انتفى عنى مبنى عليه سواء
ابدى به الفدية والاخوات ما حقق الكلام التي قد جرى به دون اثبة
قولك ونص الاحتمال قال ويتبقى وحده انه لا يقدر على الامتناع منه
والغبار ان تحيط بالصلاة المفطر الجرم بحوار كان لا يتعقد به
حال التراب والحصى ايضا مذ يتوهما

ومذهب امامه اولى بالبحث مع هذا اذ اخابع اعقول الى التراب والتقاطع والتفات اليه ما اخبر واعمى التقليد
بصره احتج حلم على امثال ما انى ه انتهى لو ابن رشد ومن الله تعالى اجتنب بدعا بعض العلماء بل التمييز
ذلك هنا سنة وعبارة زمان وفي كل شيء جاء بحق الحجر الغيم من الحظيرة الاعلى او شريعة الاسلام ومذاهب
الاحكام او الخلق وما يلبس الطروس والاقلام او اوجب الاحجب في القضية انكار ما بل ربما استحسن ذلك بسنن
اوانا

والبر اللحم اذا ما الكى في بدنه	لم يستطع حولة الثيق الفاعيس

وبي حسن الشعر القائل

فاذا اكتب المداري علما	ثم ابصرت حاذقا لا تمارا
واذا لم ترى الهلال فسلم	لاناس راوه بالابصار

قد يجعل شيئا عابه | فمد شن العين ضوء الشمس من رمد | وينكر الفم طعم الماء من سقم |
اسال الله توفيقا الى ما يرضيه ونتجنب ما يغضبه ومنه وبفضله وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
انتهى ما يسر كاتبه سامحه الله ونفعه كتبه في التقريب وقد بذلت
الجهد في تصحيحه وراجعته ما امكنت وراجعت الاصول التي
نقلت منها بعض النصوص وكتبت على ما افتقرت لي الكتابة عليه
وتلك العصوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وهو حسبي ونعم الوكيل

تحرير الإبرار وصلاة العمار للمبرح محمد حسين الباب

الثاليث

600

600

بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

تحذير الأبرار من موالات الكفار لشيخنا العالم
العلامة الدراكة الفهامة سيدي محمد بن محمد جنون
أناله الله السر المكنون

الحمد لله الذي يهدي من شاء إلى صراطه المستقيم ويثبت، ويخذل من شاء
فيهوي به في مهواة القطيعة ويكبت، والصلاة والسلام على سيدنا
محمد الفاتح الخاتم الأمين، وعلى آله وأصحابه الثابتين على محجة الإسلام
لا يخافون في الله لومة اللائمين، وعلى التابعين وتابعي التابعين لهم
بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد فهذا تقييد إن شاء الله تعالى صغير
سميته تحذير الأبرار من موالات الكفار جعلته جوابا عن سؤال
ورد من بعض الأفاضل حفظه وجازاه وغيره من سئل عن علم فكتمه ألجمه
الله بلجام من النار، وتلخيص المقصود منه في مقدمة وفي وجوب
طاعة الإمام في المنشط والمكره ما لم يأمر بمعصية وأنه لا يجوز الخروج
عليه بسبب ظلمه وجوره، ومقصد في أنه لا تجوز موالاة المشركين
ومما يكفر بذلك الطاغ لا وغيره الخ، وخاتمة في قضية في ذكر الصلح
مع ابن الزغبة وأنه لا صحة فيه، وتذنيب في بيان حرمة الإقامة بدار
الحرب، وعلى الله الاعتماد في الورود والصدور، وهو حسبنا الغني
الشكور. المقدمة: قال ابن عرفة رحمه الله تعالى ما نصه
ابن رشد وطاعة الإمام لازمة وإن كان غير عدل ما لم يأمر
بمعصية للأحاديث الثابتة. الشيخ عن سحنون تجب طاعة الأمير
ولو كانوا لا يعلمون عاقبته ولا يسألونه عنها. قلت إذا كان عدلا
وقد منع عمرو بن العاص جيشه من وقد النار في ليلة باردة فلما قدموا
شكوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمرو كان في أصحابي قلة فكرهت
أن يرى العدو قلتهم فحمده صلى الله عليه وسلم في ذلك وإنما يسألونه
فيما يخاف فيه الهلكة ويجمع على أنه خطأ فيسألونه ويناكرونه فإن

فهم

فهم صوابه أطاعوه وإلا فلا، وقد رجع الصحابة لرأي أبي بكر في قتال
أهل الردة وإنفاذ جيش أسامة، وإن رأى بعضهم رأي الأمير رجع إليه
من خالفه. وقال الشيخ زروق في نصيحته ما نصه: وأما طاعة الأمير
فقال عمر رضي الله عنه لسويد بن غفلة لعلك لا تلقاني بعد العام
فعليك بتقوى الله والسمع والطاعة للأمير وإن كان عبدا حبشيا
مجدعا، إن شتمك فاصبر وإن ضربك فاصبر وإن أخذ مالك فاصبر وإن أرادك
عن دينك فقل طاعة ربي دون طاعة مخلوق، فلا تخرج من أمر طاعة
الله. وهذه وصية جامعة لما تضمنته الأحاديث المتظاهرة. وفي
أوحى الله إلى بعض الأنبياء: أنا الله الذي لا إله إلا أنا مالك الملوك قلوب
الملوك بيدي فمن أطاعني جعلتهم عليه رحمة ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة
فلا تشغلوا أنفسكم بسبهم وادعوا أعطفهم عليكم. وقال عليه الصلاة
والسلام: سيكون أمراء، وذكر من جورهم وظلمهم وفسقهم، قالوا أفلا نقاتلهم
يا رسول الله؟ فقال: لا، ما صلوا. قال العلماء: لأن الصلاة عنوان الإيمان
فإذا تركوا الصلاة أي جاهروا وأبدوا الكفر وأبدوا معتقدهم والاوكاد واذ
ولا طاعة لخارجه. وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كانت بنو إسرائيل تسوسهم
الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وإنه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء
فيكثرون، قالوا فما تأمرنا؟ قال: فوا ببيعة الأول فالأول وأعطوهم
حقهم فإن الله سائلهم عما استرعاهم. وفيه أيضا عن عبد الله قال
قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم: إنكم سترون بعدي أثرة وأمورا تنكرونها
قالوا فما تأمرنا؟ قال: أدوا إليهم حقهم وسلوا الله حقكم. وفيه أيضا
عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من كره من أميره شيئا
فليصبر فإنه من خرج من السلطان شبرا مات ميتة جاهلية. وفيه
أيضا عن عبادة بن الصامت قال: دعانا النبي صلى الله عليه وسلم
فبايعناه فكان فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة
في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وأن لا ننازع الأمر

أهله إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان وفيه أيضا عن أبي هريرة
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد
عصى الله ومن أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصى أميري فقد عصاني وفيه
أيضا عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم السمع والطاعة على
المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا
طاعة وفي صحيح مسلم عن أبي ذر قال إن خليلي أوصاني أن أسمع وأطيع وإن
كان عبدا مجدع الأطراف وفيه أيضا عن يحيى بن حصين قال سمعت جدتي
تحدث أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب في حجة الوداع وهو
يقول ولو استعمل عليكم عبد يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له وأطيعوا
وفيه عن عبادة ثنا أبو الوليد بن عبادة ثنا عن أبيه عن جده قال بايعنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط
والمكره وعلى أثرة علينا وعلى أن لا ننازع الأمر أهله وعلى أن نقول بالحق
أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم وفيه عن حذيفة بن اليمان قال تسمع
وتطيع وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع انتهى من شرح الشيخ ميارة
على لامية الزقاق فتنبيهات الأول قال أبو عمر في التمهيد في قوله صلى
الله عليه وسلم الدين النصيحة إلى أئمة المسلمين أن مناصحته أوجب ما يكون
فرضا على من ولي الحكم وجالسهم وكل من أمكنه نصح السلطان لزمه قال
مالك وذلك إذا رجى أن يسمع قال أبو عمر إذا أو إلا فالعالم ما يلزم كانوا
ينهون عن سب الأمراء ثم نقل بسنده كان الأكابر من أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينهون عن سب الأمراء انتهى وسئل عن عالم أهل العراقية
والسوء فيهم لا بالبقاء فقال سفيان رضي الله عنه من دعا للظالم بالبقاء
فقد أحب أن يعصى الله في أرضه الثالث بعد أن نقل الونشريسي
في شرح ابن الحاجب عن أهل العلم أنهم رأوا قتال اللصوص ودفعهم عن
أنفسهم وأموالهم للأحاديث التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
منها ما رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة جاء رجل إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالي قال فلا

تعطه

تعطه مالك قال أرأيت إن قاتلني قال قاتله قال أرأيت إن قتلني قال فأنت
شهيد قال فإن قتلته قال هو في النار ثم قال فانظره تنبيه
يستثنى من هذا السلطان فإن جماعة من أهل الأثر والحديث كالمجمعين على أن
من لم يمكنه أن يمتنع من نفسه وماله إلا بالخروج على السلطان ومحاربته أنه
لا يحاربه ولا يخرج عليه للأخبار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
التي فيها الأمر بالصبر على ما يكون منهم من الجور والظلم وترك قتالهم
والخروج عليهم ما أقاموا الصلاة والإجماع على منع قتال العدل منهم
كما أجمعوا على قتال الكفر قال في الإكمال وكذا إذا تركوا إقامة الصلاة
والدعاء إليها أو غيرها من الشرع واختلف العلماء في الفاسق ومن جور
على الحجاج وحكى ابن مجاهد الإجماع على أنه لا يقام عليه ورد عليه بعضهم
بقيام الحسن وابن الزبير وأهل المدينة على بني أمية وقيام جماعة عظيمة من
التابعين والصدر الأول على الحجاج وأجاب الجمهور بأن القيام على
الحجاج لم يكن لمجرد الفسق بل لما غير من الشرع ومن الكفر وبيعه الأحرار
وتفضيله الخليفة على النبي صلى الله عليه وسلم وقوله المشهور المنكر في
ذلك وقيل كان الخلاف في ذلك أولا ثم وقع الاتفاق على أنه لا يقام
وخروج عمل الغير على صاحب المهربة لكونه كافرا أو مرتدا عمن
كان فيه السوء تعذرا وإنما يجب القيام على الكافر والفاسق في آخر
القولين إذا رجي النصر عليه فإذا تحقق العجز عنه لم يجب القيام على
الأول ويجب على الثاني ويجب على المسلم الهجرة من أرضه إلى غيرها انتهى
ملخصا من الشرح المذكور وقال المواق في سنن المهتدين ما نصه
قال ابن العربي في سراجه في حديث الدين النصيحة أما النصيحة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فمن أوجبها تعظيمه وطاعته والرضى
بحكمه قال وأما النصح للسلطان فمن حيث نائب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيجب له ما يجب لرسول الله صلى الله عليه وسلم من التعظيم والحرمة
والطاعة ويزيد على النبي صلى الله عليه وسلم بالجرأة إذ ربما يميل لعلة
حادثة فلا وجه فيها إلا الصبر على أذاه ويدعى له عند فساد حاله

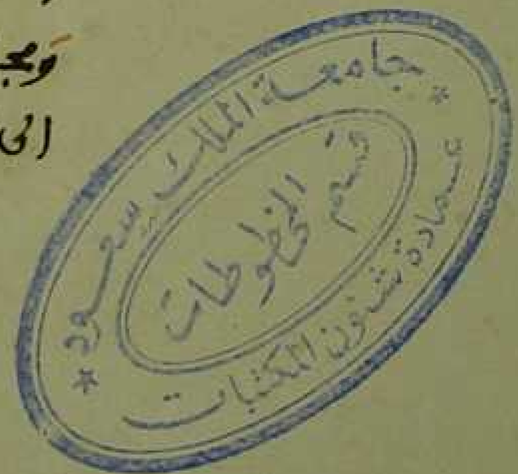
وينبه اذا غفل وقال الطرطوشي في سراجه يعطى السلطان ما طلب
من الظلم والنزاع في ذلك قال ابو عمر في تمهيده ذهبت طائفة من المعتزلة
وعامة الخوارج الى منازعته في ذلك وأما اهل الحق وهم اهل السنة
فقالوا الصبر على طاعته اولى واوجب واحرى قال عياض واحاديث
مسلم كلها حجة على ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم اطيعوهم وان اخذوا اموالكم
وضربوا ظهوركم وكذا نقل ابن المنذر عن مالك والشافعي وابي حنيفة
واحمد وجماعة من اهل العلم ان للرجل ان يقاتل عن نفسه وماله اذا اريد
ظلمه قال ابن المنذر الا السلطان ان لم يمكنه ان يمنع نفسه وماله الا بالخروج
على السلطان فانه لا يخرج للاخبار التي فيها الامر بالصبر على ما يكون
منهم من الجور والظلم وتقدمت المقدمة نقل العلامة الزهوي الثالث
مذكورة في تحذير الامراء والولاة من الظلم وحضهم على العدل احاديث كثيرة
ففي صحيح مسلم من حديث زهير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان المقسطين على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين
يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا وفيه ايضا من حديث عائشة رضي الله
عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بيتي هذا اللهم
من ولي من امر امتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من امر امتي
شيئا فرفق بهم فارفق به وفيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته والرجل راع على اهل بيته
وهو مسئول عنهم والمراة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسئولة عنهم
والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه الا فكلكم راع وكلكم مسئول
عن رعيته وفيه ايضا عن معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته الا
حرم الله عليه الجنة وفيه عن معقل بن يسار ايضا عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما من امير يلي امر المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح الا لم يدخل معهم بلغ
الجنة وفيه عن ابي حميد الساعدي قال استعمل رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلا من الاسد يقال له ابن اللتبية فلما قدم قال هذا لكم وهذا

امري

أهدي لي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فحمد الله واثنى عليه
وقال ما بال عامل ابعثه فيقول هذا لكم وهذا اهدي لي افلا قعد في
بيت ابيه وامه حتى ينظر ايهدى له ام لا والذي نفس محمد بيده لا ينال احد منكم
منها شيئا الا جاء يوم القيامة يحمله على عنقه بعير له رغاء او بقرة لها
خوار او شاة تيعر ثم رفع يديه حتى راينا عفرتي ابطيه ثم قال
اللهم هل بلغت مرتين وفيه عن عدي بن عميرة الكندي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من استعملناه منكم على عمل فكتمنا مخيطا فما فوقه كان
غلولا ياتي به يوم القيامة ومر احاديث التسبيح فيما مر في الشرح المذكور واخرج
الشيخان وغيرهما عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة ومسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه
عن ربه انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا
تظالموا والطبراني عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اشد الناس عذابا يوم القيامة من قتل نبيا او قتله نبي وامام جائر
والنسائي وابن حبان في صحيحه اربعة يبغضهم الله البياع الحلاف والفقير
المختال والشيخ الزاني والامام الجائر واحمد وابو يعلى والطبراني عن انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال الائمة من قريش ان لي عليكم حقا ولهم عليكم
حقا مثل ذلك ما ان استرحموا رحموا وان عاهدوا وفوا وان حكموا عدلوا
فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين الرابع
يدخل في الظلم تولية الفاسق او الجاهل امرا من امور المسلمين وفي الحديث
من ولي من امر المسلمين شيئا فامر عليهم احدا محاباة فعليه لعنة الله
لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا حتى يدخله جهنم رواه الحاكم عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه مرفوعا وفي الحديث من استعمل رجلا من عصابة وفيهم من
هو ارضى لله منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين رواه الحاكم عن ابن عباس
رضي الله عنهما انتهى الزواجر ولما ولي عمر بن عبد العزيز كتب اليه طاوس ان اردت
ان يكون امرك خيرا كله فلا تستعمل الا اهل الخير فقال عمر كفى بها موعظة
ذكره الدميري في حياة الحيوان المختصر في بيان حرمة موالاة الكفار وبيان

ما يكون منه أكبر أمثال تعالى ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم
من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون والركون إلى الشيء السكون والميل إليه بالمحبة
وفي ثم قال ابن عباس رضي الله عنهما في الآية لا تميلوا إليهم كل الميل في المحبة
في المحبة ولين الكلام والمودة وقال السدي وابن زيد لا تداهنوهم وقال
عكرمة لا تطيعوهم وتودوهم وقال أبو العالية لا ترضوا بأعمالهم والظاهر
أن ذلك كله مراد من الآية فلا بد في الزواجر وقال الفاضل البيضاوي
ولا تركنوا إلى الذين ظلموا ولا تميلوا إليهم أدنى ميل فإن الركون هو الميل اليسير
كالتزيي بزيهم وتعظيم ذكرهم فتمسكم النار بركونكم إليهم وإذا كان الركون
إلى من وجد منه ما يسمى ظلما كذلك فما ظنك بالركون إلى الظالمين أي
الموسومين بالظلم ثم بالميل إليهم كل الميل ثم بالظلم نفسه والانهماك
فيه وما لكم من دون الله من أولياء من أنصار يمنعون العذاب عنكم والواو
للحال ثم لا تنصرون أي ثم لا ينصركم الله إذ سبق في حكمه أن يعذبكم وثم لاستبعاد
نصر الله إياهم ويجوز أن تكون منزلة منزلة الفاء لمعنى الاستبعاد فإنه لما
وقال النسفي قال الشيخ رحمه الله هذا خطاب لأتباع الكفرة أي لا تركنوا
إلى القادة والكبراء في ظلمهم وفيما يدعونكم إليه فتمسكم النار وقيل
الركون إليهم الرضى بكفرهم وقال قتادة ولا تلحقوا بالمشركين وعن الموفق
أنه صلى خلف إمام فلما قرأ هذه الآية غشي عليه فلما أفاق قيل له فقال
هذا فيمن ركن إلى من ظلم فكيف بالظالم نفسه وعن الحسن جعل الله
الدين بين لاءين ولا تطغوا ولا تركنوا وقال سفيان في جهنم واد لا يسكنه إلا
القراء الزائرون للملوك وعن الأوزاعي ما من شيء أبغض إلى الله من عالم يزور
عاملا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعا لظالم بالبقاء فقد
أحب أن يعصى الله في أرضه ولقد سئل سفيان عن ظالم أشرف على الهلاك
في برية يسقى شربة ماء فقال لا فقيل له يموت فقال دعه يموت انتهى وقال في
الكشاف لا تركنوا شامل للانحطاط في هواهم والانقطاع إليهم ومصاحبتهم
ومجالستهم ومداهنتهم والرضى بأعمالهم والتشبه بهم والتزيي بزيهم ومد العين
إلى زهرتهم وذكرهم بما فيه تعظيم لهم زاد في روح البيان ومن امتنع بعضهم من رد جواب

الغلظة



الغلظة في السلام وروي أن الله تعالى أوحى إلى يوشع بن نون أني مهلك من
قومك أربعين ألفا من خيارهم وستين ألفا من شرارهم قال ما بال الأ
خيار قال إنهم لم يغضبوا لغضبي فكانوا يؤاكلونهم ويشاربونهم انتهى وقال
تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء اختلف
المفسرون في سبب نزول هذه الآية وإن كان حكمها عاما لجميع المؤمنين
فقال قوم نزلت في عبادة بن الصامت رضي الله عنه وعبد الله بن
أبي بن سلول رأس المنافقين وذلك أنهما اختصما فقال عبادة
إن لي أولياء من اليهود كثير عددهم شديدة شوكتهم وإني أبرأ إلى الله
ورسوله منهم ومن ولايتهم ولا مولى لي إلا الله ورسوله فقال عبد الله بن
أبي لكني لا أبرأ من ولاية اليهود فإني أخاف الدوائر ولا بد لي منهم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا الحباب ما نفست به من ولاية
اليهود على عبادة بن الصامت فهو لك دونه فقال إذن أقبل
فأنزل الله هذه الآية وقال السدي لما كانت وقعة أحد اشتد
الأمر على طائفة من الناس وتخوفوا أن يدال عليهم الكفار فقال
رجل من المسلمين أنا ألحق بفلان اليهودي وآخذ منه أمانا إني أخاف
أن يدال علينا اليهود وقال رجل آخر أنا ألحق بفلان النصراني
من الشام وآخذ منه أمانا فأنزل الله هذه الآية ينهاهم عن موالاة
اليهود والنصارى وقال عكرمة نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر لما
بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني قريظة فاستشاروه في النزول
وقالوا ماذا يصنع بنا إذا نزلنا فجعل أصبعه في حلقه أشار إلى أنه
الذبح وأنه يقتلكم فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود
والنصارى أولياء أي لا تتخذوهم أولياء تنصرونهم وتستنصرونهم وتؤاخونهم
وتعاشرونهم معاشرة المؤمنين ثم علل النهي بقوله بعضهم أولياء
بعض وكلهم أعداء المؤمنين ومن يتولهم منكم فإنه منهم من جملتهم
وحكمه حكمهم قاله النسفي وقال الخازن فهو من أهل دينهم
وملتهم لأنه لا يتولى مولى أحدا إلا وهو راض به وبدينه وإذا رضيه

ورضي دينه صار منهم ومن اقتطعه من الله تعالى وتشديد عظيم في مجانبة اهل
اليهود والنصارى وكل من خالف دين الاسلام ان الله لا يهدي القوم
الظالمين الذين ظلموا انفسهم بموالاة الكفار او ظلموا المومنين بموالاة
اعدائهم قال البيضاوي وقال في روح البيان فانه منهم اي معهم على
دينهم ومعهم في النار ومن اذا تولاهم لدينهم واما المجمة لمعاملة
شرائهم منهم او طلب عمل منهم مع المخالفة في الاعتقاد والامور الدينية
فليس فيه من هذا الوعيد قال المولى ابو السعود وفيه زجر شديد للمومنين
عن اظهار صورة الموالاة لهم وان لم تكن موالاة في الحقيقة ان الله لا يهدي
القوم الظالمين اي الذين ظلموا انفسهم بتركهم اخوانهم المومنين وموالاة
اعداء الله بل يخليهم وشانهم فيقعون في الكفر والضلالة اللهم
لا تكلنا الى انفسنا طرفة عين ولا اقل من ذلك وقال تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن
يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون قال الخازن قال مجاهد هذه الاية
متصلة بما قبلها نزلت في قصة العباس وطلحة وامتناعهم من الهجرة وقال
ابن عباس لما امر النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى المدينة فمنهم من
تعلق به اهله واولاده يقولون ننشدك الله ان لا تضيعنا فيرق لهم فيقيم عليهم
ويدع الهجرة فانزل الله هذه الاية وقال مقاتل نزلت في التسعة الذين
ارتدوا عن الاسلام ولحقوا بمكة فنهى الله المومنين عن موالاتهم وانزل
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء يعني بطانة واصدقاء
تفشون اليهم اسراركم وتوثرون المقام معهم على الهجرة اه وقال في روح البيان
قال الامام الرازي الصحيح ان هذه السورة انما نزلت بعد فتح مكة فكيف
يمكن حمل هذه الاية على ايجاب الهجرة والحال ان الهجرة انما كانت واجبة
قبل فتح مكة والاقرب ان تكون هذه الاية محمولة على ايجاب التبري من اقاربهم
المشركين وترك الموالاة معهم باتخاذهم بطانة واصدقاء بحيث يفشون اليهم اسرارهم
ويوثرون المقام بين اظهرهم على الهجرة الى دار الاسلام ويدل عليه قوله
تعالى ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون اي المشركون مثلهم فقال

الحرات

الحرات انما جعلوا ظالمين بموالاة الكفار لان الراضي بالكفر يكون كافرا اه
ولما نزلت هذه الاية قالوا يا نبي الله نخشى ان اعتزلنا من خالفنا في الدين
تنقطع عنا ابناؤنا وعشيرتنا وتذهب تجارتنا وتخرب ديارنا فانزل الله
تعالى قل ان كان اباؤكم الى قوله فتربصوا حتى ياتي الله بامره العقوبة
العاجلة والاجلة قال القاضي فقوله فتربصوا جواب ووعيد والمراد
حظوظ نفسه ورجح جهات دنياه على مصلحة دينه ولما كان هذا الوعيد
يشق على النفوس ذكر ما يدل على ان من ترك الدنيا لاجل الدين فانه
تعالى يوصله الى مطلوبه وضرب لهذا مثلا قصة حنين فان عسكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم في تلك الواقعة كانوا في غاية الكثرة والقوة فلما
اعجبوا بكثرتهم صاروا منهزمين فلما تضرعوا في حال الانهزام الى الله تعالى
قواهم حتى هزموا عسكر الكفار وذلك دليل على ان الانسان متى
اعتمد على الله نجح وفيه قوله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة الاية
تسلية لهم ولا بد للمامورين بمقاطعة الاباء والابناء لاجل مصلحة
الدين ووعد لهم بانهم ان فعلوا ذلك اوصلهم الله تعالى الى جميع مهماتهم
على احسن الوجوه اه ملخصا من الشيخ زاده وقال تعالى لا يتخذ المومنون
الكافرين اولياء من دون المومنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء
الا ان تتقوا منهم تقاة قال الخازن قال ابن عباس كان الحجاج بن
عمرو وابن ابي الحقيق وقيس بن زيد يظنون بنفر من الانصار ليفتنوهم
عن دينهم فقال رفاعة بن المنذر وعبد الله بن جبير وسعد بن خيثمة
لاولئك النفر اجتنبوا هؤلاء اليهود لا يفتنونكم عن دينكم فابى اولئك
النفر الا مباطنتهم فانزل الله هذه الاية وقيل نزلت في حاطب بن
ابي بلتعة وغيره ممن كان يظهر المودة لكفار مكة وقيل نزلت في عبد الله
بن ابي واصحابه كانوا يتولون المشركين واليهود وياتونهم بالاخبار
ويرجون ان يكون لهم الظفر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل
الله هذه الاية ونهى المومنين عن مثل ذلك وقيل ان عبادة بن الصامت
كان له حلفاء من اليهود فقال يوم الاحزاب يا رسول الله ان معي خمسمائة

من اليهود ومن رايت ان استظهر بهم على العدو فانزل الله لا يتخذ المومنون
الكافرين الاية ه وقال القاضي البيضاوي نُهي المومنون عن موالاة
الكفار لقرابة او صداقة جاهلية ونحوهما حتى لا يكون حبهم
وبغضهم الا في الله او عن استعانتهم في الغزو وسائر الامور الدينية
ه وقال المحشي زاده ويكون المومن مواليا للكافر يحتمل ثلاثة
اوجه ان يكون راضيا بكفره ويواليه لاجله والمومن يكفر بهذا الوجه
من الموالاة لان الرضى بالكفر وتصويبه كفر والكفر ينافي الايمان وثانيها
المعاشرة الجميلة في الدنيا بحسب الظاهر وذا الوجه غير ممنوع منه
وثالثها وهو الوجه المتوسط بين الوجهين الاولين هو ان يوالي الكفار
على وجه الركون اليهم والميل والمعاونة والمظاهرة والنصرة على الوجه
الذي يتوالى به المتوادون من اهل القرابة بالتعظيم والمحبة والاستشارة
في مهم مع اعتقاده دينه باطلا فهذا لا يوجب الكفر الا انه منهي عنه
لان الموالاة بهذا الوجه قد تجر الى استحسان طريقته والرضى بدينه
وذا الطريق صد عن الاسلام فلذا هدد الله تعالى فيه فقال ومن يفعل
ذلك فليس من الله في شيء اي فليس من ولاية الله في شيء يقع عليه اسم الولاية
يعني انه منسلخ من ولاية الله تعالى راسا وهذا امر معقول فان موالاة
الولي وموالاة عدوه ضدان قالوا

تود عدوي ثم تزعم انني ۝ صديقك ليس النوك عنك بعازب

اي ليس الحمق عنك ببعيد وكتب بعضهم الى صديق له في جملة ما كتب اليه انه
من والى عدوك فقد عاداك ومن عادى عدوك فقد والاك وقال اخر

انما المخلص عندي في ودادي ۝ من يوالي من اوالي ويعادي من اعادي

وقد قالوا الاعداء ثلاثة عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك وقال
في روح البيان فالعاقل يختار من الله ويكون محبه ويبغضه لله يوالي
المومنين ويعادي الكافرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة
من الكبائر لبس الصوف لطلب الدنيا وادعاء محبة الله عز وجل بلا علم
وذم الاغنياء والاختيار منهم ورجل لا يرى الكسب وياكل من كسب الناس

والبغض

والبغض في الله والحب في الله باب عظيم واصل من اصول الايمان وخلق
سني والمحبة الصادقة لا تكون الا عند المصادقة في الباطن وهي مبنية
على اتفاق العقيدة والوجهة لان القلوب تتناسب متشاكلة في
فلذا يشير الى حديث الارواح جنود مجندة فما تعارف منها
ائتلف وما تناكر منها اختلف ثم قال فان لم يكن بينهما التوافق المعنوي
والتقى بين ارباب المصادقة والمؤانسة بحسب المماثلة النوعية والالفة
الشخصية والجنسية والصورية اعرض الرد ابل صاحب الفضائل باستقراء
النفس متشابه وتخالف كما قيل

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه ۝ فكل قرين بالمقارن يقتدي

وقال علي رضي الله عنه وكرم وجهه ۝ فلا تصحب اخا الجهل ۝ واياك واياه
فكم من جاهل اردى ۝ حليما حين اخاه ۝ يقاس المرء بالمرء ۝ اذا ما هو ماشاه
وللقلب على القلب ۝ دليل حين يلقاه ۝ فعليك بقطع التعلق من الاغيار
وبالاقتداء بهدى الانبياء الاخيار فقال خليل الله صلى الله عليه
وسلم فانهم عدو لي الا رب العالمين ومن موالاة الكفار المواكلة معهم
بغير عذر اقتضاها ومن القول الشنيع ان يقال لهم جلبي كما يقول لهم
سفهاء زماننا فان معنى جلبي منسوب الى جلب وجلب اسم الله تعالى
وهم نار دون نور فكيف يصح نسبتهم الى الله تعالى والعياذ بالله تعالى
ه وقوله تعالى من دون المومنين اشارة الى انهم الاحقاء بالولاية
وان في موالاتهم مندوحة عن موالاة الكفرة وقوله تعالى الا ان تتقوا منهم
تقاة استثناء من عموم الاحوال كانه قيل لا تتخذوهم اولياء ظاهرا
وباطنا في حال من الاحوال الا حال اتقائكم منهم اي من جهتهم تقاة
اي اتقاء بان تغلب الكفار او يكون المومن بينهم فان اظهار الموالاة
حينئذ مع اطمئنان النفس بالعداوة والبغضاء وانتظار زوال المانع
من شق العصا واظهار ما في الضمير فانه حينئذ كما قال عيسى عليه السلام
كن وسطا وامش جانبا اي كن فيما بينهم صورة وتجنب عنهم سيرة
وقيل معناه الانجانب معاشرتهم ولكن جانب الخوض في امورهم

رسم المواكلة الكفار بلا عذر

وقيل لبكر جامع الناس وقلبك مع الله عز وجل. قال العلماء وهذه رخصة
من الله تعالى حتى لو ثبت على الحق ظاهرا وباطنا ومثل ذلك اخبر عقيل. قال
الغزالي وانكر قوم التقية اليوم فالواقع انما كانت التقية في حين الاسلام قبل
استحكام الدين وقوة المسلمين فاما اليوم فقد اعز الله الاسلام والمسلمين فليس
لاهل الاسلام ان يتقوا من عدوهم. وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اولياء الى قوله ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون. قال العلماء
نزلت في حاطب بن ابي بلتعة فانه لما علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو
اهل مكة كتب اليهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم وارسله
مع سارة مولاة بني المطلب فنزل جبريل فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليا وعمارا وطلحة والزبير والمقداد وابا مرثد وقال انطلقوا حتى تاتوا
روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب من حاطب الى اهل مكة فخذوه منها
وخلوها فان ابت فاضربوا عنقها فادركوها ثم فجحدت فسل علي رضي الله
عنه السيف فاخرجته من عقيصتها فاستحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حاطبا وقال ما حملك عليه فقال ما كفرت منذ اسلمت ولا غششتك منذ
نصحتك ولكني كنت امرا ملصقا في قريش وليس فيهم من يحمي اهلي فاردت ان
اخذ عندهم يدا وقد علمت ان كتابي لا يغني عنهم شيئا فصدقه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعذره فقال عمر رضي الله عنه دعني يا رسول الله اضرب عنق
هذا المنافق فقال له انه شهد بدرا وما يدريك لعل الله تعالى اطلع على اهل
بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ففاضت عينا عمر وقال الله ورسوله
اعلم فنزلت الاية وروي ان حاطبا لما سمع نداء يا ايها الذين امنوا غشي عليه
من الفرح بخطاب الايمان. قاله البيضاوي وزاده. وقال في روح البيان
قال القرطبي هذه المذكورة في الاية كلها معاتبة لحاطب وهو يدل على فضله
ونصيحته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق ايمانه فان المعاتبة لا تكون
الا من حبيب لحبيب كما قيل

اذا ذهب العتاب فليس ود ... ويبقى الود ما بقي العتاب

ومن الحديث المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل. ومن الحديث

لا تصاحب

لا تصاحب الا مؤمنا ولا ياكل طعامك الا تقي. ومن الحديث مثل الجليس الصالح
عطره مثل العطار ان لم ينلك من ريحه يعبق بك من ريحه ومثل الجليس السوء مثل الكير
ان لم يحرقك بناره يعلق بك من ريحه. واخرج الجلال السيوطي في كتابه البدور
السافرة عن الطبراني في الاوسط عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كل نفس تحشر على هواها فمن هوي الكفرة فهو مع الكفرة ولا
ينفعه عمله شيئا. ومن كتاب بلغة السعادة عن الزناتي ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا ترافقوهم في الاسفار ولا تساكنوهم في الامصار واضربوا بينكم وبينهم
بحور البلاد. قال وروي الزناتي ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال من ضحك
في وجه يهودي او نصراني ضيق في قبره. ومن الحديث من احب قوما حشر في زمرتهم
رواه في الجامع الصغير عن الطبراني في الكبير والضياء عن ابي قرصافة. قال
المناوي فمن احب اولياء الرحمن فهو معهم في الجنان ومن احب حزب الشيطان
فهو معهم في النيران. وروي عن ابي موسى الاشعري انه قال قلت لعمر بن الخطاب
ان لي كاتبا نصرانيا فقال ما لك قاتلك الله الا اتخذت حنيفيا اما سمعت قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى. قلت له دينه ولي كتابته
قال لا اكرمهم اذ اهانهم الله ولا تأتمنهم اذ خونهم الله ولا تدنوهم
اذ اقصاهم الله. وروي انه قال له لا قوام للبصرة الا به فقال مات النصراني والسلام
يعني هب انه مات فما تكون صانعا فما تصنعه الساعة فاستغن بغيره. وقد
قيل من والى اعداء الله فقد برئ الله منه وكله اليهم. وذكر صاحب العرائس ان قوما من
مكة اسلموا وكانوا مقيمين بها قبل الفتح فقال عليه الصلاة والسلام انا بريء من
كل مسلم مع مشرك فقيل له لم يا رسول الله فقال لا تتراءى ناراهما اي يجب ان يتباعد
عن الجيش اذا اوقدت نارهما لم تظهر احداهما للاخرى. واسناد الترائي الى النار
مجاز كما يقال داري تنظر الى دار فلان اي تقابلها. وقال في روح البيان لدى
قوله تعالى وكان الشيطان للانسان خذولا. المراد بالشيطان
قرين السوء لانه شيطان الانس الضال المضل فمن لم يغن فيه طلب الله فهو
الشيطان كالانعام بل هو اضل لان الانعام ليست بضالة والشيطان ضال مضل
وانشد ابو بكر محمد بن عبد الله الحامدي رحمه الله

أصحب خيار الناس حيث لقيتهم * خير الصحابة من يكون عفيفا *
والناس مثل دراهم ميزتها * فوجدت فيها فضة وزيوفا *
ومر ناس إلى مكة وقالوا أقدمنا إلى مكة بلدكم فعرفنا خياركم وشراركم في
يوم فقيل كيف قالوا ألحق خيارنا بخياركم وشرارنا بشراركم فألف كل شكل
شكله وأخذ جماعة من اللصوص فقال أحدهم أنا لست منهم وما كنت
منهم فقيل له ما يغني عنك بقول عدي * عن المرء لا تسأل وابصر قرينه *
فكل قرين بالمقارن يقتدي * فقيل صدقت وأمر بقتله وقال في قوله تعالى
فاتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد ما نصه ومن الآية دفع اتباع أهل
الهوى وصحبة أهل الفسق فإن العرق دساس والطبع جذاب والمقارنة
مؤثرة والأمراض سارية ومن الحديث لا تساكنوا المشركين ولا تجامعوهم فمن
ساكنهم أو جامعهم فهو منهم ويبين هذا أن لا تسكنوا مع المشركين في المسكن الواحد
ولا تجتمعوا معهم في المجلس الواحد حتى لا يسري إليكم أخلاقهم الخبيثة وسيرهم
القبيحة بحكم المقارنة هـ وبسط في الدرر عن سمرة من جامع المشرك أو
سكن معه فهو مثله وقال الشيخ أبو بكر شاهدت في دمشق أن الرجال و
النساء كانوا يوالون النصارى ويسامحون في المعاملة ويذهبون بأطفالهم
وصغارهم إلى الكنائس ويرشون عليهم بطريق التبرك من ماء المعمودية
وهذا كفر والعياذ بالله والمعمودية ماء للنصارى أصفر كانوا يغمسون
فيه أولادهم ويعتقدون أنه تطهير للمولود كالختان لغيرهم وقس عليه تعظيم
نيروز النصارى أو عيدهم وإهداء شيء في ذلك اليوم إليهم والمشاركة معهم
ويلزم المحتسب في تلك الأمور قطع العرق السوء الأول يجب أن على المحتسب نهي
المسلمين عن مثل ذلك وقال في المدخل يعزر من حضر من معاداة المشركين
في عيدهم بأن حضره ومن العتبية قال أشهب قيل لمالك أترى بأسا أن يهدي
الرجل لجاره النصراني مكافأة له على هدية أهداها إليه قال ما يعجبني ذلك
قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون
إليهم بالمودة الآية قال ابن رشد رحمه الله قوله مكافأة له على هدية أهداها
إليه إذ لا ينبغي أن يقبل منه هدية لأن المقصود من الهدايا التودد لقول النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم تهادوا تحابوا وتذهب الشحناء فإن أخطأ وقبل منه هديته
وكانت عنده فالأحسن أن يكافئه عليها حتى لا يكون له عليه فضل في معروف
صنعه معه وسئل مالك رحمه الله عن مواكلة النصراني في إناء واحد فقال
تركه أحب إلي ولا يصادق نصرانيا قال ابن رشد رحمه الله الوجه في كراهة
مصادقة النصراني بين لأن الله عز وجل يقول لا تجد قوما يؤمنون بالله
واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية فواجب على كل مسلم
أن يبغض في الله من يكفر به ويجعل معه إلها غيره ويكذب رسوله صلى الله
عليه وسلم ومواكلته في إناء واحد تقتضي الألفة بينهما والمودة فهي
تكره من هذا الوجه وإن علمت طهارة يده ومن مختصر الواضحة سئل
ابن القاسم عن الركوب في السفن التي يركب فيها النصارى لأعيادهم فكره ذلك
مخافة نزول السخط عليهم لكفرهم الذي اجتمعوا له قال وكره ابن القاسم للمسلم
أن يهدي إلى النصراني في عيده مكافأة له ورآه من تعظيم عيده وعونا له
على مصلحة كفره ألا ترى أنه لا يحل للمسلمين أن يبيعوا للنصارى شيئا من مصلحة
عيدهم لا لحما ولا إداما ولا ثوبا ولا يعارون دابة ولا يعانون على شيء من دينهم
لأن ذلك من التعظيم لشركهم وعونهم على كفرهم وينبغي للسلاطين أن ينهوا
المسلمين عن ذلك وهو قول مالك وغيره لم أعلم أحدا اختلف في ذلك ويمنع
التشبه بهم كما تقرر لما ورد في الحديث من تشبه بقوم فهو منهم ومعنى
ذلك تنفير المسلمين عن موافقة الكفار في كل ما اختصوا به وقد كان عليه
الصلاة والسلام يكره موافقة أهل الكتاب في كل أحوالهم حتى قالت اليهود
إن محمدا يريد أن لا يدع من أمرنا شيئا إلا خالفنا فيه هـ وقال في روح البيان
عند قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر ما نصه قال في كشف الأسرار
أخبر أن الإيمان يفسد بموادة الكفار وكذا بموادة من في حكمهم وعن سهل
ابن عبد الله التستري قدس سره من صحح إيمانه وأخلص توحيده فإنه لا يأنس
إلى مبتدع ولا يجالسه ولا يؤاكله ولا يصاحبه ولا يشاربه ويظهر له من نفسه
العداوة والبغضاء ومن داهن مبتدعا سلبه الله حلاوة السنن ومن تحبب
إلى مبتدع لطلب عز في الدنيا أو غرض منها أذله الله بتلك العزة وأفقره بذلك

بذل الله العفو ومن مشى الى مبتدع نزع الله نور الايمان من قلبه ومن لم يجب دن
عليهم وأما المعاملة لهم ابيحت للعادية او للمجاورة او للقرابة فيجب لا انحز بيت
بالترتيب فليبيت فيه مدة قال ابن رشد في المعنى لا يجتمع الايمان مع وداد اعداء
الله قال وقد اجتمعت الامة على انه يجوز مخالطتهم ومعاملتهم ومعاشرتهم
فما هذه المودة التي منعت فالجواب ان هذه المودة المحرمة هي ارادة مثل
معه دنياه ودينه مع كونه كافرا او ما سوى ذلك لاجل ما جاء عن رسول الله صلى الله روي ع
عليه وسلم انه كان يقول اللهم لا تجعل لفاجر عندي نعمة فانه وجد منها حبا اومن
الى الاخير قوماله ومن الحديث من مشى خلف ظالم سبع خطوات فقد
اجرم وقد قال الله تعالى انا من المجرمين منتقمون وقيل في المدخل عن
الغزالي انه قال صلى الله عليه وسلم من مشى الى صاحب بدعة ليوقره
فقد اعان على هدم الاسلام وقال صلى الله عليه وسلم من اعرض عن صاحب
بدعة بغضا له في الله ملأ الله قلبه امنا وايمانا ومن انتهر صاحب بدعة
رفع الله له مائة درجة ومن سلم على صاحب بدعة او لقيه بالبشرى او استقبله
بما يسره فقد استخف بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم اه وقال صلى الله عليه
وسلم من احدث حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا اه وفي نوازل العلامة ابن هلال
رحمه الله ما نصه تولية الكافر مطلقا فيه حرام لا تحل ولا تجوز سواء كانت
لغرض دنيوي منهم او لغيره لعموم الاية الواردة فيه فلا يحل لمومن اتخاذ كافر
وليا في شيء الا التقية كما قال الله تعالى الا ان تتقوا منهم تقاة فيباح عند
حينئذ بقدر ما يدفع شرهم واذاهم بالظاهر لا بالاعتقاد وفي ذلك
قوله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان والتقية تكون من اليهود في مثل البلاد
بل ولا في غيرها لقوله تعالى ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا والعجب ممن يتخذهم
اولياء وهم اعداء الاعداء بنص القرآن فيحيون اسرار الناس عن ادارة الذين
امنوا ايهم وقد حكى الله عنهم قولهم ليس علينا في الاميين سبيل اي ليس
علينا في ظلم الاميين اثم لعنهم الله واخزاهم قال القاضي ابو بكر بن العربي
رحمه الله فان قولهم هذا الكذب صادر عن اعتقاد باطل مركب على كفر فانهم

ع ع وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله وقال عز وجل ضربت

اخبروا

175

اخبروا عن التوراة بالباطل فيما اخبر به الفراء فقال ويقولون على الله
الكذب وهم يعلمون فاذا تقرر هذا فمن تولاهم بمعتقد وديانة فهو منهم في
الكفر واستحقاق النقمة والخلود في النار ومن تولاهم في الفعل خاصة من
العضو ونحوه دون اعتقاد ولا اخلال بالايمان فهو منهم في المقت والذلة الواقعة
عليهم فقد قرر هذا التقرير الحسن القاضي ابن عطية رحمه الله
وقد فسر قوله تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم وهو كلام بديع وتقرير
عجيب فانه جار على قواعد الشرع بعينه واحوالها فلا مطلب وراءه وقال
ايضا رضي الله عنه في كلامه على قوله تعالى في سورة التوبة ومن يتولهم
فاولئك هم الظالمون ثم حكم الله عز وجل بان من والاهم واتبعهم في اغراضهم
فانه ظالم اي وضع الشيء في غير محله وهو ظالم المعصية لا ظالم الكفر وقال
ايضا على قوله تعالى لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء من دون المومنين
ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء هذا النهي عن الاتخاذ انما هو
فيما يظهره المرء وأما ان يتخذه بقلبه ونيته فلا يفعل ذلك المومن قال والنهي
هنا قد قرر بعض الاحيان فالنهي انما هو على اظهار اللطف للكفار والميل
اليهم ولفظ الاية عام في جميع الاعصار قال وقوله تعالى فليس من الله
في شيء معناه في شيء مرضي على الكمال والصواب وهذا كقوله عليه الصلاة
والسلام من غشنا فليس منا وقوله عز وجل ولا تركنوا الى الذين ظلموا
فتمسكم النار قال ابن العربي فقيل في التفسير انهم المشركون وقيل
هم المذنبون واذكر المتأخرون وقال لا ينبغي لاحد ان يحمل على
الكفر ومعصية ذلك الكفر ولا ان يحمل على ذلك المعصية وقال ابن العربي في على المعصية ع
على قوله تعالى وان اطعتموهم انكم لمشركون انما يكون مشركا بطاعة
المشركين اذا اطاعهم في الاعتقاد الذي على الكفر واما اذا اطاعهم في الفعل
وعقده سالم مستمر على التوحيد والتصديق فهو عاص فافهموا ذلك
في كل موضع اه قلت وكذا يكفر اذا اطاعهم على جهة الاستظهار لا استظهار بالكفار صح
بهم على المسلمين ففي نزهة الحادي ما نصه وفي كتاب القضاء من
نوازل البرزلي رحمه الله ان امير المسلمين بن علي بن يوسف بن تاشفين

اللمتونة رحمه الله استفتى علماء زمانه رضي الله عنهم وعلم من علم من
استنصار ابن عباد الاندلسي بالكتب الى الامير يحيا ان يعينه على المسلمين
فاجابه جلهم رضي الله عنهم بردته وكفره بها وكذا يكفر بلبس زنار
ونحوه مما يختص بلباس الكفار كلبس برنيطة نصراني وطرطور يهودي
ان سعى بذلك للكنيسة ونحوها ومن ابطاله اذا فعله في بلاد الاسلام
وبالاولى اذا فعله محبة في ذلك الزي وميلا لاهله واما ان فعله هزلا ولعبا
فهو محرم الا انه لا ينتهي الى الكفر واما ان كان ذلك للضرورة كالاسير عندهم
يضطر الى استعمال ثيابهم فلا حرمة عليه فضلا عن الردة قاله
ابن مرزوق قال الامام رحمه الله والا ان المتنصرون جمعوا امورا
شنيعة وفي الحقيقة فظيعة منها ما هو محرم ومنها ما هو كفر محض
الاول خروجهم عن طاعة السلطان ومفارقتهم الجماعة ومن نص
على جواز الخروج عن طاعة السلطان بسبب الظلم واخذ المال
ومن الحديث من فارق الجماعة قيد شبر مات ميتة جاهلية ومن
ذلك معونتهم لهم وسعيهم في بلادهم والوقوف لهم تعظيما لهم واد
واقامتهم بدار الحرب وهي ممنوعة ومن الثاني استنصارهم بهم
على اهل المسلمين وتمنيهم كون الغلبة لهم عليه وابتهاجهم بنوائبهم
على القواعد الشرعية واستحلالهم موالاة اعداء الدين معتذرين بقولهم
انما فعلت ذلك صيانة لعرضي الى اخر ما في السؤال وذلك لا ينفع كما
يعلم مما مر وتقديمهم بالنسبة اليهم على وجه الامتثال يقولون امرهم
هو امرنا فيسبب هو تكليف فلا حرج انهم بذلك مرتدون وعن الاسلام
خارجون فلا تقبل شهادتهم ولا يحل خلعهم ولا يصح عتقهم كما
قال المرتد الخ فمثلا وقال المعبر التلمساني وكذا عتق الكافر لا
يصح وما ذكرتموه الغالب وقد يوجد في المتنصرين افراد ليس فيهم
ما يقتضي الشرك لا يقصدون الاستنصار بهم على المسلمين ولا يفرحون
بنوالهم ولا يستحلونه بل يعترفون بحرمة ذلك وانما صيانة صون اموالهم
واعراضهم لعدم قدرتهم على الصبر على جور الامراء وقوانينهم فهذا

لا يجعل

لا يجعل عليه بالكفر نعم هو فاسق وكبيرة لخروجه عن طاعة الامام وموا
لاته لاعداء الدين فلا تقبل شهادته نعم يجري في صحة الاقتداء به في الصلاة
ما جرى في الفاسق بالجارحة والراجح صحتها خلفه حيث لم يتعلق
فسقه بالصلاة ويصح عتقه ان استوفى شروط العتق ويلزمه مدة
لبس مكرها والله اعلم تنبيهات الاول قال في روح البيان
في قوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم الاية ما نصه
روي ان قتيلة بنت عبد العزى على زنة التصغير قدمت مشركة على
ابنتها اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه بهدايا فلم تقبلها
ولم تاذن لها بالدخول فنزلت فامرها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تدخلها وتقبل منها وتكرمها وتحسن اليها وكانت قتيلة زوجة
ابي بكر وكان طلقها في الجاهلية ومن جنح الرحمن نسختها اقتلوا
المشركين والاكثر على انه غير منسوخة ثم قال يقول الفقير كان
الظاهر من امر المقابلة في الايتين ان يقول في الاولى ان تولوهم
كما في الثانية او يقول في الثانية ان تبروهم كما في الاولى او يذكر
كل منهما في الايتين لكنه من الدلائل العقلية والاسرار النقلية
دلت على ان موالاة الكافر غير جائزة مقاتلا كان او لا بخلاف
المبرة فانها جائزة لغير المقاتل ممنوعة للمقاتل كالموالاة
بحيث اثبت المبرة بناء على امر ظاهر في باب الصلة نفي الموالاة
ضمنا وحيث نفى الموالاة نفى المبرة ضمنا وانما لم تنف المبرة
للمقاتل لغاية عداوته ومقاتلته بعضه اذ قيل ان الاحسن
الى من اساء من اخلاق الابرار قلنا ان المبرة تقتضي الالفة
في الجملة والاحسان يقطع اللسان ويثلم السيف فيكون
حائلا بين المجاهد والجهاد الحق وقوام الدين باعلاء الدين
ثم الثاني قال ابن هلال رحمه الله في نوازله مجيبا من ساله
عن حكم تعزية الكافر الذمي واجارة المسلم له وما يتصل بذلك
ما نصه فيمن البعيد روي عن مالك رحمه الله ان الرجل ان

يعني حيازة الكلام بموت ابيه الكافر لزماع الجوار فيقول له اذا امرت به بلغني
الذي كان من مصائبك بأبيك الحقه الله بكبار اهل دينه وخيار ذوي ملته وفلان
تعنون انه يفعل له اخلف الله تلك المصيبة وجزاك بفضل افضل ما جزى به احدا
من اهل دينك هـ. فهذا من البر لهم الجائز لنا غير مودة بالقلب ولا رغبة
في ضعفهم واطماع فيهم واحتمال اذاهم في الجوار مع القدرة على ازالته
لا على سبيل الخوف ولا على تعظيمهم والدعاء لهم بالهداية ونصيحتهم في جميع
الاذى عنهم وعن اموالهم واعراضهم وغيبتهم لأن هذا كله من مكارم الاخلاق
وقد نص القرافي فوائد على هذا كله. وفي النوادر عن ابراهيم النخعي
وهو من التابعين لا بأس اذا كانت حاجة عند النصراني الكتابي فلا تبتغيه ان
تبتديه بالسلام. قال عبد الملك فهي رخصة عند الاضطرار هـ. وفي
هذا المعنى اجارة المسلم نفسه منه. وقسم المسألة عبد الحق في نكته
الى ثلاثة اوجه الاول في مثل رعاية الخنازير وحمل الخمر وشبهه ذلك
فهذا لا يحل وتفسخ اجارته متى عثر عليها فان فات ذلك وقبضها تصدق
بها عليه والثاني ان يواجر نفسه في شيء يستخدمه النصراني فيه ويكون تحت
يده من خدمته ونحو هذا فهذا يفسخ متى عثر عليه فان فات ذلك لم
يتصدق عليه بالاجرة وساغت له. الثالث ان يستاجره في عمل ولا
يكون فيه تحت يده واستعانته مثل حراسة وفراش ياخذه منه ويعمل به
فهذا ان نزل مضى هـ. وهذه الاوجه الثلاثة كلها في المدونة وزاد
ابن رشد قسما رابعا وهو المباح مثل ان ياتيه الى حانوته فيخيط له
ثوبا او الموشى يكتب له ونحوه. وفي الجعل والاجارة من تهذيب البراذعي
قال مالك ولا يكري مسلم دابته من اهل الذمة وهو يعلم انهم انما يركبونها
لاعيادهم او كنائسهم او يبيع لهم شاة يعلم انهم انما يذبحونها لذلك وكره
ذلك ايضا في سماع ابن القاسم من كتاب الذبائح من العتبية. وفي
هذا السماع من كتاب التجارة الى ارض الحرب جواز ذلك ونصه وسئل
مالك عن اعياد الكنائس يجتمع المسلمون اليها يحملون اليها الثياب
والامتعة وغير ذلك فيبيعون فيها يبتغون الفضل قال لا بأس بذلك

استيجار الكافر للمسلم

وبنى

وبنى ابن رشد هذا الاختلاف على الخلاف في كونهم متعبدين بفروع
الشريعة او غير متعبدين. وفي المدونة لا يوكل الذمي اي بيع او شراء عن
بعض الفقهاء ويمتنع توكيله على الاقتضاء لتسليطه على المسلمين وعلى ان يغلظ
عليهم فيكره في الظاهر. الثالث قال في نزهة الحادي ما نصه وفي الحديث
ان رجلا من المشركين ممن عرف بالنجدة جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
فوجده بحرة الشجرة فقال له بالخروج معك لانصرك فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم ان كنت تؤمن بالله واليوم الآخر فقال لا فقال له صلى الله
عليه وسلم انا لا نستعين بمشرك فاسأل وما سمعته من قول العلماء رضي الله عنهم
في الاستعانة بهم انما هو بان يجعلهم خدمة لأزبال الدواب ونحو ذلك
فاما الاستعانة بهم على المسلمين فلا يجوز الا على بال من قلبه وراء لسانه
هـ. وفي المختصر في باب الجهاد وحرم نبل سم واستعانة بمشرك الا على
الخدمة. قال الزرقاني والعيني للطلب فان خرج من تلقاء
نفسه لم يمنع على المعتمد خلافا لأصبغ كما يأتي وقبول المعتمد في
صفوان بن امية مع النبي صلى الله عليه وسلم في حنين والطائف قبل اسلامه
قال عج وفيه شيء ولعل وجهه ان صفوان كان من المؤلفة فلو يمنع
فيحتمل انه اجازه للقتال لا انه وجد من تلقاء نفسه ويفهم من اصبغ
اشد المنع وهو ظاهر الخبر ارجع فلن استعين بمشرك فلا يعوضه خرج من
غير طلب. واجاب بعض الاصحاب بأن النهي كان في وقت خاص وهو
بدر بدليل غزو صفوان معه في حنين والطائف كما تقدم. والمراد بالمشرك
ما يشمل الكتابي هـ. والخدمة الجائز ان يستعان بهم فيها كهدم ومن
او رمي بمنجنيق او صنعته هـ. فرع قال مالك واذا اختلط الكلام
ان تعلمه الغزاة فلا يقتل الحربي لانه يتجسس. وكذلك لا يجوز تعليمه الفقه
واجاز ابو حنيفة تعليمه الفقه رجاء الاسلام. وكره مالك اعطاءهم
درهما فيه آية من القرآن واختلف اذا كان فيه اسم من اسماء الله تعالى
انتهى ح. اعتقاد. وفي المختصر وحرم ارسال مصحف لهم وسفر به
لارضهم كمرأة الا في جيش امن هـ. قال الزرقاني وكلامه عموم

منع سعي في كتب الحديث كالبخاري وينبغي تحريمه لاشتماله على آيات
كثيرة هـ قلت ومن جزمه بتعليله ان كل ما اشتمل على الآيات الكثيرة
كذلك وذكر ابن هشام في مغني اللبيب في الباب الخامس منه ما
نصه روي ان ابا عثمان المازني ان بعض اهل الذمة بذل له مائة دينار على
ان يقرئه كتاب سيبويه في النحو فامتنع من ذلك مع ما كان به من
شدة الاحتياج فلامه تلميذه المبرد فاجابه بان الكتاب مشتمل على
ثلاثمائة وكذا وكذا آية من كتاب الله تعالى فلا ينبغي ان يمكن ذمي من
قراءتها ثم اتفق ان غنت جارية بحضرة الواثق بقول
العرجي : أظلوم ان مصابكم رجلا . أهدى السلام تحية ظلم
فاختلف الحاضرون في نصب رجل ورفعه واصرت الجارية على النصب
وزعمت انها قرأته على ابي عثمان كذلك فامر الواثق باشخاصه من البصرة
فلما حضر اوجب النصب وشرحه بان مصابكم بمعنى اصابتكم ورجلا
مفعوله وظلم الخبر ولهذا لا يتم المعنى بدونه فاخذ اليزيدي يعارضه
فقلت له هو كقولك ان ضربك زيدا ظلم فاستحسنه الواثق ثم امر له بالف
دينار ورده مكرما فقال للمبرد تركنا لله مائة فعوضنا الفا الخاتمة
في الجواب عن قوله في بكر في جوار ابن الدغنة روى البخاري عن عائشة رضي
الله عنها لم اعقل ابوي الا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم الا يأتينا
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلي
المسلمون خرج ابو بكر رضي الله عنه الى الحبشة حتى بلغ برك الغماد
بفتح الباء وسكون الراء وكسر الغين موضع على خمس ليال من مكة لقيه
ابن الدغنة بفتح الدال وكسر الغين وتخفيف النون واسمه الحارث وقيل
مالك وهو سيد القارة بفتح القاف وتخفيف الراء قبيلة مشهورة فقال
اين تريد يا ابا بكر فقال ابو بكر اخرجني قومي فانا اريد ان اسيح في الارض
واعبد ربي فقال ابن الدغنة فان مثلك يا ابا بكر لا يخرج ولا يخرج انك
تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على
نوائب الحق فانا لك جار ارجع واعبد ربك ببلدك فرجع وارتحل معه

ابن

ابن الدغنة فطاف عشية في اشراف قريش فقال ان ابا بكر لا يخرج مثله
ولا يخرج اتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري
الضيف ويعين على نوائب الحق فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة وقالوا
مر ابا بكر فليعبد ربه في داره فليصل فيها وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا
بذلك ولا يستعلن به فانا نخشى ان يفتن نساءنا وابناءنا فقال ذلك
ابن الدغنة لابي بكر فلبث ابو بكر بذلك يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته
ولا يقرأ في غير داره ثم بدا لابي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره وكان يصلي
فيه ويقرأ القرآن فيتقصف عليه نساء المشركين وابناؤهم
ويعجبون منه وكان ابو بكر رجلا بكاء لا يملك عينيه اذا قرأ القرآن فا
فزع ذلك اشراف قريش من المشركين فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم
عليهم فقالوا انا قد خشينا ان يفتن نساءنا وابناءنا فانهه فان
احب ان يقتصر على ان يعبد ربه في داره فعل وان ابى الا ان يعلن بذلك
ان يرد اليك ذمتك فانا قد كرهنا ان نخفرك ولسنا مقرين
لابي بكر الاستعلان فاتى ابن الدغنة الى ابي بكر فقال قد علمت الذي عا
قدت لك عليه فاما ان تقتصر على ذلك واما ان ترجع الي ذمتي فاني
لا احب ان تسمع العرب اني اخفرت في رجل عقدت له فقال ابو بكر لابن
الدغنة فاني ارد اليك جوارك وارضى بجوار الله الحديث قال الحافظ
ابن حجر وفيه من فضائل الصديق رضي الله عنه اشياء كثيرة اخفاء
جملة منها سواء ظاهرة لمن تأملها قال وفي موافقة ابن الدغنة في
وصف الصديق بمثل ما وصفت به خديجة النبي صلى الله عليه وسلم
ما يدل على عظيم فضل الصديق واتصافه بالصفات البالغة
في انواع الكمال هـ ونحوه في النور زاد وفي الحديث كنت انا وابو
بكر كفرسي رهان فسبقته الى النبوة وفيه خلق النبي صلى الله عليه
وسلم وابو بكر وعمر من طينة واحدة هـ قال شارح المواهب فا
فاستدل بعضهم بهذه القضية على جواز الاستعانة بالمشركين ولا
دليل فيه اصلا ولا سيما ان الشيء منه في الاستعانة بهم على اهل المسلمين

الاحتماء بالمشرك على مثله

والنبي في قضية أبي بكر الاحتماء بهم على مثلهم وأمثاله ايضا فلان ابا بكر لم يقبل البيع
وآواه الامام وامثاله الثالث فلان ابا بكر توصل بحماية ابن الدغنة الى عبادة ربه
واهل زماننا يتوصلون بالحماية الى معصية الخروج عن الامام وامثاله الرابع
فلان قضية ابي بكر من باب الاذن تشفعوا منهم تغيير وامثالنا فلا تقابل
تغيير احكام الاسلام وقبل وجوب الهجرة وقد دخل جماعة من الصحابة
في جوار المشركين ففي سيرة الحلبي ان من مهاجرة الهجرة الاولى الى
الحبشة رجعوا الى مكة فدخلوها بعضهم بجوار وبعضهم مستخفيا وممن
دخل بجوار عثمان بن مظعون دخل بجوار الوليد بن المغيرة ولما
رأى ما يفعل بالمسلمين من الاذى قال والله ان غدوي ورواحي آمنا
بجوار رجل من اهل الشرك واصحابي واهل ديني يلقون من الاذى في
الله ما لا يصيبني لنقص كبير في نفسي الى الوليد ورد عليه جواره الى الله قال
وممن دخل بجوار ابو سلمة وعمه الاسد بن عمه صلى الله عليه
وسلم فانه دخل بجوار ابي طالب وكذا حفظ الله نبيه صلى الله عليه
وسلم من المشركين بعمه ابي طالب والله اعلم الترتيب اذى
قال في المعيار ان الهجرة من ارض الكفر الى ارض الاسلام فريضة الى يوم
القيامة وكذا الهجرة من ارض الحرام والباطل بظلم او فتنة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما
يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن اخرجه
البخاري والموطا وابو داود والنسائي وقد روى اشهب عن مالك
لا يقيم احد في موضع يعمل فيه بغير الحق قال في العارضة فان
قيل فاذا لم يوجد بلد الا كذلك قلنا يختار المرء اقلها اثما مثل ان
يكون بلد فيه كفر فبلد فيه جور خير منه او بلد فيه عدل وحرام فبلد فيه
فيه جور وحلال خير منه للمقيم او بلد فيه معاص في حقوق الله فهو اولى
من بلد فيه معاص في مظالم العباد هـ قال ابن رشد رحمه الله في مقدماته
فانه فرض الهجرة غير ساقط بل الهجرة باقية لازمة الى يوم القيامة واجب
باجماع المسلمين على من اسلم بدار الحرب ان لا يقيم بها حيث تجري عليه احكام

المشركين

المشركين بل يهجره ويلحق بدار المسلمين حيث تجري عليه احكامهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا بريء من كل مسلم مقيم مع المشركين الا ان معنى
الهجرة لا يجب على المهاجر بعد الرجوع الى وطنه ان عاد دار ايمان واسلام
كما حرم على المهاجرين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجوع
الى مكة للذي ادخر الله لهم في ذلك من الفضل قال فاذا وجب بالكتاب
والسنة واجماع الامة على من اسلم بدار الحرب ان يهجره ويلحق بدار
المسلمين فكيف يباح لاحد الدخول الى بلادهم حيث تجري عليه احكامهم في
تجارة او غيرها وقد كره مالك رحمه الله ان يسكن احد ببلد يسب فيها السلف
فكيف ببلد يكفر فيه بالرحمن وتعبد فيه من دونه الاوثان لا تستقر نفس
احد على هذا الا مسلم مريض الايمان هـ وقوله عليه السلام انا بريء
من كل مسلم يقيم بين اظهر المشركين قالوا يا رسول الله ولم قال لا تتراءى
نارهما وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تساكنوا المشركين
ولا تجامعوهم فمن ساكنهم او جامعهم فهو منهم قالوا ولا معارض لهذا من
الحديثين ولا ناسخ ولا مخصص ومقتضاه لا اختلاف فيه بين المسلمين وفي التاج
كما في الاحتجاج بما هو اهم اعتقاده مما بنصوص الكتاب وقواعد
الشرع وقد افتى الامام المازري رحمه الله بعدم جواز دخول المسلمين
لارض الكفار لجلب الاقوات وان اشتد الغلاء بهم حيث كانت احكام
الكفار تجري على الداخلين اليهم من المسلمين قال لان حرمة المسلم
لا تغتفر بالحاجة الى الطعام فان الله سبحانه يغنيه من فضله ان شاء
وقال بعض الشيوخ ان التاجر الى ارض الكفار قريب من الجاسوس
او عينهم لان الغالب عليه ان النصارى يسألونه عن احوال المسلمين
ولا يجد بدا من جوابهم وانه يبيعهم ما ينفع البهم من انواع المتاجر
ولا سيما السلاح ومما لا نعلم مضرا شرا في دماء المسلمين وحكم
توبة الجاسوس انه يقتل ولا تقبل له توبة هـ وقال ابن ناجي
عن الفاكهاني عبد الوهاب انما نهى عن السفر لارض الحرب لان فيه
تغرير الانسان بنفسه وماله المودية واذا لا للتغرير واعتزازا

للمشركين بحيث تجري عليه أحكامهم ويرى الكفر بالله جهارا ولا يمكنه دفعه ولا
يأمن على نفسه من الإكراه على ترك الدين وغير ذلك بهوان المرء أيا كان على حكمهم
وكل ذلك إنما منعه الشرع بحيث مع القدرة على تركه قبله في بلاد المسلمين منزه وهو
عن التعرض لهذه الأمور وشرط ذلك فعلى ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض
مراغما كثيرا وسعة قال العلماء واختلف العلماء إذا الإمام ... شهادة
العدول أنه أسلم إلى بلاد العدو اختيارا ثم قال ابن ناجي جرت وأنا قاض بجربة
شهادة ... ثم جرت ... على من علمه فطلب منه أن
يرجع على خطه فلم أمكن صاحبه من ذلك لأنهم قادرون على القتل ...
... بعض من ... ويعودون لما هم في حكم الشهادة وقد قال في
مالك وأبو حنيفة وأصبغ وابن رشد فيمن أسلم وبقي بدار الحرب أن ماله مباح
نظرا إلى الدار وأنه فيء لمن أخذه وإنه يصير معصوما حتى يخرج إلى دار الإسلام من
والذي به المتأخرون من كان مسلما بالأصالة وبقي ساكنا معهم ولم يهاجر
وأجري ... مثل الفيء كما في المعيار لا سيما وكل مقيم بينهم لا بد أن يؤدي
جزية لهم ويعودوا ... علينا ويكثر سوادهم ومن كثر سواد قوم فهو
منهم وذا ... لا إباحة أموالهم كما قاله الإمام ومن بعده وقد أفتى
الإمام ابن زكري رحمه الله ... يقاتلون قتال الكفار حيث أعانوا الكفار ونحو
بالمال والله أعلم هذا ومن الحديث عن جابر رضي الله عنه مررنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجر فقال لنا لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا
أنفسهم إلا أن تكونوا باكين حذرا أن يصيبكم مثل ما أصابهم ثم زجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم راحلته فأسرع حتى خلفها وكان هذا في غزوة
تبوك قال العلماء فخشي صلى الله عليه وسلم على أصحابه رضي الله عنهم أن
يجتازوا على تلك الديار غير متعظين بما أصاب أهل تلك الديار ففيه صلى
الله عليه وسلم على أن الإنسان لا ينبغي له السكنى في أماكن الظلمة مخافة أن يعمه
بلاء يصيبهم أو تسري طباعه من طباعهم ولو كانت ... منهم لأن الأماكن
مذكرة بأحوالهم ... وجبروتهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم
من فر بدينه من أرض إلى أرض وإن كان شبرا استوجبت له الجنة أوجبت

والقسم

وكان رفيق إبراهيم ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم **تنبيه** وقع في
الجناويات المنسوبة لابن حجر المكي ما نصه وسئل نفع الله به عن قوله صلى
الله عليه وسلم أنا بريء من كل مسلم مقيم بين أظهر المشركين ... قال لا تراءى
ناراهما فأجاب بقوله هذا تعليل للبراءة يعرف كلام التعليل ووجه
المناسبة بين العلة والمعلول أن في الإقامة بينهم تكثير سوادهم وأنهم لو قصدهم
جيش غزاة ربما منعهم منهم رؤية نيران المسلمين مع نيرانهم فإن العرب كانوا عند
تقابل الجيوش يعرفون كثرتها برؤية النيران كما وقع في الفتح أرسل لهم ... رؤية
جيشه صلى الله عليه وسلم بحيث ظهر أن عند قصد مكة ليعلموا ... إقامة
المسلمين بين أظهر المشركين فيها هذا المحذور العظيم وهو منع المسلمين من غزوهم
أو أن قال من عصب عليهم بريء منه صلى الله عليه وسلم لكونه سببا للعدو جهادهم
فإسناد الرؤية إلى النار على حقيقتها في الأمرين وهو الوجه الظاهر المنضبط كما علمت المناسب
فإن قلت فهل في هذا قول الفقهاء يجوز الإقامة بينهم لمن أمن على نفسه قلت
لا ينافيه لأنهم شرطوا أمنه على إظهار دينه وإذا أمن ذلك كان في إقامته بينهم
مصلحة للمسلمين راجحة على ... من بينهم ... الطلب ...
... منهم ... بل تجب عليه الإقامة فإن قلت التعليل في الحديث
بالخشية منهم على دينه ... قلت لأن ... في الحديث
المقيم فيه على أن حرمة الإقامة لخشية الفتنة ... فلا يحتاج
للتنبيه عليه ... التراءى ... هذا ... كل أمر ...
منه صلى الله عليه وسلم جريا على عادته الكريمة من تنبيه أمته على الأشياء
التي لا يفطن لها إلا بنوع توقيف والله سبحانه وتعالى أعلم ثم قال بعد
وسئل رضي الله عنه بما لفظه ما معنى الحديث أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث سرية إلى خثعم فاعتصم ناس بالسجود فأسرع فيهم القتل
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأمر لهم بنصف العقل وقال أنا بريء
من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين قالوا يا رسول الله ولم قال لا تراءى
ناراهما وهل هو حديث صحيح أم لا فأجاب بقوله الحديث رواه أبو داود
والترمذي والنسائي وقطعه أبو بكر بن أبي شيبة بإسناد صحيح إلى قيس بن

في أحكام التابع الكبير فمنهم من أرسله عن النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من أسنده عن
قيس عن جرير البجلي وقال البخاري المرسل أصح ومعنى الحديث كما فسره أهل الغريب
أنه يلزم المسلم أن يبعد منزله عن منزل المشرك ولا ينزل بموضع إذا أوقدت
فيه نار تلوح وتظهر للنار التي يوقدها المشرك في منزله لأن النار ترى من قرب إلا كان
معدودا منهم وقد تقرر أن الهجرة من دار الحرب واجبة لذلك وكذلك النزول بقرب
من الرؤية فيقال تراءى القوم إذا رأى بعضهم بعضا وتراءى لي الشيء إذا ظهر حتى
رأيته وإسناد التراءي إلى النار مجاز من قولهم داري تنظر إلى دار فلان أي تقابلها
ويقال ناراهما مختلفتان هذه تدعو إلى الله وهذه تدعو إلى الشيطان فكيف
يجتمعان والأصل في تراءى تتراءى حذفت إحدى التاءين تخفيفا وقد سئل
في نوازل الشيخ الإمام العارف بالله تعالى سيدي عبد القادر الفاسي رضي الله عنه
أنه سئل عن رجل مسلم قال في ذمي مات على دينه ما كان اليهودي إلا رجلا
مليحا وكان يقول الحق ويعمل الحق الله يرحمه فأجاب بأنه إن قوله كان
يقول الحق ويعمل الحق مقالة فاعل غريبة الجهالة فإن كان مراده أن ما كان
عليه من الكفر وما ينطق به من الكفر حق وكان يعتقد هذا فهو كافر إذ استحسان
الكفر واعتقاده حقيقته كفر وما أظنه قصد هذا والظاهر أنه لا يقصده وإلا كان لا
يخص هذا الواحد بهذا الوصف وإن كان قصده أنه ينصف من نفسه ويحب
الإنصاف وإعطاء ما يستحقه كل أحد ولا يريد أن يبخس أحدا حقه أو يظلم
وهذا غالب ما يقصده الناس بلفظة الحق فإنهم يقولون فلان صحيح لا يحب
أن يأخذ من أحد شيئا بمعنى أنه يقف على حقه وإذا وجب عليه حق لغيره
لم يمنعه ولكنه منه فالأمر فيه خفيف إذ لا يبعد أن يكون مثل هذا في الكافر وأما
قوله الله يرحمه فهو غير جائز لقوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا
للمشركين ولو كانوا أولي قربى وعقوبته ولا نقل على أحد منهم قلت قال
أبو الحسن في تقييده على قول الرسالة وعلى المؤمن أن يستغفر لأبويه
المؤمنين ولا يستغفر لأبويه الكافرين بعد الموت إجماعا قال ابن
رشد وفي استغفاره لهما حال الحياة وعدمه قولان وأما اتخاذهم الكفار
فقد جاز منهم صاحب المدخل غلابة وذكر أنهم يقصدون بذلك إهانة المسلمين

فإنه في قضية الإمام المازري مع اليهودي الذي كان يطبه الاحتمال والله يتولى
هداه وأما جوابهم إذا سلموا علينا فقد أرشد إليه صلى الله عليه وسلم بقوله
إذا سلم عليكم اليهود فإنما يقولون السام عليكم فقولوا وعليكم قال العلماء
السام هو الموت وأما قول العامة في جوابهم الله يحييك فإن أراد بالهداية
إلى الإسلام فلا بأس وإن أراد البقاء على حاله فهو ممنوع وقد تقدم أن من
دعا للكافر بالبقاء فقد أراد أن يعصى الله في أرضه والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل وكتب مسلما على من يقف
عليه محمد بن محمد كنون لطف الله به في شوال عام ١٣١٠ كمل التقييد
المبارك بحمد الله العظيم وحسن عونه وتوفيقه الجميل ولا حول ولا قوة إلا
بالله العظيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
بعد صلاة العشاء يوم الأربعاء التاسع عشر من جمادى الأولى عام تسعة عشر
وثلاثمائة وألف

ومن قول العامة في جواب الذمي الله يحييك

التاليف كامل

اختصار بشرى الكئيب بلقاء الحبيب

فهرست هذا الكتاب المبارك

انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

قال شيخنا الشيخ العارف بالله تعالى الشريف
الحسني سيدي ابراهيم الشاذلي الرباطي [illegible]
اختصار كتاب بشرى الكئيب بلقاء الحبيب تأليف
الامام جلال الدين السيوطي وانا اذكر احاديثه عارية
عن السند اختصارا وذكر المقصود الاهم

ذكر الموت وانه خير من الحياة في الحديث تحفة المؤمن الموت وفي رواية الموت ريحانة المؤمن
وفي رواية الموت غنيمة المؤمن وفي رواية يكره المؤمن الموت والموت خير له من الفتنة وفي رواية
الدنيا سجن المؤمن وسنته فاذا فارق الدنيا فارق السجن والسنة وفي رواية ان الدنيا
جنة الكافر وسجن المؤمن وانما مثل المؤمن حين تخرج نفسه كمثل رجل كان في سجن فاخرج منه
فجعل يتقلب في الارض ويتفسح فيها وفي رواية الدنيا سجن المؤمن فاذا مات يخلى سربه
يسرح حيث شاء وفي رواية الموت تحفة لكل مسلم وفي الموت كفارة لكل مسلم وفي رواية
ما من غائب ينتظره المؤمن خير من الموت وفي رواية ان اول ما يبشر به المؤمن
من الموت لما يرى من كرامة الله وثوابه وفي رواية ما من مؤمن الا والموت خير له وما من
كافر الا والموت شر له فمن لم يصدق فان الله يقول وما عند الله خير للابرار ولا يحسبن
الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم الاية وفي رواية ما من نفس برة ولا
فاجرة الا والموت خير لها من الحياة ان كان برا فقد قال الله سبحانه وما عند الله
خير للابرار وان كان فاجرا فقد قال الله سبحانه ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم
الاية وفي رواية اللهم حبب الموت لكل من يعلم اني رسولك وفي رواية قال وان [illegible]
فلا يكون شيء احب اليك من الموت وفي رواية عن ابي الدرداء قيل له ما تحب قال الموت
وفي رواية ما اهدي الى المؤمن اخ هدية احب الى المؤمن من السلام ولم يبلغني عنه خبر اعجب الى المؤمن من موته
وفي رواية اتمنى لحبيبي ان يعجل موته وقيل لعبد الاعلى التيمي ما تشتهي لنفسك
وليس

ولمن تحب من اهلك قال الموت وعن ابن عمير رحمه الله قال مكحول اتحب الجنة قال ومن لا يحب
الجنة قال فاحب الموت فانك لا ترى الجنة حتى تموت وعن حبان بن الاسود الموت جسر
يوصل الحبيب الى الحبيب وعن طاوس اليماني لا يحرز دين المرء الا حفرته وعن مسروق ما من شيء خير
للمؤمن من لحد قد استراح من هموم الدنيا وامن من عذاب الله وعن سفيان الموت
راحة العابد وقيل لسفيان الثوري كم تتمنى الموت وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لو سألت ربي لقلت يا رب [illegible] من الناس الذي خالفت واحر [illegible]
وقلت ما [illegible] ان [illegible] ولمنصور بن اسماعيل

اذا مدحوا الحياة فاكثروا | في الموت الف فضيلة لا تعرف
منها امان لقائه بلقائه | وفراق كل معاشر لا ينصف

وقال الجاحظ قد ابدع العباس بن الاحنف في قوله

يبكي رجال على الحياة وقد افنى دموعي شوقي الى الاجل
اموت من قبل ان يغير الدهر فاني منه على وجل

فصل في ذكر فيه ان الموت انتقال من دار ضيقة الى دار واسعة قال العلماء
الموت ليس بعدم محض ولا فناء صرف وانما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقة
وحيلولة بينهما وتبدل حال وانتقال من دار الى دار وعن بلال بن سعد انه قال
لم تخلقوا للدنيا وانما خلقتم للخلود والابد ولكنكم تنتقلون من دار الى دار وقال
ابن القيم للمقبور اربعة دور كل دار اعظم من التي قبلها الاولى بطن الام وذلك
محل الحصر والضيق والغم والظلمات الثلاث الثانية هذه الدار التي
نشأت فيها وألفتها واكتسبت فيها الخير والشر الثالثة دار البرزخ وهي
اوسع من هذه الدار واعظم نسبة هذه الدار اليها كنسبة بطن الام الى هذه
الدار الرابعة دار القرار الجنة والنار ولهذا في كل دار من هذه الدور حكم
وشان غير شان الاخرى وفي حديث موقوف ان مثل المؤمن في الدنيا

كمثل الجنين في بطن أمه إذا خرج من بطنها بكى على مخرجه وإذا رأى الضوء ورضع لم يحب أن يرجع إلى مكانه
وكذلك المؤمن يفزع من الموت فإذا أفضى إلى ربه لم يحب أن يرجع إلى الدنيا كما لا يحب الجنين أن يرجع إلى
بطن أمه ومات رجل فقال عليه السلام أصبح هذا قد خلص من الدنيا فإن كان قد رضي فلا يسره أن يرجع إلى
الدنيا كما لا يسر أحدكم أن يرجع إلى بطن أمه وعن أنس رضي الله عنه عليه الصلاة والسلام ما شبهت خروج
المؤمن من الدنيا إلا مثل خروج الصبي من بطن أمه من ذلك الغم والظلمة إلى روح الدنيا وفي الحديث
ما على الأرض من نفس تموت ولها عند الله خير تحب أن ترجع إليكم ولها نعيم الدنيا وما فيها
فصل 3 في ذكر ما يلقى المؤمن عند قبض روحه من الكرامات في الحديث إن العبد المؤمن
إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه
كأن وجوههم الشمس معهم أكفان من كفن الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى
يجلسوا عنده مد البصر ثم يأتي الملك حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس المطمئنة ارجعي
إلى مغفرة من الله ورضوان فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء وإن كنتم ترون غير ذلك
فيأخذها فإذا أخذها لم يدعها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن
وفي ذلك الحنوط ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض فيصعدون بها فلا يمرون
على ملإ من الملائكة إلا قالوا ما هذا الروح الطيبة فيقولون فلان بن فلان بأحسن أسمائه
التي كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهوا به إلى السماء الدنيا فيستفتحون له
فيفتح لهم فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها حتى ينتهى
بها إلى السماء السابعة فيقول الله اكتبوا كتاب عبدي في عليين وأعيدوه إلى الأرض
فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول
ربي الله فيقولان له ما دينك فيقول ديني الإسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث
فيكم فيقول هو رسول الله فيقولان له وما علمك فيقول قرأت كتاب الله
فآمنت وصدقت فينادي مناد من السماء أن صدق عبدي فافرشوه من الجنة وألبسوه
من الجنة وافتحوا له بابا من الجنة فيأتيه من ريحها وطيبها ويفسح له في قبره
مد

مد بصره ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول أبشر بالذي يسرك
هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من أنت فوجهك الوجه يجيء بالخير فيقول أنا
عملك الصالح فيقول رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي وعن عائشة رضي الله
عنها أن المؤمن إذا حضر ورأى ما أعد الله له جعل يتهوع بنفسه من الحرص على أن
تخرج فهناك أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه وإن الكافر إذا حضر ورأى ما أعد له
جعل يبتلع نفسه كراهة أن تخرج فهناك كره لقاء الله وكره الله لقاءه وقال عليه
السلام لملك الموت وقد نظر إليه عند رأس رجل من الأنصار ارفق بصاحبي فإنه مؤمن
فقال ملك الموت طب نفسا وقر عينا واعلم أني بكل مؤمن رفيق وعن كعب الأحبار
أن إبراهيم عليه السلام قال لملك الموت أرني الصورة التي تقبض فيها المؤمن فأراه
ما من النور والبهاء شيئا لا يعلمه إلا الله فقال لو لم يلق المؤمن عند موته من قرة
العين والكرامة إلا صورتك هذه لكان يكفيه وعن البغدادي أنه قال إذا قبض روح العبد
المؤمن عرج به إلى السماء الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة
ثم السابعة حتى ينتهوا به إلى سدرة المنتهى فيقولون عبدك فلان وهو أعلم به
فيأتيه صك مختوم بأمانه من العذاب فذلك قوله تعالى إن كتاب الأبرار لفي عليين
الآية وفي الحديث أن المؤمن إذا كان في إقبال من الآخرة وإدبار من الدنيا نزلت ملائكة
من ملائكة الله كأن وجوههم الشمس بكفنه وحنوطه فيقعدون حيث ما إذا
خرجت روحه صلى الله عليه وسلم كل ملك بين السماء والأرض وفي رواية فهي لنا أن المؤمن
إذا قبض أتته ملائكة بحريرة بيضاء فيقولون اخرجي راضية مرضية عنك إلى روح الله
وريحان ورب غير غضبان فتخرج كأطيب ريح المسك حتى إنه ليتناوله بعضهم
بعضا فيشمونه حتى يأتوا به باب السماء فيقولون ما أطيب هذا الريح التي
جاءت من الأرض كلما أتوا سماء قالوا ذلك حتى يأتوا به أرواح المؤمنين فلهم أفرح به
من أحدكم بغائبه إذا قدم عليه فيسألونه ما فعل فلان فيقولون دعوه حتى

فيتلقاه المؤمنون ثم يعرج به إلى السماء الثانية الخ

يتلو البشر ماذا لي

فيستريح فانه كان في غم الدنيا وعنه عليه السلام ان المومن اذا احتضر اتته الملائكة بحريرة
فيها مسك وريحان فتسل روحه كما تسل الشعرة من العجين ويقال ايتها النفس المطمئنة
اخرجي راضية مرضية عنك الى روح الله وكرامته فاذا اخرجت روحه وضعت على ذلك المسك
والريحان وطويت عليها الحريرة وذهب بها الى عليين وعن ابن عباس في قوله تعالى والسابحات
سبحا قال ارواح المومنين لما عاينت ملك الموت قال اخرجي ايتها النفس المطمئنة الى
روح وريحان ورب غير غضبان سبحت سباحة الغائص في الماء فرحا وشوقا الى الجنة
والسابقات سبقا يعني تسعى على كل امة الله وعن عبد الله بن عمر قال اذا توفى
الله العبد المومن ارسل اليه نفخة من الجنة وريحان من ريحان الجنة فيقال ايتها
النفس المطمئنة اخرجي الى ما قدمت فتخرج كاطيب رائحة الجنة مسك وجدها احد
بانفه وعلى ارجاء السماء ملائكة تقول سبحان الله لقد جاء من الارض اليوم روح
طيبة فلا يمر بباب الا فتح له ولا ملك الا صلى عليه وتشيع حتى يوتى به ربه
فتسجد الملائكة قبله ثم يقولون ربنا هذا عبدك فلان توفيته وانت اعلم به فيقول
اجعلوا هذه النسمة مع انفس المومنين حتى اسالكم عنها يوم القيامة فيومر
بقبره فيوسع له طوله سبعون وعرضه سبعون ويملأ فيه الريحان ويبسط له فيه
الحرير وان كان معه شيء من القرآن نوره والا جعل له نور مثل نور الشمس ثم يفتح له
باب الى الجنة فينظر الى مقعده في الجنة بكرة وعشية وعن الحسن قال اذا احتضر
المومن حضره خمسمائة ملك فيقبضون روحه فيعرجون به الى سماء الدنيا
فتلقاهم ارواح المومنين الماضية فيريدون ان يستخبروه فتقول لهم الملائكة
ارفقوا به فانه خرج من كرب عظيم ثم يستخبرونه حتى يستخبروه عن اخيه
وعن صاحبه فيقول هو كما عهدت وعن ابي موسى الاشعري قال تخرج نفس المومن
وهي اطيب ريحا من المسك فتصعد بها الملائكة الذين يتوفونها فتلقاهم
ملائكة دون السماء فيقولون من هذا معكم فيقولون فلان ويذكرونه باحسن
عمله

فيعرف ورود بالبصر فتجيء النسمة حتى
يدعى فيكا بالقبر اا

عمله فيقولون حياكم الله وحيا من معكم فتفتح له ابواب السماء فيصعد به من الباب
الذي يصعد عمله منه فيشرق وجهه فياتي الرب ولوجهه برهان مثل الشمس وعن
الضحاك في قوله تعالى والتفت الساق بالساق قال الناس يجهزون بدنه والملائكة
يجهزون روحه وعن ابي هريرة قال لا يقبض المومن حتى يرى البشرى فاذا قبض
نادى فليس في الدار دابة صغيرة ولا كبيرة الا وهي تسمع صوته الا الثقلين الجن
والانس عجلوا بي الى ارحم الراحمين فاذا وضع على سريره قال ما ابطا ما تمشون فاذا ادخل
في لحده اقعد فارى مقعده من الجنة وما اعد الله له وملئ قبره من روح وريحان
ومسك فيقول يا رب قدمني فيقول لم يان لك ان لك اخوة واخوات لم يلحقوا ولكن
نم قرير العين وقال عليه السلام رضي الله عنها اذا عاين المومن الملائكة
قالوا نرجعك الى الدنيا قال الى دار الهموم والاحزان قدما وعن الحسن تخرج
روح المومن في ريحانة ثم قرا فاما ان كان من المقربين فروح وريحان قال
الروح الرحمة والريحان يتلقى به عند الموت وعن بكر بن عبد الله اذا امر ملك الموت
بقبض روح المومن اتي بريحان من الجنة فقيل له اقبض روحه فيه وعن مجاهد
تنزع نفس المومن في حريرة من حرير الجنة وعن ابي العالية قال لم يكن احد من
المقربين يفارق الدنيا حتى يوتى بغصن من ريحان الجنة فيشمه ثم يقبض
وعن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما يبشر به المومن
عند الوفاة بروح وريحان وجنة نعيم وان اول ما يبشر به المومن في قبره
ان يقال له ابشر برضى الله والجنة قدمت خير مقدم وقد غفر الله لمن شيعك
الى قبرك وصدق من شهد لك واستجاب لمن استغفر لك وعن ابن مسعود
اذا اراد الله قبض روح المومن اوحى الى ملك الموت اقرئه مني السلام وعن
البراء بن عازب في قوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام قال يوم يلقون ملك
الموت ليس من مومن يقبض روحه الا سلم عليه وعن محمد بن كعب القرظي اذا استنقعت

نفس العبد المؤمن جاءه ملك الموت فقال السلام عليك يا ولي الله الله يقرئك السلام ثم نزع
بهذه الآية الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم وعن مجاهد أن المؤمن
يبشر بصلاح ولده من بعده لتقر عينه وعن الضحاك في قوله تعالى لهم البشرى في الحياة
الدنيا قال يعلم أين هو قبل الموت وعن مجاهد في قوله تعالى إن الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا الآية قال ذلك عند الموت وعنه أيضا فيها ألا تخافوا مما تقدمون عليه
من الموت وأمر الآخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم من أمر دنياكم من ولد أو أهل أو دين فإنا
نستخلفكم في ذلك كله وعن زيد بن أسلم قال يؤتى المؤمن عند الموت فيقال له لا تخف
مما أنت قادم عليه فيذهب خوفه ولا تحزن على الدنيا ولا على أهلها وأبشر بالجنة
فيموت قد أقر الله عينه وعن سهل التستري في قوله تعالى يا أيتها النفس المطمئنة
قال إذا أراد قبض روح عبده المؤمن اطمأنت النفس إلى الله واطمأن الله إليها
وعن محمد بن الحسن قال سمعت أبي يقول رأيت في بعض الكتب أن الله يقضي على
كف ملك الموت بسم الله الرحمن الرحيم خط من النور بأن يمسح كفه للعارف
في وقت وفاته ويرى تلك الكتابة فإذا رآها العارف طارت روحه إليه في أسرع
من طرفة عين وعن ابن عباس مرفوعا إذا أمر الله ملك الموت بقبض أرواح من
استوجب النار من أمتي قال بشرهم بالجنة بعد انتقام كذا وكذا على قدر ما
يحبسون في النار فصل 4 في ذكر ملاقاة الأرواح للميت إذا خرجت
روحه واجتماعهم به وسؤالهم له عنه عليه الصلاة والسلام أن نفس المؤمن
إذا قبضت تلقاها أهل الرحمة من عباد الله كما تلقون البشير من أهل
الدنيا فيقولون أنظروا أخاكم يستريح فإنه كان في كرب شديد ثم يسألونه
ما فعل فلان وما فعلت فلانة هل تزوجت وفي رواية أن المؤمن ينزل به الموت ويعاين
ما يعاين يود لو خرجت نفسه والله يحب لقاءه وأن المؤمن تصعد روحه
إلى السماء فتأتيه أرواح المؤمنين ليلتقيانه على مجيئه يوم مات أهرها
طاعمه

فيستخبرونه عن معارفهم من أهل الدنيا وفي رواية أن روح المؤمنين ليلتقيان

صاحبه فقد ولما مات بشر بن البراء بن معرور وجدت عليه أمه وجدا شديدا فقالت يا رسول
الله لا يزال الهالك يهلك من بني سلمة فهل تتعارف الموتى فأرسل إلى بشر بالسلام
قال نعم والذي نفسي بيده إنهم يتعارفون كما يتعارف الطير في رؤوس الشجر وكان
لا يهلك هالك من بني سلمة إلا جاءته أم بشر فقالت يا فلان عليك السلام فيقول
وعليك فتقول اقرأ على بشر السلام وعن سعيد بن جبير أنه قال إذا مات الميت
استقبله ولده كما يستقبل الغائب وعن ثابت البناني قال بلغنا أن الميت إذا مات
احتوشته أهله وأقاربه الذين قد تقدموه من الموتى فلهم أفرح به وهو أفرح بهم من
المسافر إلى أهله فصل في ذكر معرفة الميت من يغسله ويحمله في الحديث
أن الميت يعرف من يغسله ويحمله ويكفنه ومن يدليه في حفرته وعن عمرو بن
دينار ما من ميت يموت إلا وروحه في يد ملك ينظر إلى جسده كيف يغسل وكيف
يكفن وكيف يمشى به وكيف يقال له وهو على سريره اسمع ثناء الناس عليك وعن
سفيان قال إن الميت ليعرف كل شيء حتى أنه ليناشد غاسله بالله فيخفف
غسله ويقال له على سريره اسمع ثناء الناس عليك وعن أبي بكر المزني قال أخبرت أن الميت
يستبشر بتعجيله إلى المقابر وكان أيوب يقول ما من كرامة الميت على أهله تعجيله
إلى حفرته فصل في ذكر بكاء السماء والأرض على المؤمن في الحديث ما من إنسان
إلا له بابان في السماء باب يصعد عمله منه وباب ينزل رزقه منه فإذا مات العبد
بكيا عليه وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال إن المؤمن إذا مات بكى عليه
مصلاه من الأرض ومصعد عمله من السماء وعن عطاء الخراساني قال ما من عبد يسجد
لله سجدة في بقعة من بقاع الأرض إلا شهدت له يوم القيامة وبكت عليه
يوم يموت وفي الحديث أن المؤمن إذا مات تجملت المقابر لموته فليس منها
بقعة إلا وهي تتمنى أن يدفن فيها فصل في ذكر تخفيف ضمة القبر
على المؤمن عن عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله إنك منذ

ما خبثت خبثت

حديث بصوت منكر ونكير وضغطة القبر ليس ينفعني شيء قال يا عائشة ان اصوات
منكر ونكير في اسماع المومنين كالاثمد في العين وان ضغطة القبر على المومن كالام الشفيقة
يشكو اليها ابنها الصداع فتغمز راسه غمزا رفيقا ولكن يا عائشة ويل للشاكين في الله
كيف يضغطون في قبورهم كضغطة الصخرة على البيضة وعن عمر التيمي قال ان ضمة
القبر انما اصلها انها امهم ومنها خلقوا فغابوا عنها الغيبة الطويلة فلما رد
اليها اولادها ضمتهم ضمة الوالدة غاب عنها ولدها ثم قدم عليها فمن كان لله مطيعا
ضمته برافة ورفق ومن كان لله عاصيا ضمته بعنف سخطا عليه فصل
في ذكر ترحيب القبر بالمومن في الحديث اذا دفن العبد المومن قال له القبر مرحبا واهلا
اما ان كنت لاحب من يمشي على ظهري الي فاذا وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي
بك فيتسع له مد بصره ويفتح له باب الى الجنة قال وقال عليه السلام انما القبر روضة
من رياض الجنة او حفرة من حفر النار فصل في ذكر ما يبشر به المومن
عند سوال منكر ونكير في الحديث ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه
ليسمع قرع نعالهم فاذا انصرفوا اتاه ملكان فيقعدانه فيقال له انظر الى مقعدك من
النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم فيراهما جميعا قال
قتادة وذكر لنا انه يفسح له في قبره سبعون ذراعا ويملا عليه خضرا وفي رواية زاد في اخره فيقول
دعوني حتى اذهب فابشر اهلي فيقال له اسكن وفي حديث اخر اذا اقبر الميت اتاه
ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما منكر وللاخر نكير فيقولان ما كنت تقول
في هذا الرجل فيقول هو عبد الله ورسوله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا
ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور له فيه فيقول ارجع الى اهلي
فاخبرهم فيقولان نم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى يبعثه
الله من مضجعه ذلك وفي حديث اخر والذي نفسي بيده ان الميت اذا وضع في قبره انه
ليسمع خفق نعالهم حين يولون عنه فاذا كان مومنا كانت الصلاة عند
راسه

يقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فاما المومن فيقول انه عبد الله ورسوله فيقال له

راسه وان كان الزكاة عن يمينه والصوم عن شماله وفعل الخيرات والمعروف والاحسان الى الناس
من قبل رجليه فيوتى من قبل راسه فتقول الصلاة ليس من قبلي مدخل فيوتى عن يمينه فتقول
الزكاة ليس من قبلي مدخل ويوتى من قبل شماله فيقول الصوم ليس من قبلي مدخل ثم يوتى
من قبل رجليه فيقول فعل الخيرات والمعروف ليس من قبلي مدخل فيقال له اجلس فيجلس
وقد مثلت الشمس قد قربت للغروب فيقال له اخبرنا عما نسالك فيقول دعوني اصلي
فيقال له ستفعل فاخبرنا عما نسالك فيقول عما تسالوني فيقال ما تقول في هذا الرجل
الذي كان فيكم فيقول اشهد انه رسول الله جاءنا بالبينات من عند ربنا فصدقناه واتبعناه
فيقال له صدقت على هذا حييت وعلى هذا مت وعليه تبعث ان شاء الله ويفسح
له في قبره مد بصره ويقال افتحوا له بابا الى النار فيقال هذا كان منزلك ان عصيت
الله ثم يغلق ويقال افتحوا له بابا الى الجنة فيفتح له فيقال له هذا منزلك وما
اعد الله لك فيزداد غبطة وسرورا فيعاد الجسد الى ما بدا منه من التراب وتجعل روحه
في النسيم الطيب وهي طير خضر تعلق في شجر الجنة وعن ابي هريرة قال اذا وضع الميت
في قبره جاءت اعماله الصالحة فاحتوشته فان اتاه من قبل راسه جاءت قراءة القران وان
جاء من قبل رجليه جاء قيامه وان اتاه من قبل يديه قالت اليدان كان والله يبسطني
للصدقة والدعاء لا سبيل لكم الي من قبلي وان اتاه من قبل فيه جاء ذكره وصيامه وكذلك
الصلاة والصبر ناحية فيقول اما اني لو رايت خللا كنت صاحبه وتحاجز عنه
اعماله الصالحة كما يحاجز الرجل عن اخيه واهله وولده ويقال عند ذلك ثم بارك
الله لك في مضجعك فنعم الاخلاء اخلاؤك ونعم الاصحاب اصحابك وفي حديث اخر اذا دخل الانسان
قبره فان كان مومنا احف به عمله الصلاة والصيام فياتيه الملك من نحو الصلاة
فترده ومن نحو الصيام فيرده فيناديه اجلس فيجلس فيقول ما تقول في هذا الرجل قال من قال
محمد صلى الله عليه وسلم فيقول اشهد انه رسول الله فيقول على ذلك عشت وعليه
مت وعليه تبعث وعن ... ان الموتى يجلسون في قبورهم سبعا وكان

يستحبون ان يجمع عنهم تلك الايام وعن محمد بن عمر الطايع قال كان ابي مولعا
بالصلاة على الجنائز فقال يا بني حضرت يوما جنازة فلما دفنوها نزل الى القبر
نفسان ثم خرج واحد وبقي الاخر وحثى الناس التراب فقلت يا قوم يدفن حي مع ميت
فقالوا ما ثم احد فقلت لعله شبه لي ثم رجعت فقلت ما رايت الا اثنين خرج احدهما
وبقي الاخر لا ابرح حتى يكشف الله لي ما رايت فجيت الى القبر فقرات عشر مرات يس
وتبارك وبكيت وقلت يا رب اكشف لي عما رايت فاني خايف على عقلي وديني
وانشق القبر وخرج منه شخص فولى مبادرا فقلت يا هذا بمعبودك الا وقفت حتى
اسالك فما التفت الي فقلت له ثانية وثالثة فالتفت الي وقال انت نجل
الطايع فقلت نعم قال اما تعرفني قلت لا قال نحن ملكان من ملائكة الرحمة
وكلنا باهل السنة اذا وضعوا في قبورهم نزلنا نلقنهم الحجة وغاب عني وعن
شقيق البلخي قال طلبنا ضياء القبور فوجدناه في صلاة الليل وطلبنا جواب
منكر ونكير فوجدناه في قراءة القرءان وطلبنا عبور الصراط فوجدناه في الصوم والصدقة
وطلبنا ظل العرش فوجدناه في الخلوة وفي الحديث ما من مسلم يموت ليلة الجمعة او يوم الجمعة
الا وقاه الله فتنة القبر وفي لفظ وقي الفتان وفي رواية ما من مسلم او مسلمة يموت ليلة
الجمعة او يوم الجمعة الا وقي عذاب القبر ولقي الله ولا حساب عليه وجاء يوم القيامة
ومعه شهود يشهدون له او طابع وقد وردت الاحاديث ونصوص العلماء باستثناء
جماعة من السؤال منهم الشهداء والصديقون والمرابطون والمطعونون وكذلك
الاطفال في ارجح القولين

فصل 10

في ذكر اكرام المومن في قبره وفي الحديث القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر
النار وفي الحديث ان الجلاوزة الذين في قبره موكلون فيه لعمره موكلون الى ان ينقطع اوقيه
ايقظ المومن في قبره روضة خضراء ويرحب في قبره سبعون ذراعا وينور له كالقمر ليلة
البدر وفي الحديث اذا مات العالم صور الله علمه في قبره يونسه الى يوم القيامة ويدرا
عنه

عند هوام الارض وعن كعب الاحبار قال اوحى الله الى موسى عليه السلام تعلم الخير
وعلمه الناس فاني منور لمعلم العلم ومتعلمه قبورهم حتى لا يستوحشوا لمكانهم وفي الحديث
من كف اذاه عن الناس كان حقا على الله ان يكف عنه اذى القبر وحكى اليافعي عن بعض
الاولياء قال سالت ربي ان يريني مقامات اهل القبور فرايت ليلة من الليالي القبور قد انشقت
واذا منهم النايم على السندس ومنهم النايم على الحرير والديباج ومنهم النايم على الريحان ومنهم
النايم على السرر ومنهم الباكي ومنهم الضاحك فقلت يا رب لو شئت ساويت بينهم
في الكرامات فاذا مناد من اهل القبور يا فلان هذه منازل الاعمال اما اصحاب السندس فهم
اهل الخلق الحسن واما اصحاب الحرير والديباج فهم الشهداء واما اصحاب الريحان فهم الصايمون
واما اصحاب السرر فهم المتحابون في الله واما اصحاب البكاء فهم المذنبون واما
اصحاب الضحك فهم اهل التوبة قال اليافعي رؤية الموتى في خير او شر نوع من الكشف
يظهره الله تبشيرا وموعظة او لمصلحة الميت وابتداء خير اليه او قضاء دين الميت او غير
ذلك وقد تكون في النوم وهو الغالب وقد تكون في اليقظة وذلك من كرامات الاولياء
اصحاب الاحوال وعن يحيى بن معين قال قال لي حفار اعجب ما رايت من
هذه المقابر انين كانين المريض وسمعت من قبر والمؤذن يؤذن وهو يجيبه من القبر

فصل 11

في ذكر صلاة الموتى في قبورهم في الحلية عن جبير انا والله الذي لا اله الا هو ادخلت
ثابتا البناني في لحده ومعي حميد الطويل فلما سوينا عليه اللبن سقطت لبنة
فاذا انا به يصلي في قبره وكان يقول في دعائه اللهم ان كنت اعطيت احدا
من خلقك الصلاة في قبره فاعطنيها فما كان الله ليرد دعاءه

فصل 12

في ذكر قراءة الموتى في قبورهم القرءان عن ابن عباس قال ضرب بعض اصحاب الرسول
عليه السلام خباءه على قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا فيه انسان يقرا سورة الملك

حتى ختمها فأتانا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرناه فقال عليه السلام هي المانعة هي
المنجية من عذاب القبر قال أبو القاسم السعدي في كتاب الإفصاح هذا تصريح من رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن الميت يقرأ في قبره فإن عبد الله أخبره بذلك وصدقه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعن طلحة بن عبيد الله قال أردت مالي بالغابة فأدركني الليل فأويت
إلى قبر عبد الله بن عمرو بن حرام فسمعت قراءة من القبر ما سمعت أحسن منها فجئت
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرت له ذلك فقال ذلك عبد الله
ألم تعلم أن الله قبض أرواحهم فجعلها في قناديل من زبرجد وياقوتة
ثم علقها وسط الجنة فإذا كان الليل ردت إليهم أرواحهم فلا تزال كذلك
حتى إذا طلع الفجر ردت أرواحهم إلى مكانها التي كانت فيه وقالت
جماعة من رواة الأخبار ثابت البناني ممن سمع قراءة القرآن وعن سلمة
بن شبيب قال سمعت أبا حماد الحفار وكان ثقة ورعا قال دخلت يوم الجمعة
المقابر نصف النهار فمررت بقبر لا سمعت فيه قراءة القرآن وعن عكرمة
قال يعطى المؤمن مصحفا يقرأ فيه وعن عاصم السقطي قال حفرنا قبرا ببلخ فنفذ
في قبر فنظرت فإذا الشيخ في القبر متوجها إلى القبلة وعليه إزار أخضر وأخضر ما حوله
وفي حجره مصحف يقرأ فيه وعن أبي النضر النيسابوري الحفار وكان صالحا ورعا قال حفرت
قبرا فانفتح فيه قبر آخر فنظرت فيه فإذا أنا بشاب حسن الوجه حسن الثياب
طيب الرائحة جالس وبين يديه في حجره كتاب مكتوب بخط ما أحسن ما رأيت من الخطوط
وهو يقرأ القرآن فنظر الشاب إلي وقال أقامت القيامة قلت لا فقال أعد
التراب إلى موضعه فأعدته إلى موضعه ونقل السهيلي في دلائل النبوة عن بعض الصحابة
أنه حفر في مكان فانفتحت طاقة فإذا شخص على سرير وبين يديه مصحف يقرأ فيه وأمامه
روضة خضراء وذلك بأحد وعلم أنه من الشهداء لأنه رأى في وجهه جرحا وحكى اليافعي
في روض الرياحين عن بعض الصالحين قال حفرت قبرا لرجل من العباد والعبرة فبينما أنا
أسوي

أسوي اللحد إذ سقطت لبنة من لحد قبر يليه فنظرت فإذا الشيخ جالس في القبر عليه
ثياب بيض تقعقع وفي حجره مصحف من ذهب مكتوب بالذهب وهو يقرأ فيه فرفع رأسه
إلي وقال أقامت القيامة رحمك الله قلت لا فقال رد اللبنة إلى موضعها عافاك
الله فرددتها وحسبوا أن قبرا انهار منه على الناس جالس على سرير وبين يديه مصحف
يقرأ فيه وتحته نهر جار فغشي عليه وأخرج من القبر ولم يدروا ما أصابه فلم يفق إلا في اليوم الثالث

13

فصل

في ذكر تعليم الملائكة المؤمن القرآن في قبره جاء عن يزيد من قرأ القرآن قبل أن
يستظهره أتاه ملك يعلمه في قبره ويلقى الله وقد استظهره وعن عطية العوفي
قال بلغني أن العبد الذي يموت ولم يتعلم كتاب الله علمه الله في قبره حتى يثيبه
الله عليه وعن الحسن قال بلغني أن المؤمن إذا مات ولم يحفظ القرآن أمر
حفظته أن يعلموه القرآن في قبره حتى يبعثه الله يوم القيامة مع أهله وعن
يزيد الرقاشي قال بلغني أن المؤمن إذا مات وقد بقي عليه شيء من القرآن لم يتعلمه
بعث الله إليه ملائكة يعلمونه ما بقي عليه منه حتى يبعث من قبره

18

فصل

في ذكر كسوة المؤمن في قبره عن عبادة بن الصامت قال لما حضرت أبا بكر الوفاة قال
لعائشة اغسلي ثوبي هذين وكفنيني فيهما فإنما أبوك أحد رجلين إما مكسو أحسن الكسوة
أو مسلوب أسوأ السلب وقال عمر بن الخطاب في وصيته اقتصدوا في كفني فإن كان لي عند الله
خير أبدلني ما هو خير منه وإن كنت غير ذلك سلبني وأسرع سلبي واقتصدوا في حفرتي فإنه
إن كان لي عند الله خير وسع لي فيه مد بصري وإن كان لي غير ذلك ضيقها علي
حتى تختلف أضلاعي وقال حذيفة رضي الله عنه عند موته ابتاعوا لي ثوبين ولا عليكم أن لا تغالوا
فإن يصب صاحبكم خيرا يكسى خيرا منهما وإلا سلبهما سلبا سريعا وفي رواية عنه أنه قال عند
موته اشتروا لي ثوبين أبيضين فإنهما لم يتركا علي إلا قليلا حتى أبدل بهما خيرا منهما

أو شيء منهما وعن عائشة رضي الله عنها قالت أوصاني أبي ألا تكفنيه في قميص قالت
فلما أصبنا من الغد يوم دفناه إذا نحن بالقميص الذي كفناه فيه

فصل 14

في ذكر الفرش للمؤمن في قبره عن مجاهد في قوله تعالى فلأنفسهم يمهدون قال
في القبور وعنه أيضا في الآية يسوون في المضاجع وعن ابن جريج قال يقال
للمؤمن في قبره ارقد رقدة المتقين

فصل 15

في ذكر تزاور الموتى في قبورهم في الحديث إذا ولي أحدكم أخاه فليحسن كفنه فإنهم
يتزاورون في قبورهم قال البيهقي وهذا لا يخالف قول أبي بكر الصديق
في الكفن إنما هو للمهلة يعني الصديد لأن ذلك في رؤيتنا ويكون كما شاء الله
في علم الله كما قال في الشهداء عند ربهم يرزقون وهو أنا نراهم يتشحطون في الدماء
يتقلبون وإنما يكونون كذلك في رؤيتنا ويكونون في الغيب كما أخبر الله عنهم
ولو كانوا في رؤيتنا كما لم يقع الإيمان بالغيب وفي الحديث
أحسنوا أكفان موتاكم فإنهم يتباهون ويتزاورون في قبورهم وعن ابن سيرين
قال كانوا يستحبون أن يكون الكفن ملفوفا من زورا وقال إنهم يتزاورون في قبورهم
وتوفيت امرأة رجل من الصحابة فأتاه آت في المنام ولم ير امرأته معهن فسأل النسا (نساء في المنام ؟)
عنها فقلن إنكم فرطتم في كفنها فهي تستحي تخرج معنا فأتى الرجل النبي عليه
السلام فقال النبي عليه السلام انظر هل إلى ثقة من سبيل فأتى رجلا من الأنصار
قد حضرته الوفاة فأخبره فقال الأنصاري إن كان أحد يبلغ الموتى بلغت فتوفي
الأنصاري فجيء بثوبين مورسين بالزعفران فجعلهما في كفن الأنصاري فلما كان الليل
رأى النسوة ومعهن امرأته وعليها الثوبان الأصفران وفي الحديث من لم يوص
لم يؤذن له في الكلام مع الموتى قيل يا رسول الله وهل يتكلم الموتى قال نعم
ويتزاورون

ويتزاورون وعن الشعبي قال إن الميت إذا وضع في حفرته أتاه أهله وولده فسألوه عما خلف
بعده كيف فعل فلان وما فعل فلان وعن مجاهد قال إن الرجل ليبشر بصلاح ولده في قبره قال
ابن القيم الأرواح قسمان منعمة ومعذبة فالمعذبة في شغل عن التزاور والتلاقي والمنعمة
المرسلة غير المحبوسة تتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منها في الدنيا وما يكون فتكون كل روح
مع رفيقها الذي هو على مثل عملها وروح نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في الرفيق الأعلى
قال تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم وهذه المعية
ثابتة في الدنيا وفي دار البرزخ وفي دار الجزاء والمرء مع من أحب في هذه الدور الثلاث قال
السبكي عود الروح إلى الجسد في القبر ثابت في الصحيح لجميع الموتى وإنما اختلف في استمرارها
في البدن وأن البدن يصير حيا بها كحالته في الدنيا أو حيا بدونها وهي حيث شاء الله
فإن ملازمة الحياة للروح أمر عادي لا عقلي فكون البدن يصير بها حيا كحالته
في الدنيا مما يجوزه العقل فإن صح به سمع اتبع وقد ذكره جماعة من العلماء ويشهد
له صلاة موسى في قبره فإن الصلاة تستدعي جسدا حيا وكذلك الصفات المذكورة
في الأنبياء ليلة الإسراء كلها صفات الأجساد ولا يلزم من كونها حياة حقيقية
أن تكون الأبدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج إلى الطعام والشراب وغير
ذلك من صفات الأجساد بل يكون لها حكم آخر وأما الإدراكات كالعلم
والسمع فلا شك أن ذلك ثابت لجميع الموتى هذا كلام السبكي وقال اليافعي مذهب
أهل السنة أن أرواح الموتى ترد في بعض الأوقات من عليين أو من سجين إلى أجسادهم
في قبورهم عند إرادة الله تعالى وخصوصا ليلة الجمعة ويجلسون ويتحدثون
وينعم أهل النعيم ويعذب أهل العذاب قال وتختص الأرواح دون الأجساد
بالنعيم أو العذاب ما دامت في عليين أو سجين وفي القبر يشترك الروح والجسد

فصل 16

في ذكر الموتى بزوارهم وانتفاعهم بهم في الحديث ما من مؤمن يزور قبر أخيه ويجلس
عنده

عليه الا استأنس وردّ عليه حتى يقوم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال اذا مر الرجل بقبر يعرفه
فسلم عليه ردّ عليه السلام وعرفه واذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه ردّ عليه السلام
وفي الحديث ما من احد يمر بقبر اخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه
وردّ عليه وفي رواية انس ما يكون المؤمن في قبره اذا زاره من كان يحبه في دار الدنيا
وعن محمد بن واسع قال بلغني ان الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما
بعده وعن الضحاك قال من زار قبرا يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته
قيل وكيف ذلك قال لمكان يوم الجمعة قال ابن القيم الاحاديث والآثار تدل على ان الزائر
متى جاء علم به المزور وسمع سلامه وانس به وردّ عليه وهذا عام في حق الشهداء
وغيرهم وانه لا توقيت في ذلك قال وهو اصح من اثر الضحاك الدال على التوقيت فصل ١٨
في ذكر مقر الارواح في الحديث ارواح الشهداء عند الله في حواصل طيور خضر
تسرح في انهار الجنة حيث شاءت ثم تاوي الى قناديل تحت العرش وقال عليه السلام
لما اصيب اصحابه باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طيور خضر ترد انهار الجنة
وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش وفي حديث ان ارواح الشهداء
على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج اليهم رزقهم من الجنة غدوة وعشية
وعن ابي بن كعب الشهداء في قباب رياض بفناء الجنة يبعث اليهم ثور وحوت
فيعتركان فيلهون بهما فاذا احتاجوا الى شيء عقر احدهما صاحبه فياكلون
منه فيجدون طعم كل شيء في الجنة ولما قتل حارثة قالت امه يا رسول الله
قد علمت منزلة حارثة مني فان يكن في الجنة اصبر وان يكن غير ذلك ترى ما اصنع
فقال انها جنان كثيرة وانه في الفردوس الاعلى وفي حديث ان انما نسمة
المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه وسألت
ام هانئ رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتزاور اذا متنا ويرى بعضنا بعضا
فقال عليه السلام يكون النسم طيرا يعلق بالشجر حتى اذا كان يوم
القيامة

القيامة دخلت كل نسمة في جسدها وقالت ام بشر بنت البراء لرسول الله صلى الله عليه وسلم
هل يتعارف الموتى قال نعم تربت يداك النفس الطيبة في حواصل طير خضر في الجنة
فان كان الطير يتعارفون في رؤوس الشجر فانهم يتعارفون وعن عبد الرحمن بن كعب
قال لما حضرت كعبا الوفاة اتته ام بشر بن البراء فقالت يا عبد الرحمن ان لقيت
فلانا فاقرأ عليه مني السلام فقال يغفر الله لك يا ام بشر نحن اشغل من ذلك فقالت
اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان نسمة المؤمن تسرح في الجنة
حيث شاءت ونسمة الكافر في سجين قال بلى قالت فهو ذلك وسئل عليه السلام
عن ارواح المؤمنين فقال في طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت قالوا يا رسول
الله وارواح الكفار قال محبوسة في سجين ولقي سلمان الفارسي عبد الله بن سلام
فقال احدهما لصاحبه ان لقيت ربك قبلي فاخبرني بما لقيت فقال او تلقى
الاحياء الاموات قال نعم اما المؤمنون فارواحهم في الجنة وهي تذهب حيث
شاءت وعن عبد الله بن عمر قال ارواح المؤمنين في جوف طير كالزرازير تاكل
من ثمر الجنة وعن كعب قال جنة المأوى فيها طير خضر ترعى فيها
ارواح تسرح في الجنة وارواح آل فرعون في طير سود تغدو على النار وتروح
وان اطفال المسلمين في عصافير الجنة وعن هذيل قال ارواح آل فرعون في اجواف
طير سود تروح وتغدو على النار وارواح الشهداء في اجواف طير خضر
واولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحنث في عصافير من عصافير الجنة ترعى
وتسرح وعن ابن عمر قال ارواح المسلمين في صور طير بيض في ظل العرش وارواح
الكافرين في الارض السابعة وعنه عليه السلام قال ان المعراج الذي تعرج
عليه ارواح بني آدم فلم ير الخلق احسن من المعراج او ما رايت الميت
حين يشخص بصره طامحا الى السماء فان ذلك عجبه بالمعراج فصعدت
انا وجبريل فاستفتح باب السماء فاذا انا بآدم تعرض عليه ارواح

في رقبة المؤمنين مقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرج عليه
أرواح في رقبة الفجار مقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين وفي هذا
المعنى يقول ناظما

لو كان آدم عالما بمآلنا ... لما سيكون من أولاده لبكا غنى
لأتاه هؤلاء الكلاب لامة ... وأبى من اجل أن يكون أبا البشر

وفي حديث بسند ضعيف أن أرواح المؤمنين في السماء السابعة ينظرون إلى
منازلهم في الجنة وعن وهب بن منبه قال إن لله في السماء السابعة دارا يقال
لها البيضاء تجتمع فيها أرواح المؤمنين فإذا مات الميت من أهل الدنيا تلقته الأرواح
يسألونه عن أخبار الدنيا كما يسأل الغائب أهله إذا قدم عليهم وعن ابن عمر
أسماء بابنها عبد الله بن الزبير وجثته مصلوبة فقال لا تحزني فإن الأرواح عند
الله وإنما هذه جثة وعن العباس بن عبد المطلب قال ترفع أرواح المؤمنين
إلى جبريل فيقال أنت ولي هذه إلى يوم القيامة وعن ابن عباس في قوله تعالى
الله يتوفى الأنفس الآية قال سبب ممدود ما بين المشرق والمغرب
بين السماء والأرض فأرواح الموتى وأرواح الأحياء إلى ذلك السبب
فتعلق النفس الميتة بالنفس الحية فإذا أذن لهذه الحية بالانصراف
إلى جسدها لتستكمل رزقها أمسكت النفس الميتة وأرسلت الأخرى وعن
أبي الدرداء أن الميت إذا مات دير به حول داره شهرا وحول قبره سنة ثم يرفع
إلى السبب الذي تلتقي فيه أرواح الأحياء والأموات وعن سلمان قال
أرواح المؤمنين في برزخ من الأرض تذهب حيث شاءت ونفس الكافر
في سجين قال ابن القيم البرزخ هو الحاجز بين الشيئين وكأنه أراد
بين الدنيا والآخرة وعن مالك بن أنس قال بلغنا أن أرواح المؤمنين مرسلة
تذهب حيث شاءت وعن عبد الله بن عمرو قال الأرواح الكفار تجتمع ببرهوت

سبخة

سبخة بحضرموت وأرواح المؤمنين تجتمع بالجابية قيل والجابية تجبي إليها كل روح طيبة
وعن علي بن أبي طالب قال أرواح المؤمنين في زمزم وأرواح الكفار في واد يقال له برهوت
وعن عبد الله بن عمر قال أرواح المؤمنين تجتمع بأريحا وأرواح أهل الشرك بصنعاء
وعن وهب بن منبه قال الأرواح المؤمنين إذا قبضت ترفع إلى ملك يقال له رمائيل وهو
خازن أرواح المؤمنين وقيل الملك الذي على أرواح الكفار يقال له دومة وعن كعب
قال الخضر على منبر من نور بين البحر الأعلى والبحر الأسفل وقد أمرت دواب البحر أن تسمع
له وتطيع وتعرض عليه الأرواح غدوة قال المؤلف هذا مجموع ما وقفنا عليه من الأحاديث
والآثار في مقر الأرواح وقد اختلف العلماء فيه بحسب اختلاف هذه الآثار
قال ابن القيم والتحقيق الذي لا خلاف فيه أن الأرواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ
أعظم تفاوت ولا تعارض بين الأدلة لأن كلا منها وارد على صنف من الناس بحسب
درجاتهم قال وعلى كل تقدير فللروح بالبدن اتصال بحيث يصح أن تخاطب
ويسلم عليها وتعرض عليها مقعدها وغير ذلك مما ورد فإن للروح شأنا
آخر فتكون في الرفيق الأعلى وهي متصلة بالبدن بحيث إذا سلم المسلم على صاحبها
رد عليه السلام وهي في مكانها هناك وإنما يأتي الغلط هنا من قياس الغائب
على الشاهد فيعتقد أن الروح من جنس ما يعهد من الأجسام التي إذا شغلت
مكانا لم يمكن أن تكون في غيره وقد رأى عليه السلام موسى يصلي في قبره وهو الذي
رآه في السماء السادسة فالروح هناك في مثال البدن ولها اتصال
بالبدن بحيث يصلي في قبره ويرد على من سلم عليه وهو في الرفيق الأعلى ولا تنافي
بين الأمرين فإن شأن الأرواح غير شأن الأبدان وقد مثل ذلك بعضهم
بالشمس في السماء وشعاعها في الأرض وقد قال عليه السلام من صلى علي
عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا أبلغته هذا مع القطع بأن روحه في أعلى عليين أو الجنة
أو السماء وأن لها بالبدن اتصالا بحيث تدرك وتسمع وتصلي وتقرأ وإنما

غائبا — أبلغته

مع أرواح الأنبياء وهو الرفيق الأعلى وج
فلا منافاة بين كون الروح في عليين
أو الجنة

البرزخ والاخرة على نحو غير المالوف في الدنيا قالوا واعلم انه ليس للارواح سعيدها وشقيها
مستقر واحد وكلها على اختلاف مقارها لها اتصال باجسادها في قبورها ليحصل
لها من النعيم او العذاب ما كتب لها وقال الحافظ ابن حجر ارواح المومنين في عليين وارواح
الكفار في سجين ولكل روح بجسدها اتصال معنوي لا يشبه الاتصال في الدنيا بل اشبه
شيء به حال النائم وان كان هو اشد من حال النائم اتصالا قال وبهذا يجمع بين ما ورد
ان مقرها في عليين او سجين وبين ما نقله ابن عبد البر عن الجمهور انها عند افنية
قبورها قال ومع ذلك فهي ماذون لها في التصرف وتاوي الى محلها من عليين او سجين
واذا نقل الميت من قبر الى قبر فالاتصال مستمر وكذلك اذا تفرقت الاجزاء وقال صاحب
الافصاح المتحصل على جهة مختلفة منها ما هو حاير في شجر الجنة ومنها ما هو
في حواصل طير خضر ومنها ما هو في حواصل طير كالزرازير ومنها ما هو في اشخاص
صور من صور الجنة ومنها ما هو صورة من صور الجنة ومنها
ما هو صور تخلق لهم من ثواب اعمالهم ومنها ما تسرح وتتردد الى جثتها تزورها
ومنها ما تتلقى ارواح المقبوضين وممن سوى ذلك ما هو في كفالة ابراهيم
قال الفقيه الطيبي وهذا قول حسن يجمع الاخبار حتى لا تتدافع ولما توفي ابراهيم
ابن النبي عليه السلام قال عليه السلام في حق ابنه ابراهيم ان له مرضعا في الجنة وهو
مدفون بالبقيع في مقبرة المدينة وقال النسفي في بحر الكلام الارواح على اربعة اوجه
ارواح الانبياء تخرج من جسدها وتصير مثل صورتها مثل المسك والكافور وتكون في الجنة
تاكل وتشرب وتتنعم وتاوي بالليل الى قناديل معلقة تحت العرش وارواح الشهداء تخرج
من جسدها وتكون في اجواف طير خضر في الجنة تاكل وتتنعم وتاوي بالليل الى قناديل معلقة
تحت العرش وارواح المطيعين بربض الجنة لا تاكل ولا تتنعم ولكن تنظر في الجنة وارواح
العصاة من المومنين تكون بين السماء والارض في الهواء واما ارواح الكفار فهي
في سجين في طين اسود تحت الارض السابعة وهي معلقة باجسادها فتعذب الارواح
وتتالم

وتتالم الاجساد منه كالشمس في السماء ونورها في الارض انتهى

فصل

في ذكر ارضاع المومنين وحضانتهم في البرزخ في الحديث كل مولود يولد في الاسلام فهو في الجنة
شبعان ريان يقول يا رب يا رب اورد علي ابوي وعن خالد بن معدان قال ان في الجنة
لشجرة يقال لها طوبى كلها ضروع فمن مات من الصبيان الذين يرضعون رضع من طوبى
وحاضنهم ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام وعنه ايضا قال ان في الجنة شجرة يقال
لها طوبى كلها ضروع ترضع صبيان اهل الجنة وان سقط المراة يكون في نهر
من انهار الجنة يتقلب فيه حتى تقوم القيامة فيبعث ابن اربعين سنة وعن عبيد
بن عمير قال ان في الجنة لشجرة لها ضروع كضروع البقر يغذى بها ولدان اهل الجنة وفي حديث
اولاد المومنين في جبل الجنة يكفلهم ابراهيم وسارة حتى يردون الى يوم القيامة والحمد
لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

١٦٤ السيوطي شرح نظم الخصال المكفرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة

بسم الله الرحمن الرحيم   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وبه نستعين والصلاة والسلام
على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى
يوم الدين وبعد فيقول العبد الفقير إلى مولاه عبد الله بن إبراهيم بن
الإمام العلوي عامله الله بما هو أهله هذا شرح لنظمنا للخصال المكفرة
للذنوب المتقدمة والمتأخرة التي أوله

الحمد لله الرحيم الغافر ۞ إذا يشاء ذنب غير الكافر

دليله قوله تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء

ثم صلاة الله والسلام ۞ على الذي همى به الغمام

الغمام المزن وهمى بمعنى أمطر والذي واقعة على سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم أي كل خير حصل من بركته صلى الله عليه وسلم ذلك من فضل الله علينا
وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون ولا يعلمون

وبعد فالماحي لكل ذنب ۞ فاسمعه إن أردت دون عتب

بفتح العين أي دون لوم أقدرك على ذكر ماحيات الذنوب كالأخبار والآيات
العلماء المقتدى بهم وإن كان بعض أحاديثها ضعيفا فالضعيف يعمل
به في فضائل الأعمال يكفر القديم والأخيرا ۞ حج وضوء مسبغ تكفيرا

تكفيرا

تكفيرا مفعول مطلق ليكفر وحج فاعل يكفر ووضوء معطوف عليه بحذف(?)
ومسبغ بصيغة اسم المفعول بأنه يكفر الصغائر اتفاقا والكبائر حتى التبعات
عند بعضهم قال صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق
خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وقال الحطاب شارح مختصر خليل والسيوطي
أخرج أحمد ابن منيع وأبو يعلى في مسنديهما عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى نسكه وسلم المسلمون من لسانه
ويده غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر والذي في المختصر في الكلام على الحج
والعفو المعاصي(?) قوله ووضوء مسبغ الإسباغ الإتمام وقال
ابن عمر الإنقاء قال ابن حجر هو تعميم الشيء وبلازمه الإتمام ويستلزم
الإنقاء عادة أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه ومسنده وأبو بكر المروزي
والبزار عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه قال أنه سمع النبي صلى الله عليه
يقول لا يسبغ عبد الوضوء إلا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وإسناد
ابن أبي شيبة حسن صيام شهره بالرفع عطف على حج أخرج أحمد
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان
إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومعنى قوله إيمانا
تصديقا بالأجر الموعود به عليه وقال الباجي تصديقا بوجوب
صومه والاحتساب ادخار أجره عند الله تعالى وقيل الإخلاص فيه لله تعالى
بلا رياء ولا سمعة والضمير في شهره للصوم والمراد شهر رمضان وصوم عرفة
بالرفع معطوف على حج أخرج النقاش الحافظ عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم عرفة غفر له

ما تقدم من ذنبه وما تأخر في سنده عبد الرحمن بن زيد قال ابن حجر
انه ضعيف لا كذب وفي صحيح مسلم انه يكفر سنتين سنة ماضية وسنة آتية
قال الحطاب ولعل ذلك المراد من قوله وما تأخر وقيام شهر الذي
في الصوم جد قيام بالرفع معطوف على حج والضمير في شرعه للصيام والمراد
رمضان قال السيوطي اخرج النسائي في الكبرى وقاسم بن اصبغ
في مصنفه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قام شهر رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
كذاك من قيام ليلة القدر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه من قام ليلة القدر
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر رواه عنه النسائي وغيره
لا كن انكر الحافظ ابن عبد البر في التمهيد زيادة وما تأخر وقال انها زيادة
منكرة لا كن رده عليه الحافظ ابن حجر بانه رواها من ثقات اصحاب ابن عيينة
خمسة ويبعد ان يتواطئوا على زيادة لم يحدثهم بها شيخهم انتهى في ادمان
واخر ذات الحشر بالرفع في ادمان عطف على قيام وواخر مفعول قراءة اخرج
الثعلبي في تفسيره عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرأ سورة الحشر غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر والحديث ضعيف
قال ابن حجر وغيره والمراد بالاخر لوازم هنا اي اواخر السورة وقال
تامين بالرفع عطفا على قيام اخرج ابن وهب في مصنفه عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا امن الامام فامنوا فان الملائكة تؤمن فمن وافق تامينه تامين الملائكة
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر تعقبه ذكر ابن نصر عن ابي هريرة بزيادة وما

تأخر

تأخر وهو من اتفاق وحج رؤيا عند الطعام واللباس وعيدا
حج بالرفع عطف على قيام والف رؤيا للاطلاق والالف في عيدا بدل من نون
التوكيد الخفيفة بمعنى احفظه اخرج ابو داود في سننه عن معاذ بن
انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اكل
طعاما ثم قال الحمد لله الذي اطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني
ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه ومن لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا
الثوب ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
لم يذكر الحافظ ابن حجر وما تأخر الا في اللباس ووجد في نسخة من سنن ابي داود
مصححة زيادة وما تأخر عقب الطعام ايضا وقود اعمى اربعين
برفع قود عطفا على قيام اخرج عبد الله بن منده عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاد مكفوفا اربعين خطوة غفر له
ما تقدم من ذنبه وما تأخر والمكفوف الاعمى والصواب الحكم بضعفه لا بوضعه
والخطوة بفتح الخاء وبالضم ما بين القدمين والضحى في سنن الترمذي وابن ماجة
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
حافظ على شفعة الضحى غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وشفعة
الضحى بضم الشين وقد تفتح ركعتا الضحى من الشفع قال
القتبي الشفع الزوج ولم اسمع به مؤنثا الا هنا واخرج آدم بن
ابي اياس عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صلى سبحة الضحى ركعتين ايمانا واحتسابا كتب له بهما مائتي
حسنة ومحي عنه مائتي سيئة ورفع له مائتي درجة وغفر له ذنوبه

كلها ما تقدم منها وما تأخر إلا القصاص والسعي للأخ جر مع السعي والمراد بالأخ المسلم
كان أخا نسبا أم لا أخرج أبو أحمد الناصح في فوائده عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعى لأخيه المسلم
في حاجة قضيت له أو لم تقض غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكتب له
براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق قال ابن حجر رجاله ثقات أثبات
سوى أحمد بن بكار ضعفه ابن عدي وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطئ
انتهى وعند تصافحا ● مع التلاق ومع التسليم ● عن فعل أتى من العدد العيد
دال الد مسكن مع التخفيف للوزن أخرج أبو الحسن بن سفيان
وأبو يعلى في مسنديهما عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من عبدين متحابين في الله يستقبل أحدهما صاحبه وفي رواية ما من
مسلمين يلتقيان فيتصافحان ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم إلا لم
يفترقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر وذكر المنذري في أحاديث
مغفرة ما تقدم وما تأخر من الذنوب وذكر أبو داود في سننه والمصافحة وضع كفا على
كف مع ملازمة لهما قدر ما يفرغ من السلام ورده ومن السؤال عما عرض لهما المصافحة
السؤال عنه وأما اختطاف اليد بسرعة فمكروه قاله الفقهاء فقف من اختطاف اليد
وكذلك يكره تكريرها بالأنامل بل يقتصر على المرة الواحدة إلا أن تكرر اللقاء من تكرير المصافحة مرة
في غيرها وينبغي الدعاء عند المصافحة إذ ما أخذ النبي صلى الله عليه وسلم
بيد رجل فيفارقه إلا قال اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار لإهلال بالقدس إلى الحرام بكسر لام لإهلال ويكون دال
القدس لغة فيه وإلى الحرام متعلق بالإهلال وهو مجرور معطوف بمحذوف

على

على ما قبله يعني الإهلال أي الإحرام من القدس إلى أن هو المسجد الأقصى إلى
المسجد الحرام أخرج أبو داود عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها
أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل بحجة أو عمرة من المسجد
الأقصى إلى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ووجبت له الجنة
بالواو في ووجبت له الجنة كذا رأيت كان في بعض النسخ بأو ص
ثم قوافل بغير الجمعة ● يعنيه كل في بسبعة ● ش
ثم بالرفع معطوف بمحذوف على ما قبله وقوافل معطوف على ثم وهو
الفاتحة أخرج أبو الأسعد القشيري عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ إذا سلم الإمام يوم الجمعة قبل أن يثني
رجله فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب
الناس سبعا سبعا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأعطي من الأجر بعدد
من آمن بالله واليوم الآخر وروى ابن حبيب في الواضحة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال من قرأ عند تسليم الإمام يوم الجمعة قبل أن يثني رجليه وقبل
أن يتكلم بأم القرآن وقل هو الله أحد والمعوذتين سبعا سبعا حفظ له دينه
ودنياه وأهله وولده إلى الجمعة الأخرى انتهى شهادة مع وارد عند الأذان
ربع شهادة عطف على ما قبله أخرج أبو عوانة في صحيحه عن سعد
بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع
المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد
نبيا وفي رواية رسولا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولفظ مسلم
عن سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من

قال حين يسمع المؤذن اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه
قيل مع وارد يعني الوارد عنه صلى الله عليه وسلم مع الشهادتين حين
الاذان وهو رضيت بالله الى اخره ثم الصلاة في المقام تستتبع
مبتدأ وخبره والمقام بفتح الميم مقام ابراهيم عليه السلام قال القاضي
عياض في الشفا انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى خلف المقام ركعتين
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وحشر يوم القيامة من الامنين أما ما صحة الشكوك
بكسر همزة اما المقصور ومعناها عطف على قيام ليلة القدر ويجوز نصب
ما بعدها نظرا لمعناها عطفا عليه لم يذكره الحافظان ابن حجر والسيوطي وذكر المنذري
في احاديث مغفرة ما تقدم وما تأخر من الذنوب كذا النظر للكعبة الغراء ثما
يزكى بناء يزكى للمفعول اخرج الحسن البصري في رسالته الى اهل مكة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نظر الى البيت ايمانا واحتسابا غفر
له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وحشره الله يوم القيامة من الامنين [20] تكبيرنا المتوج
اربعين ما تكبيرة ذكر ابو الحسن الربعي في فضائل الشام ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من عد في الحج اربعين متوجة وهو يكبر غفر له
ذنوبه ما تقدم منها وما تأخر [21] وعُمُر اثني تسعينا بضم العين والميم وبتقديم المثناة
على السين قال الحافظ ابن حجر اخرج البيهقي في كتاب الزهد عن انس
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يعمر في الاسلام
اربعين سنة الا صرف الله عنه الجنون والجذام والبرص فاذا بلغ الخمسين
لين الله حسابه فاذا بلغ الستين رزقه الله الانابة فاذا بلغ السبعين

احبه

١٦٨

احبه الله واحبه اهل السماء فاذا بلغ الثمانين قبل الله حسناته وتجاوز
عن سيئاته فاذا بلغ التسعين غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وسمي اسير
الله في الارض وشفع في اهل بيته قال الحافظ ابن حجر هذا امثل
طرق هذا الحديث فان رجاله ثقات قال الحطاب ذكره في الاصل
ثلاث عشرة طرق يقاوي في جميعها انه اذا بلغ التسعين غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر الا في رواية منها فقال فيها غفر الله ذنوبه وذكر في بقية الطرق غفر
ما تقدم الا انه زاد في رواية لابن حبان فاذا بلغ مائة سنة سمي حبيب الله في الارض
حق على الله ان لا يعذب حبيبه انتهى وعد ابو بكر بن الخطيب بسنده
عنه صلى الله عليه وسلم انه اذا بلغ التسعين بتقديم السين غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر وشفع في اهل بيته ونادى مناد من السماء هذا اسير الله في ارضه
وذكره الثعالبي في العلوم الفاخرة

[22] ومرض الغريب ان لم يعرف في جهة منه فيا ولا عرف
لم يذكره الحافظان ابن حجر والسيوطي وذكره الحطاب في تفريج القلوب في الخصال
المكفرة لما تقدم وما تأخر من الذنوب واخرجه ابن الديلمي في مختصر الفردوس
قال الحطاب ولفظه الغريب اذا مرض فنظر عن يمينه وعن شماله
وعن امامه وعن خلفه فلم ير احدا من الغريب غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
وذكره والدي في العرف ورد ولم يذكر وما تأخر

[23] صلاة تسبيح لكل ما كبر من الذنوب ولكل ما صغر
بضم الفعل في كبر وصغر يعني ان صلاة التسبيح يغفر الله بها ما تقدم من
الذنوب وما تأخر كبيرة كانت او صغيرة كما اخرجه ابو داود عن ابن عباس

عن وما تأخر

وللتبع [illegible] في حزب [illegible]
[illegible] صلاة تسبيح اتت عن النبي

قال في الحاشية اكثر الشيوخ ان الباب ... في العبادة قد نص ابن تسليمة واحدة ... صلاتها ليلا بتسليمتين ... وان صلاها ليلا ... في العصر الحمدية على البخاري انه ... قال ابن ... ليلا ... ركعتين ... نهارا وان شاء ... والله ... الملائكة

في بعض وكافرون ... خ

رضي الله تعالى عنهما **أربع ركعات في كل ركعة** **فاتحة الكتاب قبل سورة**
يعني بسكون كاف ركعات واربع خبر مبتدا محذوف اي صلاة التسبيح اربع ركعات
تقرأ في كل ركعة منها فاتحة الكتاب وسورة بعدها وذكر السورة في قوله
الهاكم العصر وكافرون **وسورة الاخلاص قد يعنونها**
الهاكم التكاثر مبتدا والعصر معطوف عليه وكافرون وسورة الاخلاص معطوفان على
المبتدا والخبر قد يعنونها بفتح المضارعة اي قد يقرؤون كل سورة منها على انفرادها في كل
ركعة من الاربع الهاكم في الركعة الاولى وسورة العصر في الثانية وسورة الكافرون
في الثالثة وسورة قل هو الله احد في الرابعة وقد يقرؤون اذا زلزلت في الاولى
وسورة العاديات في الثانية ثم اذا جاء نصر الله في الثالثة ثم الاخلاص
في الرابعة ذكر كله ذلك الحطاب في تفريج القلوب
فيها ثلاثمائة تسبيحة **خمس وسبعون تسبيحة لكل ركعة**
يعني ان مجموع تسبيح صلاة التسبيح ثلاثمائة تسبيحة في كل ركعة خمس
وسبعون تسبيحة **بخمس عشرة** **بعد القراءة وزد خمسة** وزد فعل امر
يعني انك تقول بعد قراءة الفاتحة والسورة وانت قائم سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة **قوله** وزد خبره
يعني ان الحديث الوارد بخمس عشرة بعد القراءة وقبل الركوع اوضح من حديث
الترمذي الوارد بانها قبل التعوذ والقراءة ثم عشرا بعد القراءة في حديث ابن عباس
وقد قال الشيخ فيه وان الاحب العمل بما تضمنه حديث ابن عباس
وكل موضع به عشر وفي **جلوس الاستراحة العشر تفي**
يعني انك تقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر في الركوع

عشرا

٢٤٣

عشرا وفي الرفع منه عشرا وفي السجود عشرا وبين السجدتين عشرا وفي السجدة
الثانية عشرا وبعد الرفع من السجدة الثانية وهي جلسة الاستراحة عشرا
فتلك خمس وسبعون تفعلها في كل ركعة من الركعات الاربع **فان**
السبكي لم يلزم من التسبيح بعد السجدتين الفصل بين الرفع والقيام فان جلسة
الاستراحة حينئذ مشروعة ولا يستنكر الجلوس للتسبيح في هذا المحل كان جلوس
الاستراحة سنة عند الشافعي واختار من المالكية ابن العربي وابن عبد السلام وعند
غيرهما ان جلس عامدا استغفر الله ولا شيء عليه وان كان ساهيا يسجد بعد
السلام وقيل لا سجود عليه قاله التتائي على الرسالة عند قوله لا ترجع جالسا
لتقوم من جلوس
قبل القراءة بخمس عشرة **لابن المبارك في بعض نسخ**
بفتح خمس عشرة قال في العقود الجوهرية قال الحافظ المنذري وقد
جاء في رواية الترمذي انه يسبح قبل القراءة والتعوذ خمس عشرة ثم يتعوذ
ويقرأ الفاتحة والسورة ثم يسبح عشرا بعد القراءة وقبل الركوع ولا
يسبح في جلسة الاستراحة شيئا انتهى والباقي كما تقدم وهو اختيار
عبد الله بن المبارك **ولا تسبح بعد السجدتين** يسبح مبني للفاعل ضمير المصلي
هذا من تمام ما اختاره ابن المبارك يعني انه لا يقول التسبيح المذكور بعد
السجدتين لتمام خمس وسبعين تسبيحة قبلها **فاعمل به واعمل بذاك ذا وفي**
ضمير به لمذهب ابن المبارك والاشارة في بذاك لما في حديث ابن عباس قال
في تفريج القلوب ينبغي للمتعبد ان يعمل بحديث ابن عباس مرة وبما عمل
به ابن المبارك اخرى **بانتقالات الطاعات** يعني ان التسبيح المذكور

وفي الحاشية ... في رواية ابن عباس ... بعضهم ... التعوذ في روايته ... انه يقول في اول الصلاة سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ... ولا اله غيرك ثم يسبح خمس عشرة ... تسبيحة قبل القراءة وعشرا بعد القراءة ... وهذا هو الاحسن وهو اختيار ابن المبارك ... الا ...

يكون في الباقيات الصالحات وهي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر والعلي • مع العظيم فيتم بادي ختلي ايجمع زيادته ظاهر قال
ابن المبارك وان زاد بعد التسبيح ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فهو حسن ه

• سبحان ربي العظيم يرتضى • لدى الركوع قبل تسبيح مضى ثلثا

بناء يرتضى للمفعول وبفتح لام مثلثا يعني انه يبدأ في الركوع سبحان
ربي العظيم ويكرره ثلاثا ويبدأ في السجود سبحان ربي الاعلى ثلاثا ثم يسبح
التسبيحات المذكورات والى هذا اشار بقوله ه

كذاك في السجود • يسبح الاعلى بلا جحود •

هذا المذكور في هذين البيتين في رواية عن ابن المبارك في الصلوة يسبح الذ
تمما الذي يشكو بالذال لغة في الذي يعني ان الذي كمل صلاته وعليه
سجود سهو لا يسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا انما هي ثلاثمائة
تسبيحة قاله ابن المبارك يقول التشهد عاد وسلما يعني انه اكمل
ثلاثمائة تسبيحة في التشهد المعروف الذي هو التحيات الى آخرها ثم
يستحب له الدعاء بعد التشهد ثم يسلم ولفظ الدعاء اللهم اني
اسألك توفيق اهل الهدى واعمال اهل اليقين ومناصحة اهل التوبة
وعزم اهل الصبر وجد اهل الخشية وطلب اهل الرغبة وتعبد اهل
الورع وعرفان اهل العلم حتى اخافك اللهم اني اسألك
مخافة تحجزني عن معاصيك حتى اعمل بطاعتك عملا استحق به رضاك
وحتى اناصحك بالتوبة خوفا منك وحتى اخلص لك النصيحة حياء

منك

منك وحتى اتوكل عليك في الامور كلها حسن ظن بك سبحان خالق
النور ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير برحمتك
يا ارحم الراحمين ثم تسلم ه

• وهي سنة ونهج السلف • مع صحة الصدر ونهج الخلف •

يعني ان صلاة التسبيح سنة غير بدعة قاله ابن الصلاح وقال ان حديثها
حسن معتمد معمول به لا سيما في العبادات والفضائل ذكره جماعة من
ائمة الحديث ابو داود والترمذي وابن ماجه والنسائي والحاكم في المستدرك
والمنكر لها غير مصيب انتهى وصححها ابن خزيمة والحاكم وقد استمر على فعلها
عمل القديم والحادث من الصالحين كعبد الله بن المبارك وانه كان يواظب
عليها وهلم جرا قال السبكي من سمع ما ورد فيها ثم تغافل عنها
فهو متهاون في الدين غير مكترث باعمال الصالحين لا ينبغي ان يعد
من اهل الخير في شيء انتهى • وفعلها في كل سبع او زد • لا مرة اذا السن
قد مد • يعني ان صلاة التسبيح مستحبة ورغب فيها نص على
استحبابها جماعة من الشافعية كالبغوي والروياني وكذا القاضي عياض
من المالكية فيستحب ان تصليها في كل اسبوع او في كل يوم فان لم تفعل
ذلك فصلها ولو في عمرك مرة واحدة كما في حديث ابن عباس ولا تغتر بما
وقع عن النووي الا ذكر من ردها والعذر للنووي كما في العقود الجمانية
انه لم يطلع بكتاب الترغيب لانه لم يشتهر الا بعد موت النووي وجرى
الحافظ ابن حجر في تركته انساه مقصود ابي حنيفة وابن نافع للناس ولعروا
النووي لبعد ذلك عن المنذري لكونهم الا يمسه الحفاظ ه

وفي مع العموم والتخصيص فيما اتى للعفو والتمحيص

تمحيص الذنوب غير انها يعني ان ما اتى من الادلة في موجبات غفران
الذنوب ما تقدم منها وما تاخر او دون ما تقدم منها وما تاخر او دون
ما تاخر فان نص على دخول الكبائر كصلاة التسبيح فلا اشكال
في دخولها وان اتى نص باخراج الكبائر كحديث الصلاة الى الصلاة كفارة
لما بينهما ما اجتنبت الكبائر فلا اشكال ايضا في خروجها وان لم ينص
على دخول ولا خروج بل جاء الدليل مطلقا ففيه خلاف اشار له بقوله

ارشد اليه

وفي العموم عند الاطلاق وقد خلف شهير للدليل مستند

يعني انه جرى بين العلماء خلف مشتهر عند الاطلاق وهل يحمل على
التعميم للكبائر والصغائر او لا يحمل الا على غفران الصغائر واما الكبائر
فلا تغفر الا بالتوبة او بفضل الله ورحمته حملا لمطلقها على مقيدها
في قوله صلى الله عليه وسلم في الصلاة ما اجتنبت الكبائر واحتج القائل
بالتعميم بآية ان الحسنات يذهبن السيئات وغيرها من الآيات والاحاديث
الظاهرة في ذلك وكان الله تعالى غفر لاهل عرفات وضمن لهم التبعات
وهو صحيح وبحديث الترمذي وغيره من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو
الحي القيوم واتوب اليه غفرت له ذنوبه وان كان فر من الزحف وقال
ابن دقيق العيد ان حديث ما اجتنبت الكبائر مؤول وانا لم اطلع على
تاويله الان وعلى القول بالتخصيص اذا لم يصادف العمل صغيرة ولا
كبيرة كتب به حسنات ورفعت له درجات قاله النووي ثم قال وان
صادف كبيرة او كبائر ولم يصادف صغائر رجونا ان يخفف عنه من الكبائر

انتهى



انتهى والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه وعلى آله
وصحبه اجمعين